مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (١٣٢)

التكشيف الاقتصادي للتراث

السرقات - السفاتج والصكوك - سلع تجارية

موضوع رقم (١٠٦-١٠٧-١٠٨)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
إشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (١٣٢)
السرقات موضوع (١٠٦)
السفاتج والصكوك موضوع (١٠٧)
سلع تجارية موضوع (١٠٨)

١٠٦ السرقات ج١

التنوخي، نشوار المحاضرة جـ ٤ / ٤

١- حيل الوزراء والموظفين وسرقتهم لأموال الدولة جـ٥، ٧٥، ٧٦، جـ ٨، ٢٧، ٢٨.

١٠٧ السفاتج والصكوك ج١

الجهشيارى، الوزراء والكتاب جـ ٤ / ٢

١- الصكوك ١٩٦-٢١٥.

٢- السفاتج ٩٨، ١١٠

الخوارزمى، مفاتيح العلوم جـ ٤ / ١

١- السفتج ٤١

الشيبانى، المخارج فى الحيل جـ ٤ / ٥

١- الصك ٥٢، ١٣١.

٢ - البراءة ٥٢، ١٠٩، ١١٣

قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة جـ ١٠٧

١ - تحديد الوزن فى السك ٦١.

١٠٧ الصفاتج والسكوك ج٢

الصنعانى، المصنف جـ٤ / ٦

١- وجوه السفتجة جـ٨، ١٤٠، ١٤١

وكيع، اخبار القضاة ع / ٣

١- الصك جـ ١، ٣٤٣، جـ ٢، ١٧٥، ٣٧٥.

١٠٧ السفاتج والصكوك ج٣

أنظر : الخراج

جروهمان، أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية جـ ٤ / ٤

١- السفتجة، اقرار قبض دفعة أحد الجهابذة الى أحد موظفى الضرائب سنة ٣٤٦هـ رقم ١٩٩ جـ ٣ ص ١٨١- ١٨٢.

٢ - السفاتج رقم ٢٧٨ جـ ٤ ص ٢٩- ٢٣٢ رقم ٣٢٤ جـ ٥ ص ١٠٤ - ١٠٦

جروهمان، البرديات العربية فى مكتبة جامعة جين

١- وثيقة مؤرخة سنة ٢٧٩ هـ فقد الجزء الأكبر منه ولم يبق منها الا شهادات الشهود وعددهم سبعة عشر شاهدا لذا لا يمكن التعرف على موضوعها جـ ٥ ص ٣٧-٤٢.

جروهمان، من عالم البدريات العربية

١- صك عتق جارية قبطية من قبل سيدة قبطية أخرى جـ ٥ ص ١٨٩ - ١٩١.

٢- صك بمبلغ عشرة دنانير من مهر (صداق) لامرأة مما بقى لها على زوجها سنة ٢٢٣هـ، يلاحظ العدد الكبير لشهود، ٢٤٠ شاهدا، وكذلك اضافة شهادة بعض الشهود فيما بعد، سنة ٢٤٥ هـ جـ ٥ ص ١٩١- ١٩.

٣ - صك بملكية مشتركة لحائط مع تكفل أحد الشريكين بالترميم عند الحاجة، سنة ٢٧٤ هـ جـ ٥ ص ٢٠٠-٢٠٢.

١٠٧ السفاتج والصكوك ج٤

ابن خلكان ، وفيات الأعيان جـ ٤ / ٥

١- صكوك البيع وصرف الأرزاق والعطاء جـ ٥ ص ٣٣٩، ٣٤٠ .

الذهبي، سير أعلام النبلاء جـ٤ / ١

١- عبيد الله بن زياد يعطى صاحب مطبخه صكا بثمانمائة دينار لصرفه من بيت المال جـ ٤ ص ١٦٦ .

ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها جـ / ٢

١- عمر بن الخطاب يصك الصكوك للناس فى الحجاز (صكوك الجار) جـ٥ ص ١٦٦ ١١٤ .

٢- مروان بن الحكم بصك للناس صكوكا فى المدينة جـ٥ ص ١٦٦ ١١٤ .

الكندى، كتاب الولاة وكتاب القضاة

١- البراءة جـ٥ ص ٣٥٤ .

المقريزى، الخطط المقريزية

١- تبايع التجار بالصكوك فى ميناء المدينة أيام عمر بن الخطاب جـ ٢ ص ١٤٢ .

ياقوت الحموى، معجم الأدباء جـ ٤ / ١

١- السفتجة جـ ١٥ ص ١٣٦ .

١٠٧ السفاتج والصكوك ج٥

التهانوى، موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون

١- السفتجة وهى أن يقرض آنسانا ليقضيه المستقرض فى بلد بيده المقرض ليستفيد به سقوط خطر الطريق، وهو فى معنى الحوال، وهذا مكروه، وقد نهى الرسول (ﷺ) عن قرش جرّ نفعا جـ٣ ص ٦٣٧.

النويرى، نهاية الأرب فى فنون الأدب

١ - المقفع يعطى سلامة الزرقاء صحكا بضيعة كعهدة : جـ ٥ ص ٧٧ .

١٠٧ السفاتج والصكوك ج٧

ابن الأثير، الكامل فى التاريخ جـ ٤ / ١

١ - صكوك بقبض الأرزاق من بيت المال

البلاذرى، أنساب الأشراف، الجزء الخامس

١- صك القرض من بيت المال جـ٥ص ٥٨ .

ابن حبيب، كتاب المنمق جـ ٤ / ١

١ - صكوك الصرف جـ٥ ص ٤٦٨

الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد جـ ٤ / ١

١- صك القروض جـ ١ ص ١٧٨

ابن عبد ربه، العقد الفريد

١- صك بض العطاء جـ ١ ص ٢٢ .

القسوى، كتاب المعرفة والتاريخ جـ ٤ / ١

١ - صك الجوائز جـ ١ ص ٥٩٧ .

القلقشندى، صبح الأعشى جـ ٤ / ١

١ - صكوك الديون بين التجار فى المغرب جـ ٥ ص ١٦٤ .

مصعب الزبيرى، كتاب نسب قريش

١- صك الدين ص ١٧٧، ١٧٨ .

١٠٧ السفاتج والصكوك ج٨

الزبيدى، تاج العروس

١- مدلول السفتجة جـ ٢ ص ٥٩

٢- موقف الفقهاء من بيع القطوط، وهى الصكوك المكتوب فيها الأرزاق والجوائز لصرفها جـ ٥ ص ٢٠٩ .

٣- كانت الهبات والأرزاق تعطى فى رقاع وصكوك لتصرف من بيت المال جـ ٥ ص ٢٠٩ .

٤- النهى عن بيع الصكوك والقطوط جـ ٧ ص ١٥٣ .

٥- مروان بن الحكم أول من أحل بيع الصكوك، وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتبا يبيعون ما فيها معجلا قبل أن يقبضوها، فنهوا عن ذلك لأنه بيع ما لم يبض جـ ٧ ص ١٥٣ .

١٠٧ السفتاج والصكوك ج٩

التنوخي، المستجاد من فعلات الأجواد جـ٤ /

١- كان سعيد بن خالد يعطى الناس الصكاك على عطائه الى حين موعد استحقاقه جـ٧ص١٧٦ .

الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع جـ٤ع /

١- السفتجة جـ٧ ص ٣٥٧٥ ، جـ٨ ص ٣٦١٧ .

١٠٧ السفاتج والصكوك ج١٠

السمناني، روضة القضاة وطريق النجاة

١- كره أصحاب أبى حنيفة السفاتج لأنها قرض استفيد فيه خطر الطريق جـ١ ص ٤٧٢ .

٢- النبى (ﷺ) عن قرض جر منفعة جـ١ ص ٤٧٢ .

٣- السفتجة تمليك دراهم بمثلها. فاذا اشترط الدفع فى بلد آخر فقد صار مؤجلا والأجل لا يصح فى الأعيان، وهذا هو القياس. واذا لم يشترط الدفع فى بد آخر فانه لا يكره عند أصحاب أبى حنيفة. جـ١ ص ٤٧٢ .

١٠٨ سلع تجارية ج١

أبو الفضل الدمشقى، الاشارة الى محاسن التجارة

يتحدث عن صفات الجيد والردىء من البضائع دون ذكر أماكن انتاجها أو تصديرها

١- الأحجار الكريمة ٣١-٣٦

٢- الطيوب- العطور ٣٦-٤٠

٣- مواد الصباغة ٤٠-٤١ .

٤- البهارات - الفلفل ٤١-٤٢ .

٥- اللبان ٤١ .

٦- المنسوجات ٤٤-٤٧ .

٧- المعادن ٤٧-٤٨ .

قدامة بن جعفر، نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة

١- الطح من جزيرة بنى عمر ٢٤٥ .

٢- اللؤلؤ فى عدن ١٩٠ .

٣- معدن الفضة فى فرغانة ٢٠٧ .

١٠٨ سلع تجارية ج٢

ياقوت الحموى، معجم البلدان جـ٤ / ٣

١- تجارة الكتان بمدينة البصرة فى المغرب جـ١ ، ص٤٤٠ .

٢- تجارة زيت الزيتون فى سفاقس بتونس جـ٣ ، ص٢٢٣ .

٣- تجارة الصندل والأبنوس والعاج والعنبر من مقاديشو جـ٥ ، ١٧٣ .

١٠٨ سلع تجارية ج٤

الخزاعى، كتاب تخريج الدلالات السمعية جـ٤ / ٥

١- تجارة القرظ وهو شجر يدبغ به جـ٥ ص ١١٦- ١١٧، ٧١٥

٢- تجارة البز من هجر الى المدينة جـ٥ ص ٥٩٢

٣- المسك من الهند جـ٥ ص ٧٠٤

٤- التجارة بالرماح جـ٥ ص ٧٠٩ .

ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها جـ٤ / ٢

١- تجارة الزيت فى افريقية مع الروم جـ٥ ص ١٨٥

٢- تجارة الفلفل فى مصر جـ٥ ص ٩٩ .

الكتبى، فوات الوفيات جـ٤ / ١

- شراء الابل المهرية من اليمن أيلم المهدى جـ٤ ص ٢٠٢، ٢٠٣ .

الكندى، كتاب الولاة وكتاب القضاة جـ٤ / ١

١- الادم والعطر جبها تجار مكة لمصر جـ٤ ص ٦-٧ .

المقريزى، الخطط المقريزية

١- تصدير الزيت من الشام الى مصر جـ ٢ ص ٩٤ .

ابن منور، لسان العرب جـ٤ / ١

١- الذريرة فتات من قصب الطيب الذى يؤتى به من الهند جـ ٣ ص ٣٠٣ (ذرر)

١٠٨ سلع تجارية ج٦

الادريسى، نزهة المشتاق جـ٤ / ٢٤

١- تجارة أهل المغرب الأقصى بالصوف والنحاس والخرز الى مدينة تكرور بافريقية ويخرجون منها بالتبر والخدم جـ١ ص ١٨ .

٢- تجارة الرقيق فى أقطار افريقية ومدنها جـ١ ص ١٩,٢٢ ،جـ٢ص١٠٩,١١٠

٣- التجارة بالشعير والذرة والتمر من البلاد المجاورة الى مدينة دنقلة غربى النيل جـ ١ ص ٣٧ .

٤- التجارة بالشعير والذرة والدخن واللوبيا والعدس من اليمن الى المدن الساحلية بالحبشة جـ١ ص ٤٣ .

٥- تجارة الابل من الحبشة الى أرض مصر فى البر والبحر ص ٤٦ .

٦ - تجارة العنبر من جزيرتى خرتان ومرتان فى بحر العرب الى أرض عمان وعدن وساحل اليمن جـ١ص ٥٢,٦٣ .

٧- التجارة بثياب الديباج الملونة من مصر الى الهند وربما وصلت الى اليمن جـ١ ص ٧٢ .

٨ - جلب شحم البابة (دابة كبيرة تكون فى بحر الهند والصين ولها سنام) من الهند والصين جـ١ ص ٩٤ .

٩- التجارة بحجارة العقيق والجمست والجزع من حضرموت الى البلاد المجاورة جـ ٢ ص ١٥٤ .

١٠ - كانت مراكب العمانيين كثيرا ما تقصد مدينة الديبل من أرض السند للتجارة، وكذلك مراكب الصين والهند بالثياب والعطور جـ ٢ص ١٦٧ .

١١- التجارة بين بلاد السوس الأقصى ووسط افريقيا بالنحاس الأحمر والحديد والأكسية والثياب والزجاج والأحجار الكريمة والعطور جـ ٣ ص ٢٣٢ .

١٢- التجارة بزيت الزيتون من المهدية وزويلة الى سائر بلاد افريقية والمشرق جـ ٣ ص ٢٨٣ .

١٣ - التجارة بالصوف والعسل والزيت من برقة الى الاسكندرية وأرض مصر جـ ٣ ص ٣١١ .

١٤ - التجارة فى مدينة فسا من أرض فارس بالرطب والبلح والجوز والأترج والسفرجل والقصب الحلو جـ ٤ ص ٤٠٨ .

١٥ - تجارة الزبيب والمشمش من مدينة كروخ قرب هراة الى العراق جـ ٤ ص ٤٧٢ .

١٦ - صيد شجر المرجان فى سبتة وصنعه وتنظيمه والتجارة به الى سائر البلاد جـ ٥ ص ٥٢٩ .

١٧ - التجارة بالزيت من مدينة اشبيلية الى سائر البلاد جـ ٥ ص ٥٤١ .

١٨ - التجارة بالزعفران فى مدينة وادى الحجارة قرب طلطلة جـ ٥ ص ٥٥٣ .

١٩ - تجارة الزيت من قرية شاط الى سائر بلاد الأندلس جـ ٥ ص ٥٦٤-٥٦٥

٢٠ - اشتهرت مدينة مالقة بالتين الجيد وكان يحمل منها الى مصر والشام والعراب وربما وصل الى الهند جـ ٥ ص ٥٦٥ .

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

تأليف
القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي
المتوفى سنة ٣٨٤ هـ

تحقيق
عبود الشالجي
المحامي

فلما أحرقت، أقبل على من كان حاضراً، وقال : والله لو فتحتها، وقرأت ما فيها ، لفسدت نيات الناس كلّهم علينا ، واستشعروا الخوف منا ، ومع فعلنا ما فعلناه ، طوينا الأمور بهذا ، فهدأت القلوب ، واطمأنت النفوس[1] .

ثم قال لي : قد آمن الله، والخليفة – أعزّه الله – كلّ من بايع ابن المعتز، فاكتب الأمانات للناس جميعاً ، وجئني بها لأوقّع فيها ، ولا تردّ أحداً عن أمان يطلبه ، فقد أفردتك لذلك ، لأنّه باب مكسب كبير .

وقال لمن حضر : أشيعوا قولي ، وتحدّثوا به بين الخاص والعام ، ليأنس المستوحش ، ويأمن المستتر .

قال أبو علي : فحصل لي من كتب الأمانات ، مائة ألف دينار ، أو نحوها .

الوزراء للصابي ١٣٥

---

١ درج الوزير أبو الحسن ، في تصرفه هذا ، على طريقة أخيه أبي العباس أحمد بن الفرات ، وقد كان الأخوان من رجال الدواوين في أيام الوزير عبيد الله بن سليمان ، وزير المعتضد ، وقد سلم الوزير إلى أبي العباس ، إضبارة ضخمة ، وقال له : يا أبا العباس ، هذه الإضبارة ، وقائع ، وسعايات ، بك وبأخيك ، من أسبابكما ، وثقاتكما ، وصنائعكما ، خبأتها لك ، لتعرف بها من ينبغي أن تحترس منه ، وتعامل كل واحد بما يستحقه ، فأكثر أبو العباس من شكره ، والدعاء له ، وبدأ أبو الحسن ، يقرأ شيئاً من الإضبارة ، فانتهره أبو العباس ، وقال : لا تقرأ شيئاً منها ، وأخذها فطرحها في النار ، وقال : ما كنت لأقابل نعمة الله، على ما وهبه لي من تفضل الوزير، بما يوجب الإساءة إلى أحد ، ولا حاجة بي إلى قراءة ما يوحشني من أسبابي ، ويجر عليهم إساءة مني ، فقال الوزير عبيد الله بن سليمان : أردت التفرد بمكرمة ، فسبقني أبو العباس إليها (الوزراء للصابي ٨٣) ، وكذلك صنع الوزير نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السلجوقي ، فإن ملكشاه لما تقلد السلطنة ، انتقض عليه أحد أعمامه ، وحاربه ، فانهزم العم ، وجيء به أسيراً ، فأنفذ إليه خريطة مملوءة بكتب من أمراء السلطان وقال : هؤلاء حملوني على الخروج عن الطاعة ، وحسنوا لي ذلك ، فدعا السلطان وزيره نظام الملك ، وأعطاه الخريطة ، ليقرأ ما فيها ، فألقى الوزير الخريطة في كانون نار ، فاحترقت الكتب ، من دون أن يطلع عليها ، فسكنت قلوب العسكر ، وأمنوا (وفيات الأعيان ٤/٣٧٠) .

٣٤

وزير يسرق سبعمائة ألف دينار

في عشر خطوات

قال أبو محمد الصلحي[1] :

قال لنا أبو علي بن مقلة[2] ، وقد جرى ذكر ابن الفرات[3] : يا قوم سمعتم بمن سرق في عشر خطوات سبعمائة ألف دينار ؟

قلنا : كيف ذلك ؟

قال : كنت بين يدي ابن الفرات في وزارته الأولى[4] ، ونحن في دار الخلافة ، نقرّر أرزاق الجيش ، ونقيم وجوه مال البيعة[5] ، ونرتّب إطلاقه ، وذلك عقيب فتنة ابن المعتز[6] .

فلما فرغ ممّا أراده ، وخرج ، فركب طيّاره ، وبلغ نهر المعلّى ، قال : إنّا لله ، إنّا لله ، قفوا .

فوقف الملاّحون .

فقال لي : وقّع إلى أبي خراسان، صاحب بيت المال ، بحمل سبعمائة ألف دينار ، تضاف إلى مال البيعة وتفرّق على الرجال .

فقلت في نفسي : أليس قد وجّهنا وجوه المال كلّه ؟ ما هذه الزيادة ؟

---

١ الناقل : التنوخي .

٢ الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين المعروف بابن مقلة .

٣ الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات .

٤ سنة ٢٩٦ .

٥ مال البيعة : المال الذي يطلق للجند والقائمين بخدمة الدولة عند بيعة الخليفة .

٦ راجع حاشية القصة ١/٧ من النشوار .

ووقّعت بما رسمه ، وعلّم فيه بخطه ، ودفعه إلى غلام ، وقال : لا تبرح من بيت المال ، حتى تحمل هذا المال الساعة إلى داري ، ثم سار .

قال : فحمل إليه بأسره ، وسلّم إلى خازنه ، فعلمت أنّه أنسي أن يأخذ شيئاً لنفسه في الوسط ، ثم ذكر أنّه باب لا يتّفق مثله سريعاً ، ويحتمل ما احتمله من هذا الاقتطاع الكثير ، فاستدرك من رأيه ما استدرك ، وتنبّه من فعله ، على ما تنبّه[1] .

الوزراء للصابي ١٣٣

1 الوزير أبي محمد الحسن بن مخلد وزير المعتمد ، قصة مشابهة ، راجع القصة ٨/١١ من النشوار .

٣٥

الظلم إذا زاد رفع نفسه

حدّث القاضي أبو علي[1] ، قال : حدّثني أبو جعفر طلحة بن عبيد الله[2] ، قال : حدّثني أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي[3] ، قال : قال لنا أبو الحسن بن الفرات[4] يوماً ، وقد جرى بحضرته ذكر رجل قد أسرف في الظّلم[5] : الظلم إذا زاد رفع نفسه[6] .

الوزراء للصابي ٢٣٨

1 القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي ، صاحب النشوار .

2 أبو جعفر طلحة بن عبيد الله بن قناش الطائي الجوهري البغدادي : ترجمته في حاشية القصة ٢/٢٢ من النشوار .

3 أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي الكاتب : ترجمته في حاشية القصة ١/١١٣ من النشوار .

4 الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات : وزير المقتدر .

5 الظلم في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه ، وفي الاصطلاح : إيذاء الناس ، وانتقاص حقوقهم ، وهو خلاف التقوى التي هي مخافة الله ، والعمل بطاعته ، وكف الأذى ، والتاريخ عامر بأخبار قوم آذوا وظلموا ، فمنهم من عوجل ، ومنهم من أمهل ، غير أن عاقبة ظلمه ، أصابت أولاده وأحفاده ، مصداقاً لقول النبي صلوات الله وسلامه عليه : من خاف على عقبه ، وعقب عقبه ، فليتق الله ، وقد كان الحجاج بن يوسف الثقفي ، من الظالمين ، ولم يعاجل ، فلما استخلف الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز ، بعث أهل بيت الحجاج ، إلى الحارث بن عمر الطائي ، عامله على البلقاء ، وكتب إليه : أما بعد ، فقد بعثت إليك ، بآل أبي عقيل ، وبئس – والله – أهل البيت ، في دين الله ، وهلاك المسلمين ، فأنزلهم بقدر هوانهم على الله تعالى ، وعلى أمير المؤمنين (البصائر والذخائر م ٢ قسم ٢ ص ٥٨٦) ، وكانت عاقبة ظلم بعض الخلفاء في العهد الأموي للناس ، ان العباسيين لما انتصروا عليهم ، قتلوا أولادهم وأحفادهم قتلا ذريعاً ، فلم يفلت منهم إلا الرضيع ، أو من هرب إلى الأندلس (ابن الأثير ٥/٤٢٩ – ٤٣١) ، ثم تجاوزوا الأحياء إلى الأموات ، فنبشوا قبورهم ، إذ نبش عبد الله بن علي ، قبر هشام بالرصافة ، فاستخرج صحيحاً ، فضرب أسواطاً ، وأحرق بالنار ، ثم نبش بدابق قبر مسلمة ، ثم قبر الوليد بدمشق ، ثم قبر عبد الملك ، ثم قبر يزيد بن معاوية ، ثم نادى بالأمان لمن بقي منهم ، فاجتمعوا إليه ، فأمر الجند ، فشدخوهم بالأعمدة ، حتى قتلوهم (العيون والحدائق ٢٠٦ والفخري ١٥٢ وابن الأثير ٥/٤٢٩) .

6 راجع أقوال الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات التي تجري مجرى الحكمة ، في القصة ٥/٣٢ من النشوار ، وفي حاشيتها ، وفي القصة ٤/٧١ من النشوار .

الوزير فوكّل به من داره[1] ، مستحثاً له في رفع الحساب لعدّة سنين .

فتشاغلت أنا بعمل مؤامرة له ، فلم أجد عليه كثير تأوّل ، وحضرنا بين يدي عبيد الله لمناظرته .

وقد كنت ، صدّرت أول باب من المؤامرة ، بأنّه فصّل تفصيلاً ، ثمن الغلّة المبيعة ، جملته على حسب ما يوجبه التفصيل ، أكثر من الجملة التي أوردها بألف دينار .

فقال : أتتبّع ، فما زال يتتبّع ، إلى أن صحّ الباب عليه ، وقال : وما هذا ؟ غلط الكاتب في الجملة .

فبدأت أكلّمه ، فأسكتني أخي ، وأقبل على عبيد الله ، فقال : أيها الوزير ، صَدَقَ ، هذا غلط في الحساب ، فالدنانير في كيس من حصلت ؟

فقال له عبيد الله : صدق أبو العباس ، والله ، لا وليت لي عملاً يا لصّ .

ثم أتبعت هذا الباب ، بباب آخر ، وهو ما رفعه ناقصاً عمّا كان قدّم به كتابه في كيل غلّة عند قسمتها .

فلما لاحت عليه الحجة ، قال : أريد كتابي بعينه .

فبدأت أكلّمه ، فأسكتني أخي ، ثم قال : أيها الوزير ، يطعن في ديوانك ، ونسخ الكتب الواردة ، والنافذة ، شاهدا عدل .

فقال : صدق ، يا عدوّ الله ، وأمر بسحبه ، فسحب .

وما برحنا ، حتى أخذ خطّه بثلاثة عشر ألف دينار ، وأهلكناه بهذا ، وما عمل بعد هذا كثير عمل .

....

[1] يعني من دار الوزارة .

٧

أبو العباس ابن الفرات

يهدّد عاملاً قد ألطّ بالمال

حدّثني أبو الحسين ، قال : حدّثني أبي ، وأبو منصور عبد الله بن جبير النصراني[1] ، قالا :

حضرنا مجلس ابن الفرات ، وقد عملت مؤامرة لابن حبش العمانيّ ، وكان يتقلّد الزاب ونهر سابس[2] ، في أيام وزارة عبيد الله بن سليمان .

فأخذ أبو العباس وأبو الحسن يناظرانه عليها ، إلى أن ألزم خمسة وعشرين ألف درهم ، من أبواب صحيحة ، وطولب بأدائها ، وأخذ خطه بتصحيحها[3] .

فصحّح خمسمائة وأربعين ، طول المدة ، وألطّ بالمال[4] [٨] ، فقيّد فلم ينفع ، وضُرب سبع مقارع ، فلم يؤدّ .

وكان إذا خرج بإنسان من العمال ، إلى هذا القدر من المكروه ، فعندهم أنّه النهاية .

....

[1] أبو منصور عبد الله بن جبير النصراني ، كاتب الوزير ابن الفرات : ترجمته في حاشية القصة ٢٥/٣ من النشوار .

[2] الزاب : في العراق عدة أنهر تسمى الزاب ، منها في شماليه : الزاب الأعلى ، والزاب المجنون والزاب الأسفل الذي قتل عنده عبيد الله بن زياد ، وقال فيه الشاعر :

إن الذي عاش ختاراً بذمته ... ومات عبداً قتيل الله بالزاب

وبين بغداد وواسط ، زابان آخران ، الأعلى يأخذ من الفرات ، وقصبة كورته النعمانية ، والأسفل قصبته نهر سابس ، قرب واسط ، والأخير هو موضوع القصة (معجم البلدان ٩٠٢/٢) .

[3] في الأصل : يصححها ، والتصحيح هنا يعني السداد والأداء .

[4] ألط بالمال : امتنع عن أدائه .

فأخرجه أبو العباس إلى حضرته ، وطالبه بالمال ، فأقام على أنّه لا شيء معه ، وأنّ ضيعته وقف .

فقال له : ويلك ، لا أعرف أجهل منك ، إذا كان هذا صبرك على المكروه ، وإسلامك لنفسك ، وبذْلك لها ، فلِمَ لم تأخذ أصل الارتفاع ؟ فإنّا ما كنّا نعمل بك أكثر من هذا .

ولكن إن شئت ، فأنا أدع عليك هذا المال ، وأصرفك إلى منزلك ، ولكن بعد أن كشف للوزير صبرك على المكاره ، فلا تتصرّف — والله — في أيّامه أبداً ، ويذهب خبرك .

قال : فقلق من ذلك ، وسأل أن يخفّف عنه شيء من المال ، ليؤدّي الباقي .

فما برحنا حتّى تقرّر أمره على بعض المال ، وأدّاه ، وانصرف .

٨

الوزير عبيد الله بن سليمان

يحرم عاملاً من التصرّف

حدّثني أبو الحسين[١] ، قال : سمعت أبا الحسن بن الفرات[٢] ، يقول : ناظرت الجهظ[٣] ، أحد العمال ، على مؤامرة قد عملناها له ، وكنت أنا وأخي ، وجعلنا نأخذ خطّه بباب باب .

فلما كثر ذلك ، قال لي سرّاً : ليس الشأن في الخطّ ، الشأن في الأداء ، ستعلمون أنّكم لا تحصلون على شيء .

فسمعه عبيد الله[٤] ، لأنّا كنّا في مجلسه ، فقال له : أعد عليّ ما قلت ، فاضطرب .

فقال : لا بدّ أن تعيده ، فأعاد ذلك .

فقال : إذن ، لا تلي لي — والله — بعدها عملاً أبداً ، قم عافاك الله إلى منزلك ، خرّق يا غلام ، المؤامرة .

قال : فخرّقت في الحال ، وانصرف الجهظ إلى منزله ، فما صرّفه عبيد الله بعد ذلك .

وشاع خبره ، فتحامى الناس كلّهم استخدامه ، فهلك جوعاً في منزله ، حتّى بلغ أنّه احتاج إلى الصدقة .

---

١ أبو الحسين علي بن هشام بن عبد الله الكاتب ، المعروف بابن أبي قيراط .

٢ أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات ، وزير المقتدر .

٣ علي بن الحسن الملقب بالجهظ ، راجع الوزراء للصابي ٨٨ و ٨٩ و ٢٧٨ .

٤ أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي ، وزير المعتمد والمعتضد : ترجمته في حاشية القصة ١/٣٢ من النشوار .

كتاب الوزراء والكتاب

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

حققه ووضع فهارسه

مصطفى السقا
المدرس بالجامعة المصرية

إبراهيم الإبياري
المدرس بالمدارس الأميرية

عبد الحفيظ شلبي
المدرس بالمدارس الأميرية

الطبعة الأولى

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
ص. ب. الغورية رقم ٧١ بالقاهرة

منزلك : فأقام ونهض الفضل ، فدعا بوكيله ، وأمره أن يحمل المال ويسلمه
إلى خادم محمد بن إبراهيم ، وتسليم الحُقّ الذى فيه الجوهر بخاتمه ، وأخْذ
خطه بذلك ، ففعل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده إلى المغرب ، وليس [٢٣٨]
عنده شىء من الخبر . ثم انصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادم
الحُقّ ، فغدا على الفضل ليشكره ، فوجده قد سبقه بالركوب إلى دار ٥
الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقيل : قد خرج من الباب الآخر ، فاتبعه
فوجده قد دخل إليه ، فوقف ينتظره ، فقيل له : قد خرج من الباب الآخر
قاصداً منزله ، فانصرف عنه ، فلما وصل منزله وجّه الفضل إليه ألف ألف
درهم أُخَر ، فغدا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه أنه بات ليلته ، وقد طالت
عليه غمًّا بما شكاه ، إلى أن لقى الرشيد فأعلمه حالَه ، فأمره بالتقدير له ، ولم ١٠
يزل يُماكسه إلى أن تقرر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر
أنه لم يصلك بمثلها قطُّ ، ولا زادك على عشرين ألف دينار . فشكرته وسألته
أن يصُكّ بها صكّاً بخطه ، ويجعلنى الرسول ؛ فقال له محمد : صدق
أمير المؤمنين ، إنه لم يصلنى قطّ بأكثر من عشرين ألف دينار ، وهذا
فإنما تهيأ بك ، ولك ، وعلَى يديك ، وما أقدر على شىء أقضى به حقك ، ١٥
ولا على شكر أجازى به معروفك ، غير أنه « علىّ وعلىّ » ، وحلف أيماناً [٢٣٩]
مؤكدة ، إن وقفت على باب أحد سواك ، ولا سألته حاجة أبداً ، ولو سَفِفْت
التراب . فكان لا يركب إلى غير الفضل ، إلى أن حدث من أمرهم ما حدث ،
فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ، ويعود إلى منزله ؛ فعُوتب بعد تقضى
أيامهم فى ترك إتيان الفضل بن الربيع ؛ فقال : والله لو عُمِّرت ألف عام ، ثم ٢٠
مَصَصْت الثِّماد ، ما وقفت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سألته حاجة

حتى ألقى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات
قال عبد الله بن ياسين : حدثنى أبى ، قال :
تحرج الفضل من قول شعر
كنا عند الفضل بن يحيى ، فخُضنا فى الشعر ، فإذا هو من أروى
الناس له ، وأجودهم طبعاً فيه ، فقلت له : أصلحك الله ! لو قلت شيئاً من
الشعر ، فإنه يزيد فى الذكر ، ويُنبه ؛ فقال : هيهات ! شيطان الشعر أخبث ٥
من أن أسلطه على عقلى .
سبب تشبه الفضل بعمارة ابن حمزة
وكان الفضل شديد الكبر ، فعُوتب على ذلك ؛ فقال : هيهات !
هذا شىء حملت عليه نفسى ، لِمَا رأيته من عُمارة بن حمزة ، فإن أبى كان
تقبّل فارس من المهدى ، فحلّ عليه ألفا ألف درهم ، فأخرج ذلك
كاتبُ الديوان ؛ فأمر المهدى أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبته ؛ فقال له : ١٠ [٢٤٠]
إن أدّى يحيى المال قبْل أن تغْرب الشمس من يومنا هذا ، وإلا فأتنى
برأسه . وكان متغضّباً عليه ، وكانت حيلتنا لا تبلغ عُشر المال ؛ فقال :
يا بُنىّ ، إن كانت لنا حيلة ، فمن قِبَلِ عُمارة بن حمزة . وإلا فأنا ميت ،
فامض إليه . فمضيتُ إليه ، فلم يُعِرْنى الطَّرْف ، ثم تقدم من ساعته بحمل
المال إلينا ، فحُمل ، فلما مضى له شهران جمعنا المال ! فقال لى أبى : ١٥
امض إلى الشريف الحرّ الكريم ، فصِرت به إليه ، فلما عرّفته خبر
المال غضب وقال : أكنت قسطاراً [1] لأبيك ، فقلت : لا ، ولكنك
أحييته ومَننت عليه ، وهذا المال قد استغنى عنه ؛ فقال : هو لك ،
فعدت إلى أبى ؛ فقال : لا ، والله ، ما تَطِيب نفسى لك به ، ولكن لك
منه مئتا ألفِ درهم ، فتشبّهت به ، حتى صار خلقاً لا تهيأ لى مفارقته . ٢٠

(١) القسطار والقسطر والقسطرى (كلها بفتح القاف) : منتقد الدراهم .

نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر

قال الواقدى :

دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبختر فى مِشيته ، وأنا عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لى يحيى : يا أبا عبد الله ، أتدرى ما بقى الحكيم فى طِرسه ؟ قلت : لا ؛ قال : بقى الحكيم فى طرسه أن البخل والجهل مع التواضع أزْيَن بالرجل من الكبر مع السّخاء ، فيالها حسنةً غطت على عيبين عظيمين ! ويالها سيئةً غطّت على حسنتين كبيرتين ! [٢٤١] ثم أومأ إليه بالجلوس .

وصف إبراهيم الموصلى أولاد يحيى البرمكى

قال أبو النّجم القائد أحد الدّعاة :

قلت لإبراهيم المَوصلى : صِف لى ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لى : أما الفضل فيُرضيك بفعله ، وأما جعفر فيُرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل بحسب ما يجد ، وأما موسى فيفعل ما لا يجد .

نادرة ليحيى مع ابن سوار تدل على كرمه

وكان يكتب ليحيى بن خالد عبدُ الله بن سوّار بن ميمون ، قال : فدعانى يحيى يومًا ، فقال لى : اجلس فاكتب ؛ فقلت : ليس معى دواة ؛ فقال لى : أرأيت صاحب صناعة تُفارقه آلته ! وأغلظ لى فى حرف أراد به حثّى على الأدب، ثم دعا بدواة ، فكتبت بين يديه كتابًا إلى الفضل ، فى شىء من أموره ، فظن أنى متثاقل عن الكِتاب بسبب تلك المُخاطبة ، فأراد إزالة ذلك ، فقال لى: أعليك دَيْن ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت : ثلاث مئة ألفِ درهم ، فأخذ الكتاب فوقع فيه بخطه :

وكلّكمُ قد نال شِبْعاً لبطنه وشِبْع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

إن عبد الله يذكر أن عليه ديناً تُخرجه منه ثلاث مئة ألف درهم ، فتقبّل أن تضع كتابى من يدك ، فأقسمت عليك لمّا حملت ذلك إلى منزله

من أحضر مال رقبتك ، إن شاء الله . قال : فحمله الفضل إلىّ [٢٤٢] وما أعرف لها سبباً غير تلك الكلمة .

شعر لمهلبى تمثل به يحيى

وهذا الشعر لبشر بن المغيرة بن المهلب (١) بن أبى صُفرة ، كتبه إلى عمه ، وأوله :

جفانى الأمير والمغيرة قد جفا وأمسى يزيد لى قد ازورّ جانبه
وكلّكم قد نال شِبْعاً لبطنه وشِبْع الفتى لُؤم إذا جاع صاحبه
فيا عمّ مهلاً واتخذنى لنوبة تنوب ، فإن الدهر جمّ نوائبه
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثلى لا تنْبو عليك مضاربه

سبب ثراء ابن المدبر

ومما يشبه خبر عبد الله بن سوّار هذا(٢) ، ما حدثنى عبد الواحد ابن محمد الحصينى قال : حدثنى عبدُ الله بن محمد بن أحمد بن المُدبّر ، قال : سمعت جدّى أحمد بن المدبر يقول :

كنت أتقلّد مجلس الأسكدار(٣) فى ديوان الخراج ، وكانت نفسى تنازعنى على أشياء لم تكن تنالها ، وكنت أرفع نفسى عن التعرّض لكسب الخسيس ، فلما خرج المأمون إلى بلاد الروم ، سألنى جعفر الخياط الخروج معه ، لأكتب بين يديه ، ففعلت على كُره من أبى لذلك ، وجَهَدَ ألا أخرج فلم أُطِعْه ، فدفع إلى بعض إخوانه الذين يثق بهم ، من حيث لا أعلم ، خمسة آلاف درهم ، وقال له : تكون هذه الدراهم معك [٢٤٣] من حيث لا يعلم بها أحد، فإن اختلّت حاله، أو رأيت به خَصاصة، عرضتَ عليه القرْض ، وأسلفته حسْب ما تراه صوابًا ، على حَسَب ما تشاهد من حاله ؛ قال : فكنت يومًا بين يدى جعفر أعمل ، حتى دخلت عَرِيبُ الكبيرة إليه ، وكنت قد اكتملت ، فنظرت إلىّ ، فأطالت النظر ،

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) فى الأصل « ومما يشبه خبر هذا عبد الله ... الخ » والسياق يقتضى تأخير « هذا » .
(٣) الأسكدار : لفظة فارسية ، وتفسيره : « إذ كوداري » أى من أين تمسك ، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط ، والكتب الواردة والنافذة ، وأسامى أربابها . (عن مفاتيح العلوم للخوارزمى) .

وكنت غلاماً، فقالت لجعفر: من أين لك هـــذا الطير المُرَارِي[1]؟ فاستحييتُ وخَجِلت ونهضتُ، وخرجت عَرِيبُ، فدَعانى جعفر، فقال: لعل ما كلمتك به هذه العيّارة قد غمّك. وأمر لى بعشرة آلاف درهم، وما كنت رأيتها مجتمعة قط فى ملكى، فخرجت وما أعقل فرحاً، فاستبدلت بدابتى، واشتريت بغلا يركبه غلامى خلفى، فلما كان بعد أيام لَقينى ذلك الصديق الذى كان أوْدعه أبى الدراهم، فسألنى عن خَبرى ورأى أثر حُسْن حالى. فشرحت له أمرى، فخبرنى بخبر المال الذى دفعه إليه أبى، وقال: ما لمكانه الآن عندى وجه، فوجَّه به إلىّ: فرأيت حين جاءنى أنى فى ذلك العسكر أجل من المأمون، وكان ذلك أول مال اعتقدته، ثم أتانا الله بما نحن فيـــه، ولم يكن لذلك سبب غير كلمة عَرِيب. [٢٤٤]

شيء من مأثور كلام يحيى

وكان يحيى بن خالد يقول: التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ثلاثٍ استخفافٌ بالمودة.

وكان يحيى يقول: الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون أحسن ما يكتبون، ويتحدثون بأحسن ما يَحْفَظون.

وكان يحيى يقول: رسائل المرء فى كتبه أدل على مقدار عقـله، وأصدق شاهداً على عيبه لك، ومُعْتَقَدِه فيك، من أضعاف ذلك على المشافهة والمواجهة.

وكان يقول: الكريم إذا تقرّأ[2] تواضع، واللئيم إذا تقرّأ تكبر، والخسيس إذا أيسر تجبّر.

وكان يقول: مطلُ الغريم، أحسن من مطال الكريم، لأن الغريم لا يُتْلف إلا من فضل، والكريم لا يطلب إلا من جَهْد

(١) وردت هذه الكلمة فى الأصل هكذا مضبوطة بهذا الضبط ولم نوفق لوجه المراد منها.

(٢) تقرأ: تنسك.

وقيل ليحيى بن خالد: ألا تؤدّب غلمانك؟ قال: هم أمناؤنا على أنفسنا، فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم؟

وكان يقول: البلاغة أن تكلم كلَّ قوم بما يفهمون.

وكان يقول لكُتّابه: إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات اختصاراً، فافعلوا.

وكان يقول: لست ترى أحداً تكبر فى إمارة إلا وقد دلّ على أن الذى نال فوق قدره، ولست ترى أحداً تواضع فى إمارة إلا وهو فى نفسه أكبر مما نال فى سلطانه. [٢٤٥]

وكان يحيى يقول: لا أرحام بين الملوك وبين أحد.

وكان يقول: لو كلف الله العباد الجزَع دُونَ الصبر، كان قد كلّفهم أشدّ المعنيين على القلوب. فجعل بعضُ الشعراء هذا فى شعر، فقال:

فلو جعـل الإله الحزن فرضاً كما افترض التصبّرَ فى الخطوبِ

لكان الحزن فيها غيرَ شـاكٍ أشـدَّ المعنيين على القلوبِ

وهذا خلاف قول القائل، من إنشاد الزبير بن بكار:

فقالوا لنا اختر من الصبر والبكا فقلت البكا أشـفى إذاً لغليلى

نادرة لأبى الينبغى مع يحيى وابنيه الفضل وجعفر

قال أبو القاسم بن المُعْتَمِر الزُّهْرى:

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين ابنيه الفضل وجعفر، فإذا أبو اليَنْبَغِيّ العباس بن طرخان واقف على الطريق، فنادانى: يا زهرى، يا زهرى، فاستشرفت له، فقال:

صحبتُ البرامك عشراً وِلاَ[1] وبَيْتى كِراءٌ وخُبْزِى شِرا

قال: فسمعه يحيى، فالتفت إلى الفضل وجعفر، فقال: أفٍّ لهذا العقل،

(١) ولا: متوالية.

[٢٤٦] أبو الينبغى من يُحاسَب . فلما كان من الغد جاءنى أبو الينبغى ، فقلت له : ويحك ! ما هذا الذى عرضت له نفسك بالأمس ؟ فقال : اسكت . ما هو إلا [أن] انصرفت إلى منزلى ، حتى جاءتنى من قبل الفضل بَدْرة ، ومن قبل جعفر بَدرة ، ووهب لى كل واحد منهما داراً ، وأجرى لى من مطبخه ما يكْفينى .

شيء من مأثور كلام يحيى

وكان يحيى بن خالد يقول : الدالّة تفسد الحُرمة القديمة ، وتضرّ بالمحبة المتأكدة .

وكان يقول : أنا مخيّر فى الإحسان إلى من أحسن ، ومُرْتَهَنٌ بالإحسان إلى من أحسنت إليه ، لأنى إذا لم أستتمّ إحسانا فقد أهدرته .

وكان يقول : ما وقع غبار موكبى على لحية رجل قطّ ، إلا أوجبتُ له على نفسى حِفْظه ، وألزمتها حقه .

سماعة حاجب يحيى

وكان ليحيى قَبْل الوزارة حاجب ، يقال له سَماعة . فلما تقلّد الوزارة رأى بعض إخوانه أن سَماعة يقلّ عن حجابته ، فقال له : لو اتخذت حاجباً غيره ، فقال : كلا ! هذا يعرف إخوانى القُدماء .

كتاب من يحيى إلى صديق نباعده

ووقع يحيى إلى رجل ظنّ به تغيّراً عليه :

ينبغى أن تكون على يقين أنى بك ضَنين ، أريدك ما أردتنى ، إن نبوت عنى ما كان ذلك بى وبك جميلا ، فإن وقعت المقادير بخلاف [٢٤٧] ذلك ، لم أعْدُ ما يجب ، والذى هاجنى على الكتاب إليك أن أبا نوح معروف بن راشد سألنى أن أبوح لك بما عندى ، والله يعلم أنى ماتبدّلت ، ولاحُلْت عن عهد ، جمعنا الله وإياك على طاعته ، ومحبة خليفته ، بجوده وقدرته .

وصية يحيى لابنه جعفر

وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بنى انتق من كلّ علم شيئاً ، فإنه مَنْ جهل

شيئاً عاداه . وأنا أكره أن تكون عدوًّا لشىء من الأدب .

مترضى إبراهيم بن شبابة يحيى بشعر فعفا عنه

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شَبابة الشاعر شيئاً ، فكتب إليه رسالة طويلة مشهورة وكتب فى آخرها :

أسْرعَتْ بى إليك منّى خطيئا — تٌ تَجَاءت بمذْنِب ذى رَجَاء
راهبٍ راغبٍ إليك يُرَجّى — مِنْكَ عفواً عَنْهُ وفَضْلَ عَطَاء
ومُقرٍّ بما جنَى أمرؤٌ ومَنْ تا — بَ مُقِرًّا بذَنْبه بِسَوَاء

فعفا عن جرمه ورضى عنه .

أسلوب يحيى فى نهى الخلفاء

وكان يحيى إذا رأى من الرشيد شيئاً ينكره لم يستقبله بالإنكار ، [٢٤٨] وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلفاء ما يُوجب مُفارقةما أنكره ، ويقول : فى النهى إغراء ، وهو من الخلفاء أحرى ، فإنك وإن لم تقصد إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

رأى عبد الصمد فى يحيى وشعر أبى الحجناء فيه

قال عبد الصمد بن علىّ :

ما رأيت أكرم من يحيى نفساً ، ولا أحلم منه ، جعل على نفسه أن لا يُكافئ أحداً بسوء ، فوفّى ، فقال أبو الحَجْناء نُصَيب الأصْغر :

عنـد الملوك مَضرّة ومنافع — وأرى البرامك لا تضرّ وتَنفعُ
إن العُروق إذا استسرّ بها الثَّرى — أشِر النباتُ بها ، وطاب المَزْرَعُ
وإذا جهلت من امرئ أعراقه — وقديمَه فانظر إلى ما يَصْنَعُ

وأخذ أبو الحَجْناء نُصيب بيته الآخرَ من سَلْم الخاسر ، حيث يقول :

لا تسألِ المرء عن خلائقه — فى وَجهه شاهدٌ عَنِ الخبر

قال الأصمعى :

بعض ما حفظه الأصمعى من كلام يحيى

سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن قَبْلنا أسوة ، وفينا لمن بعدنا عِبْرة .

إعجاب الفضل بسلم الخاسر

ودخل محمد بن زَيدان على الفَضْل بن يحيى، فقال له : من الذى يقول :

سأرسل بيتاً قد وَسمت جبينه ... يُقطِّع أعناق البيوتِ الشَّوارد

أقام النَّدى والجودُ فى كلّ منزل ... أقام به الفضل بن يحيى بن خالد؟

[٢٤٩] فقال له : سلم الخاسر : فقال : لا تسمّه خاسرًا ، وسمه سَلْما الرابح ، وأمر له بألف دينار .

غلبة سلم على الفضل وشعر أبى العتاهية فى ذلك

ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى، وكثرت فيه مدائحه ، وعظم إحسان الفضل إليه ، حتى قال فيه أبو العتاهية :

إنما الفضل لسَلْمٍ وحْدَه ... ليس فيه لسوى سَلْمٍ دَرَكْ

منزلة جعفر عند الرشيد

وكان الرشيد يسمى جعفراً أخى ، ويُدخله معه فى ثَوْبه . وقلّده بريد الآفاق ودُورَ الضَّرْب والطِّرْزِ فى جميع الكُوَر .

بلاغة جعفر

وكان جعفر بليغاً كاتباً ،وكان إذا وقَّع نُسِخت توقيعاته ، وتُدورست بلاغاته . فحكى على بن عيسى بن يزدانيروذ أنه جلس للمظالم ، فوقع فى ألف قصة ونَيِّف ، ثم أُخرجت فعرضت على العمال والقضاة والكتاب وكتاب الدواوين ، فما وجد فيهاشىء مكرر ، ولا شىء يخالف الحقّ .

قال ثمامة بنُ أشْرس :

منزلة جعفر ابن يحيى فى الكتابة [٢٥٠] وشعر عنان فيه

كان جعفر بن يحيى أنطقَ الناس ، قد جمع الهُدوّ والتَّمَهُّلَ والجزالة والحلاوة ، و إفهامًا يُغنيه عن الإعادة ، ولوكان فى الأرض ناطق يستغنى [بمنطقه][(١)] عن الإشارة لاستغنى [جعفر][(١)] عن الإشارة ، [كما استغنى عن الإعادة][(١)] . وفيه تقول عِنانُ جارية الناطفى[(٢)] :

بديهته وفكرته سواء ... إذا التبست على الناس الأمور

(١) زيادة عن البيان والتبيين للجاحظ .

(٢) كذا فى الأغانى (ج ١٠ ص ١٠١) والعقد الفريد (ج ٣ ص ٢٥٨) . وفى الأصل : « النطاف » .

وصَدرٌ فيه لِلهمِّ اتساع ... إذا ضاقت من الهمِّ الصُّدورُ

وأحزم ما يكون الدهرَ رأيا ... إذا عجز المشاورُ والمُشِيرُ

شىء من مأثور توقيعات يحيى وكتابته

ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها تقدّمه إياه بأمل طويل ، ورجاء فسيح ، فوقّع على ظهرها :

هذا يمت بحرمة الأمل ، وهى أقرب الوسائل ، وأثبت الوصائل ، فليعجّل له من ثمرة ذلك عشرون ألف درهم ، وليُمْتَحَنْ ببعض الكِفاية ، فإن وجدت عنده فقد ضم إلى حقه حقّا ، وإلى حرمته حرمة ، وإن قصر عن ذلك فعلينا مُعوّله ، وإلينا مؤْئِله ، وفى مالنا سَعة له .

ورفع رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يعرفه ويَخْبره ، فوقّع :

قد رأيناك فما أعجبتنا ... وبلوناك فلم نَرْضَ الخبر

وكان جعفر بن يحيى يقول : الخطّ سِمط الحكمة ، به تُفَصّل شذورها ، وينظم منثورها .

ووقع على كتاب لعلىّ بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة معتذراً من أشياء بلغته عنه :

[٢٥١]

كأنّا وقد كنّا صديقاً مصافياً ... تباعد بيننا فدام إلى الحَشْرِ

ووقّع على كتاب آخر لعلىّ بن عيسى :

حُبِّب إلينا الوفاء الذى أبغضْته ، وبُغِّضَ الغدرُ الذى أحببْته ، فما جزاء الأيام أن تُحْسِنَ ظنك بها ، وقد رأيت غَدَراتِها وَوَقَعاتها عِيانا وإخباراً ، والسَّلام .

ووقع على رقعة لمحبوس : العُدوانُ أوْبقه ، والتوبة تطلقه .

شعر الأصمعى فى جعفر

وكان الأصمعىّ يألف جعفر بن يحيى ويَخُصُّ به ، وله فيه مَديح كثير ، وحكايات توصف ، وتقريظ وتفضيل ؛ فمن شعره فيه :

إذا قيلَ : مَنْ للنَّدى وَالْعُلى ... مِنَ النَّاسِ ؟ قيلَ : الْفتى جَعْفَرُ
وَمَا إِنْ مَدَحْتُ فَتًى قَبْلَهُ ... وَلَكِنْ بَنُو بَرْمَكٍ جَوْهَرُ

قصد جعفر أن يصل الأصمعي ثم قبض يده لبخله على نفسه

وقال يوما جعفر لخادم له :
احمل معنا ألف دينار ، فإني أريد أن أمرّ بالأصمعي ، فإذا حدثني وأضحكني ، فضع الكيس في حِجْره . ثم صار إليه ومعه أنس بن أبي شَيْخ ، فحدّثه الأصمعيّ بكلّ شيء ، فلم يضحك ، وانصرف . فقال له أنس : إنه قد أضحكك بجُهده ، فلم تضحك ، وليس عادتك ردّ شيء قد أمرت بإخراجه من بيت مالك . فقال له جعفر : ويلك ! قد وصلْنا هذا بخمس مئة ألف درهم ، ولم أدخل له بيتاً قبل هذه الدُّفعة ، ورأيت حُبّه(١) مكسوراً ، وعليه بَرْنَكان(٢) منجرد ، وتحته مُصَلًّى وَسِخ ، وكلّ ما عنده رثّ ، وأنا أرى أن لسان النعمة أنطق من لسانه ، وإن ظهور الصنيعة أمدحُ وأهجى من مديحه وهجائه ، فعلامَ أعطيه الأموال ، إذا لم تظهر الصنيعة عنده ، ولم تنطق النعمة بالشكر عنه ؟ ثم أنشد بيت نُصَيْب :

[٢٥٢]

فَعَاجُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

هجاء الأصمعي للبرامكة

وكان الأصمعيّ هجا البرامكة فيما بعد ، وكفر بنعمتهم ، فقال عند نكبتهم :

إذا ذُكِرَ الشِّرْكُ في مجلسٍ ... أضاءت وجوهُ بني بَرْمَكِ
وَلَوْ تُلِيَتْ بَيْنَهُمْ آيَةٌ ... أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَزْدَكِ

طلب نقفور مهادنة الرشيد ثم غدر

وكان الرشيد قد أحبّ الغزو ، وكان من رسمه أن يحُجّ سنة ويغزو سنة ، وكان يلْبَسُ دُرّاعة قد كتب من خلفها حاجّ ، ومن قدّامها غازٍ ،

(١) الحب : الجرة الضخمة .
(٢) البرنكان : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبرى ، وفيها «دراعة» بدلا من «برنكان» .

[٢٥٣]

فطلب « نقفور » المُهْدنة على أن يؤدّي إليه عن كلّ حالم ممن عنده من الروم ديناراً ، سواه وسوى ابنه ؛ فأبى الرشيد ذلك ، ثم تراضيا على الصّلح ، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه ، فصالحه وهادنه ، فانصرف عنه ، ولما صار بالرقة نكث « نقفور » وغدر ، فكره يحيى بن خالد أن يُعرّف الرشيد ذلك فيغتمّ له ، ويرجع باللوم عليه . لما كان من مَشُورته عليه بمصالحته ، فأمر عبد الله بن محمد(١) الشاعر ، المعروف بالمكى ، أن يقول في ذلك شعراً ، وينشده الرشيد ، فقال :

نَقَضَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ « نِقْفُورُ » ... فَعَلَيْهِ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ
أَبْشِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ ... فَتْحٌ(٢) أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ

فقال الرشيد ليحيى : قد علمت أنك احتلت في إسماعي هذا الخبر على لسان المكى ونهض نحوَ الروم ، فافتتح هِرَقْلة .

قلد الرشيد الخاتم جعفرا بعد الفضل

وأحبّ الرشيد تقليد جعفرٍ الخاتمَ ، وكان إلى الفضل ، فقال ليحيى ابن سليمان : أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجْري مجرى العزْل للفضْل ؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد : إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك .

هرثمة وجعفر ورياسة الحرس

وردّ الرشيد إلى هرثمة بن أعْيَنَ الحرس ، وكان إلى جعفر ، فقال له جعفر : ما انتقلت عني نعمة صارت إليك .

[٢٥٤]

غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم ترضاه العباس الهاشمي

وأمر الرشيد جعفراً أن يتخذ خيلا يجريها في الحَلْبة ، فأجرى جعفر يوما خيله بالرَّقّة ، فسبقت خيلَ الرشيد ، فغضب الرشيد ، فقال العبّاس ابن محمد الهاشمي لجعفر : يا أبا الفضل ، ما أحسن الشكر ، وأدعاه للمزيد ! من أين لكَ هذا الفرس السابق ؟ فقال له : أمُّه من خيلك . فقال : والله لأرضينّك ؛ ثم أقبل على الرشيد ، فقال : كنت ، يا أمير المؤمنين ، مع

(١) في الطبرى : « فاحتيل له بشاعر من أهل جنده يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف ويقال : هو الحجاج بن يوسف التيمى » .
(٢) في الطبرى : « غنم » .

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في المدائن ، وقد أرسلت الخيل فبينا
نحن ننتظر طلوع فرس سابق ، قد حصل في الغبار ، فما نرى علامته ؛
فقال عيسى بن علي : لي ، وقال غيره : لي ، ثم طلع آخر على تلك
الصفة ، ثم طلع ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ،
وقد أخذ قصبات السبق ؛ فقال خالد : يا أمير المؤمنين ، من يقبضها ؟ فقال :
هي لنا عندك ، فإنك عدّة من عددنا ، فسُرّي عن الرشيد ، وزال
الغضب عنه .

جعفر والعصبية بالشام

وهاجت بالشام عصبية[1] في سنة ثمانين ومئة ، فقال الرشيد لجعفر :
إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فشخص جعفر من
الرقّة ، يريد الشام ، يشيّعه الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من
الوجوه والأشراف ، وفيهم عبد الملك بن صالح ، فلما ودّعه قال له جعفر :
اذكر حاجتك ، فقال له : حاجتي ـ أعزّ الله الأمير ـ أن تكون لي كما
[٢٥٥]
قال الشاعر :

فكوني على الواشين لدّاء شغبة ... كما أنا للواشي ألدّ شغوب

فقال جعفر : بل أكون كما قال الآخر :

وإذا الواشي أتى يسعى بها ... نفع الواشي بما جاء يضرّ

ثم سار جعفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالفساد ، وشرّد
آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي :
الحمد لله الذي لم يمنعه غناه عن الخلق من العائدة عليهم ، ولم تمنعه
إساءتهم من الرحمة لهم ؛ دعاهم من طاعته لما ينجيهم ، وذادهم من
معصيته عمّا يرديهم ؛ كلّفهم من العمل دون طاقتهم ، وأعطاهم من
النعم فوق كفايتهم ، فهم فيما حمّلوا مخفّف عنهم ، وفيما خوّلوا موسّع

(١) في الأصل : عصبة . ولا يستقيم بها الكلام . ونص هذه العبارة في الطبري :
« وهاجت بالشام العصبية بين النزارية واليمنية » .

عليهم ؛ وصلّى الله على [illegible] نبيّ الرحمة ، والمبعوث إلى كافة الأمة ، وعلى
أهل بيته الطاهرين ، وسلّم تسليما .
أما بعد ، فإني أوصيكم بالألفة ، وأحذّركم [illegible] ، وآمركم بالاجتماع ،
وأنهاكم عن الاختلاف ، قال الله جلّ وعزّ : « واعتصموا بحبل الله
جميعاً ولا تفرّقوا » فأمر بالجماعة في أول الآية ، ثم لم ينتقص حتى نهى
[٢٥٦]
فيها عن الفرقة ، توكيداً للحجة ، وقطعاً للمعذرة . إن الفرقة تنشىء بينكم
إحناً ، يطلب بها بعضكم بعضاً ، وإن الجماعة : تعقد بينكم ذمماً ، يحمي
بها بعضكم بعضاً ، حتى يكون المكاثر لواحدكم كالمكاثر لجماعتكم ؛ فمتى يطمع
عدو فيكم إذا كانت النائبة تعمكم ؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيّتكم ،
وإن غربت[1] طائفة منكم منعها تألّفكم . إنه لم يجتمع ضعفاء قطّ إلا
قووا حتى يمتنعوا ، ولم يفترق أقوياء قطّ إلا ضعفوا حتى يخضعوا ؛
واجتماع الضعيفين قوة ، وافتراق القويّين مهانة تمكّن منهما ؛ غافل الجماعة
لا تضرّه غفلته ، لكثرة من يحفظه ، ومتيقّظ الفرقة لا ينفعه تيقّظه ،
لكثرة من يطلبه ؛ وصاحب الجماعة يدرك أرشه[2] في الخدش والشجّة ،
وصاحب الفرقة يذهب حقّه في النفس والحرمة

شعر مسلم في مدح جعفر

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد ، في قصيدة طويلة :

استفسد الدهر أقواماً فأصلحهم ... محمّل نكبات الدهر محتمل[3]
به تعارفت الأحياء وائتلفت ... إذ ألّفتهم إلى معروفه السبل
كأنه قمر أو[4] ضيغم هصر ... أو[4] حيّة ذكر أو عارض هطل[4]

(١) غربت : أي فارقت الجماعة وبعدت عنها .
(٢) الأرش : الدية .
(٣) كذا في ديوان مسلم بن الوليد . وفي الأصل : « محمد بكتاب الله » .
(٤) كذا في ديوانه وفي الأصل : « و » .

قال الجاحظ :

كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهديه ملابس [٢٥٧]

دخل أبو قابوسَ النصرانى الحِيرىّ ، وكان منقطعاً إلى البرامكة ، على جعفر بن يحيى فى يوم بارد ، فتبيّن عليه جعفرٌ أثرَ البرد ، فأتى إليه مُطْرَف خزّ كان شراهُ جملةً كبيرةً . وانصرف أبو قابوس ، فحضَرهُ عيدٌ لهم ، فالتمس فى ثيابه ما يُشا كل ذلك المُطْرَف فلم يجده ، فقالت له ابنته : لو كتبت إلى جعفر فعرّفته حالك ، لوجّه إليك ما تلبسه مع هذا . فكتب إليه :

أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا يَوْمَ عِيدِنا ... رَأَيْتَ مُبَاهَاةً لَنَا فى الْكَنَائِسِ
فَلَوْ كَانَ هٰذَا الْمُطْرَفُ الْخَزُّ جُبَّةً ... لَبَاهَيْتُ أَصْحَابِى بِهِ فى الْمَجَالِسِ
فَلاَ بُدَّ لى مِنْ جُبَّةٍ مِنْ جِبَابِكُمْ ... وَمِنْ طَيْلَسَانٍ مِنْ جِيَادِ الطَّيَالِسِ
وَمِنْ ثَوْبِ قُوهِىٍّ وَثَوْبِ غِلاَلَةٍ ... وَلا بَأْسَ لَوْ أَتْبَعْتَ ذَاكَ بِخَامِسِ
إِذَا تَمَّتِ الْأَثْوَابُ فى الْعِيدِ خَمْسَةً ... كَفَتْكَ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى لُبْسِ سَادِسِ
لَعَمْرُكَ مَا أَفْرَطْتُ فى مَسْأَلَتِى ... وَلا كُنْتُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِيهِ بِيَائِسِ
وَذَاكَ لِأَنَّ الشِّعْرَ يَزْدَادُ جِدَّةً ... إِذَا مَا الْبِلَى أَبْلَى جَدِيدَ الْمَلاَبِسِ

فوجّه إلى أبى قابوسَ من كلّ صنف ذكره عشرَ قطع .

الكتابة والتوقيعات قبل جعفر وبعده [٢٥٨]

ولم تزل كتب الملوك والرؤساء تجرى فى التوقيعات على أن يوقّع الرئيس فى القصّة بما يجب فيها ، ويذكر المعانى التى يأمر بها ، ولم يكن للكتّاب فى ذلك الأمر شىء أكثر من أن يكتبوا تلك الجملةَ من التوقيع ألفاظاً تشرحها[١] ، ويقرُب من العامة فهمها ، ولا تخرجها عن معنى قصد الرئيس ، إلى أيام الرشيد ؛ فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر ، وتأخّر جلوسه أيامًا ، ثم جلس ، وكانت القصص قد كثرت ، فنفض[٢] أكثرَها ،

(١) فى الأصل : بشرحها ، ولعلها مصحفة عما أثبتناه حتى يستقيم العطف عد .
(٢) هذه الكلمة مهملة النقط فى الأصل .

وَجاءهُ رسول الرشيد يأمره بالمصير إليه ، فقال للرسول : قل له : يا سيدى ، الساعةَ أجىء ، ونظر فيما بقى ، فجاءه الرسول ثانية يستحثّه ، وكان فى القصص قصة طويلة ، دقيقة الخطّ رديئته ، فوافاه الرسول وهى فى يده ، وأحبّ أن يستتمّها ، وكان يحتاج فى فهمها إلى مدة ، وكره ، وقد نُظر إليها فى يده ، أن تُطرح فيما لم ينظر فيه ، فوقّع على ظهرها : «يُعمل فى ذلك بما يعمل فى مثله على سَنَن الحقّ وقَصْده ، ووجهة الإنصاف وسبيله إن شاء الله» . فورد على الكتّاب من ذلك ما لم يردْ مثلُه ، وامتثلوه ، ثم صار ذلك رسماً للرؤساء .

سعى جعفر فى أخذ البيعة للمأمون بعد الأمين [٢٥٩]

وكان المأمون فى حِجْر محمّد بن خالد بن برمك ، فنقله الرشيد إلى حجر جعفر ، فأشار على الرشيد ببيعته للعهد بعد محمد ، وقام بالأمر حتى عقده له . وشخص به معه من الرّقّة إلى مدينة السلام ، حتى أكّد البيعة له ، وأخذ الأيمان على بنى هاشم والوجوه بها ، وكتب العمال فى جميع النواحى بذلك ، ثم انصرف إلى الرّقّة .

نظم أبان كتاب كليلة شعرا

وصنع أبان بن عبد الحميد بن لاحق ، مولى الرّقاشيين ، كتاب كليلة ودمنة شعراً ، وأهداه إلى جعفر ، فوهب له مئة ألف درهم ، وقد ذكر محمد بن داود فى طبقات الشعراء : أن يحيى بن خالد اشتهى حفظ كتاب كليلة ودمنة ، فقلبه له أبان شعراً ، ليسهل عليه حفظه ، وذكر أنه أربعة عشرَ ألفَ بيتٍ .

هجا أبو نواس أبانا لإهماله شعره

وكان أبان خاصًّا بجعفر وبيحيى بن خالد ، وكان يحيى قلّده ديوان الشعر ، فكان الشعراء يرفعون إليه أشعارهم فى البرامكة ، فيُسْقط ما يرى إسقاطه ، ويَعْرِض ما يَرَى عَرْضَه . فأسقط مرةً شعر أبى نُوَاسٍ فيما أسقط ، فقال فيه :

صَحَّفَتْ أُمُّكَ إِذْ سَمَّتْكَ فِى الْمَهْدِ أَبَانَا

قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادت لَمْ تُرِد إِلاَّ أَتَانَا
صيّرتْ بابه مَكَانَ النَّسَاء وَاللهُ أَعَانَا
قَطَعَ اللهُ وَشِيكاً مِنْ مُسَمِّيكَ اللِّسَانَا

إسحاق وجعفر ونافذ حاجبه [٢٦٠]

وذكر إسحاق الموصليّ :

أن جعفر بن يحيى استبطأه فى زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ، وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إنى ما أخلُّ بحضور دارك ، ولكنّ نافذاً خادمك يحجُبنى ، فقال لى وهو يمازحنى : إذا حجبك فَنِكْه ؛ قال : فقصدته يوما بعد ذلك ، فعاود نافذ حجابتى ، فكتبت إليه :

جُعِلْتُ فِدَاءكَ مِنْ كُلِّ سُوء إلى حُسْنِ رأيكَ أشكو أُناساَ
يحولون بينى وبين السّلام فَمَا إِنْ أُسَلِّمُ إِلاَّ اختلاسا
وَأَنفَذْتَ رأيكَ فِي نَافِذٍ فَمَا زَادَهُ ذَاكَ إِلاَّ شِماسا

فلما وصلت رُقْعتى إليه ضحك ، وأمر بإزالة الحجاب عنى ، وكَثُرتُ عنده .

شرب عبد الملك ابن صالح لإرضاء جعفر فأجابه جعفر إلى ما طلب

وذكر[1] إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال : قال لى إبرهيم بن المهدى : خلا جعفر بن يحيى فى منزله يوماً ، وحضر ندماؤه ، وكنت فيهم . فتضمّخ بالخَلوق ، ولَبِس الحرير ، وفعل بنا مثلَ ذلك ، وتقدّم إلى الحاجب بحفظ الباب إلا من عبد الملك بن نَجْرانَ[2] كاتبه ، فوقع فى أُذُن الحاجب « عبد الملك » ، ومضى صدْرٌ من النهار ، وبلغ عبد الملك بن صالح مُقام

(١) فى هامش ص ٢٦٠ من الأصل عبارة تختلف مع عبارة الأصل فى الخط ، وليس معها ما يشير إلى موقعها من الكلام ، وهى : « وحسده أقرانه لفصاحته وقالوا للرشيد : إنه يعد لهذا المقام مقالا ؛ فقال : امتحنوه ؛ فقالوا : إن أمير المؤمنين رزق الليلة ابنا ، وأصيب بابن ، فقال : سرك الله فيما ساءك يا أمير المؤمنين ، ولا ساءك فيما سرك ، وجعلها واحدة بواحدة ، ثواب الشاكر ، وأجر الصابر ، فعلم عند ذلك أنه مبغى محسود .

(٢) كذا فى الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست الجهشيارى انه محرف عن بحران أو نجران .

جعفر فى منزله ، فركب إليه ، فوجّه الحاجب إلى جعفر : قد حضر عبد الملك ؛ فقال : يؤذن له ، وهو يظنه ابن نَجْران . فدخل عبد الملك بن صالح فى سواده ورُصافيّته . فلما رآه جعفر اسودّ وجهه ، ولم يكن يشرب معه ، وكان عبد الملك لا يشرب النبيذ ، وكان ذلك سبب مَوْجِدَة الرشيد عليه ، لأنه كان يلتمس منادمته فيأبى عليه . فوقف عبد الملك على ما رأى من جعفر ، فدعا غلامه ، فناوله سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس الذى نحن فيه ، فسلّم وقال : أفعلوا بنا ما فعلتم بأنفسكم . فدنا منه خادم ، فألبسه حريرة ، وجاء بخلوق ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا بنبيذ ، فأتوه برطل فشربه ، وقال جعفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فليخفّفْ عنّى ، فدعا له بباطيَة جعلت بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئاً يُسَرَّى عن جعفر . فلما أراد الانصراف قال له جعفر : سل حاجتك ، فما تحيط مقدرتى بمكافأة ما كان منك ؛ فقال : إنّ فى قلب أمير المؤمنين هَنَةً ، فتسأله الرضا عنى ؛ فقال : قد رَضِيَ عنك أمير المؤمنين ؛ قال : وعلىّ أربعة آلاف ألف[1] درهم تُقْضى عنى ؛ قال : إنها لعندى حاضرة ، ولكن أجعلُها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنْبل لك ، وأحبّ إليك ؛ قال : وإبراهيم ابنى أحبّ أن أشدّ ظهره بصِهْر من أولاد الخلافة ، قال : قد زوّجه أمير المؤمنين الغالية[2] ؛ قال : وأحبّ أن يَخْفِقَ لواء على رأسه ؛ قال : قد ولّاه مصْر . وانصرف عبد الملك ونحن نتعجب من إقدام جعفر على قضاء الحوائج من غير استئذان ، وقلنا : لعله أن يُجاب إلى ما سأل من الحوائج ، فكيف بالتزويج ! هل يُطَاق لجعفر أن يَغُرّه ؟ فلما كان من الغَد ، وقفنا على باب الرشيد ، ودخل جعفر ، فلم يلبَثْ أن دُعِيَ

[٢٦١]

[٢٦٢]

(١) فى العقد الفريد : « أربعة آلاف درهم » ، وفى الفخرى « ألف ألف درهم » .

(٢) فى الأصل : « العالية » وفى العقد الفريد « عائشة الغالية » وذكر الطبرى فى بنات الرشيد : « أم الغالية » .

بأبى يُوسُفَ القاضى ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُلِعَ عليه وزُوِّج ، وحُمِلت البِدَر إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ، فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صرنا إليه ، قال : تعلّقت قلوبكم بأوّل الحديث من أمر عبد الملك ، فأحببتم علم آخره ، وإنى لما دخلت على أمير المؤمنين ، فقمت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت، من أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا أتممت خبره ، قال : ما صَنعتَ به ؟ فأخبرته بما سأل ، فجعل يقول فى ذلك : أحسنت ! أحسنت !

قال مُخارق :

...اهيم ...صلى ويحي ...جعفر [٢٦٢] ...لفضل ...ديث الضيعة

غدوت يوماً على إبراهيم بن ميمون الموْصِلِىّ ، وكان يوْمَ دَجْن طيب ، فأصبت بين يديه قدورًا تغرْغر ، وأباريق تزهر ، وهو كالمهموم ، فسألته عن حاله ؛ فقال : لى ضيعة ، وإلى جانبها ضيعة يبلغ ثمنها مئتى ألف درهم ، وإن دخلتها يدُ غيرى أفسد علىّ ضيعتى ، وما أقول إن ثمنها ليس يمكننى ، ولكنى لسْت أسمح بإخراج كلّ ما فى يدى . قال : فأمسكت عنه ، واستتممت يومى عنده ، وغدوت على يحيى بن خالد فلقيته ، فسألنى عن خبرى فى أمس يومى ، فخبرته الخبر فأضحكه . قال مخارق : فانصرفت إلى إبراهيم لأعرفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له : اشترِ الآن الضَّيْعة ؛ فقال : لكلّ جديد لذّة ، وهذا مال جديد ، ولست أحبّ إخراجه ؛ قال : فحدثت جعفراً بالخبر كلّه فأضحكه ، وبعث بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشترِ الآن الضيعة ؛ فقال : العجلة من عمل الشيطان ، دعنى استمتع بهذا المال مدّة . وصرت إلى الفضل بن يحيى ، فحدّثته ، فابتاع الضيعة ، ووزن ثمنها ، ووجّه إليه بمثل

الثمن ، ووجّه إليه بالصَّكّ .

كان جعفر طويل العنق [٢٦٤] وشعر أبى نواس فيه

وكان جعفر طويل العنق ، وهو أوّل من عَرَّضَ الجُرُبّانَاتِ ، وحَشَاها بالقطن ، وما زال الناس ينسبونها إلى ابن برمك ، يقولون : جُرُبّانَات بَرْمَكِيَّة . وفيه يقول أبو نُوَاس :

ذاكَ الوزيرُ الذى طالت عِلاَوَتُهُ ... كأنَّه ناظر فى السيف بالطُّول

وأوّل هذه الأبيات :

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم ... خَرْقَ النعال وإخلاقَ[1] السَّرَاوِيل

قالوا : فسمِّ لنا هذا ، فقلت لهم ... وصفى له بمثل التفسير[2] فى القِيل

ذاك الوزير الذى طالَتْ عِلاوتُه ... كأنَّهُ ناظر فى السَّيْفِ بالطُّولِ

ولَه فيه :

لقد غرّنى من جعفر حُسن بابه ... ولَمْ أدْرِ أَنَّ اللُّؤمَ حَشْوُ إهابه

ولست وإن بالغت فى مدح جعفر ... بأوّل إنسان خَرِى فى ثيابه

مدح أشجع لجعفر

وفى جعفر يقول أشجع السلمى يمدحه :

يُحِبُّ المُلوكُ نَدَى جَعْفَرٍ ... ولاَ يَصْنَعُونَ كما يَصْنَعُ

ولَيْسَ بأوسعهمْ فى الغِنَى ... ولٰكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ

وكَيْفَ يَنَالُونَ غَايَاتِهِ ... وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلاَ يَجْمَعُ

عاب المأمون على ابن عباد سرفه فرد [٢٦٥] عليه بشعر أشجع فى جعفر

وحكى أن المأمون قال يومًا لمحمد بن عبّاد المهلّبى :

بلغنى أن فيكَ سَرَفاً ؟ فقال : يأمير المؤمنين . البُخْلُ مع الوجود سوء ظنّ بالله عزّ وجلّ ، وإنى لأهمّ بالإمساك ، فأذكر قول أشجع فى جعفر بن يحيى ، وذكر هذه الأبيات ؛ فأمر له بمئة ألف دينار ، فقال له : استعن بها على مروءتك .

(١) فى ديوان أبى نواس : « وإبلاء » .
(٢) « « « « « التصريع » .

الدخول عليه ، وضَربَتِ المثلَ بدهن أبي أيوب .

وبلغ من خصِّيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أمّ سليمان الطّلْحية اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصَّيْف ، وجعلت فيه الرّياحين والثّلج وسائر الطيب . فلما صار إليها أُعجب ببَرْده وحُسنه ، ثم قال لها : ما أنتفع بما أنا فيه ! قالت : ولِمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه ليس مَعِي أبو أيوب فيُحدّثني ويؤانسني ؛ قالت : يا أمـــير المؤمنين ، إنّما هيأته لسُرورك فتَبعث إليه ؛ فبعث إليه فحَضر، فقال له : يا أبا أيوب ، كما رأيتُ طِيبَ هذا الموضع ولذّته ، لم أنتفع به حتى تكون معي فيه . فدعا له وأقام معه .

سبب حب المنصور لأبي أيوب

والذى كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رَعاه له ، ولما استخفه عبدُ الملك بن حُميد غلب عليه . أنه لما غلَب عبدُ الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، في أيام مَرْوان ، على أَصْبَهان ، وبعض فارس وبعض الأَهْواز ، وَفَد إليه الهاشميّون أجمعون من بَنِي عليّ ، رضوانُ الله عليه ، ومن بنى العبّاس وغيرهما ، فاستعان بهم فى أعماله ، وقلّد أبا جعفر المنصورَ كُورةَ إيذَج (١) . فأخذ أبو جعفر المال وحَمله بسَفاتج على يَدىْ عبد الرحمن ابن عُمر إلى البَصْرة ، ولم يحمل إلى ابن مُعاوية شيئاً ، ثم صار أبو جعفر إلى الأَهْواز قاصِداً البصرة ، وكان سليمان بن حَبيب بن المهلّب عليها من قِبَل مروان ، قد وضع الأَرْصاد على كلّ مَنْ يمرّ من عُمّال ابن مُعاوية ، فمرّ برَصَده أبو جعفر ، فأُخِذ وأُتى به سُليمان بن حبيب ، وكان أبو أيوب المُورياني يكتُب له ، فقال له لما دخل عليه : هاتِ المالَ الذى اختَنْته ؛ فقال : لا مال عندى ؛ فدعا له بالسّياط ؛ فقال أبو أيوب : أيها الأمير ، توقّف عن ضَرْبه ، فإن الخلافة إن بَقِيت فى بَنِي أُمية فلن يَسوغ لك

[١٠٣]

(١) إيذج : بين خوزستان وأصبهان .

ضربُ رجلٍ من بني عَبْد مناف . وإن صار الملكُ إلى بني هاشم لم تكن لك بلادُ الإسلام بلادًا : فلم يَقبل منه ، وضَرب أبا جعفر اثنين وأربعين سَوطًا . فلما اتّصل ضربُه إياه قام إليه أبو أيوب . فألقى نفسَه عليه ، ولم يَزَل يسأله حتى أمسك عن ضَرْبه ، وأمر بحَبْسه . فتحرّكت المُضَرية لضَرْب أبي جعفر وحَبْسه . وتجمّعوا وصاروا إلى الحَبْس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر . وخَرج أبو جعفر حتى قَدِم البصرة . ورَعى لأبي أيوب ما كان منه ، وكان يتذكّره ويَشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظَهر أمرُ بني العبّاس .

[١٠٤]

نسب كاتب ابن حبيب وشيء عن زاذان فروخ

وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مَرْوان على خَراج ماجُشْنَس ابن بَهْرام بن فرُّخ شاه بن زاذان فرّوخ الأعور، كاتب عبدالله (١) بن زياد ، وكان زاذان فروخ من أحْفظ رجال ، وكان نمّاماً على عبد الله بن زياد . وذَكر آلُ زياد أنّ الحريق وقع فى الديوان بالبصرة فاحترق بأَسْره ، وبالبصرة يومئذ من المُقاتلة والذُّرّية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان فرّوخ عن ظهر قلب جميعاً ، لم يَغْلَط بأحد إلا بامرأة من بني سُلَيْم ، أُنسى اسمها .

أبو أيوب يكيد خالد عند المنصور فينكشف أمره

وكان أبو جعفر لما صَرف خالد بن بَرْمك عن الدّيوان ، وقلّده أبا أيوب ، قلّد خالداً فارسَ ؛ فأقام بها خالدٌ سنين ، وأبو أيوب يَسْــعى عليه ، ويحُضّ أبا جعفر على مَكْروهه ، ويَسْعَى به ليُسقطه من عَيْنه ، لأنه كان يعرف مافيه من الفَضْل ويتخوّفه على محلّه ، وأن يردّه أبو جعفر إلى الديوان الذى كان يتقلّده . فلما كثر ذلك على أبي جعفر ، صَرف خالداً عن فارس ونَكَبه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألفِ دِرْهم ، ولم يكن عنده إلا تسْــع مئة ألف درهم ، فصدَقه عن ذلك ؛ فلم يُصدّقه وأمر بمُطالبته

[١٠٥]

(١) لعله : « عبيد الله » .

سُفْتَجة إلى الوكيل بثلاثين ألف درهم ، وكتب إليه على لسان عُمارة : إنّى قد كنتُ كتبتُ إليك ببيْع ضَيْعتى ، ثم حَضَرنى مالٌ ، وقد أنفذت إليك سُفْتَجة ، فابتع الضيعةَ المُجاورة ، ولاتَبِع ضَيْعتى ، وأقم بمكانك ؛ وأنْفذ الكتاب بالابْتياع إلىّ ، ووجَّه الكتابَ إليه مع رسول قاصدٍ ،

[١١٩] فورد على الوكيل وقد باعَ الضيعة ، ففَسخ البَيع ، وابتاع الضيعة المُجاورة ، وكتب إلى عُمارة يَذْكر الأمرَ ، وأنّه قد صارتْ لك ضيعةٌ نفيسة .

فلما قرأ عُمارة الكتابَ أكْثر التعجّب ، ولم يعْرِف السببَ ، وسأل عمّن حضر عند وُرُود كتاب الوكيل ، فقيل له : ابنُ المقفّع ، فَعلم أنه من فِعْلِه ، فلما صار إليه بعد أيام وتحدّثا ، قال عُمارة : بعثْتَ بتلك الثلاثين ألف درهم إلى الوكيل ، وكنّا إليها هاهنا أحْوج ؛ قال : فإنّ عندنا فضلاً ، وبعث إليه بثلاثين ألفاً أُخرى .

ما قاله ابن المقفع عند قتله

وحُكى أن سُفيان لما أمر بتَقْطيع ابن المقفع وطَرْحه فى التنُور ، قال له . والله إنك لتقتُلنى ، فتقْتُل بقتلى ألفَ نفس ، ولو قُتل مئة مثلُك ماوفَوْا بواحدٍ ، ثم قال :

إذا مامَات مِثْلى مات شَخْصٌ يَمُوت بمَوْته خَلْقٌ كثيرُ
وأنت تموت وحدَك ليس يَدْرِى بمَوْتك لا الصغير ولا الكَبِير

وصية غسان الكاتب إلى خادمه

وكان غسّان بن عبد الحميد، كاتب سليمان بن علىّ، يقول لخادمه : إذا قلت لك خَوِّض لنا سَوِيقا فخَثِّره[1] ، فإن الرجل لايَسْتحيى أن يَزْداد ماء يُرَقّقه به ، ويستحيى أن يَزْداد سَوِيقاً يخثّره به .

[١٢٠]

(١) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والشعير . وتخويضه : أن تصب فيه ماء وتضربه ليختلط . وتخثيره : أن تجعله يثخن ويشتد .

استشارة المنصور حين هم بقتل أبى مسلم

ولما أقبل أبو مُسْلم من الدَّسْكرة[1] يُريد المَدائن ، وعَمِل أبو جعفر على قتله . دعا أبا أيوب المُوريانى . فقال له : ياسليمان ، شاوِرْ سَلْم بن قُتَيْبة فى أمْره ، فشاوَره : فقال سَلْم : أرى أن يتجاوزَ له ويَصْفح عن ذنبه . فأخبر أبو أيوب أبا جعفر بذلك . فقال له أبو جعفر : عاوِدْه وأعْلِمه أنّى أمرتُك أن تُشاوره . فعاوده فأعْلمه ذلك : فقال له سَلْم : قُل له : لا يَصْلُح سَيْفان فى غِمْد ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا » .

كتاب من أبى مسلم إلى أبى جعفر

وكان فيما خاطب به أبو مُسْلم أبا جعفر فى كتاب كَتبه إليه قبل أن يُجْمِع الرجوع : إنا كنّا نَرْوِى عن ملوك آل ساسان : أن أخْوف ما يكون الوُزراء ما سَكَنت الدَّهماء ، فأنا نافرٌ من قُرْبك ، حَرِيص على الوَفاء بعَهْدك ، حَرِىٌّ بالسَّمع والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث تُقارنها السلامة . فى كلام طويل .

قال أبو أيوب :

حيلة أبى أيوب على أبى مسلم [١٢١]

ولما قرُب أبو مُسْلِم من المدائن ، دخلتُ على أبى جعفر بين العَصْر والمَغْرب ، وهو فى خِباء شَعَر ، على مُصلّى ، وبين يديه كتابٌ من أبى مُسْلم ، فلما رآنى رمَى بالكتاب إلىّ ، فقال لى : اقرأه يا سليمان ؛ فقرأتُه ، ثم قال لى : والله لئِنْ ملأتُ عيــنى منه لأقتلنّه ؛ فقلتُ فى نفسى : إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبتُ الكتابة ، حتى إذا بلغتُ غايَتَها ، وصِرْتُ كاتباً للخَليفة ، وقع بين الناس هــذا التَّخْليط ، والله ما أرانا نَسْلَم ، وماأحسب أصحاب أبى مُسْلم يَرْضَون إن قُتِل أن يَدَعُوا هذا على الأرْض ،

(١) الدسكرة : قرية كبيرة ذات منبر بنواحى نهر الملك من غربى بغداد .

مفاتيح العلوم

للامام الأديب اللغوي الشيخ أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن يوسف
الكاتب الخوارزمي

عني بتصحيحه ونشره للمرة الأولى سنة ١٣٤٢ هـ

إدارة الطباعة المنيرية

﴿ بمصر بشارع الكحكيين نمرة ١ ﴾

مطبعة الشرق
لصاحبيها : عبد العزيز فايد وأخيه
بحارة المدرسة نمرة ٦ بجوار الازهر بمصر

الخراج بالفارسية * مال الجوالى جمع جالية وهم الذين جلوا عن أوطانهم
ويسمى فى بعض البلدان مال الجماجم وهى جمع جمجمة وهى الرأس
* المكس ضريبة تؤخذ من التجار فى المراصد . الطسق الوظيفة توضع
على اصناف الزروع لكل جريب وهو بالفارسية تشك وهو الاجرة .
الإستان المقاسمة * الإقطاع أن يقطع السلطان رجلا أرضا فتصير له
رقبتها وتسمى تلك الارضون قطائع واحدتها قطيعة . الطعمة هى أن
تدفع الضيعة الى رجل ليعمرها ويؤدى عشرها وتكون له مدة حياته
فاذا مات ارتجعت من ورثته والقطيعة تكون لعقبه من بعده * الايغار
هو الحماية وذلك أن تحمى الضيعة أو القرية فلا يدخلها عامل ويوضع عليها
شىء يؤدى فى السنة لبيت المال فى الحضرة أو فى بعض النواحى * التسويغ
أن يسوغ الرجل شيئا من خراجه فى السنة وكذلك الحطيطة والتريكة
* افتتاح الخراج الابتداء فى جبايته : التقرير فعل متعد من الاقرار : يقال
قرر العامل القوم بالبقايا فأقروا بها ثم يسقط ذكر القوم فيقال قرر العامل
بالبقايا * الحاصل ما يكون فى بيت المال أو على العامل . الباقي ما هو بق
على الرعية لم يستخرج بعد * العبرة ثبت الصدقات لكورة كورة
* وعبرة سائر الارتفاعات هو أن يعتبر مثلا ارتفاع السنة التى هى أقل
ريعا والسنة التى هى أكثر ريعا ويجمعان ويؤخذ نصفهما فتلك العبرة بعد
أن تعتبر الاسعار وسائر العوارض * الواقعة النفقات * الراتبة هى الثابتة التى
لابد منها . النفقات العارضة هى التى تحدث . الرائج من المال ما يسهل
استخراجه * المنكسر ما لا يطمع فى استخراجه لغيبة أهله أو موتهم أو نحو

ذلك * المتعذر المتحير والمتقدم ما يتعذر استخراجه لبعد أربابه أو لافلاسهم
المحسوب ما يحسب للعامل * المردود ما يرد عليه ولا يحسب له . الموقوف
ما يوقف ليناظر عليه أو ليستأمر السلطان فى حسبه أو رده * الحزر
هو تقدير غلات الزروع * الخرص للنخل والكروم خاصة * التخمين
الخرص المخفر مشتق من خمانا وهو بالفارسية لفظة شك وظن *
المغارمة والمرافق والمصادرة والمصالحة متقاربة المعانى * التلجئة أن يلجئ
الضعيف ضيعة الى قوى ليحامى عليها وجمعها الملاجئ والتلاجئ وقد
يلجئ القوى الضيعة وقد ألجأها صاحبها اليه

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى مواضعات كتاب ديوان الخزن

الحمول الأموال التى تحمل الى بيت المال واحدها حمل مصدر صير
اسما : التوظيف أن يوظف على عامل حمل مال معلوم الى أجل مفروض
فالمال هو الوظيفة * التسبيب أن يسبب رزق رجل على مال متعذر ليعين
المسبب له العامل على استخراجه فيجعل وردا للعامل وإخراجا الى المرتزق
بالقلم * السفتجة معروفة [1] * الطسوج ثلث ثمن مثقال * الدانق أربعة
طساسيج والدينار أربعة وعشرون طسوجا والقيراط ربع خمس مثقال
والدينار عشرون قيراطا فى أكثر البلدان * الحبة سدس سدس مثقال

(١) السفتجة هي كتاب صاحب المال لعامله باعطاء مال لآخر



تأليف

محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ﻫ

ليبسك ١٩٣٠

أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد

لصاحبها

قاسم محمد الرجب

على حقوقها فانّه يسعه أن يحلف وينوى غير ما استُحلف عليه ، وان كان ظالما لم يضع الأشياء مواضعها لم يسعه أن يحلف على شيء من ذلك؛

13,25 قال ابو يوسف وكذلك حدّثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم .— قلت ارأيت الوصى له أن يزكّى مال الوارث وهو صغير او كبير قال لا وان فعل ضمن ما زكّى . 26 قلت وكذلك لو اعطى صدقة الفطر قال نعم فى القياس ، 27 ولكنّا نستحسن ان لا نُضمنه صدقة الفطر.— وكذلك لو نحّى عن الوارث وهو صغير لم يضمن شيئًا لأنّه طعام يأكله.— 28 وكذلك الأب فى هذا مثل الوصىّ وكذلك الجدّ ابو الأب اذا لم يكن اب ولا وصى.

29 قلت ارأيت الوصىّ اذا اراد أن يدفع الى الورثة اموالهم ويكتب عليهم البراءة من كل قليل وكثير ايّهما اوثق له أن يسمّى ما جرى على يديه وما انفق وما اعطاهم او يكتب عليهم البراءة من كلّ قليل وكثير ولا يسمّى شيئًا قال يكتب البراءة من كل قليل وكثير ولا يسمّى شيئا فانّه اوثق له . 30 قلت ولِمَ قال لأنّى لا آمن ان يلحق دين او يجيء وارث او صاحب وصيّة فيضمن الوصىّ ما دفع الى الورثة . 31 قلت ارأيت رجلا يداين الناس ويخالطهم ويكتب عليهم الصكاك وله ورثة فأراد ان يسمّى وصيه فى كل صكّ يكتبه كيف يصنع قال يكتب فى آخر الصكّ ان فلان بن فلان اقرّ بأنّ فلان بن فلان وصيّه فى تقاضى جميع ما له من الدين فى هذا الصكّ وغيره بعد موته ، وان احبّ ان يجعله وكيله فى حياته كتب ووكّله ايضا فى قبض ذلك والخصومة فى حياته . 32 قلت ارأيت إن كان الصكّ لرجلين وكتباه وقد اقرّ فلان وفلان أنّه إن غاب واحد منهما او حدث به حدث الموت أنّ الباقى منهما وكيله فى قبض هذا الدين وغيره والخصومة فيه ووصيّه فى ذلك وغيره بعد موته قال جائز . 33 قلت ارأيت رجلا له على رجل مال فمرض الطالب فأوصى للمطلوب بما له عليه من الدين فخاف المريض ان لا يجيز ذلك ورثته

وله مال كثير يخرج هذا الدين من الثلث وخاف أن يقول الورثة لم يدع الميت شيئًا غير هذا الدين كيف الثقة فى ذلك والحيلة للذى عليه الدين قال إن اشهد المريض أنّه قد استوفى ما له على فلان منه جاز ذلك . 13,34 قلت ارأيت إن قال المريض لم يكن لى على فلان شيء قطّ ايجوز ذلك ايضا قال نعم 35 قلت ارأيت إن اراد المريض أن يعتق عبدا له وله مال يخرج من الثلث فخاف أن يقول الورثة لم يدع الميت شيئا غير المعتَق كيف يستوثق المريض لعبده قال إن شاء المريض باع العبد من رجل يثق به وقبض الثمن فوهبه للمشترى ثم يُعتقه المشترى 36 قلت ارأيت إن كان على الميت دين وله وفاء وفضل يخرج العبد من ثلثه فخاف المريض أن يغيب ماله ثم يقول ورثته اعتق العبد ولا مال له غيره فلا يجوز اقراره للعبد أنّه قبض منه الثمن قال إن خاف ذلك السيد على عبده باعه من نفسه بثمن وقبض الثمن بمحضر من الشهود وأشهدهم على ذلك المريض ثم يهب المريض للعبد فى السرّ ما قبض منه من الثمن . 37 قلت ارأيت إن لم يكن للعبد مال يدفعه الى سيده كيف يصنع قال يهب السيد لعبده فى السرّ الثمن ويدفعه اليه ثمّ يبيع العبد من نفسه ويقبض منه الثمن بمحضر من الشهود ويبرئ العبد ممّا عليه من الثمن فيما بينه وبينه . 38 قلت ارأيت إن هو لم يرد أن يُعتق عبده ولكنه اراد أن يبيعه من احد ورثته بما للوارث عليه وليس للوارث بيّنة كيف يستوثق وما الحيلة فى ذلك قال يقضى المريض وارثه ما له عليه فى السرّ ثمّ يبيع العبد من هذا الوارث ويُشهد له بيعا بثمن مسمّى ويقبض الثمن بمحضر من الشهود فيجوز ذلك .

باب الحيل فى النكاح

14,1 قال حدّثنا ابو يوسف عن القاسم بن معن عن داود الصفّار عن سالم

الله عنهما قال يا رسول الله عليك السلام إنّى ابيع الابل بالبقيع ، وربّما
ابيعها بالدراهم وآخذ مكانها دنانير فقال عليه السلام لا بأس اذا افترقتما
6,11 وليس بينكما عمل . — فان حلّفه القاضى ما دالست ولا والست
11 a فحلف كان صادقا . — لأنّ هذه عبارة عن الغرور والخيانة ولم يفعل
12 شيئا من ذلك . — وإن احبّ أن لا يكون عليه يمين اشتراها كذلك ٥
12 a لولده الصغير ، فلا يكون عليه يمين فى ذلك . — لأنّ الاستحلاف
لرجاء النكول او الاقرار ، وهو لو اقرّ بذلك لم يصحّ اقراره فى حقّ
13 الصغير . — فان لم يكن له ولد صغير فالسبيل أن يأمره بعض اصدقائه
أن يشتريها له ذلك ويشهد على الوكالة ويجعله جائز الأمر فى ذلك ،
فاذا اشتراها لم يكن بين الشفيع والمشترى فى ذلك خصومة فى قول ١٠
محمد رحمه الله ، وفى قول ابى يوسف ما دامت فى يده فهو خصم
للشفيع إلّا أن يُشهِد على تسليمها الى الآمر ثمّ يودعها الآمر منه او
14 يعيرها . — رجل احبّ ان يشترى دارا بعشرة آلاف درهم فان اخذها
الشفيع اخذها بعشرين الفا وإن استُحقّت الدار لم يرجع على البائع
إلّا بعشرة آلاف قال يشتريها بعشرين الفا وينقده تسعة آلاف وتسعين ١٥
درهما ودينارا بما بقى من الثمن ، فان رغب فيها الشفيع اخذها بعشرين
الفا وإن استُحقّت يرجع على البائع بما دفع اليه لأنّها لمّا استُحقّت
14 a بطل عقد الصرف . — لوجود الافتراق قبل قبض احد البدلين ولا
يرجع إلّا بما ادى ، وقبل الاستحقاق الصرف صحيح فلا يأخذ الشفيع
15 الدار إلّا بعشرين الفا . — ولو اعطاه بالباقى مكان الدينار ثوبا او متاعا ٢٠
15 a رجع عند الاستحقاق بعشرين الفا . — لأنّ استحقاق الدار لا يُبطِل
البيع فى الثوب والمتاع فيكون قابضا منه عشرين الفا ، فيلزمه ردّ
ذلك عند استحقاق الدار ، فأمّا عقد الصرف يبطل باستحقاق الدار فلا
16 يلزمه إلّا ردّ المقبوض . — فلو لم تُستحقّ ووجد بالدار عيبا ردّها

6,16 a بعشرين الفا فى جميع ذلك . — لأنّ بالردّ بالعيب لا يتبيّن أنّ الثمن
16 b لم يكن واجبا قبل القبض . — وقد بيّنّا فى كتاب الشفعة وجوه الحيل
لابطال الشفعة او لتقليل رغبة الشفيع فى الأخذ ، وذلك لا بأس به
16 c قبل وجوب الشفعة عند ابى يوسف رحمه الله . — وعند محمد رحمه
الله هو مكروه اشدّ الكراهة لأنّ الشفعة مشروعة لدفع الضرر عن ٥
الشفيع ، فالذى يحتال لاسقاطه بمنزلة القاصد الى الاضرار بالغير وذلك
16 d مكروه . — وأبو يوسف رحمه الله يقول إنّه يمتنع من التزام هذا الحقّ
مخافة أن لا يمكنه الخروج منه اذا التزمه ، وذلك لا يكون مكروها
كمَن امتنع من جمع المال كيلا يلزمه نفقة الاقارب والحج ؛ فهذا دفع
الضرر عن نفسه لا الاضرار بالغير ، لأنّ فى الحجر دابه عن التصرف ١٠
او تملّك الدار عليه بغير رضاه اضرار به وهو إنّما قصد دفع هذا الضرر. —
16 e وعلى هذا الخلاف الحيلة لمنع وجوب الزكاة واستدلّ ابو يوسف رحمه
الله على ذلك فى الأمالى قال ارايت لو كان لرجل مائتا درهم فلمّا كان
قبل الحول بيوم تصدّق بدرهم منها اكان هذا مكروها ، وإنّما تصدّق
بالدرهم حتى يتمّ الحول وليس فى ملكه نصاب ، فلا يلزمه الزكاة ١٥
17 وأحد لا يقول بأنّ هذا يكون مكروها او يكون هو فيه آثما . — قال
وإذا اشترى الرجل دارا لغيره وكتب فى الصكّ ونقد فلان فلانا الثمن
كلّه من مال فلان الآمر فللبائع أن لا يرضى بهذا لما فيه من الضرر
عليه ، فربّما يجىء الامر فيقول قد اخذت مالى و أقررت بذلك حين
اشهدت على الصكّ ولم آمر فلانا بالشراء لى فيستردّ ماله ولا يقدر هو ٢٠
على المشترى ليطالبه بثمن الدار ؛ وإن لم يكتب هذا ففيه نوع ضرر
على الامر وهو أن يأخذ المشترى الآمر بالمال ويقول نقدت الثمن
من مالى ؛ فالحيلة أن يكتب وقد نقد فلان فلانا الثمن ولا يكتب من
مال مَن هو ، فاذا ختم الشهود كانت شهادتهم على البيع وقبض الثمن

على حقوقها فانّه يسعه أن يحلف وينوى غير ما استُحلف عليه، وان
كان ظالما لم يضع الأشياء مواضعها لم يسعه أن يحلف على شيء من ذلك؛
13,25 قال ابو يوسف وكذلك حدّثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم.— قلت
ارأيت الوصى له أن يزكّى مال الوارث وهو صغير او كبير قال لا وان
26 فعل ضمن ما زكّى. قلت وكذلك لو اعطى صدقة الفطر قال نعم فى
27 القياس، ولكنّا نستحسن ان لا نُضمنه صدقة الفطر.— وكذلك لو ضحّى
28 عن الوارث وهو صغير لم يضمن شيئاً لأنّه طعام يأكله.— وكذلك الأب
فى هذا مثل الوصيّ وكذلك الجدّ ابو الأب اذا لم يكن اب ولا وصى.
29 قلت ارأيت الوصى اذا اراد أن يدفع الى الورثة اموالهم ويكتب عليهم
البراءة من كل قليل وكثير ايّهما اوثق له أن يسمّى ما جرى على يديه
وما انفق وما اعطاهم او يكتب عليهم البراءة من كلّ قليل وكثير ولا
يسمى شيئاً قال يكتب البراءة من كلّ قليل وكثير ولا يسمّى شيئا فانّه
30 اوثق له. قلت ولِمَ قال لأنّى لا آمن ان يلحق دين او يجيء وارث
31 اوصاحب وصيّة فيضمن الوصى ما دفع الى الورثة. قلت ارأيت رجلا
يداين الناس ويخالطهم ويكتب عليهم الصكاك وله ورثة فأراد ان يسمّى
وصيه فى كل صكّ يكتبه كيف يصنع قال يكتب فى آخر الصكّ ان
فلان بن فلان اقرّ بأنّ فلان بن فلان وصيه فى تقاضى جميع ما له
من الدين فى هذا الصكّ وغيره بعد موته، وان احبّ ان يجعله وكيله
32 فى حياته كتب ووكّله ايضا فى قبض ذلك والخصومة فى حياته. قلت
ارأيت إن كان الصكّ لرجلين وكتباه وقد اقرّ فلان وفلان أنّه إن
غاب واحد منهما او حدث به حدث الموت أنّ الباقى منهما وكيله فى
قبض هذا الدين وغيره والخصومة فيه ووصيّه فى ذلك وغيره بعد موته
33 قال جائز. قلت ارأيت رجلا له على رجل مال فمرض الطالب فأوصى
للمطلوب بما له عليه من الدين فخاف المريض ان لا يجيز ذلك ورثته

وله مال كثير يخرج هذا الدين من الثلث وخاف أن يقول الورثة لم
يدع الميت شيئا غير هذا الدين كيف الثقة فى ذلك والحيلة للذى عليه
الدين قال إن اشهد المريض أنّه قد استوفى ما له على فلان منه جاز
ذلك. قلت ارأيت إن قال المريض لم يكن لى على فلان شيء قطّ 13,34
ايجوز ذلك ايضا قال نعم قلت ارأيت إن اراد المريض أن يعتق عبدا 35
له وله مال يخرج من الثلث فخاف أن يقول الورثة لم يدع الميت شيئا
غير المعتَق كيف يستوثق المريض لعبده قال إن شاء المريض باع العبد
من رجل يثق به وقبض الثمن فوهبه للمشترى ثم يُعتقه المشترى قلت 36
ارأيت إن كان على الميت دين وله وفاء فضل يخرج العبد من ثلثه
فخاف المريض أن يغيب ماله ثم يقول ورثته اعتق العبد ولا مال له
غيره فلا يجوز اقراره للعبد أنّه قبض منه الثمن قال إن خاف ذلك
السيد على عبده باعه من نفسه بثمن وقبض الثمن بمحضر من الشهود
وأشهدهم على ذلك المريض ثم يهب المريض للعبد فى السرّ ما قبض منه
من الثمن. قلت ارأيت إن لم يكن للعبد مال يدفعه الى سيده كيف 37
يصنع قال يهب السيد لعبده فى السرّ الثمن ويدفعه اليه ثم يبيع العبد
من نفسه ويقبض منه الثمن بمحضر من الشهود ويبرئ العبد ممّا عليه
من الثمن فيما بينه وبينه. قلت ارأيت إن هو لم يرد أن يُعتق عبده 38
ولكنه اراد أن يبيعه من احد ورثته بما للوارث عليه وليس للوارث
بيّنة كيف يستوثق وما الحيلة فى ذلك قال يقضى المريض وارثه ما له
عليه فى السرّ ثم يبيع العبد من هذا الوارث ويشهد له بيعا بثمن مسمّى
ويقبض الثمن بمحضر من الشهود فيجوز ذلك.

باب الحيل فى النكاح

قال حدّثنا ابو يوسف عن القاسم بن معن عن داود الصفّار عن سالم 14,1

4.9 ثمنها وللآخر سبعة اثمانها. — رجل ادّعى فى دار رجل دعوى فصالحه
9 a على مئة ذراع منها فهو جائز. — لأنّ الصلح على الانكار مبنيّ على
زعم المدّعى ولهذا لو وقع الصلح على دار كان للشفيع ان يأخذها
بالشفعة، وفى زعم المدّعى انّه يستوفى من الدار مئة ذراع بملكه القديم
10 لا ان يتملّكها على ذى اليد ابتداء، فيكون صحيحا. — فان صالحه
على مئة ذراع من دار اخرى لم يجز فى قول ابى حنيفة وجاز عندهما. —
10 a لأنّه يتملّك ما وقع عليه الصلح بعوض، فهو بمنزلة من اشترى مئة
11 ذراع من دار وذلك فاسد عند ابى حنيفة جائز عندهما. — مريض
ادّعى على رجل مالا وله به عليه بيّنة فصالحه منه على دراهم يسيرة
وأقرّ المريض انّه لم يكن له على هذا المطلوب شيء ثمّ مات جاز اقراره
11 a فى القضاء ولم يقبل من ورثته بيّنة على المطلوب بذلك المال. — امّا
اذا لم يقرّ بذلك فيتمكّن فى هذا الصلح محاباة وهو يعتبر من ثلث
المال، وأمّا اذا اقرّ بذلك فاقراره بما يتضمّن براءة الاجنبيّ معتبر باقراره
للأجنبيّ وذلك صحيح من جميع ماله، فكذلك اقراره انّه لم يكن له على
المطلوب شيء يكون صحيحا، وبعد صحّة الاقرار منه لا تسمع الدعوى
من ورثته، لأنّهم يقومون مقامه وهو لو ادّعى بعد ذلك مالا مطلقا
عليه لم تسمع دعواه ولم يقبل بيّنته، فكذلك الورثة اذا ادّعوا ذلك. —
12 رجل له على رجل دين حالّ فصالحه على ان نجّمه نجوما عليه وأخذ
منه كفيلا على انّ كلّ واحد منهما ضامن عن صاحبه على انّهما ان
12 a اخّرا نجما عن محلّه فالمال عليهما حالّ فهو جائز. — لأنّه اذا اخذ
بالمال كفيلا كان الكفيل مطالبا به كالأصيل فهذا بمنزلة رجل له على
رجلين مال وكلّ واحد منهما ضامن عن صاحبه فنجّمه عليهما نجوما
على انّهما لو اخّرا نجما عن محلّه فالمال عليهما حالّ وذلك جائز لأنّ
تنجيم المال عليهما صلح فقد علّق بطلان الصلح بعدم الوفاء بالشرط وذلك

جائز. — فان كان الطالب انّما اخذ من المطلوب كفيلا بنفسه على انّه 4.13
ان لم يواف به عند كلّ نجم فالكفيل ضامن لجميع المال على النجوم
التى سمّيا فان ذلك جائز عندنا. وبعض الفقهاء رحمهم الله يبطله يعنى
ابن ابى ليلى فانّه لا يجوّز تعليق الكفالة بالمال بخطر عدم الموافاة
بالنفس وقد بيّنّاه فى كتاب الكفالة. — والثقة فى ذلك ان يضمن الكفيل 14
المال على انّه برئ من كلّ نجم بدفع المطلوب عند محلّه الى الطالب
فيجوز ذلك فى قول الكلّ. — لأنّ ايفاء المطلوب يوجب براءة الكفيل 14 a
فاشتراط براءته عند ايفاء الكفيل شرط موافق لحكم الشرع فيكون
صحيحا. — رجل صالح غريما له على ان يؤخّره بما عليه على ان يضمن 15
له فلان ماله الى ذلك الأجل فان لم يفعل فلا صلح بينهما والمال حالّ
عليه فذلك جائز ولا آمن ان يبطله بعض الفقهاء رحمهم الله. — يعنى به 15 a
ان يبطله على طريق القياس. فان الصلح قياس البيع فى بعض الأحكام،
واذا شرط فى البيع ضمان رجل بعينه كان ذلك مبطلا للبيع فكذلك
الصلح. — والثقة فى ذلك ان يكون الكفيل حاضرا فيضمنه. — لأنّ 16.16 a
على طريق القياس انّما لا يصحّ هذا العقد لبقاء الغرر فيه وهو انّ لا
يدرى ايضمن الكفيل المال او لا يضمن فاذا ضمنه فقد انعدم معنى
الغرور. — وإن لم يكن حاضرا فالثقة فيه ان يصالحه على ما ذكرت 17
على انّ فلانا ان ضمن هذا المال ما بينه وبين يوم كذا فالصلح تامّ
والّا فلا صلح بينهما. — فاذا كان العقد بهذه الصفة كان تمام الصلح 17 a
بعد ما ضمن فلان ولا يبقى غرر اذا ضمن فلان، فالصلح بينهما صحيح. —
واذا كفل بنفس رجل على انّه ان لم يواف به الى يوم كذا فالمال 18
عليه وأخذ الكفيل من المطلوب رهنا لم يجز الرهن. — لأنّ موجب 18 a
الرهن ثبوت يد الاستيفاء وما وجب للكفيل على المطلوب مال، فالكفالة
بالنفس ليست بمال والكفالة بالمال متعلّقة بعدم الموافاة بالنفس، فكيف

4.25 تركة الميّت ولا عمل فى التركة بنفسه . — فان اراد القاضى أن يستحلفه
ما قضيت دينا ولا وصل اليك تركة ولا امرت بشىء منها يباع ولا
وكّلت به فذا كان الوصىّ وضع التركة مواضعها على حقوقها فهو مظلوم
فى هذه اليمين فيسعه أن يحلف و ينوى غير ما استحلف عليه . —
25 a لأنّه اذا كان مظلوما فنيّته معتبرة شرعا ليتمكّن به من دفع الظلم عن
نفسه ، والخصّاف رحمه الله توسّع فى كتابه فى هذا الباب فقال ينوى
ما فعل شيئا من ذلك فى وقت كذا لوقت غير الوقت الذى فعل فيه
او فى مكان كذا لمكان غير المكان الذى فعل فيه او مع فلان انسان
غير الذى عامله ، و هذا لأنّ من مذهبه أنّ نيّة التخصيص فيما ثبت
بمقتضى الكلام صحيحة كما تصحّ فى الملفوظ ، فانّ المقتضى عنده كالمنصوص
25 b فى أنّ له عموما فتجوز نيّة التخصيص فيه. — وكأن يستدلّ على ذلك
بمسئلة المساكنة التى اوردها محمّد رحمه الله فى كتاب الأيمان اذا حلف
لا يساكن فلانا وهو ينوى مساكنته فى بيت أنّه تعمل نيّته والمكان
ليس فى لفظه فصحّت نيّة التخصيص فيه ، وقال فى الجامع اذا حلف
لا يخرج ونوى السفر صحّت نيّته والموضع الذى يخرج اليه ليس فى
لفظه وصحّ نيّة التخصيص فيه ، وقال فى كتاب الدعوى اذا اقرّ
بنسب غلام صغير فجاءت امّ الصغير بعد موته تطلب ميراث الزوجات
فانّها تستحقّ ذلك لأنّ اقراره بالنسب يقتضى الفراش بين المقرّ وبين
25 c امّ الصغير فجعل الثابت بمقتضى كلامه كالثابت بالنصّ . — ولكنّ
الصحيح من المذهب عندنا انّ المقتضى لا عموم له وأنّ نيّة التخصيص
فيما ثبت بمقتضى الكلام لا تكون صحيحة حتى اذا حلف لا يأكل او
لا يشرب ونوى طعاما بعينه او شرابا بعينه لم تعتبر نيّته ، لأنّ المنصوص
فعل الأكل فأمّا المأكول ثابت بمقتضى كلامه وثبوت المقتضى للحاجة
الى تصحيح الكلام و لهذا لا يثبت فى موضع يصحّ الكلام بدونه

والثابت بالحاجة لا يعدو موضع الحاجة ولا حاجة الى اثبات العموم
4.25 d للمقتضى ولا الى جعله كالمنصوص عليه فيما وراء المحتاج اليه . — فامّا
مسئلة المساكنة فهناك نيّة التخصيص فى المكان لا تعمل عندنا حتى
لو قال عنيت به المساكنة فى بيت بعينه لا تعمل نيّته ، ولكن انّما
تعمل نيّته فيما يرجع الى كمال المنصوص : فالمساكنة تكون تارة فى
بلدة وتارة فى محلّة وتارة فى دار وأتمّ ما يكون من المساكنة أن تكون
بينهما فى بيت واحد فهو انّما نوى صفة الكمال فى المنصوص عليه فلهذا
25 e تعمل نيّته . — وكذلك فى مسئلة الخروج لا تعمل نيّته فى تخصيص
المكان حتى لو نوى الخروج الى بغداد لا تعمل نيّته ، فاذا نوى السفر
فانّما نوى نوعا من انواع الخروج لأنّ الخروج انواع شرط خروج
لسفر وما دون السفر وانّما اختلافهما باختلاف الأحكام ، فانّما تعمل
نيّته فى تنويع الخروج ، والخروج فى لفظه لأنّ ذكر الفعل كذكر
25 f المصدر . — وفى مسئلة النسب الفراش بينه وبينها ثبت بمقتضى كلامه
ولكنّ ما ثبت بطريق الاقتضاء ثبت حكمه وان لم يجعل كالمنصوص
عليه كالبيع الثابت فى قوله أعتق عبدك عنى على الف درهم يثبت
25 g حكمه وهو ملك البدلين وان لم يجعل ذلك كالبيع المصرح به . — اذا
عرفنا هذا فنقول ينبغى أن ينوى شيئا هو من محتملات لفظه او يكون
راجعا الى تخصيص ما فى لفظه حتى يكون عاملا وأسهل طريق قالوا
فى هذا النوع من الأيمان أنّ القاضى اذا قال له قل والله ينبغى أن
يقول هو الله فيدغم الهاء على وجه لا يفطن به القاضى ثمّ يمضى فى
كلامه الى آخره فلا يكون ذلك يمينا ولا يأثم فيه اذا كان مظلوما. —
26 وإذا اراد الوصىّ أن يدفع الى الورثة اموالهم ويكتب عليهم البراءة من
كلّ قليل وكثير ايّهما اوثق له أن يسمّى ما جرى على يده وما اعطاهم
او لا يسمّى قال الأوثق له أن يكتب البراءة من كلّ قليل وكثير

الخراج
وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر

شرح وتحقيق

الدكتور محمد حسين الزبيدي

بن عبدالملك ، خلص الفضة أبلغ تخليص ، وجود الدراهم وأشتد في العيار ، ثم لما ولي خالد بن عبدالله القسري العراق[٨] ، لهشام بن عبدالملك ، اشتد في النقود أكثر من اشتداد ابن هبيرة ، حتى أحكم أمرها أبلغ من أحكامه على الطباعين وأصحاب العيار ، وقطع الايدي ، وضرب الابشار[٩] ، فكانت الهبيرية ، والخالدية ، واليوسفية[١٠] ، أجود نقود بني أمية ، ولم يكن يقبل المنصور من نقودهم في الخراج غيرها ، فسيت الدراهم الاولى المكروهة ، ثم جود العيار في أيام الرشيد ، وأيام المأمون ، وأيام الواثق ، حتى كانت الائمة المعمول عليها في دور الضرب ما جمع عياره ، من ثلاثة دنانير مضروبة في تلك الاول الثلاث وهي على هذا الى الان .

فأما الورق ، فاذ الدراهم كانت في أيام الفرس مضروبة على ثلاثة أوزان ، درهم منها على وزن المثقال ، وهو عشرون قيراطا[١١] ، ودرهم

(٨) كان ذلك في سنة ١٠١ ــ ١٠٥ هـ . وسميت الدراهم التي ضربها بالخالدية

(٩) الابشار : جمع بشرة ، وهي الجلود .

(١٠) جاء يوسف بن عمر الثقفي الى الحكم سنة (١٣٠ ــ ١٣٦هـ) بعد خالد ، نافرط في الشدة افراطا شديدا وذهب الى ابعد مما ذهب اليه اسلافه في تخليص العملة والدقة في العيار .

البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٥٤ . الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٢٦٩ .

(١١) ويسمى هذا الدرهم (البغلي) ويساوي ٨ دوانيق = ٤٫٦٦ غرام . وقد نسبت الى (بغل) وهو اسم رجل يهودي ضرب تلك الدراهم . الكرملي : النقود العربية ص ٢٢ .

وزنه اثنا عشر قيراط[١٢] ، ودرهم وزنه عشرة قراريط[١٣] . فلما احتيج في الاسلام الى الزكاة ، أخذ الوسط من مجموع ذلك ، وهو اثنان وأربعون[١٤] قيراط ، فكانت أربعة عشر قيراط من قراريط الدينار ، وكانت الدراهم في أيام الفرس ، يسمى منها البعض ما وزن الدرهم فيه مساو لوزن الدينار ، العشرة ، وزن عشرة ، وما الدرهم منه اثنا عشر قيراطا ، العشرة وزن ستة وما الدرهم منه عشرة قراريط ، العشرة وزن خمسة ، فلما ضربت الدراهم الاسلامية على الوسط من هذه الثلاثة الاوزان قيل في عشرتها وزن سبعة لانها كذلك[١٥] .

فلهذه العلة ينبه ذكر الاوزان في الصكاك ، بأن يقال وزن سبعة ، جريا على المذهب الاول ، الذي كان يحتاط فيه لوجود الأوزان الثلاثة في الدراهم في ذات الوقت ، والان فما أرى يوجد من الاوزان الاول شيء .

فأما ديوان دور الضرب ، فأمر العمل فيه جار ، على نحو ما شرحناه ، من أمر الدواوين المتقدم ذكرها في نصب الدفاتر ، ووضع الحسبانات ، ولكل ناحية من النواحي في أجرة الدار ، والنقد رسم يجري[١٦] الامر عليه ، ومسلك للامر في استيفائه[١٧] بحقه .

(١٢) ويسمى هذا الدرهم (الجوارقي) ويساوي ٥ر٤ دوانيق = ٠٤ر٣غرام . البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٥٢ . المقريزي : شذور العقود ص٢ . الاحكام السلطانية ص ٢٦٨ .

(١٣) ويسمى هذا الدرهم (الطبري) ويساوي ٤ دوانيق = ٨٣ر٢ غرام . البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٥٢ . المقريزي : شذور العقود : ص٢ .

(١٤) في الاصل : اثنان واربعين .

(١٥) انظر : البلاذري ، فتوح البلدان ص ٤٥١ ــ ٤٥٢ .

(١٦) في س : تجري .

(١٧) في س : استيفائه .

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي



المصنف

للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١

رحمه الله تعالى

من ٦٧٩٢ الى ٨٧٩٥

عني بتحقيق نصوصه، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه

الشيخ المحدث

حبيب الرحمن الأعظمي

تة أخذ بالدنانير دراهم ، فإنه يرد الدنانير .

باب السُّفتجة

١٤٦٤١ ـ عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري ، وأيوب عن ابن سيرين قالا : إذا ما سلَّفت رجلاً هاهنا طعاماً . فأعطاكه بأرض أُخرى . فإن كان يشترط فهو مكروه . وإن كان على وجه المعروف فلا بأس[1] .

١٤٦٤٢ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن ابن جريج عن عطاء قال : كان ابن الزبير يستلف[2] من التجار أموالاً . ثم يكتب لهم إلى العمال . قال : فذكرت ذلك إلى ابن عباس . فقال : لا بأس به[3] ، قال الثوري : وكان إبراهيم يكرهه[4]

١٤٦٤٣ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن أبي عُمَيس[5] عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ أعطى زينب امرأة

(١) أخرجه « هق » من طريق سعيد بن منصور عن هشيم عن خالد عن ابن سيرين ٥ : ٣٥٢ .

(٢) في « ص » كأنه « يسلف » .

(٣) أخرجه « هق » من طريق حجاج بن أرطاة عن عطاء وزاد : فقيل لابن عباس : إن أخذوا أفضل من دراهمهم . قال : لا بأس إذا أخذوا بوزن دراهمهم ٥ : ٣٥٢ ولفظه : إن ابن الزبير كان يأخذ من قوم بمكة دراهم ثم يكتب بها إلى مصعب بن الزبير بالعراق .

(٤) قال « هق » : وروينا عن النخعي أنه كره ذلك .

(٥) في « ص » « ابن عميس » خطأ .

ابن مسعود تمراً ، أو شعيراً ، بخيبر[1] فقال لها عاصم بن عدي : هل لك أن أُعطيك مكانه بالمدينة . وآخذه لرقيقي هنالك ؟ فقالت : حتى أسأل عمر ، فسألته ، فقال : كيف بالضمان؟ كأنه كرهه[2] .

١٤٦٤٤ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن ابن طاووس قال : كان أبي سلَّف قوماً طعاماً من أرضه ، وهي أقرب من الجند[3] من أرضهم . فقال : إحملوه إلى الجند ، وأعطاهم كراء ما بين أرضه والجند .

١٤٦٤٥ ـ أخبرنا عبد الرزاق : قال الثوري في رجل سلَّف رجلاً خمس مئة فرق ، يعطيه إياها بأرض معلومة ، ثم وجده بأرض أخرى فقال : إكتل مني طعامك هاهنا وأنا أحمله لك على دوابّي إلى الأرض التي شرطت لك . قال : هو مكروه أن يحمله . لأنه أخذ طعاماً وأخذ الكراء فضلا .

١٤٦٤٦ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : قال الثوري في رجل كان له على رجل طعاماً بجُدّة فحمله إلى مكة . ثم قال : أعطني كراءه الذي حملته به من جدَّة ، قال : ليس له كراءٌ إن طابت نفسه إلى أن يُوفيه إياه بمكة .

(١) في « ص » « بجبر » .

(٢) أخرجه « هق » من طريق جعفر بن عون عن أبي عميس عن ابن جعدبة عن عبيد بن السباق عن زينب ٥ : ٣٥٢ قلت : وأبو عميس هو عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من رجال التهذيب . وهو لا يروي عن ابن عباس فيما أعلم . فلا أدري هل قوله « عن ابن عباس » محرف أو هو وهم من بعض الرواة ، وفي الإسناد قصور أيضاً .

(٣) بفتح الجيم والنون بلدة مشهورة من اليمن كان طاووس يسكنها .

أخبار القضاة

لوكيع

محمد بن خلف بن حيان

٣٠٦ هـ

عالم الكتب - بيروت

أيام المأمون، وعلى خراجها محمد بن الجهم ، فظلم الناس ، فتظلموا إلى فنظرت فى أمره ، وكتبت الى المأمون فيما صح عندى ، وكان منقطعا إلى المعتصم ، فى أمره فأمر المأمون بإشخاصى اليه ليشافهنى ، وأشخص محمد بن الجهم ، فلقينى المعتصم بين السترين وأنا أدخل الى المأمون ، فقال : إن محمد بن الجهم منقطع إلى فأحسن فيما بينك وبينه ، فقلت : إن لم أسأل عنه فليس عندى فى أمره إلا الصدق قال: وكأنما فقأت فى وجهه حب الرمان ، فدخلت على المأمون ، فقال : ما تقول فى محمد بن الجهم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ظلم الناس وأخذ أموالهم ، قال: يعزل وينصف الناس منه .

قال محمد بن عمرو : فحدثنى بعض من أثق به ، أن المعتصم قال لمحمد بن الجهم : ما منعك أن ترضى هذا الأعرابى ؟ قال : ربما كنت أرضيه حملت له ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبلها، قال الحسن بن عبد الله : فلما مات عيسى بن أبان دخل ابن دؤاد على المعتصم يعزيه عليه فقال له المعتصم : التمس للبصرة رجلا قاضياً وعجل قال : ليس عندى رجل أوليه بالعجل ، قال : لا فمن الأعرابى العنبرى الذى كان على مظالم فارس ؟ قال : هو عليها . قال : فوليه ، قال : خار الله لأمير المؤمنين .

صلابة العنبرى فى الحق

قال محمد بن عمر : فلما صار الحسن إلى البصرة أراد ابن ابى دؤاد أن يخبره ويغمزه فكتب اليه : أن عندك صكا كا هى فى ديوانك هى لقوم من أهل بغداد ، فاحملها مع نفر من قبلك لتسلمها الى قاضى بغداد يكون أهون على أهلها فى التثبت، فكتب جواب الكتاب : إن هذه الصكاك لقوم قبلى قد شرعوا فيها وأقاموا البينة عندى ولم أكن لأخرجها عن يدى فيبطل حق من حقوقهم، فإن شئت أن تبعث أنت إلى الديوان ، فتأخذها كان ذلك اليك ، فأما أنا فلم أكن لأتقلد ذاك، فغضب ابن أبى دؤاد، فدخل على المعتصم، فاستخرج كتابه جزماً بحمل الصكاك ، فلما وردت الصكاك عليه بعث إلى فقهاء البصرة ، وفيهم هلال الرأى

فشاورهم، فقال له هلال : كأنهم عزلوك عن هذه الصكاك نفسها ، فوجهها إليهم ، فلما خرجوا قال لى : ما تقول ؟ قال : قلت: عزك الله وأهلك من رد كتب الخلفاء بما لا يستقيم خيراً ، قال : أجل وفقك الله ، اكتب ياغلام ، فكتب ؛ ورد على كتاب أمير المؤمنين ، أعزه الله حزما ولم يكن القضاة يكتب اليها حزما ، وهذه الكتب كنت أوطىء أمير المؤمنين فيها العثرة ، وهى لقوم قبلى، ولم أكن لأتقلد إثم ابطال حقوقهم ، والديوان ديوان أمير المؤمنين ، فإن أحب أن يرسل فيأخذها، فذاك اليه ، فلما ورد الكتاب على ابن أبى دؤاد ظن أنه قد افترسه ، فادخل الكتاب إلى المعتصم ، فقال : كيف قد رأيت فراستى فيه ؟ والله لوددت أن مكان كل شعرة منه قاض على بلد من البلدان .

احمد بن رباح

ولى البصرة بعد الحسن بن عبدالله العنبرى ومات العنبرى فى المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين ليومين مضيا منه ، وولى بعده أحمد بن رباح ، ثم ضمت اليه الصلاة والمظالم ، وغرف الحريم شكته المعتزلة ، وقد ولى غير واحد منهم الأمانة، فأمر بالشخوص ليتناظر خصماه من المعتزلة ، فشخص وشخص معه وجوه أهل البصرة ، منهم أبو الربيع الزهرانى ، وحسين بن محمد الذارع ، وخليفة بن خياط وغيرهم ، فجمع الواثق بالله بينهم ، وكان أحمد بن أبى دؤاد أكثرهم له خصومة ابن رباح ، فلم يتعلقوا عليه بشىء ولم تستبن عليه حجة ، فقالوا : إنه مضروب بالسياط ، فأمر أن ينظر اليه ، فقال : والله لا يوصل الى ذلك الا على المغتسل ، أو كلاما نحوه.

مناظرة ابن رباح للمعتزلة

فحدثنى جعفر بن محمد بن الفرج ، عبدالله بن محمد بن سليمان الزينبى ، قال : قال الواثق لأحمد بن أبى دؤاد : يا أحمد لم تولى قضاءنا من لا يذهب مذهبنا ؟ فقال له أحمد : يا أمير المؤمنين أنت تعلم أن التحقق فى أمرنا لا نرى أن يكلمنا فرده قاضيا.

وشكا عامل جعفر بن القاسم عليه، فعزله ووجه معه راشد المغرانى ليكون له

عن أيوب : قال : قال إياس : إنه لتأتيني القضية لها وجهان ، فأيهما أخذت عرفت أن قد أصبت الحق .

حيلة لاياس في استرداد وديعة

وقال المدائني : تنازع إلى إياس رجلان ؛ ادعى أحدهما أنه أودع صاحبه مالا ، وجحده الآخر : فقال إياس : أين أودعته هذا المال ؟ قال : في موضع كذا وكذا ؛ قال : وما كان في ذلك الموضع ؟ قال : شجرة ؛ قال : فانطلق فالتمس مالك عند الشجرة ، فلعلك إذا أتيتها تذكر أين وضعت مالك ؛ فانطلق الرجل ، وقال إياس للمطلوب : اجلس إلى أن يجيء صاحبك فجلس فلبث إياس مليا يحكم بين الناس ، ثم قال للجالس عنده : أترى صاحبك بلغ الموضع الذي أودعك فيه ؟ قال : لا ؛ قال : يا عدو الله إنك لخائن ، فأقر عنده ، فحبسه حتى جاء صاحبه ثم أمره بدفع الوديعة .

حيلة أخرى لاياس

قال المدائني وأودع رجل رجلا كيساً فيه دنانير ، فغاب خمس عشرة سنة ، ثم رجع وقد فتق المودَع الكيس من أسفله ، فأخذ ما فيه وجعل مكانه دراهم : والخاتم على حاله ، فنازعه ، فقال إياس : منذكم أودعته ؟ قال من خمس عشرة سنة ؛ فقال المودع صدق ، فأخرج الدراهم ، فوجد فيها ما ضرب منذ عشر سنين وخمس سنين ، فقال للمودَع : أقررت أنه أودعك منذ خمس عشرة سنة ، وهذا ضرب أحدث مما ذكرت فأقر له بوديعته ، ودفعها إليه .

رزق إياس

وقال النميري ، عن ابن عاصم ؛ قال : كان رزق إياس بن معاوية مائة درهم .

شهادة ابن سيرين لاياس

أخبرني علي بن عبد العزيز الوراق ؛ قال : حدثنا عارم ؛ قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ابن عون ؛ قال : ذكروا إياس بن معاوية عند محمد بن سيرين ؛ فقال : إنه لفهم .

اياس يرد شهادة وكيع بن أبي سود

وذكر حماد بن إسحق ، عن أبيه ؛ قال : أتى وكيع بن أبي سود [1] ، إياساً ليشهد ؛ فقال له : ما حاجتك ؟ قال : جئت لأشهد ، قال : مالك وللشهادة ؟ إنما يشهد الموالي والتجار والسفلة ؛ قال : صدقت ، وانصرف فقالوا لوكيع : خدعك ؛ إنه لا يقبل شهادتك ، وردك ؛ قال : لو علمت لعلوته بالقضيب .

لاياس وشهادة في دين

حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ؛ قال : حدثنا أبو سلمة ؛ قال : حدثنا أبان بن خالد : قال : شهدت إياس بن معاوية ، وجاءه رجل بغريم له : فقال الغريم لإياس : سل الشاهد ولا تره الصك ؛ والله ما يدري كم هي ؛ ولا ما هي ؛ فقال إياس للشاهد أرنى الصك فأراه إياه ، وقال : أشهد على ما فيه فأجاز شهادته .

حدثنا عباس الدوري ؛ قال : حدثنا أبو معمر : قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا سكين أبو قبيصة ، عن إياس بن معاوية ؛ أنه كان يقول : إذا تزوجها على عاجل ، وآجل : يدخل [2] بها ، فقد بطل العاجل وأما الآجل ، فليس لها أن تأخذه إلا بموت أو طلاق .

ما حفظنا من أخبار إياس بن معاوية

وكلامه وفطنته ، وإذكائه

أم إياس بجمامة

حدثنا العباس بن محمد الدوري ؛ قال : حدثنا قبيصة بن عقبة ؛ قال :

---

(١) وكيع بن أبي سود صاحب خراسان .
(٢) كذا بالأصل والظاهر : فدخل بها .

اختلفا حلفا ، ورد البيع ، وإن نكلا عن اليمين رد البيع ، فإن نكل أحدهما جاز البيع على الذى نكل ، وإن حلفا رد البيع .

حدثنا محمد بن شاذان ؛ قال : حدثنا المعلى ؛ قال : حدثنا هشيم ، وحجاج بن أبي عثمان ، عن ابن سيرين ، عن شريح فى البيعين إذا اختلفا ، والمبيع قائم بعينه ، فسألهما البينة ، أيهما أقام البينة قضى له ، وإن لم يكن لهما بينة استحلفهما ، فأيهما حلف ، فإن حلفا جميعا رد البيع .

دفع شيء للإقالة

حدثنا الرمادى ؛ قال : حدثنا يزيد ؛ قال : حدثنا سفيان ؛ قال حدثنا هشام ، عن ابن سيرين ، أن رجلا باع بعيراً من رجل ؛ فقال : اقبل منى بعيرك وثلاثين درهما ، فسألوا شريحاً ، فلما سألوا شريحاً لم ير بذلك بأساً .

بيع الجارية المعيبة

حدثنا الرمادى ؛ قال : حدثنا سفيان ؛ قال : حدثنا هشام ، عن ابن سيرين ، عن شريح ، أنه قال : من ابتاع جارية ، وبها داء ، فوقع عليها ، وقد علم بالداء ، فقد جازت عليه ، أو عرضها على البيع فهو الرضا وقد جازت عليه .

أى المجبرين أولى

حدثنا الرمادى ؛ قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سفيان ؛ قال : حدثنا هشام ، عن ابن سيرين ، عن شريح ، قال : إذا باع المجبران فهو الاول ، وإذا نكح المجبران فهو الاول .

الجارية على خلاف الوصف

حدثنا الرمادى ، قال حدثنا سفيان ، قال : حدثنا هشام ، عن ابن سيرين ، عن شريح ، عن رجل اشترى جارية ، على أنها

مولدة ، وكانت بليدة فرد البيع .

البليدة المولدة

قال سفيان : البليدة التى تجلب ، والمولدة التى تولد فى البلد .

رد الحمارة والفرس بالعيوب

حدثنا الرمادى ، قال : حدثنا سفيان ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن شريح ؛ أنه كان يرد الحمارة من الخيل ، وكذلك الفرس إذا كان يقبع الحمر فرده شريح .

ضمان الحائك

الرمادى قال : حدثنا يزيد ، عن سفيان ، عن هشام ، عن محمد ؛ قال : كان شريح يضمن الحائك .

ضمان ما هلك فى يده

وعن محمد ، عن شريح ؛ قال : جاءه رجل فقال اكتريت من هذا دابة ، فأكلها السبع ، قال : هو كان أحوج إليها منك .

المتاع بالمعروف

قال : حدثنا يزيد ؛ قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن شريح ، أنه قال لرجل فارق لا تأب أن تكون من المتقين ، لا تأب أن تكون من المتقين .

النقد الجيد

حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا سفيان ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن شريح ، فى الصك يكتب فيه الورق الخيار الحسان الطيبة ، فإن لم يكن الأعلى فدع الأسفل وخذ الوسط .

ابن زنجويه قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، أنه كان لايجيز الغلط .

القول قول البائع

حدثنا سعدان بن نصر ، قال : حدثنا غسان بن عبد قال ذكره سفيان ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن شريح ؛ قال إذا اختلف البيعان ؛ فأقاما البينة ، فالقول قول البائع إذا أقام البينة على الفضل .

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
دار الكتب والوثائق القومية



تأليف

ادولف جروهمان Ph. D.

أستاذ التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية بجامعة القاهرة

ترجمه إلى العربية

الدكتور حسن إبراهيم حسن

Ph. D., D. Lit.

المدير السابق لجامعة أسيوط

أستاذ تاريخ الشرق الأدنى بجامعة كاليفورنيا

(لوس أنجليس)، الولايات المتحدة الأمريكية

راجع الترجمة

عبد الحميد حسن

الأستاذ بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة سابقا

يشتمل على وثائق إدارية وبه ثمان وعشرون لوحة

القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٦٧

أسود موازية للألياف الأفقية ، وظهر الورقة يشتمل على ثمانية أسطر خاصة بحساب ضريبة ومكتوبة بحبر أسود وموازية للألياف العمودية . ومع أن كتابة النصين كليهما متشابهة جدا ، فإنه ليس من المرجح أنهما دونا على يد شخص واحد بعينه . والنقط مبعثرة وقليلة ، ويتميز حرف السين أحيانا بخط مائل (س ٣) .

ولم يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وقد انفصلت الورقة من الجانب الأيسر ، وزادت بدايات الأسطر التى على الجانب الأيمن ، وتطرق التلف إلى السطر الرابع .

١ بســـــم الله الرحمن الرحيم

٢ جريدة بمـا بقى لتـ(ـتـ)ـمة نجم ذى الحجة سنـ[ـة]

٣ [على يد] ال[ـعـ]ـباس بن احمد العباسى مائة وستة وسـ[ـ]

٤ [على يـ]ـدى احمد بن جرير ا[لقسـ]ـطـ[ـا]لـ[ـى]

٥ [على] يد[ى] عـ[ـبـ]ـد [الـ]ـرحيم بن شو[ا]ل [ـ] مائة

٦ [على يدى] على بن محمد بن الفضـــــل دينار

٧ [على يـ]ـدى احمد بن زرعة بن بادر ابن محمد خمسة وعشرين د[ينا]را

٨ [على يدى] عـ[ـ].

٢ من الجلى أن « تمه » قد كتبت سهوا بدل كلمة لتـ(ـتـ)ـمة . معنى « جريدة » هنا دفتر حسابات أو سجل ضرائب (راجع د . س . مرجليوث : كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (The table – Talk of a Mesopotamian Judge, Oriental Translation Fund new series ج ٢٧ ، لندن ١٩٢١ ، ص ١٠٩ س ٨ ، ج ٢٨ ، لندن ١٩٢٢ ، ص ١١٩ ، والمقريزى : خطط ج ١ ص ٧٣ س ٣٥ ؛ وابن دقماق كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٤٣ س ٢٧ . على أنه من الواضح أن معناها الواضح هنا ، كما فى أوراق البردى العربية

بمجموعة الجامعة الملكية بميلانو .P. Mil. arab الطراز رقم ٥٣ س ١ [جريدة بقية [ ] ، « حساب » ، وليس دفتر حسابات ، أى الدفتر الذى تدون فيه الحسابات .

٣ لا يظهر غير الأجزاء العلوية من حرف الألف واللام وكذا الجزء السفلى من حرف العين الوسيط ، كلمة ستة وردت سته (وقد اتصلت النقطتان بخط قصير) .

أما عن آل البيت العباسى الذين استخدموا فى دواوين الخراج ، فليرجع القارئ إلى المقال الذى نشره المؤلف : Eine arabische Grundsteaer quitting von Tahre 297d. H. (909 10 n, Chr.) aus dem amtsbereich eines Abbasidenprinzen, Mélonges Maspers ج ٣ (القاهرة ١٩٣٤) ص ١١ وما يليها) .

٤ لم يبق إلا آثار من حرف اللام من ال المعرفة فى كلمة القسطانى . وقد انفصلت شظاة صغيرة من ورقة البردى . وعلامة المراجع بأسفل الاسم ظاهرة ظهورا ضئيلا ، وقد تطرق إليها كثير من التلف .

٤ — ٥ للوقوف على العلامة التى بأسفل الاسم ، يراجع رقم ٢١٦ س ١٧ (س ١٠ وما يليها) .

٥ لم يبق إلا آثار ضئيلة من الحرفين الأولين من كلمة « يدى » . بهت الحبر كثيرا من كلمة « شوال » (تطرق التلف إلى حرف الألف) . بقى من الجزء السفلى من حرف الألف (الذى يتصل بكلمة مائة) وجزء صغير من حرف الياء الثانى فى نهاية السطر .

٧ دى تظهر ظهورا ضئيلا فحسب .

٨ لم يبق إلا حرف العين الأول فى هذا السطر .

٢٧٨

(لوحة ١٥)

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٣٥٧ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادى) .

وهو على ورق أبيض رقيق ، ولكنه قذر . يبلغ طوله ١٢ س وعرضه ١٣,١ س . وبوجه الورقة ١١ سطرا من حساب ضريبة مكتوبة بحبر أسود بخط دارج منظم ، والنقط مبعثرة وقليلة ،

و يظهر الورقة آثار ستة أسطر كتبها كاتب آخر بحبر أسود . وهى خاصة أيضا بحساب ضريبة . وقد طويت الورقة طيا موازيا للأسطر من أعلى إلى أسفل ، و يبلغ عرض الطيات المتواليات : ٢ + ٢٫٣ + ٢٫٤ + ٢٫٦ + ٢٫٧ س .

ومن المرجح أن يكون هذا الطراز قد كشف فى الأشمونين .

و باستثناء الجانب الأيسر الذى انفصل ، نرى أن ورقة البردى فى حالة جيدة .

١ بســــم الله الرحمن الرحيم

٢ مبلغ ما صح من مال اسمق والبدرمون فى دفعات شتى نة [ن]جم ابي[ب]

٣ [illegible] منه على يد اصطفن بن جريج الجبيذ ة وايضا عل[ى] يد[ى]

٤ من جهة ابلرى [illegible] اصطفن ة

٥ ومنه على يد ثيدر بن سياح الكاتب [illegible]

٦ [illegible] وايضا على يدى بخنس اخو قوريل صح ة وايضا على يداى

٧ العـــــين [illegible] [illegible]]

٨ قطع [illegible] مشرقى ة ابو هر[...]

٩ ومن الســــــــــفاتج [illegible] وايضا ع[لى] يد[ى]

١٠ [illegible]

١١ ....

١ الرحيم وردت هكذا فى الأصل .

٢ تكرر هو شكل اسمس فى مجموعة المخطوطات العربية بمكتبة بودليان بجامعة أكسفورد ، و ١٧١ ، بالظهر ، س ٧ .

للوقوف على قرية البدرمون يرجع إلى رقم ٢٧٥ س ١٠ (ص ٢١٩) من هذا السفر .

٤ الاسم (ابلرى) غامض . وقد يكون تركيب كلمة ana والصيغة المختصرة للاسم اليونانى Λαριvος أو Λάρος (ف پرايسكه ، Namenbuch ، عمود ٢٩٣) محل نظر . يمكن عن تعادل لرى Λάρο أيضا (المرجع نفسه ، عمود ١٩٣) .

وإذن تعادل a ، « ى — . ولكن ينبغى أن يلاحظ أنه من الأفضل أن يقوم مقامها ه التى فى نهاية اسم ما .

٦ وردت قوريل كاملة النقط فى الأصل .

٨ قطعة هى جزء صغير من عملة تزن قيراطا أو طسوجا بل تزن حبة (راجع ج ٣ ص ٢٠٠ وما يليها) اقتطعت من درهم أو من دينار (راجع هـ . سوفير المواد الإضافية لتاريخ النقود والمعادن الإسلامية : المجلة الأسيوية الفرنسية سلسلة رقم ٧ ج ١٩ [١٨٨٢] ص ٢٥) . H. Sauvaire, Inatériaux pour servir à l'histoire de la numistique et de la métrolohie, Journal Asiatique . ولو أن استعمال هـذه القطع لم يكن مسموحا به فى التجارة ونقـل السلع بناء على النظرية التى وضعها الفقهاء ، فإن هـذا القانون لم يعر هـذا القيد القانونى أى التفات من الناحية العملية . راجع أ . جروهمان : Texte Sur Wirtschaftoge-schichte Aegyptens in arabisches Zeit, Archiv Orientalni ج ٧ (١٩٣٥) رقم ٢ س ٤ . (ورقـة البردى بمعرض الأرشيدوق رينر بفينا رقم ٧٦٨) ص ٤٤٠ وما يليها ، ٤٤٧ .

تشير « مشرق » إلى النقود التى كانت تضرب فى البلاد الشرقية ، وربما كانت تشير إلى أصبهان أو سمرقند بوجه خاص ، وكان كلا البلدين يحمل هـذه التسمية : المشرق . راجع و . كدرنجتن مختصر النقود الإســلامية (a manual of Musalman Numismatics) ، منشورات الجمعية الإسلامية ج ٧ (لندن ١٩٠٤) ص ٢٠٢ . راجع أيضا مجموعة أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية رقم ٦٨٢ بالوجه ٢ س ٦ (دينارين مشرقيــة) ، بالظهر ٢ س ٢ (ودينارين مشرقيـة والباقى قطع) .

٩ أما عن استعمال الصكوك (cheques) والسفاتج (bills) فى دواوين الخراج ، فينظر ج ٣ ص ١٨٤ ، و . فيشـل W. Fischel, The Origin of Banking in Mediaeval Islam, JRAS : « أصول الصرافة فى العصر الإسلامى الوسيط » (مجلة الجمعية الإسلامية الملكية

بانجلترا سنة ١٩٣٣) ص ٢٠ وما يليها . وقد ورد ذكر تعبيرات سفتجه وسفاتج أيضا فى ورقة البردى المحفوظة بمجموعة براين رقم ١٥١٥٨ أ س ٧ و ٨ ، ورقم ١٥١٧٦ ، بالوجه ، س ٢ .

٢٧٩

(لوحة ٢٧)

حساب خاص بضرائب

الطراز رقم ٤٨٤ ، يرجع تاريخه إلى سنة ٣٠١ هـ (٧ أغسطس سنة ٩١٣ إلى ٢٧ يوليه سنة ٩١٤ م) .

وهو على ورق بردى رقيق أسمر فاتح ، طوله ١٠,٥ س وعرضه ٢٤ س . وقد بدأ الكاتب فى كتابة مسودة الحساب بوجه الورقة حيث بقيت خمسة أسطر موازية للألياف الأفقية ثم تابع كتابة النص على ظهر الورقة حيث بقيت تسعة أسطر على عرض الألياف العمودية . وفوق البسملة التى بكشف حساب الضريبة كتبت بسملة أخرى على سبيل التجربة . وفوق هذا الكلام كتب الكاتب صيغة حسبنا الله للغرض نفسه ثم أزالها حتى أن السطر لا يظهر الآن إلا قليلا . وقد كتبت جميع النصوص بنفس الخط المنظم الذى يدل على مهارة الكاتب . وقد أضيفت النقط أحيانا ، ويتميز حرف السين بخط مائل .

ولا يعرف بعد المكان الذى كشف فيه هذا الطراز .

وهو كامل فى الجانبين الأيمن والأيسر ، وقد انفصل من أعلاه وأسفله . وعلى الوجه فراغ يبلغ عرضه ٣ — ٤ سنتيمتر فوق النص . وقد تطرق التلف إلى ظهر الورقة بفعل التقشير .

بالوجــــه

١ بســـم الله الرحمن الرحيم

٢ دينـار

٣ مبلغ ما [ثـ]بت علينا فى هذه الد[فـ]ـعة لخراج سنة احدى وثلثمئة ⲁⲓⲍ'ⲇ'

دينـار

٤ مع الحشوشى

٥ وذلك فى[ى ديــو]ا[ن] ا[لخـ]ـــــ[ـر]ا[ج ٠ ٠]

بالظهــر

١ [ ] ر٠[ ] ا[ ] ر[ ]

٢ ديوان الخراج

٣ يوم ذى ا[لحج]ــــــــــــــة ⲁⲓⲍ'ⲇ' ⲃⲓ ⲱⲃ ⲍ'ⲇ'

٤ منه على [يـ]ـدى جرا[يح] وسمعون على الجواز [ ] ⲧⲙⲏ

٥ وعلى يد[ى] احمد [بر]ن عبس ⲉⲙⲥ ⲇ' وعلى يـ[ـدى ثيـ] لدر ⲓⲑⲓ

٦ وعلى يدى المحـ[ـ]ـ[ـى] ⲓⲇⲇ' وعلى يدى فـ[ـ]ـا [ ] كساب ⲍⲉ

٧ وعلى يدى [ ]ــ[ـبـ]ـن و[ ]ان ⲇ' ⲓⲃ وعلى يد[ى] وبقى ⲓⲍ

٨ وعلى يدى [ ]٠[ ] بن عبد الرحمن بن عمر ⲍⲇ [ ]

٩ [ ]٠٠٠٠ [ ]

بالوجــه

٢ « ذده » (صحح حرف الهاء فى التركيب الكاتب سهوا) منقوطة فى الأصل .

٥ لا يزال رأس حرف الفاء باقيا . تطرق التلف إلى « ديوان » . لم يبق إلا الأجزاء العلوية من حروف الدال والياء والألف والنون . لا يظهر من كلمة الخراج إلا الأجزاء العلوية من الخطوط العمودية من ال المعرفة والألف الممدودة ، وكذا الخط الأفقى الذى يصل حرفى الخاء والراء .

بالظهــر

١ زال هذا السطر تماما باستثناء الأجزاء السفلية من خمسة حروف أو أرقام .

٤ سمعون منقوطة فى الأصل .

فمثلا : السفن التى تحمل البضائع من مصر العليا (طيبـة) كان عليها أن تدفع ضريبة (τελώνιον)
فى ميناء شـديا ؛ راجع الجـــزء الثالث ص ١٠ ملاحظة ٣ ؛ والمقدسى ، B.G.A.
Bibliotheca Geographorum Arabicorum,

طبعها : م ج . دى غوى ، ١ — ٨ ، ليدن ، ١٨٧٠ — ١٨٩٤ ج ٣ ص ٢١٣ ؛ ف ١٠ . نوردن .

Beschreibung seiner Reise durch Egypten und Nubien, I Breslau 1776'
(   ) p. 264.

ولكن يمكن أيضا أن يكون الموضوع مختصا بضريبة المكوس ، مثل هذه الضريبة التى تجبى
على (نجـوم) ارسنو (Arsino) [مدينة الفيوم] وعنـد قنطرة اللاهون (راجع P.E.R أوراق
البردى بمجموعة فينا طراز أوراق بردى قبطية ٣٠٢ فى M.P.E.R.
Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer.
ج ٥ ، ١٨٩٢ ص ٤٥) .

٦ بخصوص الأردب راجع الجزء الثانى ص ١٢٧ .

٣٢٤

(لوحـــة ١٤)

خطاب خاص بدفع أموال

طراز رقم ٣٢٤ على الوجه ، من القرن الثالث أو الرابع الهجريين (التاسع أو العاشر الميلاديين)
ورقة البردى غليظة ولونها أسمر فاتح . طولها ١٦ س م وعرضها ١٦٫١ س م .

وعلى الوجه أحد عشر سطرا من خطاب خاص متعلق بدفع أموال مكتوب بحبر أسود وبخط
[illegible] يدل على مهارة الكاتب [illegible] وهو من أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الهجرى .
[illegible] وعلى ظهر الورقة مكتوب [illegible] حسابان بخط من نوع خط التعليق كتبهما كاتب آخر
(ب) بحبر أسود من ثمانية أسطر وستة أسطر ويفصلهما سطران لعنوان مكتوب بالخط [illegible]
وقد كتبه الكاتب [illegible] الذى كتب النص على وجه الورقة . وقد طوى الخطاب طيا موازيا

للأسطر من أسفل إلى أعلى وعرض الطيات على التوالى هو ، ٥،٠ + ١،٣ + ١،٣ + ١،٦ +
١،٦ + ١،٨ + ١،٩ + ٢ + ٢ + ١،٩ س م .

والمكان الذى كشف فيه الطراز غير معروف . وهو فى حالة جيدة .

بالوجـــه

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
٢ [كتابى اطال الله بقاكما وادام عزكما وتاييدكما] وسعادتكم واتم نعمه
عليكما وزاد فى
٣ احسانه اليكما وجعلنى فداكما عن سـلامة ونعمة ولله الحمد والمنة
وصلى الله على
٤ سيد الأولين والاخرين وعلى آله الطاهرين وسلم تسليما وبعد ايدكما
الله فقـــد
٥ استخرت الله وحده لا شريك له واكتريت قرب صدقة الاسناوى
وانا حامل
٦ فيه عـ (ـند) ـد كتابى الـ (ـيـ) ـكما وهو يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة
خلت من جمادى
٧ الاخر كتب علينا السلامة وقد كانت سنة مباركة كلا ضامنها
٨ بازواجنا واموالنا ولله الحمد كثيرا ولا تدعا ايدكما الله ان تدفعا
٩ الى صاحب ابى صالح مفلح اعزه الله ثمانية الدنانير معمولة وتحملا
١٠ بذلك براة الى قدومى ان شا الله نصفها أربعة الدنانير والأمارة

١١ انى كتبت عليها سفتجه قبل هذه باربعين دينار وسبع قراريط و . . . . . .

١٢ والحمد لله . . . . . وحسبى الله وحده

العنوان بالظهر

لابى صلح اطال الله بقاه وادام عزه وتاييده
وسعادته

(تعليقات) :

٢ الأجزاء العليا للحروف مفقودة . وتكميل أول السطر على حسب رقم ٣٠٦ سطر ٢ .

٥ الكلمتان (صدقة، الاسناوى) منقوطتان فى الأصل . كلمة الإسناوى نسبة إلى بلدة إسنا . يراجع لذلك : ج . ماسبرو ، ج . ويت .

Matériaux pour servir à la géographie de l'Égypte, I, p. 14 وما بعدها

وهذه البلدة مذكورة فى :

Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the National bibliothek, Vienna. Inv. Chart. Ar. 7204

على الوجه سطر ٢ .

٧ كلمة (الاخر) صححت بدلا من كلمة (الأول) . وكلمة (سنه) وردت هكذا فى الأصل .

٩ بخصوص (غير معمولة) راجع الجزء الأول ص ١٧٣ .

١١ ، ١٢ الكلمتان الأخيرتان من السطر الحادى عشر وبعض الكلمات التى فى أول السطر الثانى عشر مكتوبة كتابة رديئة ولذا لا تمكننى قراءتها قراءة مقبولة . وبخصوص (السفتجة) انظر الجزء الثالث صفحة ١٧٤ .

وقد وردت كذلك فى A. Mez, Die Renaissance des Islâms, p. 447.

Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer in the National bibliothek, Vienna. Inv. Ar. Pap. 4752 على الوجه س ٦ Inv. Chart. Ar. 25750 س ٣ ، ١٠ ، ١٢

وبخصوص الصيغة (وحسبى الله وحده) انظر الجزء الثالث رقم ١٩٩ س ٥ ص ١٠٣ .

٣٢٥

(لوحـــة ١٥)

خطاب خاص بدفعات

طراز رقم ٤٣١ من القرن الثالث أو الرابع الهجريين (التاسع أو العاشر الميلاديين) وورقة البردى غليظة ولونها أسمر فاتح . طولها ٩,٤ س م وعرضها ٢٣,٨ س م .

والخطاب يبدأ على الوجه بستة أسطر مكتوبة بحبر أسود كتبها كاتب متمرن (أ) . والنقط كثيرة . والصيغة الأخيرة من الخطاب (السطران ١٢ ، ١٣) ، وهى التى تلفت تلفا جزئيا ، مكتوبة أمام البسملة وفى الاتجاه العكسى ، والسطر الرابع عشر مكتوب على الهامش فى الاتجاه الطولى . ويظهر أن السبب فى ذلك هو أن الفراغ الأسفل لم يكن كافيا . وتتمة الخطاب مكتوبة على الظهر فى خمسة أسطر . وهناك كاتب آخر (ب) ردئ الخط جدا قد كتب العنوان فى سطرين بحبر أسود تحت النص فى الظهر فى الاتجاه العكسى . ويظهر أن هذا لا صلة له بالخطاب ، وهو يختلف عنه كثيرا فى نوع الخط ولونه . والورقة يظهر أنها قطعت بمقص من قطعة أكبر . وقد طويت طيا موازيا للأسطر (من النص الذى على الوجه) من أسفل إلى أعلى ، وعرض الطيات المتوالية هو : ٢ + ٢,٣ + ٢,٥ + ٢,٥ + ٠,٥ س م .

والمكان الذى كشف فيه الخطاب غير معروف . والنص فى حالة جيدة على قدر ما سمحت به حالة الاحتفاظ به .

وفيات الأعيان

وأنباء أبناء الزمان

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان
المولود في سنة ٦٠٨، و متوفى في سنة ٦٨١ من الهجرة

حققه، وعلق حواشيه، وصنع فهارسه
محمد محيي الدين عبد الحميد
مفتش العلوم الدينية والعربية
بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

الجزء الأول

الناشر
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلي باشا - القاهرة

لا يقوم له شيء، ولا يرضى به أمير المؤمنين، وتؤخذ به، فقال له يزيد: يا أبا الوليد أجز هذه الصكاك هذه المرة، وضاحكه فقال: إني أجيزه فلا تكثرن على، فقال: لا.

ولما ولى سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان، فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب: كيف أنت يا عبد الملك إن وليتك خراسان؟ قال: يجدنى أمير المؤمنين حيث يحب، ثم أعرض سليمان عن ذلك، وكتب عبد الملك إلى رجال من خاصته بخراسان: إن أمير المؤمنين عرض على ولاية خراسان، فبلغ الخبر إلى أخيه يزيد وقد ضجر بالعراق، وقد ضيق عليه صالح بن عبد الرحمن، ولم يصل معه إلى شيء، فدعا يزيد عبد الله بن الأهتم فقال: إني أريدك لأمر قد أهمني، وقد أحببت أن تكفينيه، قال: مرني بما أحببت، قال: أنا فيما ترى من الضيق، وقد أضجرني ذلك، وخراسان شاغرة، وقد بلغني أن أمير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب، فهل من حيلة؟ قال: نعم سرحني إلى أمير المؤمنين فإني أرجو أن آتيك بعهده عليها، قال: فاكتم ما أخبرك به، وكتب إلى سليمان كتابين: أحدهما يذكر له فيه أمر العراق، وأثنى فيه على ابن الأهتم، وذكر له علمه بها، ووجه ابن الأهتم وحمله على البريد، وأعطاه ثلاثين ألفاً، وسار سبعاً فقدم بكتاب يزيد على سليمان، فدخل عليه وهو يتغدى، فجلس ناحية، فأتى بدجاجتين فأكلهما، ثم قال له سليمان: لك مجلس بعد هذا نعود إليه، ثم دعا به بعد ثالثة، فقال له سليمان: إن يزيد بن المهلب كتب إلى يذكر علمك بالعراق وبخراسان، ويثنى عليك، فكيف علمك بها؟ قال: أنا أعلم الناس بها، بها ولدت، وبها نشأت، قال: ما أحوج أمير المؤمنين إلى مثلك يشاوره في أمرها! فأشر على برجل أوليه خراسان، قال: أمير المؤمنين أعلم بمن يريد [أن] يولى، فإن ذكر منهم أحداً أخبرته برأيى فيه، وهل يصلح أم لا؟ فسمى سليمان رجلا من قريش، فقال: ليس من رجال خراسان، فسمى عبد الملك بن المهلب،

قال: لا، حتى عدد رجالا، فكان من آخر(١) من ذكر وكيع بن أبي سود، فقال: يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم مقدام، وليس بصاحبها، ومع هذا إنه لم يقد ثلاثة قط فرأى لأحد عليه طاعة، قال: صدقت، ويحك! فمن لها؟ قال: رجل أعلمه لم تسمه، قال: فمن هو؟ قال: لا أبوح باسمه إلا أن يضمن لي أمير المؤمنين بستر ذلك، وأن يجيرني منه إن علم، قال: نعم، سمه لي، قال: يزيد بن المهلب، قال: ذلك بالعراق والمقام بها أحب إليه من المقام بخراسان، قال: قد علمت يا أمير المؤمنين، ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير، قال: أصبت الرأى، فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان، وكتب إليه أن ابن الأهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورأيه، ودفع الكتاب وعهد يزيد إليه، فسار سبعاً فقدم على يزيد فقال له: ما وراءك؟ فأعطاه الكتاب فقال: ويحك! أعندك خير، فأعطاه العهد، فأمر يزيد بالجهاز للمسير من ساعته ودعا ابنه مخلدا فقدمه إلى خراسان، فسار من يومه، ثم سار يزيد إلى خراسان، فأقام بها ثلاثة أشهر أو أربعة، ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها، وذلك في سنة ثمان وتسعين.

وقتل من أصحاب يزيد على حصار بعض قلاع جرجان خمسة آلاف رجل، فحلف يزيد يمينا مغلظة إنه ليقتلنهم حتى تطحن الرحى بدمائهم، فأكثر من قتلهم، فكانت الدماء لا تجرى، حتى صب عليها الماء فجرت وطحنت، وأكل مما طحنت بدمائهم.

ثم مات سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع وتسعين للهجرة، وقيل: لعشر ليال مضين من صفر، والله أعلم، بدابق قرية من شمالى حلب.

وعهد إلى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه! فعزل عمر في هذه السنة يزيد ابن المهلب عن العراق، وجعل مكانه عدى بن أرطاة الفزارى، فأخذ يزيد

(١) فى ب « فكان فى آخر من ذكر »

خياط: جمع ليزيد المصران – يعني الكوفة والبصرة – سنة سبع وتسعين، والله أعلم،
وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج، وأمره أن يقتل آل أبي عقيل، فكان
يعذبهم، وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب.

وكان الوليد قد عزم على خلع أخيه سليمان عن ولاية العهد، ويجعل ولي عهده
ولده عبد العزيز بن الوليد، وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم الباهلي
والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا، فلما
ولي سليمان الخلافة خافه قتيبة بن مسلم، وتوهم أنه يعزله ويولي خراسان يزيد بن
المهلب، فكتب إلى سليمان كتاباً يهنئه بالخلافة، ويعزيه عن الوليد، ويعلمه
بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد، وأنه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة
والنصيحة إن لم يعزله عن خراسان، وكتب إليه كتاباً آخر يعلمه فيه فتوحه ومكانه
وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم، ويذم المهلب وآل المهلب،
ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه، وكتب كتاباً ثالثاً فيه
خلعه، وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة، وقال له: ادفع إليه هذا الكتاب،
فإن كان يزيد بن المهلب حاضراً فقرأه ثم ألقاه إليه فادفع إليه هذا الكتاب،
وإن قرأ الأول فاحتبسه ولم يدفعه إلى يزيد فاحتبس الكتابين الآخرين، قال:
فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان وعنده يزيد بن المهلب، فدفع إليه الكتاب
فقرأه ثم ألقاه إلى يزيد، فدفع إليه الكتاب الآخر، فقرأه ثم رماه إلى يزيد،
فأعطاه الكتاب الثالث، فقرأه، فتغير لونه، ثم دعا بطين فختمه، ثم
أمسكه بيده.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كان في الكتاب الأول وقيعة في يزيد
ابن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره، وفي الكتاب الثاني ثناء على يزيد،
وفي الكتاب الثالث: لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتؤمنني لأخلعنك خلع النعل،
ولأملأنها عليك خيلاً ورجالاً.

ثم إن سليمان أمر برسول قتيبة أن ينزل بدار الضيفة، فلما أمسى دعا به وأعطاه
صرة فيها دنانير، وقال: هذه جائزتك مني، وهذا عهد صاحبك على خراسان
فسر، وهذا رسولي معك بعهده، فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان، فلما كان
بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة، فرجع رسول سليمان، ودفع العهد إلى رسول
قتيبة، فوصل به إليه، فاستشار إخوته، فقالوا: لا يثق بك سليمان بعد هذا.

ثم إن قتيبة قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار لأن الشرح
في ذلك يطول.

ثم إن يزيد بن المهلب نظر في نفسه لما تولى العراق فقال: إن العراق قد
أخربها الحجاج، وأنا اليوم رجاء أهل العراق، ومتى قدمتها وأخذت الناس
بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج أدخل على الناس الحرب، وأعيد
عليهم تلك السجون التي قد عافاهم الله منها، ومتى لم آت سليمان بمثل ما جاء
به الحجاج لم يقبل مني، فأتى يزيد سليمان فقال: أدلك على رجل بصير بالخراج
توليه إياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم، فقال: قد قبلنا رأيك، فأقبل
يزيد إلى العراق، وكان صالح قدم العراق قبل قدوم يزيد، ونزل واسط، ولما
قدم يزيد خرج الناس يتلقونه، ولم يخرج صالح حتى قرب من المدينة، ثم خرج
إليه وبين يديه أربعمائة من أهل الشام، فلقي يزيد وسايره، فلما دخل المدينة قال
له صالح: قد فرغت لك هذه الدار، فنزل يزيد، ومضى صالح حتى أتى منزله،
وضيق صالح على يزيد، فلم يملكه شيئاً، واتخذ يزيد ألف خوان يطعم الناس
عليها، فأخذها صالح، فقال له يزيد: اكتب ثمنها علي، واشترى متاعاً كثيراً
وصك صكاً إلى صالح ليبتاعها منه، فلم ينفذها، فرجعوا إلى يزيد، فغضب
وقال: هذا عملي بنفسي، فلم يلبث أن جاءه صالح، فأوسع له يزيد، فجلس وقال
ليزيد: ما هذه الصكاك؟ إن الخراج لا يقوم لها، ولقد أنفذت لك منذ أيام
صكاً بمائة ألف درهم، وعجلت لك أرزاقك، وسألت مالاً فأعطيتك، فهذا

وقال المحتال بل وكلتني فهو على الخلاف المتقدم أيضا ، منهم من قال الصحيح قول المحتال لانه ينفي الضمان ، ولهذا اذا اقاما بينة قبلت بينة المحيل لانها تثبت القضاء .

فصل

السفاتج[1]

٢٧٤٤ـ قال أصحابنا :

ونكره السفاتج لانها قرض استفيد فيه خطر الطريق ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قرض جرّ منفعة ، ولانها تمليك دراهم بمثلها ، فاذا اشترط الدفع في بلد آخر فقد صار مؤجلا والاجل لايصح في الاعيان ، وهذا هو القياس . اذا لم يشترط الدفع في بلد آخر فاستحسنوا وقالوا لايكره لان المردود في القرض جعل كالمقبوض ابتداءً فصار كالاعيان ، وتأجيل العين لايصح فلم يكن ذلك تأجيلا فلذلك لم يكن .

فصل

٢٧٤٥ـ واذا قال المحال عليه للمحيل :

ابرأني من المال وانكر فالقول قول المحيل انه لم يبرىء ، فان اقاما بينة فالبينة بينة المحال عليه لانها تشهد بخلاف الظاهر .

وان نكل عن اليمين برىء المحال عليه ، وليس له أن يرجع على المحيل في البراءة والنكول لانه قد سقط حقه فلا يثبت له الرجوع .

وليس ذلك كما لو جحد الحوالة وحلف لانه لم يستوف ما وجب له .

٢٧٤٦ـ وهذه اصول هذا الكتاب ، وفيه فروع كثيرة ، واذ قد ذكرنا حكم البيوع وما ذكرنا من الحوالة بالثمن والكفالة والرهن وما قدمناه ، وكانت الاجارة في حكم بيع المنافع وجب أن نذكرها في هذا الموضع .

(١) السفتجة هى البوليصة فى مصطلح قانون التجارة لعراقي المرعي . انظر الهامش (١) في الصحيفة (٦٧) من كتابنا المبسوط في الاوراق التجارية

كتاب الإجاره

وهذا كتاب الإجارة[1]

تعريف

٢٧٤٧ ـ اعلم ان الاجارة عقد على منفعة ببدل .

جوازها

٢٧٤٨ ـ والقياس كان يقتضي ان لا تجوز لأنها عقد على معدوم ، واليه ذهب

(١) جاء في لسان العرب في مادة (أجر) :

الاجر : الجزاء على العمل ، والجمع أجور ، والاجارة من أجر يأجر . وهو ما أعطيت من أجر في عمل .

والاجر الثواب ، وقد اجره الله يأجُره ويأجِره اجرا ، وآجره الله ايجارا وائتجر الرجل تصدق وطلب الاخر ، وفي الحديث الاضاحى : « كلوا وادخروا وائتجروا » أي تصدقوا طالبين للاجر بذلك ...

آجره يؤجره اذا أثابه او اعطاه والاجر والجزاء ، وكذلك أجره يأجُره ويأجِره والامر منهما : آجرني واجرني . وأجر المملوك يأجره اجراً فهو مأجور ، وآجره يؤجره ايجارا ومؤاجرة ، وكل حسن من كلام العرب .

وآجرت عبدي اوجره ايجاراً فهو مؤجر .

وأجر المرأة : مهرها ، وفي التنزيل : « يا أيها النبي انا أحللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن » .

وآجرت الامة البغية نفسها مؤاجرة أباحت نفسها باجر ، وآجر الانسان واستأجره .

والاجير المستأجر وجمعه اجراء .. والاسم منه الاجارة .

والاجرة : الكراء ، تقول استأجرت الرجل فهو يأجرني ثماني حجج اى يصير أجيري وائتجر عليه كذا من الاجرة ..

وآجرته الدار اكريتها والعامة تقول : واجرته .

والاجرة والإجارة والأُجارة ما اعطيت من أجر . قال ابن سيده : وأرى ثعلبا حكى فيه الاجارة بالفتح .

وفي التنزيل العزيز : « على ان تأجرني ثماني حجج » قال الفراء يقول : ان تجعل ثوابي ان ترعى على غنمي ثماني حجج ، وروى يونس معناها على ان تثيبني على الاجارة .

سِيَر أعلام النُّبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه

شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد

مؤسسة الرسالة

الواقدي: مات في خلافة عُمَر بن عبد العزيز، فوهم. مات في عشر المئة.

قال عاصم بن أبي النُّجود: قلت لأبي وائل: شهدتَ صفين؟ قال: نعم، وبئستِ الصفُّون كانَتْ. فقيل له: أيُّهما أحبُّ أليك، عليٌّ أو عثمان؟ قال: عليٌّ، ثم صار عثمانُ أحبَّ إليّ.

عامر بن شقيق عن أبي وائل: استعملني ابنُ زياد على بيتِ المال، فأتاني رجلٌ بصَكٍّ أن أعْطِ صاحبَ المطبخ ثمانَ مئة دِرْهم. فأتيتُ ابنَ زياد، فكلَّمتُهُ في الإسراف فقال: ضعِ المفاتيحَ واذهبْ[1].

أخبرنا أحمد بنُ عبد الحميد، وإسماعيلُ بن عبد الرحمن، قالا: أنبأنا عبدُ الله بن قُدامةَ، انبأنا أبو بكر بن النَّقُّور، أنبأنا عليُّ بنُ محمد العلاَّف، أنبأنا أبو الحسن الحمَّامي، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبيد الله ابن أبي داود، حدثنا أبو بَدْر، حدّثنا سُليمان بن مِهْران، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبد الله، قال رسولُ الله ﷺ: «الجَنَّةُ أقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ، والنَّارُ مِثْلُ ذلك»[2]

٦٠- زِرُّ بنُ حُبَيْش * (ع)

ابن حُبَاشَة بن أوس، الإمامُ القُدْوة، مُقرِئُ الكوفةِ معَ السُّلَميّ، أبو مريم الأسديُّ الكوفيُّ، ويُكْنَى أيضاً أبا مُطَرِّف: أدْرَكَ أيامَ الجاهليَّة.

(١) ابن عساكر ٨/ ٦٠ آ.

(٢) وأخرجه أحمد ١/ ٣٨٧، و٤١٣، و٤٤٢، والبخاري ١١/ ٢٧٥ في الرقاق من طُرُق عن شقيق عن ابن مسعود.

* طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٤، طبقات خليفة ت ٩٨٣، تاريخ البخاري ٣/ ٤٤٧، المعارف ٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٢٢، الحلية ٤/ ١٨١، الاستيعاب ت ٨٦٩، تاريخ ابن عساكر ٦/ ٢٠١ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٩٦، تهذيب الكمال ص ٤٢٩، تذكرة الحفاظ ١/ ٥٤، تاريخ الإسلام ٣/ ٢٤٩، العبر ١/ ٥٦، تذهيب التهذيب ١/ ٢٣٥، ب، غاية النهاية ت ١٢٩٠، الإصابة ت ٢٩٧١، تهذيب=

وحدَّث عن عُمر بن الخطَّاب، وأُبيِّ بن كعب، وعثمانَ، وعليّ، وعبدِ الله، وعمَّار، والعباس، وعبدِ الرحمن بن عوف، وحذيفة بن اليمان، وصفوانَ بنِ عسَّال؛ وقرأ على ابنِ مسعود وعليّ.

وتصدَّر للإقْراء، فقرأ عليه يحيى بنُ وثَّاب، وعاصم بن بَهْدلة، وأبو إسحاق، والأعمش، وغيْرُهم.

وحَدَّثُوا عنه، هم والمِنْهال بن عمرو، وعبدة بن أبي لبابة، وعديُّ بن ثابت، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو بُرْدة بن أبي موسى، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

قال ابن سَعْد[1]: كان ثقةً، كثيرَ الحديث.

وقال عاصم: كان زِرٌّ مِنْ أعْرب الناس، كان ابنُ مسعود يسأله عن العربية[1].

وقال همَّام: حدّثنا عاصم عن زِرٍّ، قال: وفدتُ إلى المدينة في خلافة عثمان، وإنما حمَلني على ذلك الحرصُ على لُقِيِّ أصحاب رسول الله ﷺ، فلقيتُ صفوانَ بن عسَّال، فقلتُ له: هل رأيتَ رسول الله؟ قال: نعم، وغَزَوْتُ معه ثِنْتَيْ عشرةَ غَزْوة[2].

شيبان النَّحْويّ: عن عاصم، عن زِرٍّ، قال: خرجتُ في وفدٍ من أهل الكوفة، وايم الله، إنْ حرَّضني على الوفادة إلا لُقِيُّ أصحابِ رسول الله

= التهذيب ٣/ ٣٢١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٠، شذرات الذهب ١/ ٩١، تهذيب ابن عساكر ٥/ ٣٧٧.

(١) في الطبقات ٦/ ١٠٤.

(٢) الحلية ٤/ ١٨٢.

فتوح مصر وأخبارها

تأليف

أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

تقديم وتحقيق

محمد صبيح

« فلما قدمت السفن الجار وفيها الطعام صكّ عمر للناس بذلك الطعام صكوكا فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها » .

قال : فحدثنى أبى عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة بن الزبير قال:

« لقى عمر بن الخطاب العلاء بن الاسود فقال : كم ربح حكيم بن حزام ؟ فقال : ابتاع من صكوك الجار بمائة ألف درهم وربح عليها مائة ألف . فلقيه عمر بن الخطاب فقال : يا حكيم كم ربحت فأخبره بمثل خبر العلاء فقال عمر : فبعته قبل أن تقبضه ؟ قال : نعم . قال عمر : فان هذا بيع لا يصلح فاردده . فقال حكيم : ما علمت أن هذا لا يصلح وما أقدر على رده . فقال عمر : ما بد فقال حكيم : والله ما أقدر على ذلك وقد تفرق وذهب ولكن رأس مالى وربحى صدقة » .

حدثنا أبى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا مالك ابن أنس عن نافع :

« ان حكيم بن حزام ابتاع طعاما أمر به عمر للناس فباع حكيم الطعام قبل أن يستوفيه فسمع بذلك عمر فرده عليه . قال : لا تبع طعاما ابتعته حتى تستوفيه »

قال مالك :

« وبلغنى أن صكوكا خرجت للناس فى زمان مروان بن الحكم من طعام الجار فتبايع الناس تلك الصكوك بينهم قبل أن يستوفوها ، فدخل زيد بن ثابت ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مروان . فقالا له : أتحل بيع الربا يا مروان؟ فقال : أعوذ بالله وما ذاك ؟ قالا : هذه الصكوك يتبايعها الناس ثم يبيعونها قبل أن يستوفوها . فبعث مروان الحرس يتبعونها ينتزعونها من أيدى الناس ويردونها الى أهلها » .

وحدثنا أسد بن موسى حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أبى فراس:

« أن عمر بن الخطاب خطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال أيها الناس : انه قد أتى على زمان وأنا أحسب أن من قرأ القرآن انما يريد به الله وما عنده وقد خيل الى بآخره أنه قد قراه أقوام يريدون به الدنيا ويريدون به الناس . ألا فاريدوا الله بأعمالكم ، وأريدوه بقراءتكم ، ألا انما كنا نعرفكم اذ ينزل الوحى واذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا واذ ينبئنا الله من أخباركم ، ثم انقطع الوحى وذهب النبى صلى الله عليه وسلم . فانما نعرفكم بما نقول لكم الآن . من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا ، وأحببناه عليه . ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا ، وأبغضناه عليه . سرائركم فيما بينكم وبين ربكم . ألا انى انما أبعث عمالى ليعلموكم دينكم ويعلموكم سننكم ، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ، ولا يأخذوا أموالكم . ألا فمن أتى اليه شىء من ذلك فليرفعه الى ، فوالذى نفس عمر بيده لاقصنه منه . فقام عمرو بن العاص فقال : أرأيت يا أمير المؤمنين ان عتب عامل من عمالك على بعض رعيته فأدب رجلا من رعيته انك لمقصه منه ؟ قال : نعم . والذى نفس عمر بيده لأقصنه منه . ألا أقصه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه !! ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تجمروا بهم فتفتنوهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم » .

..لم ابعثهم ليضربوا ظهوركم

« فأتى رجل من أهل مصر :

كما حدثنا عن أبى عبدة عن ثابت البنانى وحميد عن أنس :

« الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين : عائذ بك من الظلم . قال : عذت معاذا . قال : سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته ، فجعل يضربنى بالسوط ويقول : أنا ابن الاكرمين . فكتب عمر الى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويقدم بابنه معه . فقدم . فقال عمر : أين المصرى ؟ خذ السوط فاضرب . فجعل يضربه بالسوط . ويقول عمر : اضرب ابن الاكرمين . قال أنس : فضرب . فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ، فلما أقلع عنه حتى تمنينا انه يرفع عنه ، ثم قال عمر للمصرى : ضع

على صلعة عمرو . فقال يا أمير المؤمنين : انما ابنه الذى ضربنى وقد اشتفيت منه . فقال عمر لعمرو : مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا ؟. قال يا أمير المؤمنين : لم أعلم ، ولم يأتنى » .

حدثنى عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد عن نافع مولى ابن عمر :

« ان صبيغا العراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن فى أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه قال : أين الرجل ؟ قال فى الرحل . فقال عمر : ابصر ان يكون ذهب فتصيبك منى العقوبة الموجعة ، فأتاه به . فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه ، فأرسل عمر الى رطائب الجريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبره ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعود له . فقال صبيغ يا أمير المؤمنين : ان كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا ، وان كنت تريد أن تداوينى فقد والله برأت ، فأذن له الى أرضه ، وكتب له الى أبى موسى الاشعرى ، ألا يجالسه أحد من المسلمين . فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى الى عمر ، انه قد حسنت هيئته ، فكتب عمر أن ائذن للناس فى مجالسته » .

اقتلنى قتلا جميلا !..

حدثنا أسد بن موسى حدثنا محمد بن خازم عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

« كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يسأله عن رجل أسلم ثم كفر . ثم أسلم ثم كفر . حتى فعل ذلك مرارا أيقبل منه الاسلام ؟ فكتب اليه عمر أن اقبل منه ، اعرض عليه الاسلام فان قبل فاتركه ، والا فاضرب عنقه » .

حدثنا أسد بن موسى حدثنا محمد بن خازم عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال:

« كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يسأله عن عبد وجد جرة من ذهب مدفونة . فكتب اليه عمر أن ارضخ له منها بشىء فانه أحرى أن يؤدوا ما وجدوا » .

فتح الفيوم

حدثنا سعيد بن عفير وغيره قالوا :

« فلما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو جرائد الخيل الى القرى التى حولها فأقامت الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بمكانها حتى أتاهم رجل فذكرها لهم . فأرسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدفى . فلما سلكوا فى المجابة لم يروا شيئا فهموا بالانصراف . فقالوا : لا تعجلوا . سيروا فان كان كذب فما أقدركم على ما أردتم . فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال وألقوا بأيديهم » .

قال :

« ويقال : بل خرج مالك بن ناعمة الصدفى ـ وهو صاحب الاشقر ـ على فرسه ينفض المجابة ولا علم له بما خلفها من الفيوم . فلما رأى سوادها رجع الى عمرو فأخبره ذلك » .

قال :

« ويقال : بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد ، فسار حتى أتى القيس فنزل بها ، وبه سميت القيس فراث على عمرو خبره . فقال ربيعة ابن حبيش : كفيت فركب فرسه فأجاز عليه البحر ـ وكانت أنثى ـ فأتاه بالخبر . ويقال : انه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى الى الفيوم ، وكان يقال لفرسه الاعمى والله أعلم » .

قال :

« فلما قدمت السفن الجار وفيها الطعام صكّ عمر للناس بذلك الطعام صكوكا فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها » .

قال : فحدثني ابى عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة بن الزبير قال:

« لقى عمر بن الخطاب العلاء بن الاسود فقال : كم ربح حكيم بن حزام ؟ فقال : ابتاع من صكوك الجار بمائة ألف درهم وربح عليها مائة ألف . فلقيه عمر بن الخطاب فقال : يا حكيم كم ربحت فأخبره بمثل خبر العلاء فقال عمر : فبعته قبل أن تقبضه ؟ قال : نعم . قال عمر : فان هذا بيع لا يصلح فاردده . فقال حكيم : ما علمت أن هذا لا يصلح وما أقدر على رده . فقال عمر : ما بد فقال حكيم : والله ما أقدر على ذلك وقد تفرق وذهب ولكن رأس مالي وربحي صدقة » .

حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا مالك ابن انس عن نافع :

« ان حكيم بن حزام ابتاع طعاما أمر به عمر للناس فباع حكيم الطعام قبل أن يستوفيه فسمع بذلك عمر فرده عليه . قال : لا تبع طعاما ابتعته حتى تستوفيه »

قال مالك :

« وبلغني أن صكوكا خرجت للناس في زمان مروان بن الحكم من طعام الجار فتبايع الناس تلك الصكوك بينهم قبل أن يستوفوها ، فدخل زيد بن ثابت ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مروان . فقالا له : أتحل بيع الربا يا مروان؟ فقال : أعوذ بالله وما ذاك ؟ قالا : هذه الصكوك يتبايعها الناس ثم يبيعونها قبل أن يستوفوها . فبعث مروان الحرس يتبعونها ينتزعونها من أيدي الناس ويردونها الى أهلها » .

وحدثنا أسد بن موسى حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا سعيد الجريرى عن أبى نضرة عن أبى فراس:

« أن عمر بن الخطاب خطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال أيها الناس : انه قد أتى على زمان وأنا أحسب أن من قرأ القرآن انما يريد به الله وما عنده وقد خيل الى بآخره أنه قد قرأه أقوام يريدون به الدنيا ويريدون به الناس ، ألا فأريدوا الله بأعمالكم ، وأريدوه بقراءتكم ، ألا انما كنا نعرفكم اذ ينزل الوحي واذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا واذ ينبئنا الله من أخباركم ، فقد انقطع الوحي وذهب النبي صلى الله عليه وسلم ، فانما نعرفكم بما نقول لكم ألا . من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا ، وأحببناه عليه . ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا ، وأبغضناه عليه . سرائركم فيما بينكم وبين ربكم . ألا انى انما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم ويعلموكم سننكم ، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ، ولا يأخذوا أموالكم . ألا فمن أتى اليه شيء من ذلك فليرفعه الى ، فوالذي نفس عمر بيده لأقصنه منه . فقال عمرو بن العاص فقال : أرأيت يا أمير المؤمنين ان عتب عامل من عمالك على بعض رعيته فأدب رجلا من رعيته انك لتقصه منه ؟ قال : نعم . والذي نفس عمر بيده لأقصنه منه . ألا أقصه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه !! ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تجمروا بهم فتفتنوهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم » .

• أو ابشارهم ليضربوا ظهوركم

« فأتى رجل من أهل مصر :

كما حدثنا عن أبي عبدة عن ثابت البناني وحميد عن أنس

« الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم . قال : عذت معاذا . قال : سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته ، فجعل يضربني بالسوط ويقول : أنا ابن الأكرمين . فكتب عمر الى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويقدم بابنه معه . فقدم . فقال عمر : أين المصري ؟ خذ السوط فاضرب . فجعل يضربه بالسوط . ويقول عمر : اضرب ابن الأليمين . قال أنس : فضرب . فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ، فلما أقلع عنه حتى تمنينا انه يرفع عنه ، ثم قال عمر للمصري : ضع

على صلعة عمرو . فقال يا أمير المؤمنين : انما ابنه الذى ضربني وقد اشتفيت منه . فقال عمر لعمرو : مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟ . قال يا أمير المؤمنين : لم أعلم ، ولم يأتني » .

حدثنى عبد الله بن صالح حدثنى الليث بن سعد عن نافع مولى ابن عمر :

« ان صبيغا العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن فى أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه قال : أين الرجل ؟ قال فى الرحل . فقال عمر : أبصر ان يكون ذهب فتصيبك منى العقوبة الموجعة ، فأتاه به . فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه ، فأرسل عمر الى رطائب الجريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبره ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعود له . فقال صبيغ يا أمير المؤمنين : ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا ، وان كنت تريد أن تداويني فقد والله برأت ، فأذن له الى أرضه ، وكتب له الى أبي موسى الاشعرى ، ألا يجالسه أحد من المسلمين . فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى الى عمر ، انه قد حسنت هيئته ، فكتب عمر أن ائذن للناس فى مجالسته » .

فاقتلنى قتلا جميلا !..

حدثنا أسد بن موسى حدثنا محمد بن خازم عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

« كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يسأله عن رجل أسلم ثم كفر . ثم أسلم ثم كفر . حتى فعل ذلك مرارا أيقبل منه الاسلام ؟ فكتب اليه عمر أن اقبل منه ، اعرض عليه الاسلام فان قبل فاتركه ، والا فاضرب عنقه » .

حدثنا أسد بن موسى حدثنا محمد بن خازم عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال:

« كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يسأله عن عبد وجد جرة من ذهب مدفونة . فكتب اليه عمر أن ارضخ له منها بشيء فانه أحرى أن يؤدوا ما وجدوا » .

فتح الفيوم

حدثنا سعيد بن عفير وغيره قالوا :

« فلما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو جرائد الخيل الى القرى التى حولها فأقامت الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بمكانها حتى أتاهم رجل فذكرها لهم . فأرسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدفى . فلما سلكوا فى المجابة لم يروا شيئا فهموا بالانصراف . فقالوا : لا تعجلوا . سيروا فان كان كذب فما أقدركم على ما أردتم . فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال وألقوا بأيديهم » .

قال :

« ويقال : بل خرج مالك بن ناعمة الصدفى ــ وهو صاحب الاشقر ــ على فرسه ينفض المجابة ولا علم له بما خلفها من الفيوم . فلما رأى سوادها رجع الى عمرو فأخبره ذلك » .

قال :

« ويقال : بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد ، فسار حتى أتى القيس فنزل بها ، وبه سميت القيس فراث على عمرو خبره . فقال ربيعة ابن حبيش : كفيت فركب فرسه فأجاز عليه البحر ــ وكانت أنثى ــ فأتاه بالخبر . ويقال : انه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى الى الفيوم ، وكان يقال لفرسه الاعمى والله أعلم » .

قال :

المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقريزية

تأليف

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي

المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

طبعة جديدة بالأوفست

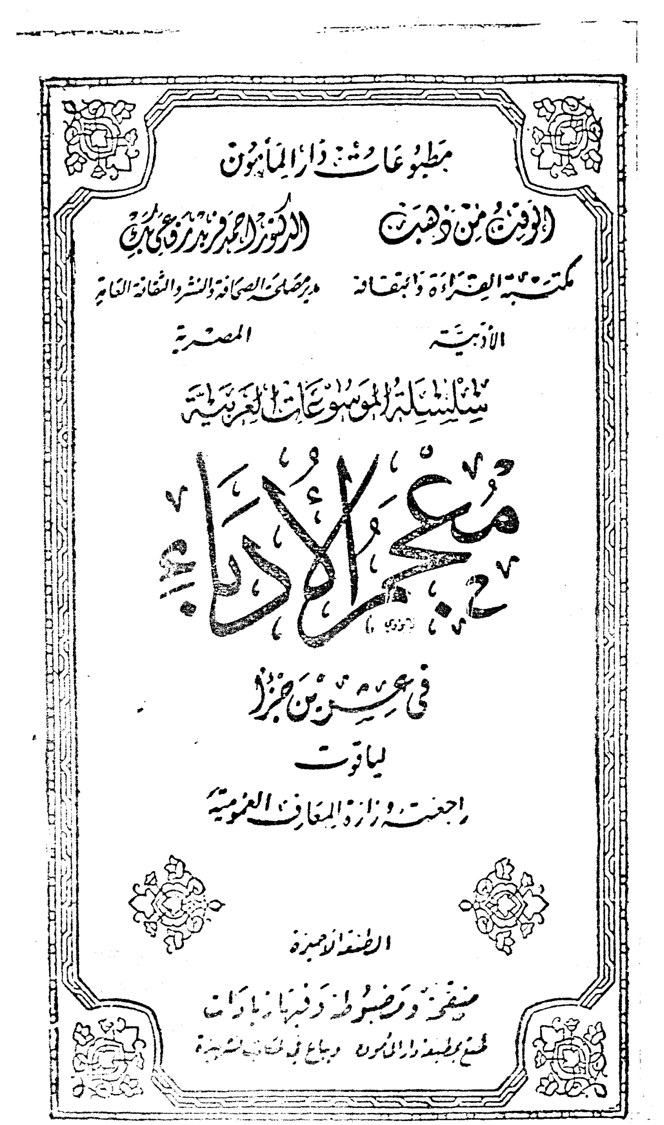
مكتبة المثنى

بغداد

والذى نفسى بيده لكأنى انظر اليك يا عمرو والى أصحابك حين اخبرتهم بما أمرنا به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا يدخل من هذا ضرر على أهل مصر فترى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له ان هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فعجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا امير المؤمنين لقد كان الامر على ماذكرت فقال له عمر رضى الله عنه انطلق بعزيمة منى حتى تجد فى ذلك ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله تعالى فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ثم احتفر الخليج فى حاشية الفسطاط الذى يقال له خليج أمير المؤمنين فساقه من النيل الى القلزم فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك أهل الحرمين وسمى خليج امير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز ثم ضيعه الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه الى ذنب التمساح من ناحية بطحاء القلزم قال و يقال ان عمر رضى الله عنه قال لعمرو حين قدم عليه يا عمرو ان العرب قد تشاءمت بى وكادت أن تغلب على رحلى وقد عرفت الذى اصابها وليس جند من الاجناد ارجى عندى أن يغيث الله بهم أهل الحجاز من جندك فان استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله تعالى فقال عمرو ماشئت يا أمير المؤمنين قد عرفت انه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستد وتركه التجار فان شئت أن نحفره فننشئ فيه سفنا يحمل فيها الطعام الى الحجاز فعلته فقال عمر رضى الله عنه نعم فافعل فلما خرج عمرو من عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر ذلك لرؤساء أهل أرضه من قبط مصر فقالوا له ماذا جئت به اصلح الله الامير تريد أن تخرج طعام أرضك وخصبها الى الحجاز وتخرب هذه فان استطعت فاستقل من ذلك فلما ودع عمر رضى الله عنه قال له يا عمرو انظر الى ذلك الخليج ولا تنسين حفره فقال له يا أمير المؤمنين انه قد انسد وتدخل فيه نفقات عظيمة فقال له أما والذى نفسى بيده انى لاظنك حين خرجت من عندى حدثت بذلك أهل أرضك فعظموه عليك وكرهوا ذلك أعزم عليك الا ما حفرته وجعلت فيه سفنا فقال عمرو يا أمير المؤمنين انه متى ما يجد أهل الحجاز طعام مصر وخصبها مع صحة الحجاز لا يخفوا الى الجهاد قال فانى سأجعل من ذلك أمرا لا يحمل فى هذا البحر الا رزق أهل المدينة وأهل مكة فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن قال ويقال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى عمرو بن العاص الى العاصى ابن العاصى فانك لعمرى لا تبالى اذا سمنت انت ومن معك أن اعجف انا ومن معى فياغوثاه ويا غوثاه فكتب اليه عمرو أما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك اتتك عير اولها عندك وآخرها عندى مع انى ارجو أن اجد السبيل الى أن احمل اليك فى البحر ثم ان عمرا ندم على كتابه فى الحمل الى المدينة فى البحر وقال ان امكنت عمر من هذا خرب مصر ونقلها الى المدينة فكتب اليه انى نظرت فى أمر البحر فاذا هو عسر لا يلتام ولا يستطاع فكتب اليه عمر رضى الله عنه الى العاصى ابن العاصى قد بلغنى كتابك تعتل فى الذى كنت كتبت الى به من أمر البحر وايم الله لتفعلن او لاقلعنك باذنك ولابعثن من يفعل ذلك فعرف عمرو أنه الجد من عمر رضى الله عنه ففعل فبعث اليه عمر رضى الله عنه أن لا تدع بمصر شيئا من طعامها وكسوتها وبصلها وعدسها وخلها الا بعثت الينا منه قال ويقال ان الذى دل عمرو بن العاص على الخليج رجل من القبط فقال لعمرو أرأيت ان دللتك على مكان تجرى فيه السفن حتى تنتهى الى مكة والمدينة اتضع عنى الجزية وعن أهل بيتى قال نعم فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب اليه أن افعل فلما قدمت السفن خرج عمر رضى الله عنه حاجا أو معتمرا فقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التى سيرها الله تعالى الينا من أرض فرعون حتى أتتنا فأتى الجار وقال اغتسلوا من ماء البحر فانه مبارك فلما قدمت السفن الجار وفيها الطعام صك عمر رضى الله عنه للناس بذلك الطعام صكوكا فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها فلقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه العلاء بن الاسود رضى الله عنه فقال كم ربح حكيم بن حزام فقال ابتاع من صكوك الجار بمائة ألف درهم وربح عليها مائة ألف فلقيه عمر رضى الله عنه فقال له يا حكيم كم ربحت فأخبره بمثل خبر العلاء قال عمر رضى الله عنه فبعته قبل أن تقبضه قال نعم قال عمر رضى الله عنه فان هذا بيع لا يصلح فاردده فقال حكيم ما علمت أن هذا بيع لا يصلح وما اقدر على رده فقال عمر رضى الله عنه ما بد فقال حكيم والله ما اقدر على ذلك وقد تفرق وذهب ولكن رأس مالى وربحى صدقة * وقال القضاعى فى ذكر خليج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر عمرو بن العاص عام الرمادة بحفر الخليج الذى بحاشية الفسطاط الذى يقال له خليج أمير المؤمنين

فساقه

فساقه من النيل الى القلزم فلم يأت عليه الحول حتى جرت فيه السفن وحمل فيه ما أراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله تعالى بذلك أهل الحرمين فسمى خليج امير المؤمنين * وذكر الكندى فى كتاب الجند العربى أن عمرا حفره فى سنة ثلاث وعشرين وفرغ منه فى ستة اشهر وجرت فيه السفن ووصلت الى الحجاز فى الشهر السابع ثم بنى عليه عبد العزيز بن مروان قنطرة فى ولايته على مصر قال ولم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه عمر بن عبد العزيز ثم اضاعته الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع وصار منتهاه الى ذنب التمساح من ناحية بطحاء القلزم وقال ابن قديد أمر أبو جعفر المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ليقطع عنه الطعام فسد الى الآن وذكر البلاذرى أن ابا جعفر المنصور لما ورد عليه قيام محمد بن عبد الله قال يكتب الساعة الى مصر أن تقطع الميرة عن أهل الحرمين فانهم فى مثل الحرجة اذا لم تأتهم الميرة من مصر * وقال ابن الطوير وقد ذكر ركوب الخليفة لفتح الخليج وهذا الخليج هو الذى حفره عمرو بن العاص لما ولى على مصر فى ايام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه من بحر فسطاط مصر الحلو وألحقه بالقلزم بشاطئ البحر الملح فكانت مسافته خمسة أيام لتقرب معونة الحجاز من ديار مصر فى أيام النيل فالمراكب النيلية تفرغ ما تحمله من ديار مصر بالقلزم فاذا افرغت حملت ما فى القلزم مما وصل من الحجاز وغيره الى مصر وكان مسلكا لتجار وغيرهم فى وقته المعلوم وكان اول هذا الخليج من مصر يشق الطريق الشارع المسلوك منه اليوم الى القاهرة حاذيا بالقربوص الذى على البستان المعروف بابن كيسان مادا وآثاره اليوم مادة باقية الى الحوض المعروف بسيف الدين حسين صهر ابن رزيك والبستان المعروف بالمشتهى وفيه آثار المنظرة التى كانت معدة لجلوس الخليفة لفتح الخليج من هذا الطريق ولم تكن الآدر المبنية على الخليج ولا شئ منها هنالك وما برح هذا الخليج متنزها لاهل القاهرة يعبرون فيه بالمراكب للنزهة الى أن حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج المعروف الآن بالخليج الناصرى * قال المسبحى وفى هذا الشهر يعنى المحرم سنة احدى وأربعمائة منع الحاكم بأمر الله من الركوب فى القوارب الى القاهرة فى الخليج وشدد فى المنع وسدت أبواب القاهرة التى يتطرق منها الى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التى تشرف على الخليج وكذلك أبواب الدور والخوخ التى على الخليج * قال القاضى الفاضل فى متجددات حوادث سنة أربع وتسعين وخمسمائة ونهى عن ركوب المتفرجين فى المراكب فى الخليج وعن اظهار المنكر ومن ركوب النساء مع الرجال وعلق جماعة من رؤساء المراكب بأيديهم قال وفى يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان ظهر فى هذه المدة من المنكرات مالم يعهد فى مصر فى وقت من الاوقات ومن الفواحش ماخرج من الدور الى الطرقات وجرى الماء فى الخليج بنعمة الله تعالى بعد القنوط ووقوف الزيادة فى الذراع السادس عشر فركب أهل الخلاعة وذوو البطالة فى مراكب فى نهار شهر رمضان ومعهم النساء الفواجر وبأيديهن المزاهر يضربن بها وتسمع اصواتهن ووجوههن مكشوفة وحرفؤهن من الرجال معهن فى المراكب لا يمنعون عنهن الايدى ولا الابصار ولا يخافون من أمير ولا مأمور شيئا من اسباب الانكار وتوقع أهل المراقبة ما يتلو هذا الخطب من المعاتبة * وقال جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون وفى سنة ست وسبعمائة رسم الاميران بيبرس وسلار بمنع الشخاتير والمراكب من دخول الخليج الحاكمى والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظاهر بالمنكرات اللاتى تجمع الخمر وآلات الملاهى والنساء المكشوفات الوجوه المتزينات بأفخر زينة من كوافى الزركش والقنابيز والحلى العظيم ويصرف على ذلك الاموال الكثيرة ويقتل فيه جماعة عديدة ورسم الاميران المذكوران لمتولى الصناعة بمصر أن يمنع المراكب من دخول الخليج المذكور الا ما كان فيه غلة أو متجرا وما ناسب ذلك فكان هذا معدودا من حسناتهما ومسطورا فى صحائفهما قال مؤلفه رحمه الله تعالى اخبرنى شيخ معمر ولد بعد سنة سبعمائة يعرف بمحمد المسعودى انه ادرك هذا الخليج والمراكب تمر فيه بالناس للنزهة وانها كانت تعبر من تحت باب القنطرة غادية ورائحة والآن لا يمر بهذا الخليج من المراكب الا ما يحمل متاعا من متجر أو نحوه وصارت مراكب النزهة والتفرج انما تمر فى الخليج الناصرى فقط وعلى هذا الخليج الكبير فى زماننا هذا أربع عشرة قنطرة يأتى ذكرها ان شاء الله تعالى فى القناطر وحافتا هذا الخليج الآن معمورتان بالدور وسيأتى ان شاء الله ذكر ذلك فى مواضعه من هذا الكتاب وقال ابن سعد وفيها الخليج لا يزال يضعف بين خضرتا حتى يصير كما قال الرصافى



مطبوعات دار المأمون

الوقت من ذهب
مكتبة القراءة والثقافة الأدبية

الدكتور أحمد فريد رفاعي بك
مدير مصلحة الصحافة والنشر والثقافة العامة المصرية

سلسلة الموسوعات العربية

معجم الأدباء

(الرومي)

في عشرين جزءاً

لياقوت

راجعته وزارة المعارف العمومية

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زيادات

طبع بمطبعة دار المأمون ويباع في المكاتب الشهيرة

بأبيات شعرٍ خُطَّ بالتبر وشيُها ... إليك وقد ما حال حولا ز دونها

ويذكر فيه خبره مع غرمائه والقاضي ، فبعث إليه سُفْتَجة (١) بألف دينار ، وكتب إلى عامل مصر في استعماله فحسنت حاله .

وقال الجهشياري : كان لخالد بن أبان الكاتب الأنباري الشاعر حُرْمة بعلي بن الهيثم وبأبيه أيام مقامهم بالأنبار ، ثم شخص خالد بن أبان إلى مصر وتزوج بها وولد له ، وأضاق واختلت حاله وتدين من التجار ما أنفقه ، فكثر غرماؤه وقدموه إلى القاضي فحبسه ، ثم فلّسه وأطلقه ، وأقام بمصر وساءت حاله ، وبلغه أن عليًّا قد عظم قدره ، وتقلد ديوان الخراج للفضل بن الربيع لما استوزره الرشيد بعد البرامكة وارتفع مع المأمون بعد ذلك ، فكتب إليه قصيدة نحوًا من سبعين بيتًا في رقّ بالذهب وبعث بها إليه أولها :

« على الخالق الباري » الأبيات ، فوجه إليه بألف دينار .

قال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزباني : حدثنا أبو علي الحسن بن بشر ، حدثني أبي قال : دخل علي بن الهيثم

(١) السفتجة : أن تعطى إنسانا مالا فيعطيك كتابة عنه تتمكن بها من استرداد المال « وثيقة » أو « كمبيالة » [illegible] صكا على أحد [illegible] « شيك » [illegible]

إلى سوق الدواب فلقيه نخّاس (١) فقال له : هل من حاجة ؟ قال : نعم ، الحاجة أناختنا بعقوتك (٢) ، أردت فرسًا قد انتهى صدره ، وتقلقلت عروقه ، يشير بأذنيه ، ويتعاهدني بطرف عينيه ، ويتشوف برأسه ، ويعقد عنقه (٣) ، ويخطر بذنبه ، ويناقل (٤) برجليه ، حسن القميص (٥) جيد الفصوص (٦) وثيق القصب (٧) ، تام العصب ، كأنه موج لجة ، أو سيل حدور .

فقال له النخاس : هكذا كان صلى الله عليه وسلم .

وقال المرزباني في المعجم : علي بن الهيثم التغلبي كاتب الفضل بن الربيع كان لسنًا فصيحًا شاعرًا ، عاتبه الفضل يومًا على تأخره عنه وزاد عليه فقال :

وعدني الفضل رخيصًا جدًّا ... فعقّني وازورّ (٨) عني صدّا

[illegible] والظنون قد تعدّى ... أني لا أصيب منه بدّا (٩)

أعدّ منه ألف بدٍّ عدّا

(١) النخاس : بياع الدواب ودلالها (٢) العقوة : الساحة أو ما حول الدار
(٣) يعقد عنقه : كناية عن رفع رأسه دائما (٤) أي يسرع بنقلهما
(٥) أي حسن المشي بسرعة (٦) أي المفاصل (٧) أي متين عظم القوائم
(٨) أي استخف بي وأعرض عني ، وكانت في هذا الأصل « وعدني » : « وجدني »
(٩) البد بالكسر : المثل والنظير ، فهو يقول : إن الفضل تعدى في الظن ، وظن أني لا أجد نظيرًا له أنتفع منه ، لقد أخطأ فإني أعد بدلا منه ألفًا .

المكتبة الإسلاميّة

موسوعة
اصطلاحات العلوم الإسلاميّة

(المعروف بكشّاف اصطلاحات الفنون)

للشيخ المولوي محمّد أعلى بن علي التهانوي

للبلد وقد تسمى بقوس انحراف سمت القبلة ايضا و بانحراف سمت القبلة ايضا و قد يطلق سمت القبلة على هذه القوس ايضا على ما ذكره القاضي الرومي فقوس من دائرة الافق فيما بين دائرة نصف النهار و الدائرة المارة بسمت رؤس اهل البلد و رؤس اهل مكة فنقول البلد بالقياس الى مكة شرفها الله ان كان شماليا فقط او جنوبيا فقط فهما تحت نصف نهار واحد فيتوجه المصلي على الاول الى نقطة الجنوب و على الثاني الى نقطة الشمال فنقطتا الشمال والجنوب هما سمت القبلة وليس ههنا للبلد قوس سمت القبلة • وان كان البلد شرقيا عنها او غربيا فقط او واقعا عنها بين الشرق و الشمال او الشرق والجنوب تفرض هناك دائرة عظيمة تمر بسمتي رأس اهل البلد ومكة و تقاطع افق على نقطتين غير نقطتي الشمال و الجنوب فتنحصر قوس من الافق بين احدهما و بين احدى نقطتي الشمال و الجنوب فتلك القوس هي سمت القبلة للبلد لان المصلي يجب ان ينحرف عن نقطة الجنوب او الشمال بمقدار تلك القوس ليكون مواجها للقبلة هكذا ذكر السيد الشريف في شرح الملخص • قال عبد العلي البرجندي في حاشية الجغمني هكذا وقع في كتب الهيئة من غير تعيين ان هذه القوس من اي ربع من ارباع الافق تؤخذ و التحقيق ان مكة ان كانت غربية عن البلد وكان طولها اقل من طوله فان وقعت نقطة تقاطع الدائرة السمتية في الربع الغربي الجنوبي كانت قوس السمت من ذلك الربع مبتداة من نقطة الجنوب و ان وقعت في الغربي الشمالي كانت قوس السمت منه مبتداة من نقطة الشمال وان كان طول مكة اكثر من طوله كانت نقطة تقاطع السمتية في الجانب الشرقي ومبدأ السمت على قياس ما مر وان كان طول مكة مثل طول البلد لا يكون للبلد سمت قبلة بهذا المعنى • و قال في شرح بيست باب خط سمت قبله فصل مشترك است ميان سطح افق حسي و دائرة عظيمه كه بسمت راس مكه و راس بلد مفروض گذرد و سمت قبله نقطهٔ تقاطع اين دائرة است با افق بلد آن تقاطع كه در جهت مكه بود و انحراف سمت قبله قوسي است از دائرة افق ما بين خط سمت قبله و خط نصف النهار بشرطيكه از ربع زياده نبود • وخط نصف النهار فصل مشترك است ميان سطح افق حسي و دائرة نصف النهار •

فصل الجيم * السحج بفتح العين و الحاء المهملة في اللغة خراشيدن و پوست باز كردن و يقال حقيقة عند الاطباء على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو زال معه شيئ من ظاهر ذلك السطح عن موضعه ومجازا على ما كان من هذا التفرق في السطح الباطن من الامعاء ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق لفظ السحج بادر منه هذا المعنى الى الفهم كذا في بحر الجواهر وقد سبق في لفظ الخدش ايضا في فصل الشين من باب الخاء المعجمتين •

[السفاتج جمع سفتجة معرب سفته و سفته بمعنى الشيئ المحكم و سمي هذا القرض به لاحكام امره • وفي المغرب السفتجة بضم السين و فتح التاء واحدة السفاتج وصورتها ان يدفع الى تاجر مالا قرضا

ليدفعه الى صديقه في بلده وانما يدفعه على سبيل القرض لا على طريق الوديعة لان ذلك التاجر لا يدفع عين ذلك المال بل انما يؤديه مثله فلا يكون وديعة و انما يقرضه ليستفيد المقرض سقوط خطر الطريق وبعبارة اخرى هي ان يقرض انسانا ليقضيه المستقرض في بلد يريده المقرض ليستفيد به سقوط خطر الطريق وهو في معنى الحوالة وهذا مكروه لانه نوع نفع استفاد به المقرض و قد نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قرض جرّ نفعا هكذا في الهداية و الكفاية •]

فصل الحاء المهملة * [السبحة الهباء فانه ظلمة خَلَق الله فيها الخلقَ ثم رشّ عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ ضل و غوى كذا في الجرجاني • وفي الاصطلاحات الصوفية هي الهباء المسماة بالهيولى لكونها غير • اضحة و موجودة الا بالصور لا بنفسها •]

[التسبيح تنزيه الحق عن نقائص الامكان و امارات الحدوث و عن عيوب الذات و الصفات و كذلك التقديس كذا في الجرجاني •]

المنسرح اسم فاعل است از انسراح بمعني برهنه شدن وبيرون آمدن از جامه و در اصطلاح اهل عروض اسم بحريست از بحور مشتركه در ميان عرب وعجم و اصل اين بحر مستفعلن مفعولات بضم تا است چهار بار و اين بحر در نقصان اركان بحدي ميرسد كه آنچه بر وزن دو ركن است همچون من يشتري الجان نجان كه بر وزن مستفعلن مفعولات است در اشعار عرب آنرا مصراع تمام ميدارند و اين نقصان و اختصار را به بيرون آمدن از جامه تشبيه كرده اند و اين بحر را منسرح گفته و اين بحر مثمن و مسدس هردو مستعمل است كذا في عروض سيفي [و نيز در عروض سيفي مذكور است كه اين بحر را ازان جهت منسرح گويند كه انسراح در لغت آساني و رواني است و چون در اركان اين بحر سببها مقدم اند بر وتد آسان تر گفته مي شود] وتحقيق زحافهاي اين بحر از كتب عربيه و فارسيهٔ عروض معلوم بايد كرد •

السطح بالفتح و سكون الطاء المهملة بمعنى بام وبالاي هر چيز كما في الصراح وعند بعض المتكلمين هو الجواهر الفردة المنضمة في جهتين فقط اي في الطول و العرض وقد يسمى سطحا جوهريا • وعند الحكماء هو العرض المنقسم في جهتين فقط [اي العرض الذي يقبل الانقسام طولا وعرضا لا عمقا ونهايته الخط والخط عرض يقبل الانقسام في جهة واحدة اي طولا فقط ونهايته النقطة و النقطة عرض لا يقبل الانقسام اصلا اي لا طولا و لا عرضا و لا عمقا] و السطح يسمى بسيطا ايضا وهو عندهم قسم من المقدار الذي هو الكم المتصل كما يجيئ في موضعه وهو قسمان اما مفرد و هو ما يعبر عنه باسم واحد كثلثة وكجذر خمسة واما مركب و هو ما يعبر عنه باسمين ويسمى ذا الاسمين كثلثة و جذر خمسة مجموعين وايضا اما مستو و هو ما يكون الخطوط المستقيمة المفروضة عليه متحاذية اي متقابلة بان لا يكون بعضها ارفع و بعضها اخفض فخرج سطح الكرة لعدم كون الخطوط المفروضة عليه مستقيمة و سطح الاسطوانة و المخروط المستديرين لعدم

تراثنا

نهاية الأرب

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
مع استدراكات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة

ومنهـا :

لم أنس سَعْدةَ والزّرقاءَ يومَهما * باللّجّ شَرْقِيَّــه فوق الدكاكين

يُغنّيان آبنَ رامينٍ صُحَاءَهما * بالمِسْـــجَحِىّ وتشبيب المحبّين

فـما دعوت به فى عيش مملكةٍ * ولم نَعِش يومًا عيشَ المساكين

وهى أبيات طويلة، وله فيهنّ غيرها .

قال : وآشترى جعفر بن سليمان بن علىّ سلّامة الزرقاء بثمانين ألف درهم ؛ وقيل : إنه اشترى ربيحة بمائة ألف درهم، والأوّل أصح . وقيل : إنّ الذى آشترى ربيحة محمد بن سليمان، وآشترى صالح بن علىّ سَعْدة بتسعين ألف درهم . وقيل : آشترى مَعْن بن زائدة إحداهنّ . قال : وكانت سلّامة الزرقاء عاقلة شَكِلة . قال : ولمّا آشتراها جعفر ومضت لها مدّة عنده، سألها يومًا : هل ظَفِر منك أحَدٌ قطّ ممن كان يهواك بخَلْوة أو قُبْلة ؟ فخشيتْ أن يبلغه شىء كانت فعلتْه بحضرة جماعة أو يكون قد بلغه شىء، فقالت : لا والله إلا يزيد بن عَوْن العبادىّ الصيرفى، فإنه قَبّلنى قُبلة وقذف فى فىّ لؤلؤةً بعتُها بثلاثين ألف درهم . فلم يزل جعفر بن سليمان يحتال له حتى وقع به فضربه بالسِّياط حتى مات .

وقد روى أبو الفرج الأصفهانىّ فى خبر يزيد بن عون هذا بسند رفعه إلى عبد الرحمن بن مقرون أنه آجتمع هو ورَوْح بن حاتم عند آبن رامين، وأن الزرقاء خرجتْ عليهم فى إزارٍ ورداء [قُوهِيَّيْن][1] مُوَرَّدين، كأنّ الشمس طالعةٌ بين رأسها وكتفيها . قال : فغنّتنا ساعة، ثم جاء الخادم الذى كان يأذن لنا — وكان الإذنُ عليها دون مولاها — فقام على الباب وهى تغنّى، حتى إذا تغنّت غناءً نظرتْ إليه فقالت : مَه ! قال : يزيد بن عَوْن العبادىّ الصيرفىّ الملقّب بالماجن على الباب . قالت :

(١) زيادة عن الأغانى .

ائذن له . فلما آستقبلها طَفَر ثم أقعَى بين يديها، فوَجدتْ والله له، ورأيتُ أثر ذلك، وتوقتْ تَتَوقًا[1] خلافَ ما كانت تفعل بنا . فأدخل يده فى ثوبه فأخرج لؤلؤتين فقال : انظرى يازرقاء، جُعِلتُ فداكِ! ثم حلف أنه نَقَد فيهما بالأمس أربعين ألف درهم . قالت : فما أصنع بك؟ قال : أردتُ أن تعلَمى . فغنّت صوتًا ثم قالت : ياماجن هَبْهما لى! قال : إن شئتِ والله فعلتُ . قالت : قد شئتُ . قال : فاليمينُ التى حلفتُ بها لازمةٌ [لى][2] إن أخذتِهما إلا بشَفَتَيْكِ من شَفَتَىّ. فقال آبن رامين للغلام: ضَعْ لى ماءً ثم خرج عنا؛ فقالت : هاتِهما . فمشى على رُكبتيه وكفّيه وهما بين شفتيه وقال: هاكِ؛ فلما ذهبتْ لتناولهما جعل يَصُدّ عنها يمينًا وشمالًا ليستكثر منها؛ فغمزتْ جاريةً على رأسها، فخرجت كأنها تريد حاجةً ثم عطفت عليــه؛ فلما دنا وذهب ليروغ دفعتْ مَنْكِبيه وأمسكتهما حتى أخذت الزرقاء اللؤلؤتين بشفتيها من فمه ورَشَح جبينها عرَقًا حياءً منا، ثم تجلّدتْ علينا وأقبلت عليه[3] وقالت : المغبونُ فى آسته عود . فقال : فأمّا أنا فلا أُبالى، والله لا يزال طيبُ هذه الرائحة فى أنفى وفمى ما حَيِيت .

قال : وآجتمع عند آبن رامين مَعْن بن زائدة ورَوْح بن حاتم وآبن المُقَفَّع . فلما تغنّت الزَّرقاء وسَعْدة بعث مَعْن بخىء ببَدْرةٍ فصَبّها بين يديها، وبعث رَوْح بخىء ببَدْرة فصبّها بين يديها، ولم تكن عند آبن المقفّع دراهم، فبعث فجاء بصَكّ ضيعةٍ، وقال : هذه عُهْدةُ ضَيعتى خذيها، فأمّا الدراهم فما عندى منها شىء . وشربت زَرْقاء دواءً فأهدى لها آبن المقفّع ألفَ دُرّاجة[4] .

وعن إسحاق بن إبراهيم قال : كان رَوْح بن حاتم بن المهلّب كثيرَ الغِشيان لمنزل ابن رامين، وكان يختلف إلى الزّرقاء، وكان محمد بن جميل يهواها وتهواه، فقال لها :

(١) تتوق فى الأمر : أنق فيه . (٢) زيادة عن الأغانى .

(٣) كذا فى الأغانى . وفى الأصل : « عليها » . (٤) نوع من الطيور .

الكامل في التاريخ

تأليف

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

ولا يقدر من يكون فيه يجلس ، فبقي أيّاماً ، فمات .

وكان حبسه لسبع خلون من صفر وموته[1] لإحدى عشرة بقيت من ربيع الأوّل ، واختُلف في سبب موته ، فقيل كما ذكرناه ، وقيل بل ضُرب فمات وهو يُضرب ، وقيل مات بغير ضرب ، وهو أصحّ .

فلمّا مات حضره ابناه سليمان وعبيد الله ، وكانا محبوسين ، وطُرح على الباب في قميصه الذي حُبس فيه ، فقالا : الحمد لله الذي أراح من هذا الفاسق ! وغسلاه على الباب ودفناه ، فقيل إنّ الكلاب نبشته[1] وأكلت لحمه .

قال : وسُمع قبل موته يقول لنفسه : يا محمّد لم تقنعك[2] النعمة ، والدوابّ ، والدار النظيفة ، والكسوة الفاخرة ، وأنت في عافية ، حتّى طلبتَ الوزارة ، ذقْ ما عملتَ بنفسك . ثمّ سكت عن ذلك ، وكان لا يزيد على التشهّد ، وذكر الله عزّ وجلّ .

وكان ابن الزيّات صديقاً لإبراهيم الصوليّ . فلمّا وليَ الوزارة صادره بألف ألف وخمس مائة ألف[1] درهم ، فقال الصوليّ :

وكنتَ أخي بِرَخَاءِ[٢] الزمانِ فلمّا نبَا صِرتَ حرباً عَوانا
وكنتُ أذمّ إليكَ الزمانَ فأصبحتُ منكَ أذمّ الزّمانا
وكنتُ أعِدّكَ للنائباتِ فها أنا أطلُبُ[٣] منكَ الأمانَا

وقال أيضاً :

1) Om. A. 2) A. تنفعك .

١ نتشه .
٢ بإرخاء .
٣ طلب .

أصبحتَ من رأي أبي جعفر في هيئة تُنذِرُ بالصَّيْلَمِ
من غيرِ ما ذنبٍ ، ولكنّها عداوةُ الزّنديقِ للمُسلمِ

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة حُبس عمر بن الفرج الرُّخّجيّ ، وكان سبب ذلك أنّ المتوكّل أتاه لمّا كان أخوه الواثق ساخطاً عليه ، ومعه صكّ ليختمه عمر له ليقبض أرزاقه من بيت المال ، فلقيه عمر بالخيبة ، وأخذ صكّه فرمى به إلى صحن المسجد ، وكان حبسه في شهر رمضان ، وأخذ ماله ، وأثاث بيته ، وأصحابه ، ثمّ صولِح على أحد عشر ألف ألف على أن يردّ عليه ما حِيزَ من ضِياع الأهواز حَسْبُ[1] ، فكان قد أُلبس في حبسه جبّة صوف . قال عليّ بن الجهم يهجوه :

جمعتَ أمرَيْنِ ضاعَ الحَزْمُ بينهما: تِيهَ المُلوكِ وأفعالَ الصّعاليكِ
أرَدتَ شُكراً بلا بِرٍّ ومَرْزِئةٍ لقد سلكتَ سبيلاً غيرَ مَسلوكِ

وفيها غضب المتوكّل على سليمان بن إبراهيم بن الجُنيد النصرانيّ كاتب سمّانه ، وضربه ، وأخذ ماله . وغضب أيضاً على أبي الوزير ، وأخذ ماله ومال أخيه وكاتبه .

وفيها أيضاً عزل الفضل بن مَروان عن ديوان الخراج ، وولاّه يحيى بن خاقان الخراسانيّ مولى الأزد ، وولّى إبراهيم بن العبّاس بن محمّد بن صول ديوان زمام النفقات .

وفيها ولّى المتوكّلُ ابنه المنتصرَ الحرَمَيْن واليمن والطائف في رمضان .

1) Om. A.

أنساب الأشراف

تأليف

أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري

يطلب من مكتبة المثنى ببغداد

حُمران الى الكوفة حين شكا الناس الوليدَ بن عقبة ليأتيه بحقيقة خبره
فرشاه الوليد فلما قدم على عثمان كذب عن الوليد وقرّظه ثم إنّه لقي
مروان فسأله عن الوليد فقال له الأمر جليل فأخبر مروان عثمان بذلك
فغضب على حُمران وغرّبه الى البصرة لكذبه إيّاه وأقطعه دارًا ؛ [b] وكان
٥ يقال للوليد الأشعرُ بَرْكًا، والبَرْك الصدر *

امر عبد الله بن الأرقم الزهري

قال ابو مخنف : كان على بيت مال عثمان عبد الله بن الأرقم بن عبد
يَغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ، وبعض الرواة
يقول : عبد الله بن الأرقم بن نَوفل بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة ،
١٠ فاستسلف عثمان من بيت المال مائة الف درهم وكتب عليه بها عبد الله
بن الأرقم ذكر حقّ للمسلمين وأُشهد عليه عليًّا وطلحة والزبير وسعد بن ابي
وقّاص وعبد الله بن عمر فلما حلّ الأجل ردّه عثمان ثم قدم عليه عبد الله
ابن خالد بن أَسيد بن ابي العِيص من مكّة وناس معه غزاة فأمر لعبد الله
بثلاث مائة الف درهم ولكلّ رجل من القوم بمائة الف درهم وصكّ
١٥ بذلك الى ابن ارقم فاستكثره وردّ الصكّ له ، ويقال : انه سأل عثمان ان
يكتب عليه به ذكر حقّ فأبى ذلك فامتنع ابن الأرقم من ان يدفع
المال الى القوم ، فقال له عثمان انما انت خازن لنا فما حملك على ما فعلت
فقال ابن الأرقم كنت اراني خازنًا للمسلمين وانما خازنك غلامك والله لا
ألي لك بيت المال ابدًا وجاء بالمفاتيح فعلّقها على المنبر ، ويقال بل ألقاها
٢٠ الى عثمان فدفعها عثمان الى نائل مولاه ثم ولّى زيد بن ثابت الأنصاري
بيت المال وأعطاه المفاتيح ، ويقال : انه ولّى بيت المال مُعَيقيب بن ابي فاطمة

وبعث الى عبد الله بن الأرقم ثلاثمائة الف درهم فلم يقبلها *

مسير اهل الامصار الى عثمان واجتماعهم اليه

مع من اجتمع من اهل المدينة

أحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف في اسناده 476b
قالوا : التقى اهل الأمصار الثلاثة الكوفة والبصرة ومصر في المسجد ٥
الحرام قبل مقتل عثمان بعام وكان رئيس اهل الكوفة كعب بن عَبْدة
النَّهدي ورئيس اهل البصرة المُثنّى بن مَخْرَبة العَبْدي ورئيس [اهل] مصر
كِنانة بن بِشْر بن عَتّاب بن عوف السَّكوني ثم التُّجيبي فتذاكروا سيرة
عثمان وتبديله وتركه الوفاء بما اعطى من نفسه وعاهدَ الله عليه وقالوا لا
يَسَعُنا الرضى بهذا فاجتمع رأيهم على أن يرجع كلّ واحد من هؤلاء ١٠
الثلاثة الى مصره فيكون رسولَ مَن شهد مكّة من اهل الخلاف على
عثمان الى من كان على مثل رأيهم من اهل بلده وأن يوافوا عثمان في
العام المُقبل في داره فيستعتبوه فإن أَعْتَبَ وإلّا رأوا رأيهم فيه ففعلوا
ذلك ؛ [a] فلما حضر الوقت خرج الأشتر الى المدينة في مائتين وخرج
حُكيم بن جَبَلة العَبْدي في مائة ولحق به بعد ذلك خمسون فكان في مائة ١٥
وخمسين وجاء اهل مصر وهم اربع مائة، ويقال خمس مائة ويقال سبع
مائة ويقال ستّ مائة، عليهم امراء اربعة ابو عمرو [بن] بُديل بن ورقاء بن عبد
العُزّى الخزاعي على ربع وعبد الرحمن بن عُديس البَلَوي على ربع وكنانة
ابن بِشر التُّجيبي على ربع وعُروة بن شُيَيم بن البيّاع الكِناني ثم اللَّيثي على
ربع ؛ فلما اتوا المدينة اتوا دار عثمان ووثب معهم رجال من اهل المدينة ٢٠
منهم عمّار بن ياسر العَنْسي ورفاعة بن رافع الأنصاري وكان بدريًّا والحجّاج

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٢٧

كتاب المنمق

في

اخبار قريش

لمحمد بن حبيب البغدادي

(المتوفى سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)

اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه خورشيد أحمد فارق أستاذ آداب اللغة العربية

بجامعة دهلي

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية

و مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م

هذا حائطى[١] بمكان كذا وكذا و قد أعطيت به ستمائة ألف درهم يراح إلىّ بالمال العشية فان شئت فالمال و إن شئت فالحائط[٢]،

[و - [٣]] عبيد الله[٤] بن العباس بن عبد المطلب و ذكر عن جوده أن صيرفيا أفلس / بالمدينة فلزمه غرماؤه، فسألهم النفس[٥] ليحتال لهم فقالوا: ٢٩٨/

٥ لسنا ندعك أو يكفل بك عبيد الله[٦] بن العباس، فأتوا بابه فاستأذنوا عليه فأذن لهم و يده فى حوض يخوض[٧] فيه البزر[٨] للغنم فقال له الصيرفى: إن هؤلاء القوم علىّ تسعة آلاف[٩] دينار و قد سألتهم أن ينفسونى حتى أضطرب لهم فسألونى كفيلا فأعطيتهموه فأبوا أن يرضوا إلا بك، فأحب أن تضمننى، فقال لهم: هاتوا صكاككم، فدفعوها إليه فخرقها و أمر

١٠ بقضائهم من ماله.

و عبد الله بن جعفر بن أبى طالب و كان مما ذكر من جوده عليه السلام

(١) فى الأصل: حايطى - بالياء المثناة.

(٢) فى الأصل: فالحايط - بالياء المثناة.

(٣) ليست الزيادة فى الأصل.

(٤) فى الأصل: عبد الله، والتصحيح من المحبر ص ١٤٦ ونسب قريش ص ٢٧.

(٥) النفس بالتحريك: المهلة و السعة.

(٦) فى الأصل: عبد الله.

(٧) يخوض فيه من باب نصر: يخلط و يحرك فيه.

(٨) فى الأصل: الكسب، و التصحيح من المحبر ص ١٤٦، ونص العبارة فيه: وعبيد الله جالس يخوّص (بتشديد الواو و الصاد المهملة) الغنم بين يديه البزر وهى تشرب، و معنى العبارة فى المحبر ليس بواضح.

(٩) فى الأصل: ألف.

أن مولى لعبد الله بن مطيع بن الأسود العدوى قدم عليه فقال: إنا نسمع عن عبد الله بن جعفر بأشياء لم يسمع بمثلها عن أحد قط، فقال له عبد الله ابن مطيع: صدق [١]كل ما[١] تسمعه عنه ففيه أكثر من ذلك، فقال: إنى لأحب أن أرى بعض ذلك، فقال: هات صحيفة، فجاء بها فقال: اكتب

٥ ذكر حق فلان بن فلان على عبد الله بن جعفر ثلاثمائة دينار حالّة ثم اذهب إليه فسلم عليه و قل له: [هذا - [٢]] ذكر حق لى يا أبا جعفر عليك، فمضى إليه و فعل ذلك و ألاح له بالصحيفة فقال له عليه السلام: لك أنت؟ قال: نعم، قال: كم؟ قال: ثلاثمائة دينار، قال: يا غلام! ادفعها إليه، و لم يأخذ الصحيفة، فجاء مولى عبد الله بن مطيع بالدنانير إليه و حدثه

١٠ الأمر و قال: و الله! ما رأيت أعجب من هذا، فقال له ابن مطيع: / احتفظ بالدنانير، ثم تركه عشرا و قال له: اذهب إليه فقل له مثل ما قلت، ٢٩٩/ فقال له[٣] المولى: جعلت فداك توهنى فى المرة الأولى الآن أليس يعرف أنى[٤] صاحبه، قال: اذهب كما أقول لك، فذهب فجرى[٥] بينهما من الكلام مثل الكلام الأول فأمر له بها، فجاء إلى ابن مطيع

١٥ و هو يكثر التعجب، فقال له ابن مطيع: احتفظ بها، فلما مضى له شهر

(١-١) فى الأصل: بكلما.

(٢) ليست الزيادة فى الأصل.

(٣) فى الأصل: إلى.

(٤) فى الأصل: الى، و فى المحبر ص ١٤٩: فقال له المولى: أنا أخاف أن يعرفنى فتكون الفضيحة.

(٥) فى الأصل: بخرك.

تاريخ بغداد

أو مدينة السلام

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

وضعه في أزهى عصور الإسلام منذ تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣ هـ

يشتمل على وصفها وتخطيطها وما كانت عليه من الحضارة والمدنية « ويترجم فيه » :
الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والأشراف « من علية الناس وسائر طبقات حملة العلم »
النحاة والصرفيين والبيانيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين من أرباب النحل
والمنطقيين والأصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرضيين من أرباب المذاهب
والزهاد والنساك والمتصوفة والقصاص والوعاظ والرياضيين الحساب والمهندسين
والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيادلة والجراحين والكتاب والخطاطين
والمتأدبين والأخباريين والنسابين والمؤرخين والعروضيين والشعراء والمغنين والرماة
والفرسان وحذاق الصناع . ممن نبغ فيها أو ورد عليها « من غير أهلها » وما انتهى إليه علمه من كناهم وألقابهم وأنسابهم
ومشهور مآثرهم ومستحسن أخبارهم وتاريخ وفياتهم مرتبا أسماؤهم على الحروف وختمه بذكر شهيرات النساء والإماء ومستملح الطائف

يأتي في ٤٨٠٠ صفحة مقسما على ١٢٠ مجلدا مع العناية بتصحيحه وضبط ما يقتضي
الضبط . ووضع الفهارس الوافية على الطراز الحديث منسقا على أجمل شكل

الناشر دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

فمكث نحواً من شهرين لا يلتفت اليه . ثم استأذنه للخروج فبعث اليه بمائة الف درهم ، فوضعها فى منزله وتركها وخرج .

— ١٦ — البراء بن عازب

والبراء بن عازب بن الحارث بن عدى بن جشم بن مَجْدَعَة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، يكنى أبا عمارة ، وقيل أبا عمرو ، وقيل أبا الطفيل ، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة ، ونزل الكوفة بعده ، وكان رسول علىّ ابن أبى طالب الى الخوارج [بالنهروان] يدعوهم الى الطاعة وترك المشاقة * أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهروانى بها قال انبأنا أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن سلمة الكهيلى بالكوفة قال انبأنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى قال نا القاسم بن زكريا بن دينار قال نا اسحاق — يعنى ابن منصور — عن هُريم عن مَطَرِّف عن أبى الجهم . قال : بعث علىّ البراء بن عازب الى أهل النهروان يدعوهم ثلاثة أيام ، فلما أبوا سار اليهم .

قال الشيخ أبو بكر : وللبراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة ، حدث عنه عبد الله بن يزيد الخطمى ، وأبو جُحَيفة السوائى ، وعامر الشعبى ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، وأبو اسحاق السبيعى ، وعدى بن ثابت ، وسعد بن عبيدة ، والمسيب بن رافع ، وغيرهم * أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه الأصبهانى قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال نا عمر بن احمد الاهوازى قال نا خليفة بن خياط . قال : البراء بن عازب ، يكنى أبا عمارة ، [و] مات فى ولاية مصعب بن الزبير بن العوام .

— ١٧ — قيس بن سعد سيد الخزرج

وقيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى حزيمة (بالحاء المهملة المفتوحة) وقيل دليم بن حارثة بن خزيمة بن أبى خزيمة (بالخاء المعجمة المرفوعة) ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج

الا كبر بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الأزد ، يكنى أبا عبد الله ، ويقال أبا عبد الملك ، وأمه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة . وكان شجاعا بطلا كريماً سخياً ، وحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه ، وولاه علىّ بن أبى طالب إمارة مصر ؛ وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان ووقعة صفين ، وكان مع الحسن بن علىّ على مقدمته بالمدائن . ثم لما صالح الحسن معاوية وبايعه دخل قيس فى الصلح وتابع الجماعة ورجع الى المدينة فتوفى بها * أخبرنا ابن الفضل قال أنبأنا عبد الله بن جعفر قال نبأنا يعقوب بن سفيان قال نبأنا محمد بن يحيى قال نبأنا سفيان عن عمار الدهنى . قال : نزل الحسن المدائن وكان قيس [بن سعد بن عبادة] على مقدمته ، فنزل الأنبار ، وطعنوا حسناً وانتهبوا سرادقه * أخبرنا محمد بن احمد بن رزق وقال أنبأنا عثمان بن احمد قال نا حنبل بن اسحاق قال نا الحميدى قال نبأ سفيان عن عمرو . قال : كان قيس بن سعد رجلا ضخماً جسيما صغير الرأس له لحية — وأشار سفيان إلى ذقنه — وكان إذا ركب الحمار خطّت رجلاه إلى الأرض * أخبرنا أحمد بن عمر بن عثمان الغفَارى (١) قال أنبأنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدى قال نا أحمد بن مسروق قال نا اسحاق بن موسى الأنصارى قال نا أحمد بن بشير قال نا هشام بن عروة عن عروة . قال : باع قيس بن سعد مالا من معاوية بتسعين ألفاً ، فأمر منادياً فنادى فى المدينة من أراد القرضَ فليأت منزل سعد ، فأقرض أربعين أو خمسين وأجاز بالباقى ، وكتب على من أقرضه صكاً ، فمرض مرضاً قلّ عواده . فقال لزوجته قريبة بنت أبى قحافة أخت أبى بكر : يا قريبة لم ترين قلّ عوادى ؟ قالت : للذى لك عليهم من الدين ، فأرسل الى كل رجل

(١) كذا فى الاصل المصوَّر . وفى المخطوط الغفارى بالفاء وكلاهما وارد فى انساب العرب .

حدثني عبدالعزيز حدثنا ابن وهب حدثني يعقوب أراه عن أبيه قال : أذن عمر بن عبدالعزيز لزياد بن أبي زياد ، والأمويون هناك ينتظرون الدخول عليه ، قال هشام : أما رضي ابن عبدالعزيز أن يصنع ما صنع حتى أذن لعبد [عبد][1] الله بن عياش يتخطى رقابنا ! فقال الفرزدق : من هذا ؟ قال : رجل من أهل المدينة من القُراء عبد مملوك • فقال الفرزدق :

أيها القاريء المقضيّ حاجته
هذا زمانك اني قد خلا زمني[2]

حدثنا عبدالعزيز حدثنا ابن وهب حدثني يعقوب عن أبيه قال : دخل على عمر بن عبدالعزيز من أهل الشام شيخ جليل فقال : يا أمير المؤمنين اني دخلت مصر مع مروان وغزوت دير الجماجم وغزوة كذا وكذا فتأمر لي[3] بشيء ؟ فقال : اجلس ايها الشيخ • قال : و [4] عند الشيخ • فكلمه غلام من الانصار فقال : يا أمير المؤمنين أنا فلان بن فلان أبي ممن شهد العقبة وشهد بدراً وشهد أحدا حتى ذكر مغازيا • فقال عمر : أيها الشيخ الذي ما ذكر • قال : فجثا الشيخ على ركبتيه أو قام • فقال : ها هو ذا يا أمير المؤمنين • فقال : هذه المكارم لا ما تعدّ ايها الشيخ منذ اليوم :

---

(١) الزيادة ساقطة من الاصل وهو زياد بن أبي ميسرة مولى عبدالله بن عياش المخزومي • وانظر تفصيل تكريم عمر له في ابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٥٣ •

(٢) في سيرة عمر لابن الجوزى ص ١٦٦ :

« يا أيها القاريء المرخي عمامته هذا زمانك أني قد مضى زمني »

(٣) في الاصل « فتأمرني » •

(٤) في الاصل كلمة رسمها « ثور » ولم اتبينها •

تلك المكارم[1] لا قعبان من لبن
شيباً بماء فصارا بعدُ أبوالا[2]

خذوا حاجة الفتى •

حدثنا محمد بن أبي زكير[3] أخبرنا ابن وهب حدثنا مالك عن عبدالله بن سعيد عن مرند[4] حدثني عمر بن عبدالعزيز : أنه كان ربما خرج بالصك الصغير مثل هذا – وأشار مالك بعض أصابعه – فيه أربعون ألف دينار جائزة لعمر بن عبدالعزيز فما يدري أحد حيث مسلكها •

حدثني محمد وزيد بن بشر قالا : اخبرنا ابن وهب قال : حدثني مالك : أن عمر بن عبدالعزيز حين ولي جاءه الناس فلم يقبل الا رجلاً فيه خير أو تقوى ، فأنه كُلِّم في صديق له فقال : تركناه كما تركنا الخز والموشى[5] •

حدثنا محمد أخبرنا ابن وهب قال : سمعت مالكاً يحدث : أن صالح ابن علي حين قدم الشام سأل عن قبر عمر بن عبدالعزيز فلم يجد أحداً يخبره حتى دُلّ على راهب ، فأتى فسأل عنه • فقال : قبرُ الصدّيق تريدون هو في تلك المزرعة •

« قال ابن وهب وحدثني مالك : أن عمر بن عبدالعزيز ذكر يوماً

---

(١) في رواية «المثالب» انظر ابن عبدالحكم : سيرة عمر ص١٣٨ •

(٢) انظر البيت في سيرة عمر لابن الجوزى ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ •

(٣) في الاصل « بكير » •

(٤) هكذا في الاصل مهملة ولم أجده ويمكن قراءتها « مرثد » أو « مزيد » •

(٥) ابن الجوزي : سيرة عمر ص ٧٤ من رواية مالك •

الجمهورية العراقية
رئاسة ديوان الأوقاف
احياء التراث الاسلامي



تـاليف

أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي
(ت – ٢٧٧هـ)

روايـة

عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي

الكتاب العاشر

تحقيق

أكرم ضياء العمري

مطبعة الأرشـاد – بغداد
١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م

تراثنا

صبح الأعشى

في

صناعة الإنشا

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي

٨٢١ هـ - ١٤١٨ م

نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية

ومذيلة

بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية

مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

[ا]جتمع عليه جماعة منهم فلما بلغوا أربعين رجلا قدموا عليهم يزيدَ بن الأسود
[و]خلعوا طاعة الخُلَفاء، واختطُّوا هـذه المدينةَ سـنة أربعين ومائة من الهجرة.
[و]لها آثنا عشَر بابا. وهي كثيرةُ العمارة، كثيرة البساتين، رائقة البقاع، ذاتُ قُصور
[و]منازلَ رفيعة وعماراتٍ متصلة، على نهر كثير الماء يأتي من جهة المَشْرِق من
[ال]صحراء، يزيد في الصيف كزيادة النِّيل، ويُزْرَع على مائه كما يُزْرَع على ماء النيل،
[و]زرع عليه كثير الإصابة. والمطرُ عندهم قليل: فإذا كانت السنة كثيرةَ الأمطار،
[نبت] لهم ما حصدوه في العام السابق من غير بَذْر. وربما حَصَدوا عند تناهيه
[وتر]كوا أصوله فتنبُتُ ثانيا. ويقال: يُزْرَع بها عاما ويُحْصَد ثلاثة أعوام، وذلك
[أن أ]رضها مشقّقة، وهي بلْدة شديدة الحر فإذا يَبِس الزرعُ تناثر عند الحصاد ودخل
[في] الشقوق، فإذا كان العامُ الثاني وعلاه ماءُ النهر وخرج عنه حرثوه بلا بَذْر فينبت
[في] الشُّقوق، ويبقى كذلك ثلاث سنين.

وقد حكى آبن سعيد: أن هذا الزرع في السنة الأولى يكون قمحا، وفي باقي السنين
[illegible] وهو حبٌّ بين القمح والشعير. وبها الرُّطَب، والتمر، والعنب الكثير،
[والفوا]كه الجمَّة، وليس فيها ذباب ولا كلاب لأنهم يستسمنونها ويأكلونها، وقلّما
[illegible] فيها صحيحُ العينين، ولا يوجد بها مجذوم. وبها ثمانية [illegible] منها
[illegible] النهر والنخيل وغير ذلك من الشجر، وعليها من جميع جهاتها حائط
[illegible] العرب مساحته أربعون ميلا، وتمرها [illegible] العرب. حتى
[illegible] إنه يضاهي تمر العراق. وأهلها مياسير، وهم متّجرون إلى بلاد السودان،
[يخر]جون إليها بالملح والنُّحاس والوَدَع، ويرجعون منها بالذهب التبر. قال ابن سعيد:
[illegible] صكا لأحدهم على آخر مبلغه أربعون ألف دينار.

ولمّا قدموا عليهم عيسى بنَ الأسود المقدّم ذكره، أقام عليهم أياما ثم قتلوه سنة
خمس وخمسين ومائة، واجتمعوا بعده على كبيرهم (أبي القاسم سَمْكو)، بن واسول
ابن مصلان، بن أبي يزول، بن تافوسين، بن فراديس، بن ونيف، بن مكناس
ابن ورصطف، بن يحيى، بن تمصيت، بن ضريس، بن رجيك، بن مادغش
ابن بربر. كان أبوه سَمْكو من أهل العلم ارتحل إلى المدينة النبوية (على ساكنها
أفضل الصلاة والسلام والتحية والإكرام) فأدرك التابعين، وأخذ عن عكرمة مولى
ابن عباس. ومات فجأة سنة سبع وستين ومائة لثنتي عشرةَ سنةً من ولايته.

وكان مع ذلك على مذهب الصُّفْرية، وخطب في عمله للمنصور والمهديّ من
خلفاء بني العباس.

ولما مات وَلِيَ مكانَه ابنه (إلياس بنُ أبي القاسم) [وكان يُدْعَى بالوزير
ثم انتقضوا عليه][1] سنة أربع وسبعين ومائة [فخلعوه][1].

ووَلِيَ مكانَه أخوه (اليَسَع بن أبي القاسم) وكنيته أبو منصور، فبنى سور
سجلماسة، وشيَّد بُنيانها، واختطّ بها المصانع والقصور لأربع وثلاثين سنة من
ولايته. وعلى عهده استفحل مُلْكهم بسجلماسة. وسكنها آخرَ المائة الثانية بعد
أن كان يسكن الصَّحراء وهلك سنة ثمانٍ ومائتين.

ووَلِيَ بعده ابنه (مِدْرار) ولُقِّب المنتصرَ وطال أمدُ ولايته. وكان له ولدان
اسم كل منهما ميمونٌ، فوقع الحرب بينهما ثلاث سنين، ثم كان آخرُ أمرهما أن
غَلَب أحدُهما أخاه وأخرجه من سجلماسة، ثم خلع أباه واستقلّ بالأمر، وساءت
سيرتُه في الرعيّة فخلعوه، وأعادوا مدرارا أباه.

(1) الزيادة من "العبر" ج ٦ ص ١٣٠ ليستقيم الكلام.

ذخائر العرب
١١

كتاب نسب قريش

لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري
١٥٦ – ٢٣٦

عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه

إ. ليفي بروفنسال
أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسوربون
ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس (سابقاً)

الطبعة الثالثة



دار المعارف

فَدَعْ عَنْكَ مَيْتاً قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ   وأَقْبِلْ عَلَى الحَىِّ الَّذِى هُوَ أَفْقَرُ

فولد العاصى بن سعيد بن العاصى بن أميّة : سعيداً ، ليس له ولدٌ غيره ؛ وأُمُّه : أُمُّ كلثوم بنت عمرو بن عبد الله بن أبى قَيس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك ابن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ . زعموا أن سعيداً مرّ بعُمَر بن الخطّاب ، وعُمَرُ يومئذٍ أميرُ المؤمنين ؛ فقال له عمر : « إنِّى ، والله ما قتلتُ أباكَ يَوْمَ بَدْر ، وما بى أن أعتذرَ إليك من قتل مُشْرِكٍ ! ولقد رأيتُه يَبْحَثُ التُّرابَ كأنَّه ثَوْرٌ ؛ فَصَدَدْتُ عنه ؛ فصَمَدَ له علىٌّ ، فقتَله ؛ ولَكِنِّى قتلتُ العاصىَ بنَ هشام » ، فقال له سعيد ، وهو يومئذٍ حديث السِّنِّ : « لو قتلتَه ، لكنتَ أنتَ على حقٍّ ، وهو على باطلٍ » ؛ فجعل عمرُ يتعجّبُ له ، ويَلْوِى يدَه ، ويقول : « أحلامُ قُرَيْشٍ ! أحلامُ قُرَيْش » .

واستعمله عثمانُ على الكوفة ؛ وغزا بالناس طَبَرِسْتَانَ . واستعمله مُعاويةُ على المدينة ، وكان يُعْقِبُ بينَه وبين مروانَ فى عمل المدينة ، وله يقول الفَرَزْدَق[١] :

ترى الغُرَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ   إذَا مَا الأَمْرُ فى الحَدَثَانِ عَالَا[٢]
قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ   كَأَنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالَا

ومات سعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أُميّةَ فى قصره بالعَرْصَة على ثلاثة أميال من المدينة ، ودُفن بالبقيع . وأوصى إلى ابنه الأشْدَق ، وأمرَه إذا دفنه أن يركبَ إلى مُعاوية ، وأن يَنْعَاه ويَبيعه مَنْزِله بالعَرْصة : وكان مَنْزِلاً قد اتخذه سعيدٌ ، وغرسَ فيه النخلَ ، وزرع فيه ، وبنى قصراً معجِباً[٣] .

---

(١) راجع «الموشح» للمرزبانى (ط القاهرة ١٣٤٣) ص ١٨١ . والبيتان من قصيدة فى ديوان الفرزدق (ص [illegible]) .

(٢) [illegible] بالعين المهملة ، أى ثقل وغلب عليه .

(٣) [illegible]) . فقد أطال القول فى « العرصة » وفى قصر سعيد هذا .

ولذلك القصر يقول أبو قَطِيفة عمر بن الوليد بن عُقْبة[١] :

القَصْرُ ذو النَّخلِ بالجَمَّاء فَوْقَهُمَا   أشهى إلى القَلْبِ مِن أبواب جَيْرُونِ

وقال لابنه : « إنّ مَنْزلى هذا ليس من العُقَدِ[٢] ، إنّما هو مَنْزل نُزْهة ، فبِعْهُ من معاوية ، واقْضِ عنى دَيْنى ومواعيدى ؛ ولا تقبلْ من معاوية قضاءَ دَيْنى ، فتزوّدنيه إلى ربّى » ، فلما دفنه عمرو ، وقف الناسُ بالبَقِيع ، فعزّوْه ؛ ثمّ ركب رواحِلَه ؛ فقدم على مُعاوية ؛ فنعاه له أوّلَ الناس ؛ فاسترجع مُعاويةُ ، وترحّم عليه ، وتوجّع لموته ؛ ثمّ قال : « هَلْ تَرَكَ من دَيْنٍ ؟ » ، قال : « نعم » ، قال : « وكَمْ ؟ » قال : « ثلاثمائة ألف دِرْهَم . » قال : « هى علىّ » ، قال : « قد أبَى ذلك ، وأمرنى أن أقْضِىَ عنه من أمواله : أبيعُ ما اسْتَبَاع . » قال : « فعرِّضْنى ما شئتَ منها » ، قال : « أنْفَسُها وأحبُّها إلينا وإليه فى حياته : مَنْزِلُه بالعَرْصَة » ، قال له مُعاوية : « هَيْهاتَ ! لا تبيعون هذا المَنْزِل ! أُنظُرْ غَيْرَه » ، قال : « فما تصنع؟ نحبُّ قضاءَ دَيْنه » قال : « قد أخذته بثلاثمائة ألف دِرْهَم » قال : « اجْعَلْها بالوافية ! » يُرِيدُ دَرَاهِمَ فارس : الدِّرْهَمُ زِنَةُ المِثْقالِ الذَّهَب . قال : « قد فعلتُ » قال : « وأَحمِلْها إلى المدينة » قال : « وأفعلُ » ، فحملها له . فقدم عمرو بن سعيد ، فجعل يفرِّقها على أهل دُيونه ، ويُحاسِبُهم ما بَيْن الدراهم الوافية ، و بين البَغْلِيَّة ، وبَيْن الدراهم الجَوَاز ، وهى تَنْقُصُ فى العشرة ثلاثةً : العشرة الجَوَازُ سبعةٌ بالبَغْلِيّة ، حتى أتاه فَتًى من قُرَيْش ، يذكر حقًّا له فى كُرَاع من أديم بعشرين ألف دِرْهَم على سعيد بن العاصى ، بخطّ مولًى لسعيد كان يقوم لسعيد على بعض نفقاته ، و بشهادةِ سعيدٍ على نفسه بخطّ سعيد بيده : فعرف خطَّ المولى وخطّ أبيه ، وأنكر أن يكون

---

(١) راجع اغ ١ : ٥ و ٧ ؛ وإيراده لبيت :
القصر فالنخل فالجماء بينهما   أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

(٢) « العقد » بضم العين وفتح القاف : جمع « عقدة » بضم فسكون ، وهو ما يقتنى من العقار . قال فى اللسان : « وكل ما يعتقده الإنسان من العقار فهو عقدة له ، واعتقد ضيعة ومالا : أى اقتناهما... وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد اعتقد اعتقادا... ، أى عند نفسه واستوثق منه » .

للفتى هـذا المال ، وإنما هو صُعْلُوكٌ من صَعَاليك قُرَيْش ؛ فأَرسل إلى مَوْلَى أبيه ، فدفع إليه الصَّكَّ ، فلما قرأه المولى بكى . ثمَّ قال : « نعم ! أعْرِفُ هذا الصَّكَّ . دعانى مَوْلاى وقال لى ، وهذا الفتى عنده على بابه معه : هذه القطعة الأَدِيم ؟ اكتب ، فكتبتُ بإملائه هذا الحق » ، قال عمرو للفتى : « وما سَبَبُ هذا يا فتى ؟ » قال : « رأَيتُه ، وهو معزول ، يمشى ؛ فقُمْتُ ، فمشيتُ معه حتى بلغ إلى باب داره ؛ ثمَّ وقفتُ ؛ فقال : هَلْ لك من حاجة ؟ ، فقلتُ : لا ، إلَّا أنِّى رأَيتُك تمْشى وَحْدَك ؛ فأَحببتُ أن أَصِلَ جَنَاحَكَ . قال : وَصَلَتْكَ رَحِمٌ يا بْنَ أخى ، ثمَّ قال : اِبْغِنى قِطْعَةَ أَدِيمٍ ، فأَتيتُ خرّازاً عند باب داره ؛ فأَخذتُ منه هذه القطعة . فدعا مولاه هذا . فقال : اكْتُبْ ، فكَتَبَ . وأَملى عليه هذا الـكتابَ ، وكتب فيه شهادتَه على نفسه ، ثمَّ دفعها إلىَّ ، وقال : يا بْنَ أخى ، ليس لك اليومَ عندنا شىء ، فخُذْ هذا الـكتابَ . فإذا أتانا شىء فأْتِنَا به إن شاء الله ، فمات ، يرحمه الله ، قبل أن يَصِلَ إليه » ، قال عمرو : « ولا جَرَمَ ، لا تأخذُها إلاَّ وافيةً » . فدفعها إليه تَزِيدُ كلَّ عشرةٍ على الجوَاز ثلاثةً .

فولَدَ سعيدُ بن العاصى : محمَّداً ؛ وعَمْراً الأَشْدَقَ . ورجالاً دَرَجوا : أُمّهم : أُمُّ البنِينَ بنت الحَكَم بن أبي العاصى . أُخْتُ مروان بن الحكم لأَبيه وأُمّه . وكان عمرو بن سعيد ولَّاه معاويةُ المدينةَ ؛ وأَقَرَّه يزيدُ بن معاوية . وبعث عمْرٌو بعثاً إلى [عبد الله بن] الزُّبَيْر بمكَّةَ[1] . استعمل عليهم عَمْرَو بن الزُّبَيْر ؛ فهُزِم جيشُه وأُسِر عمْرُو بن الزُّبَيْر ثم مات عمْرُو بن الزبير فى سجن أَخيه عبد الله بن الزُّبير ؛

(١) فى الأصل « إلى ابن الزبير » . وهو خطأ واضح ؛ بل هو « إلى عبد الله بن الزبير » . وانظر تفصيل ذلك فى ترجمة « عمرو بن الزبير » فى طبقات ابن سعد (٥ : ١٣٧ – ١٣٨) . وتاريخ الطبرى سنة ٦٠ (ج ٦ ص ١٩١ – ١٩٤) . وانظر أيضاً جمهرة الأنساب لابن حزم (ص١١٣ س ٦) .

ثم قَتَل عبدُ الملك بن مروان عَمْرَو بنَ سعيد بعدَ ذلك ؛ وكان عمْرٌو يدَّعى أنَّ مروانَ بنَ الحَكَم جعل إليه ولايةَ العَهْد من بعد عبد الملك ؛ ثمَّ جعل ذلك إلى عبد العزيز بن مروان ؛ فلما شَخَص عبدُ الملك إلى حرب المُصْعَب بن الزُّبير ، خالف عليه عمرو ، وأَغْلَقَ باب دمشق ؛ فرجع إليه عبد الملك ؛ فأَعطاه الأَمانَ ، ثمَّ غَدَر به ؛ فقتلَه[1] . فقال يحيى بنُ الحَكَم بن أبى العاصى[2] :

أَعَيْنَىَّ جُودَا بِالدُّمُوع [عَلَى] عَمْرِو عَشِيَّةَ تُبْتَزُّ الخِلافَةُ بالغَدْرِ[3]
كأَنَّ بنى مَرْوَانَ إذْ يَقْتُلُونَهُ بُغَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِ[4]
غَدَرْتُم بعَمْرٍو يا بنى خَيْطِ بَاطِلٍ وأَنْتُمْ ذَوُو قُرْبَى بِهِ وذَوُو صِهْرِ[5]
فَرُحْنَا ورَاحَ الشامِتُونَ عَشِيَّةً كأَنَّ عَلَى أَثْبَاجِنا فِلَقَ الصَّخْرِ

وعبدَ الله بن سعيد ، وأُمّه : أُمُّ حَبِيب بنت جُبَيْر[6] بن مُطْعِم بن عدىّ بن نَوْفَل بن عبد مَناف . ولعبد الله بن سعيد يقول الأَخْطَل[7] :

وَمَنْ يَكُ سَائلاً بِبَنِى سَعِيدٍ فَعَبْدُ اللهِ أَكْرَمُهُمْ نِصَابَا

ويحيى بن سعيد ، وأُمّه : العاليةُ بنتُ سَلَمة بن يزيد بن مَشْجَعَة بن المُجَمِّع بن مالك بن كَعْب بن سَعْد بن عَوْف بن حَرِيم بن جُعْفِىّ بن سَعْدِ العَشِيرة ، وكان

(١) انظر ترجمة « عمرو بن سعيد » فى طبقات ابن سعد (٥ : ١٧٦–١٧٧) وانظر تفصيل مقتله فى تاريخ الطبرى سنة ٦٩ (ج ٧ ص ١٧٥ – ١٨١).

(٢) توجد بعض الأبيات الآتية فى بل ٤ ب : ١٤٤ ؛ « مروج الذهب » ٢ : ٢٤٤ .

(٣) كلمة [على] سقطت من الأصل خطأ من الناسخ .

(٤) فى الأصل « إذ يغتالونه » ، وهو خطأ ، يخل به الوزن .

(٥) « يا بنى خيط باطل » : مجاز من أبدع أنواع المجاز . فى الأساس من المجاز : « وهو أدق من خيط باطل ، وهو الهباء المنبث فى الشمس ، وقيل : لعاب الشمس ، وقيل : الخيط الخارج من فم العنكبوت ، الذى يقال له : مخاط الشيطان » . وفى اللسان (٩ : ١٧٠) . « وكان مروان بن الحكم يلقب بذلك [يعنى خيط باطل] ، لأنه كان طويلا مضطرباً ، قال الشاعر :

لحى الله قوماً ملكوا خيط باطل على الناس يعطى من يشاء ويمنع »

(٦) فى جمهرة الأنساب لابن حزم (ص ٧٤ س ٥) : « أمه : بنت سعيد بن جبير » إلخ ، وهو خطأ صرف ؛ وما هنا هو الصواب الموافق لما فى طبقات ابن سعد (ج ٥ ص ١٩ س ٢٠ – ٢١) .

(٧) راجع « ديوان » الأخطل (ط أنطون صالحانى ، بيروت ١٨٩١) ص ٥٥ .

تاج العروس

للإمام اللغوي

السيّد محمّد مرتضى الزبيدي

الناشر

دار ليبيا للنشر والتوزيع

بنغازي

الشاذلى رحمهما الله تعالى يبحث فى ثبوته ويرى أنه غير ثابت فى الكلام القديم وقد أشار الى ذلك شيخنا فى حواشى عقود الجمان

* ومما يستدرك عليه جبين سارج أى واضح كالسراج عن ثعلب وأنشد

يارب بيضاء من العواسج * لينة المس على المعالج * هاهاءة ذات جبين سارج

والاسروجة الكذب وقد تقدم والسرجين والسرجون وهو الزبل قد جزم كثيرون ٢ على زيادة نونهما والمصنف أورده فى النون من غير تنبيه عليه هنا والسيرج بالكسر وهو ٣ غير الشيرج بالمعجمة بمعنى السليط وهو دهن السمسم معرب سيره (سردجه أهمله) أهمله الجوهرى وابن منظور (السرنج كسمند شئ من الصنعة كالاصباغ ودواء م) أى معروف (وقد يسمى بالسيلقون ينفع فى الجراحات) والاسرنج بالكسر نوع من الاسفيداج وسرنجة قرية بمصر * ومما يستدرك على المصنف سربج بالباء الموحدة بعد الراء فى اللسان فى حديث جهيش وكائن قطعنا اليك من دوية سربج أى مفازة واسعة بعيدة الارجاء (السرهجة الاباء والامتناع والفتل الشديد و) منه (حبل مسرهج) أى مفتول كمسهج وسيأتى وهذا مما ليس فى الصحاح واللسان * ومما يستدرك عليه من اللسان سرفج يقال رجل سرفج أى طويل ومما زاد عليه وعلى الجوهرى (السفتجة) بالضم (كقرطقة) وهو (أن يعطى مالا لآخر وللآخر مال) وفى نسخة ان تعطى مالا لآخر وللآخذ مال (فى بلد المعطى) بصيغة اسم الفاعل (فيوفيه اياه) وفى نسخة اياها (ثم) أى هنالك (فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح) قد وقعت هذه اللفظة فى سنن النسائى واختلفت عبارات الفقهاء فى تفسيرها فمنهم من فسرها بما قاله المصنف وفسرها بعضهم فقال هى كتاب صاحب المال لوكيله أن يدفع مالا قراضا يأمن به من خطر الطريق والجمع السفاتج وقال فى النهر هى بضم السين وقيل بفتحها وفتح التاء معرب سفته وفى شرح المفتاح بضم السين وفتح التاء الشئ المحكم سمى به هذا القرض لاحكام أمره وهو قرض استفاد به المقرض سقوط خطر الطريق بأن يقرض ماله عند الخوف عليه ليرد عليه فى موضع أمن لانه عليه السلام نهى عن قرض جر نفعا قاله شيخنا * السفج * الكذب عن كراع من اللسان ويقال (ما أشد سفج هذه الريح) محركة (أى شدة هبوبها) ومرها (الاسفيداج بالكسر هو رماد الرصاص والآنك) هو كعطف التفسير لما قبله (والآنك اذا شدد عليه الحريق صار اسرنجا) وهو (ملطف جلاء) وله غير ذلك من الفوائد مذكورة فى كتب الطب فليراجع (معرب) عن ابن سيده (السفلج كعملس الطويل) مستدرك على الجوهرى وابن منظور وهو ملحق بالخماسى (السفنج كعملس الظليم الخفيف) وهو ملحق بالخماسى بتشديد الحرف الثالث منه وقيل الظليم الذكر وقيل هو من أسماء الظليم فى سرعته وأنشد * جاءت به من استها سفنجا * أى ولدته أسود والسفنج السريع وقيل الطويل والانثى سفنجة (و) قال الليث السفنج (طائر كثير الاستنان) قال ابن جنى ذهب بعضهم فى سفنج أنه من السفج وأن النون المشددة زائدة ومذهب سيبويه فيه أنه كلام شفلج وراء عترس والسفانج السريع كالسفلج أنشد ابن الاعرابى

يارب بكر بالردافى واسج * سكاك سفنج سفانج

(و) يقال سفنج أى أسرع وقول الآخر

ياشيخ لا بد لنا أن نحججا * قد حج فى ذا العام من تحوجا * فابتع له جمال صدق فالنجا

وعجل النقد له وسفنجا * لا تعطه زيفا ولا تبهرجا ٤

قال عجل النقد له وقال سفنجا أى وجه وأسرع له من السفنج السريع وقال أبو الهيثم (سفنج له سفنجة عجل نقده) وأنشد

٥ قد أخذت النهب فالنجا النجا * انى أخاف طالبا سفنجا

(الاسفنج) بكسر فسكون ففتح (عروق شجر نافع فى القروح العفنة) معرب (السكباج بالكسر معرب) عن سركه باجه وهو لحم يطبخ بخل هذا أحسن ما يقال وما نقله شيخنا عن ابن القطاع فهو مخالف لقواعدهم ويقال سكبج الرجل اذا أعد سكباجا (والسكبينج دواء م) والذى فى كتب الطب انه صمغ شجرة بفارس * وبقى على المصنف مما يستدرك عليه لفظة السكرجة وهو فى حديث أنس ٦ لا آكل فى سكرجة قال عياض فى المشارق وتابعه ابن قرقول فى المطالع هى بضم السين والكاف والراء مشددة وفتح الجيم كذا قيدنا وقال ابن مكى صوابه بفتح الراء هى قصاع يؤكل فيها صغار وليست بعربية وهى كبرى وصغرى الكبرى تحمل ست أواق والصغرى ثلاث أواق وقيل أربع مثاقيل وقيل ما بين ثلثى أوقية ومعنى ذلك ان العرب كانت تستعملها فى الكوامخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الاطعمة للتشهى والهضم فأخبر أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط وقال الداودى هى القصعة الصغيرة المدهونة ومثله كلام ابن منظور وابن الاثير وغيرهم وهو يرجع الى ما ذكرنا فكان ينبغى الاشارة اليه (سلج اللقمة كسمع) يسلجها (سلجا) بفتح فسكون (وسلجانا) محركة (بلعها) وكذلك سلج الطعام مثل سرطه سرطا وقيل السلجان الاكل السريع ومنه المثل الاخذ سلجان والقضاء ليان أى اذا أخذ الرجل الدين أكله واذا أراد صاحب الدين حقه لواه به أى مطله أورده الجوهرى والزمخشرى وغيرهما [illegible] (الابل) سلج بالفتح (استطلقت) بطونها (عن أكل السلج) بضم فتشديد وهو نبات يأتى ذكره قريبا (كسلج كفرح) [illegible] بالضم سلوجا وقال أبو حنيفة سلجت بالكسر لا غير قال شمر وهو أجود

(المستدرك)

(سردج)

(السرنج)

(المستدرك)

(سرهجه)

(المستدرك)

(السفتجة)

٢ قوله على زيادة كذا بالنسخ والظاهر بزيادة

٣ قوله غير الشيرج لعل الصواب عين انظر عبارته فى آخر مادة شرج

(سفج) (الاسفيداج)

(سفلج)

(سفنج)

٤ قوله تبهرجا كذا بالنسخ كاللسان والصواب تبهرجا كما فى التكملة

٥ قوله قد أخذت الخ هكذا بالنسخ كاللسان والشطر الاول غير مستقيم الوزن فلعله لقد أو وقد وليحرر

(الاسفنج) (سكبج)

(المستدرك)

٦ قوله لا آكل كذا فى اللسان والنهاية بمدة على الالف والذى فى الشمائل ما أكل ويدل لذلك قوله الآتى فأخبر الخ

(سلج)

(الكسوف أطول صلاة صليتها قط وفى سنن) الامام (أبى داود توضأ ثلاثا قط وأثبته ابن مالك فى الشواهد لغة) وحقق بحثه فى التوضيح على مشكلات الصحيح (قال وهى مما خفى على كثير من النحاة) وحاول الكرمانى جريها على أصلها فأول الاحاديث الواردة مثبتة بالنفى قال شيخنا وجزم الحريرى فى الدرة بان استعمال قط فى المستقبل أو المثبت لحن (و) حكى اللحيانى قد يقال (ماله الاعشرة قط يافتى مخففا مجزوما ومثقلا مخفوضا) فى الصحاح يقال (قطاط كقطام) أى (حسبى) قال عمرو بن معديكرب

أطلت فراطهم حتى اذاما * قتلت سراتهم كانت قطاط

قال ابن برى والصاغانى صواب انشاده فراطكم سراتكم بكاف الخطاب وقد تقدم فى ف ر ط (والقط دعاء القطاة) والجلة (و يخفف) يقال قطقطت وقطت أى صوتت الاخيرة نقلها الصاغانى (و) القط (بالكسر النصيب) وهو مجاز ومنه قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال مجاهد وقتادة والحسن أى نصيبنا من العذاب وقال سعيد بن جبير ذكرت الجنة فاشتهوا ما فيها فقالوا ذلك (و) القط (الصك) بالجائزة كما فى الصحاح وهى الصحيفة للانسان بصلة يوصل بها وقال الفراء القط الصحيفة المكتوبة وانما قالوا ذلك حين نزل فأما من أوتى كتابه بيمينه فاستهزؤا بذلك وقالوا عجل لنا هذا الكتاب قبل يوم الحساب (و) القط الكتاب كما فى الصحاح وقيل هو (كتاب المحاسبة) وأنشد ابن برى لامية بن أبى الصلت

قوم لهم ساحة العراق جميعا * والقط والقلم

(ج قطوط) وأنشد الجوهرى للاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بغبطته يعطى القطوط ويأفق

يأفق أى يفضل وروى عن زيد بن ثابت وابن عمر انهما كانا لا يريان ببيع القطوط اذا خرجت بأسا ولكن لا يحل لمن ابتاعها أن يبيعها حتى يقبضها قال الازهرى اراد بالقطوط هنا الجوائز والارزاق سميت قطوطا لانها كانت تخرج مكتوبة فى رقاع وصكاك مقطوعة وبيعها عند الفقهاء غير جائز مالم يحصل ما فيها فى ملك من كتبت له معلومة مقبوضة (و) القط الضيون كما فى الصحاح وهو (السنور) كما فى المحكم والانثى قطة كما فى الصحاح والمحكم وقال الليث القطة السنور نعت لها دون الذكر ونقل ابن سيده عن كراع قال لا يقال قطة وقال ابن دريد لا أحسبها عربية وقال شيخنا وتعقبه جماعة بوروده فى الحديث (ج قطاط وقططة) قال الاخطل

أكلت القطاط فأفنيتها * فهل فى الخنانيص من مغمز

هكذا أنشده الجوهرى له قال الصاغانى ولم أجده فى شعر الاخطل غياث بن غوث وقدم بقيته فى هرمز (و) القط (الساعة من الليل) يقال مضى قط من الليل أى ساعة منه حكاه ثعلب (والقطقط بالكسر المطر الصغار) الذى كأنه شذر ونقله الجوهرى عن أبى زيد وندسه أصغر المطر (أو) هو المطر المتحاتن (المتتابع العظيم القطر) قاله الليث قال الجوهرى قال أبو زيد ثم الرذاذ وهو فوق القطقط ثم الطش وهو فوق الرذاذ ثم البغش وهو فوق الطش ثم الغبية وهو فوق البغشة وكذلك الحلبة والشجذة والحفشة والحشكة مثل الغبية (أو) القطقط (البرد أو صغاره) الذى يتوهم بردا أو مطرا كما فى العباب (و) يقال (قطقطت السماء) فهى مقطقطة نقله الجوهرى عن أبى زيد أى (أمطرت و) قطقطت (القطاة) والجلة (صوتت وحدها) وكذلك قطت بالتخفيف كما تقدم (وتقطقط) الرجل (ركب رأسه ودلج قطقاط سريع) عن ثعلب وأنشد

يسبح بعد الدلج القطقاط * وهو مدل حسن الالياط

(وقطيقط) مصغرا اسم أرض وقيل (ع) قال القطامى

أبت الخروج من العراق وليتها * رفعت لنا بقطيقط أظعانا

ووقع فى التكملة قطيط كزبير وهو غلط (والقطاقط والقطقط والقطقطانة بضمها) أسماء (مواضع) الاخيرة نقلها الجوهرى قيل هو موضع (بالكوفة) أو بقربها من جهة البرية بالطف (كانت سجن النعمان بن المنذر) قال الشاعر

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالقطقطانة منا منزل قمن

وقال الكميت

تأبد من سلمى حصيد الى نبل * فذو حسم فالقطقطانة فالرجل

وشاهد القطاقط قول الشاعر

ثوينا بالقطاقط ما ثوينا * وبالعبرين حولا ما نريم

(ودارة قطقط بضم القافين وكسرهما ع) عن كراع ولو قال كقنفذ وزبرج كان أخصر وقدم ذكرها فى الدارات (والقطائط باليمن) من قرى زبار ذمار (و) يقال (جاءت الخيل قطائط) أى (قطيعا قطيعا) قال هميان بن قحافة

بالخيل تترى زيما قطائطا * ضربا على الهام وطعنا واخطا

وقال علقمة بن عبدة

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكلفها حد الاكام قطائطا

وأنشده الصاغانى نحن جلبنا على الحرم قال هكذا الرواية والبيت أول القطعة قال أبو عمرو أى نكلفها ان تقطع حد الاكام فتقطعها بحوافرها قال وواحد القطائط قطوط مثل جدود وجدائد (أو) قطائط أى رعالا و (جماعات فى تفرقة) وهو قول غير أبى عمرو

(الكسوف أطول صلاة صليتها قط وفى سنن) الامام (أبى داود توضأ ثلاثا قط وأثبته ابن مالك فى الشواهد لغة) وحقق بحثه فى التوضيح على مشكلات الصحيح (قال وهى مما خفى على كثير من النحاة) وحاول الكرمانى جريها على أصلها فأوّل الاحاديث الواردة مثبتة بالنفى قال شيخنا وجزم الحريرى فى الدرة بان استعمال قط فى المستقبل أو المثبت نفى (و) حكى اللحيانى قد يقال (ماله الا عشرة قط يافتى مخففا مجزوما ومثقلا مخفوضا) فى الصحاح يقال (قطاط كقطام) أى (حسبى) قال عمرو بن معديكرب

أطلت فراطهم حتى اذاما * قتلت سراتهم كانت قطاط

قال ابن برى والصاغانى صواب انشاده فراطكم سراتكم بكاف الخطاب وقد تقدّم فى ف ر ط (والقط دعاء القطاة) والجلة (و يخفف) يقال قطقطت وقطت أى صوتت الاخيرة نقلها الصاغانى (و) القط (بالكسر النصيب) وهو مجاز ومنه قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال مجاهد وقتادة والحسن أى نصيبنا من العذاب وقال سعيد بن جبير ذكرت الجنة فاشتهوا ما فيها فقالوا ذلك (و) القط (الصك) بالجائزة كما فى الصحاح وهى الصحيفة للانسان بصلة يوصل بها وقال الفراء القط الصحيفة المكتوبة وانما قالوا ذلك حين نزل فأما من أوتى كتابه بيمينه فاستهزؤا بذلك وقالوا عجل لنا هذا الكتاب قبل يوم الحساب (و) القط الكتاب كما فى الصحاح وقيل هو (كتاب المحاسبة) وأنشد ابن برى لامية بن أبى الصلت

قوم لهم ساحة العـ * ـراق جميعا والقط والقلم

(ج قطوط) وأنشد الجوهرى للاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بغبطته يعطى القطوط و يأفق

يأفق أى يفضل وروى عن زيد بن ثابت وابن عمر انهما كانا لا يريان ببيع القطوط اذا خرجت بأسا ولكن لا يحل لمن ابتاعها أن يبيعها حتى يقبضها قال الازهرى اراد بالقطوط هنا الجوائز والارزاق سميت قطوطا لانها كانت تخرج مكتوبة فى رقاع وصكاك مقطوعة و بيعها عند الفقهاء غير جائز ما لم يحصل ما فيها فى ملك من كتبت له معلومة مقبوضة (و) القط الضيون كما فى الصحاح وهو (السنور) كما فى المحكم والانثى قطة كما فى الصحاح والمحكم وقال الليث القطة السنور نعت لها دون الذكر ونقل ابن سيده عن كراع قال لا يقال قطة وقال ابن دريد لا أحسبها عربية وقال شيخنا وتعقبه جماعة بوروده فى الحديث (ج قطاط وقططة) قال الاخطل

أكلت القطاط فأفنيتها * فهل فى الخنانيص من مغمز

هكذا أنشده الجوهرى له قال الصاغانى ولم أجده فى شعر الاخطل غياث بن غوث وقد مر بقيته فى هرمز (و) القط (الساعة من الليل) يقال مضى قط من الليل أى ساعة منه حكاه ثعلب (والقطقط بالكسر المطر الصغار) الذى كأنه شذر ونقله الجوهرى عن أبى زيد ونصه أصغر المطر (أو) هو المطر المتتابع (المتتابع العظيم القطر) قاله الليث قال الجوهرى قال أبو زيد ثم الرذاذ وهو فوق القطقط ثم الطش وهو فوق الرذاذ ثم البغش وهو فوق الطش ثم الغبية وهو فوق البغشة وكذلك الحلبة والشجذة والحفشة والحشكة مثل الغبية (أو) القطقط (البرد أو صغاره) الذى يتوهم بردا أو مطرا كما فى العباب (ر) يقال (قطقطت السماء) فهى مقطقطة نقله الجوهرى عن أبى زيد أى (أمطرت و) قطقطت (القطاة) والجلة (صوتت وحدها) وكذلك قطت بالتخفيف كما تقدم (وتقطقط) الرجل (ركب رأسه ودلج قطقاط سريع) عن ثعلب وأنشد

يسبح بعد الدلج القطقاط * وهو مدل حسن الالباط

(وقطيقط) مصغرا اسم أرض وقيل (ع) قال القطامى

أبت الخروج من العراق وليتها * رفعت لنا بقطيقط أظعانا

ووقع فى التكملة قطيط كزبير وهو غلط (والقطاقط والقطقط والقطقطانة بضمها) أسماء (مواضع) الاخيرة نقلها الجوهرى قيل هو موضع (بالكوفة) أو بقربها من جهة البرية بالطف (كانت سجن النعمان بن المنذر) قال الشاعر

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالقطقطانة منا منزل قمن

وقال الكميت تأبد من سلمى حصيد الى تبل * فذو حسم فالقطقطانة فالرجل

وشاهد القطاقط قول الشاعر ثوينا بالقطاقط ما ثوينا * وبالعبرين حولا ما نريم

(ودارة قطقط بضم القافين وكسرهما ع) عن كراع ولو قال كقنفذ وزبرج كان أخصر وقد مر ذكرها فى الدارات (والقطائط باليمن) من قرى زنار زمار (و) يقال (جاءت الخيل قطائط) أى (قطيعا قطيعا) قال هميان بن قحافة

بالخيل ترى زيما قطائطا * ضربا على الهام وطعنا واخطا

وقال علقمة بن عبدة ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكلفها حد الاكام قطائطا

وأنشده الصاغانى نحن جلبناها على الخزم قال هكذا الرواية والبيت أول القطعة قال أبو عمرو أى نكلفها ان تقطع حد الاكام فتقطعها بحوافرها قال وواحد القطائط قطوط مثل جدود وجدائد (أو) قطائط أى رعالا و (جماعات فى تفرقة) وهو قول غير أبى عمرو

(المستدرك)

* ومما يستدرك عليه شهر بابك مدينة من أعمال كرمان منها شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن بهرام الشهر بابكي الكرماني الشافعي نزيل مكة سمع على حسين بن قاوان والسخاوي

(صأك)

((فصل الصاد)) المهملة مع الكاف ((صئك) الرجل (كفرح) يصأك صأكا (عرق فهاجت منه ريح منتنة) من ذفر أو غير ذلك نقله الجوهري عن أبي زيد (و) صئك (الدم جدو) صئك (به) الشيء أي (لزق) قال صاحب العين ومنه قول الاعشى

ومثلك معجبة بالشبا * ب صاك العبير بأثوابها

أراد صئك فخفف ولين فقال صاك (والصأكة) مهموزة مجزومة (رائحة الخشبة) تجدها منها (اذانديت) فتغير ريحها (و) في النوادر (رجل صئك ككتف) أي (شديد و) يقال (ظل يصائكني) منذ اليوم أي (يشاذني) كما في العباب والصواب ان يذكر في ص و ك كما سيأتي

(صعلك)

((صعلكه)) صعلكة (أفقره و) صعلك (الثريدة جعل لها رأسا أو رفع رأسها و) قال شمر صعلك (البقل الابل سمنها و) رجل مصعلك الرأس) أي (مدوره) وقيل صغيره قال ذو الرمة يصف الظليم

يخيل في المرعى لهن بنفسه * مصعلك أعلى قلة الرأس نقنق

(والصعلوك كعصفور الفقير) كما في الصحاح زاد ابن سيده الذي لا مال له زاد الازهري ولا اعتماد قال أبو النشناش

وسائلة بالغيب عني وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

والجمع الصعاليك وأنشد الليث ان اتباعك مولى السوء يتبعه * لك الصعاليك مالم يتخذ نشبا

(وتصعلك) الرجل (افتقر) وأنشد الجوهري لحاتم طيئ

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر

فما زادنا بغيا على ذي قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

أي عشنا زمانا (و) تصعلكت (الابل طرحت أوبارها) كما في الصحاح زاد غيره وانجردت وقال شمر اذا دقت قوائمها من السمن وقال الاصمعي في قول أبي دواد يصف خيلا قد تصعلكن في الربيع وقد قرع جلد الفرائض الاقدام

قال تصعلكن دققن وطارت عفاؤها عنها والفريضة موضع قدم الفارس (و) صعاليك العرب ذؤبانها و (عروة الصعاليك هو ابن الورد) لقب به (لانه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنمه) كما في الصحاح (وصعليك اسم) رجل كذا في النسخ وفي التكملة وصعلكيك اسم

(المستدرك)

* ومما يستدرك عليه المصعلك من الاسنمة التي كأنما حدرجت أعلاه وكأنما صعلكت أسفله بيدك ثم مطلته صعدا أي رفعته على تلك الدملكة وتلك الاستدارة قاله شمر وأبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي الشافعي فقيه مشهور تفقه بأبيه وبأبي علي محمد بن عبد الواحد الثقفي وعنه والد امام الحرمين أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الجويني وأبو سهل محمد بن سليمان ابن محمد العجلي الحنفي النيسابوري يعرف كذلك روى عن أبي بكر بن خزيمة وعنه الحاكم مات سنة ٣٩٦ بنيسابور

(صك)

((صكه) يصكه صكا (ضربه شديدا بعريض أو عام) بأي شيء كان ومنه قوله تعالى فصكت وجهها وقال مدرك بن حصن

* يا كروانا صك فاكبأنا * (و) صك (الباب أغلقه أو أطبقه و) رجل أصك ومصك) بكسر الميم (مضطرب الركبتين والعرقوبين) وكذا من غير الانسان (وقد صككت يا رجل كملت صككا) محركة قال أبو عمرو كل ما جاء على فعلت من ذوات التضعيف فهو مدغم نحو صمت المرأة واشباهه الا أحرفا جاءت نوادر في اظهار التضعيف وهو لححت عينه ومششت الدابة وضبب البلد وألل السقاء وقطط الشعر وقال ابن الاعرابي في قدميه قبل ثم حنف ثم فجج وفي ركبتيه صكك وفي فخذيه فحج (والمصك كمعن القوي) الشديد الخلق الجسيم (من الناس وغيرهم) كالابل والحمير يقال رجل مصك وحمار مصك . وفي الحديث على جمل مصك وأنشد يعقوب

ترى المصك يطرد العواشيا * جلتها والاخر الحواشيا

(كالاصك) قال الفرزدق قبح الاله خصا كأن أنثيا * رد فان فوق أصك كاليعفور

قال سيبويه والانثى مصكة وهو عزيز عنده لان مفعلا ومفعالا قلما تدخل الهاء في مؤنثه (و) المصك (فرس الابرش الكلبي) وكذلك الاديم له أيضا وفيهما قيل قد سبق الابرش غير شك * على الاديم وعلى المصك

(و) المصك (المغلاق) قال الليث اجتمع أربعة من الاعراب بباب فوضعت المائدة وأغلق الباب فقال الاول

* قد صك دوني الباب بالمصك * وقال الثاني * بباب ساج جيد حنك * وقال الثالث * ياليته قد فك بالمفك * وقال الرابع

* فنرد الثريد غير الشك * (و) الصكيك (كامير الضعيف) عن ابن الانباري حكاه الهروي في الغريبين وهو فعيل بمعنى مفعول من الصك الضرب أي يضرب كثيرا لاستضعافه وقد جاء ذكره في الحديث (والصك الكتاب) معرب وهو بالفارسية چك وهو الذي يكتب للعهدة (ج أصك وصكوك وصكاك) وكانت الارزاق تسمى صكا كالانها كانت تخرج مكتوبة ومنه الحديث في النهي عن شراء الصكاك والقطوط وفي حديث أبي هريرة قال لمروان أحللت بيع الصكاك وذلك لان الامراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتبا فيبيعون مافيها قبل ان يقبضوها معجلا ويعطون المشتري الصك ليمضي ويقبضه فنهوا عن ذلك لانه بيع ما

(المستدرك)

* ومما يستدرك عليه شهربابك مدينة من أعمال كرمان منها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن بهرام الشهير بابكى الكرمانى الشافعى نزيل مكة سمع على حسين بن قاوان والسخاوى

(صنك)

(فصل الصاد) المهملة مع الكاف (صنك) الرجل (كفرح) يصنك صنكا (عرق فهاجت منه ريح منتنة) من ذفر أو غير ذلك نقله الجوهرى عن أبى زيد (و) صنك (الدم جمد و) صنك (به) الشئ أى (لزق) قال صاحب العين ومنه قول الاعشى

ومثلك معجبة بالشبا * ب صاك العبير بأثوابها

أراد صنك فخفف ولين فقال صاك (والصأكة) مهموزة مجزومة (رائحة الخشبة) تجدها منها (اذا نديت) فتغير ريحها (و) فى النوادر (رجل صنك ككتف) أى (شديد و) يقال (ظل يصائكنى) منذ اليوم أى (يشاذنى) كما فى العباب والصواب ان يذكر فى ص و ك كما سيأتى

(صعلك)

(صعلكه) صعلكة (أفقره و) صعلك (الثريدة جعل لها رأسا أو رفع رأسها و) قال شمر صعلك (البقل الابل سمنها ورجل مصعلك الرأس) أى (مدوره) وقيل صغيره قال ذو الرمة يصف الظليم

يخيل فى المرعى لهن بنفسه * مصعلك أعلى قلة الرأس نقنق

(والصعلوك كعصفور الفقير) كما فى الصحاح زاد ابن سيده الذى لا مال له زاد الازهرى ولا اعتماد قال أبو النشناش

وسائلة بالغيب عنى وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

والجمع الصعاليك وأنشد الليث

ان اتباعك مولى السوء يتبعه * لك الصعاليك لم يتخذ نشبا

(وتصعلك) الرجل (افتقر) وأنشد الجوهرى لحاتم طيئ

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر

فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

أى عشنا زمانا (و) تصعلكت (الابل طرحت أوبارها) كما فى الصحاح زاد غيره وانجردت وقال شمر اذا دقت قوائمها من السمن وقال الاصمعى فى قول أبى دواد يصف خيلا

قد تصعلكن فى الربيع وقد قرع جلد الفرائض الاقدام

قال تصعلكن دققن وطار عفاؤها عنها والفريضة موضع قدم الفارس (و) صعاليك العرب ذؤبانها و (عروة الصعاليك هو ابن الورد) لقب به (لانه كان يجمع الفقراء فى حظيرة فيرزقهم مما يغنمه) كما فى الصحاح (وصعليك اسم) رجل كذا فى النسخ وفى التكملة وصعلكيك اسم

(المستدرك)

* ومما يستدرك عليه المصعلك من الاسنمة التى كأنما حدرجت أعلاه وكأنما صعلكت أسفله بيدك ثم مطلته صعدا أى رفعته على تلك الدملكة وتلك الاستدارة قاله شمر وأبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكى الشافعى فقيه مشهور تفقه بأبيه وبأبى على محمد بن عبد الواحد الثقفى وعنه والد امام الحرمين أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الجوينى وأبو سهل محمد بن سليمان

(صك)

ابن محمد العجلى الحنفى النيسابورى يعرف كذلك روى عن أبى بكر بن خزيمة وعنه الحاكم مات سنة ٣٩٦ بنيسابور (صكه) يصكه صكا (ضربه شديدا بعريض أو عام) بأى شئ كان ومنه قوله تعالى فصكت وجهها وقال مدرك بن حصن

* يا كروانا صك فاكبأنا * (و) صك (الباب أغلقه أو أطبقه ورجل أصك ومصك) بكسر الميم (مضطرب الركبتين والعرقوبين) وكذا من غير الانسان (وقد صككت يا رجل كملت صككا) محركة قال أبو عمرو كل ما جاء على فعلت من ذوات التضعيف فهو مدغم نحو صمت المرأة وأشباهه الا أحرفا جاءت نوادر فى اظهار التضعيف وهو لححت عينه ومششت الدابة وضبب البلد وألل السقاء وقطط الشعر وقال ابن الاعرابى فى قدميه قبل ثم حنف ثم فجج وفى ركبتيه صكك وفى فخذيه فجى (والمصك كمجن القوى) الشديد الخلق الجسيم (من الناس وغيرهم) كالابل والحمير يقال رجل مصك وحمار مصك . وفى الحديث على جمل مصك وأنشد يعقوب

ترى المصك يطرد العواشيا * جلتها والاخر الحواشيا

(كالاصك) قال الفرزدق

قبح الاله خصا كأنما * ردفان فوق أصك كاليعفور

قال سيبويه والانثى مصكة وهو عزيز عنده لان مفعلا ومفعالا قلما تدخل الهاء فى مؤنثه (و) المصك (فرس الابرش الكلبى) وكذلك الاديم له أيضا وفيهما قيل

فدسبق الابرش غير شك * على الاديم وعلى المصك

(و) المصك (المغلاق) قال الليث اجتمع أربعة من الاعراب بباب فوضعت المائدة وأغلق الباب فقال الاول

* قد صك دونى الباب بالمصك * وقال الثانى * بباب ساج جيد محك * وقال الثالث * يا ليته قد فك بالمفك * وقال الرابع

* فنرد الثريد غير الشك * (و) الصكيك (كأمير الضعيف) عن ابن الانبارى حكاه الهروى فى الغريبين وهو فعيل بمعنى مفعول من الصك الضرب أى يضرب كثيرا لاستضعافه وقد جاء ذكره فى الحديث (والصك الكتاب) معرب وهو بالفارسية جك وهو الذى يكتب للعهدة (ج أصك وصكوك وصكاك) وكانت الارزاق تسمى صكا لانها كانت تخرج مكتوبة ومنه الحديث فى النهى عن شراء الصكاك والقطوط وفى حديث أبى هريرة قال لمروان أحللت بيع الصكاك وذلك لان الامراء كانوا يكتبون للناس بأرزاقهم وأعطياتهم كتبا فيبيعون ما فيها قبل ان يقبضوها معجلا ويعطون المشترى الصك ليمضى ويقبضه فنهوا عن ذلك لانه بيع ما لم

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

المستجاد

من فعلات الأجواد

لأبي علي المحسن بن علي التنوخي

عني بنشره وتحقيقه

محمد كرد علي

١٣٦٥ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٦

جواداً ، فاذا لم يجد شيئاً كتب لمن يسأله الصكاك [1] على نفسه حتى يخرج عطاؤه . فلما نظر اليه سليمان تمثل بهذا البيت :

اني سمعت مع الصباح منادياً ... يامن يعين على الفتى المعوان

ثم قال : حاجتك ؟ قال ديني قال : كم هو ؟ قال ثلاثون ألف دينار قال : لك دينك ومثله .

(٨٨)

وقيل مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ اخوانه ، فقيل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين . فقال : أخزى الله مالاً يمنع الاخوان من الزيارة . ثم أمر منادياً فنادى من كان لقيس عليه حق فهو منه في حل . فكسرت درجته [بالعشي] لكثرة من عاده .

(٨٩)

قال الشيخ أبو سعيد [الخركوشي [2]] النيسابوري سمعت [محمد بن محمد الحافظ يقول [3] سمعت] الشافعي يقول : كان بمصر رجل عرف بأن يجمع للفقراء فولد لبعضهم ولد . قال : فجئت اليه فقلت : ولد لي مولود وليس معي شيء فقام معي ، ودخل على جماعة فلم يفتح عليه بشيء . فجاء

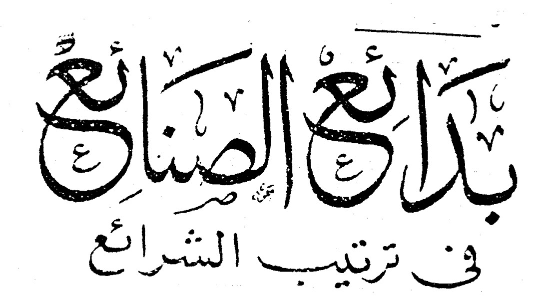
(١) الصك : الكتاب ج صكوك وصكاك .

(٢) نسبة لخركوش (بفتح الخاء واسكان الراء) سكة بنيسابور وترجمة ابي سعيد هذا في الانساب للسمعاني

(٣) التكملة من [ز] .

الى قبر رجل كان يعرفه وجلس عنده وقال : رحمك الله كنت تفعل وتصنع ، واني درت اليوم وطلبت جماعة في شيء لمولود فلم يتفق لي شيء . ثم قام وأخرج ديناراً فكسره نصفين وناولني نصفه وقال : هذا دين عليك الى أن يفتح الله لك بشيء ، فأخذته وانصرفت وأصلحت ما اتفق لي به . فرأى [المحتسب [1]] تلك الليلة ، ذلك الشخص صاحب القبر في منامه وهو يقول : قد سمعت جميع ما قلت ، وليس لنا اذن في الجواب . ولكن احضر منزلي وقل لأولادي يحفرون مكان الكانون ويخرجون قربة فيها خمسمائة دينار فاحملها الى هذا الرجل . قال : فلما كان من الغد ، تقدم الى منزل الميت وقص القصة فقالوا له : اجلس وحفروا الموضع وأخرجوا الدنانير وجاؤوا بها فوضعوها بين يديه فقال : هذا مالكم وليس لرؤياي حكم . فقالوا : هو يتسخى ميتاً ونحن لا نتسخى أحياء ، والله لا تمسكنا منها بشيء . فلما ألحوا عليه حمل الدنانير الى الرجل صاحب المولود وذكر له القصة . قال : فأخذ منها ديناراً فكسره نصفين فأعطاه النصف الذي أقرضه وحمل النصف الآخر ، وقال : يكفيني هذا ، تصدق بها على الفقراء قال : أبو سعيد فلا أدري أي هؤلاء أسخى الميت أم السائل أم أولاده ؟

(١) احتسب عليه انكر ومنه المحتسب



للعلامة الفقيه علاء الدين أبى بكر بن مسعود الكاسانى الحنفى
المتوفى عام ٥٨٧ هـ

الناشر
زكريا على يوسف

مطبعة الامام ١٣ شارع محمد كريم بالقلعة بالقاهرة

أما وجوب العقر فلا شك فيه لأن وطء ملك الغير فى دار الاسلام لايخلو عن أحد الغرامتين إما الحد وإما العقر وقد تعذر إيجاب الحد لمكان الشبهة وهى صورة البيع فيجب العقر .

وأما ولاية الأخذ من أيهما شاء فلأن هـذا ضمان وجب بسبب الشراء والضمان الواجب بسبب الشراء يلزم كل واحد منهما كالثمن ، لأن الشراء من التجارة فكان هـذا ضمان التجارة . بخلاف المهر فى النكاح الصحيح والفاسد . لأنه مال وجب بسبب النكاح ، والنكاح ليس من التجارة فلا يدخل فى الشركة ولوأقال أحدهما فى بيع ماباعه الآخر جازت الاقالة عليهما لما ذكرنا أن الاقالة فى معنى الشراء وهو يملك الشراء على الشركة فيملك الاقالة . ولأن الشريك شركة العنان يملك الاقالة ، فالمفاوض أولى .

وإذا مات أحد المتفاوضين أو تفرقا لم يكن للذى لم يل المداينة أن يقبض الدين لأن الشركة بطلت بموت أحدهما لأنها وكالة . والوكالة تبطل بموت الموكل لبطلان أمره بموته ، وتبطل بموت الوكيل لتعذر تصرفه فتبطل الشركة فلا يجوز لأحدهما أن يقبض نصيب الآخر إذا لم يكن هو الذى تولى العقد ، ويجوز قبضه فى نصيب نفسه لأنه موكل فيه وقبض الوكيل جائز استحسانا

وأما الذى ولى المداينة فله أن يقبض الجميع لأنه ملك ذلك بعقد المداينة لكونه من حقوق العقد فلا يبطل بانفساخ الشركة بموت الشريك ، كما لا يبطل بالعزل ، ولو آجر أحدهما نفسه فى الخياطة أو عمل من الاعمال فالاجر بينهما نصفان ، وان أجر نفسه للخدمة فالاجر له خاصة . لأن فى الفصل الاول آجر نفسه فى عمل يملك أن يتقبل على نفسه وعلى صاحبه ، فإذا عمل فقد أوفى ماعليهما فكانت الاجرة بينهما ، وفى الثانى لا يملك التقبل على صاحبه بل على نفسه خاصة فكانت الاجرة له خاصة .

وقال أبو حنيفة : إذا قضى أحدهما ديناً كان عليه قبل المفاوضة فهو جائز لأنه اذا قضى فقد صار المقتضى ديناً على القاضى أولا ثم يصير قصاصاً بما له على القاضى فكان هـذا تمليكا بعوض فتناوله عقد الشركة فملكه فجاز القضاء

وليس لصاحبه سبيل على الذى قبض الدين لما ذكرنا أن قبضه قبض مضمون ، لأنه قبض ما للشريك أن يملكه اياه ويرجع شريكه عليه بحصته منه لأنه قضى دين نفسه من مال غيره ولا تنتقض المفاوضة وان ازداد مال أحـد الشريكين لأن الواجب دين وزيادة مال أحد الشريكين اذا كانت ديناً لا توجب بطلان المفاوضة كما لا تمنع انعقادها لما مر أن الدين لا يصلح رأس مال الشركة فإذا استرجع ذلك بطلت المفاوضة لأنه ازداد له مال صالح للشركة على مال شريكه .

ولو رهن أمة من مال المفاوضة بخمسمائة وقيمتها ألف فماتت فى يد المرتهن ذهبت بخمسمائة ولا يضمن ما بقى ، لأن الزيادة أمانة فى يد المرتهن فكان مودعا فى قدر الامانة من الرهن والمودع والمفاوض أن يودع ، وكذلك وصى أيتام رهن أمة لهم بأربعمائة عليه وقيمتها ألف فماتت فى يد المرتهن ذهبت بأربعمائة ، وذلك يكون ديناً للورثة على الوصى ، وهو أمين فى الفضـل . وكذلك الاب يرهن أمة ابن له صغير بدين عليه ، لأن الاب والوصى يملكان الايداع والزيادة على قدر الدين من الرهن أمانة فكانت وديعة

قال الحسن بن زياد : قال أبو حنيفة رحمه الله : لو أقرض أحد المتفاوضين مالا فأعطاه رجلا ثم أخذ به سفتجة كان ذلك جائزاً عليهما ولا يضمن ، توى المال أو لم يتو .

وفى قياس قول أبى يوسف ان الذى أقرض وأخذ السفتجة يضمن حصة شريكه من ذلك ، وهذا فرع اختلافهم فى الكفالة ان الكفيل فى حكم المقرض فإذا جازت الكفالة عند أبى حنيفة جاز القرض ، وعند أبى يوسف لا تجوز الكفالة لما فيها من معنى التبرع فكذلك القرض

وقالوا فى أحد المتفاوضين اذا استأجر إبلا الى مكة ليحج ويحمل عليها متاع بيته فللمؤاجر أن يطالب أيهما شاء بالأجر ، لأن المعقود عليه وهو المنفعة مما يجوز دخوله فى الشركة .

ألا ترى لو أبدله من حمل متاعه فحمل عليها متاع الشركة جاز ، واذا دخل فى الشركة كان البـدل عليهما فيطالب به شريكه بحكم الكفالة .

قصر ثياباً لغيره بغير أمره . وقال محمد . وكذلك إذا صبغها سوداً من ماله فنقصها ذلك لأن الاستدانة لا تجوز ولا يصير شريكا بالسواد . لأنه لم يوجب في العين زيادة ، بل أوجب نقصاناً فيها ولا يضمن بفعله . سواء قال له اعمل برأيك أو لم يقل لأنه مأذون فيه بعقد المضاربة ؛ بدليل أنه لو كان في يده فضل فصبغ الثياب به سوداً فنقصها ذلك لم يضمن ، وكذلك إذا صبغوا بمال نفسه . ولو صبغ المتاع بعصفر أو زعفران أو صبغ يزيد فيها وليس في يده من مال المضاربة شيء .

فإن كان لم يقل اعمل برأيك فهو ضامن ورب المال بالخيار ان شاء ضمنه قيمة متاعه يوم صبغه وسلم اليه المتاع . وإن شاء ترك المتاع حتى يباع فيتصرف فيه رب المال بقيمته أبيض وتصرف المضارب بما زاد الصبغ فيه . لأن الصبغ عين مال قائم فما أصاب المتاع فهو مال المضاربة وما زاد الصبغ فللمضارب خاصة لأن الصبغ استدانة على المال وذلك لا يجوز فصار الصبغ من غير المضاربة والمضارب اذا خلط مال نفسه بمال المضاربة ولم يقل له اعمل برأيك يضمن وصار كأجنبي خلط المال .

ولو صبغ الثياب أجنبي كان للمالك الخيار ان شاء ضمنه قيمتها وان شاء تركها على الشركة وتضاربا بثمنها على الشركة . كذا هذا

وان كان قال له اعمل برأيك فلا ضمان عليه ؛ لأنه اذا قال ذلك فله أن يخلط مال نفسه بمال المضاربة والصبغ على ملكه فلا يضمن بخلطه وصار المتاع بينهما فإذا بيع المتاع قسم الثمن على قيمة الثوب أبيض فما أصاب ذلك كان في المضاربه وما أصاب الصبغ كان للمضارب .

واذا أذن للمضارب أن يستدين على مال المضاربة جاز له الاستدانه وما يستدينه يكون شركة بينهما شركة وجوه وكان المشترى بينهما نصفين ، لأنه لا يمكن أن يجعل المشترى بالدين مضاربة ؛ لأن المضاربة لا تجوز الا في مال عين فتجعل شركة وجوه ويكون المشترى بينهما نصفين ، لأن مطلق الشركه

يقتضى التساوى ؛ وسواء كان الربح بينهما فى المضاربة نصفين أو أثلاثاً لأن هذه شركة على حدة فلا يبنى على حكم المضاربة ؛ وقد بينا فى كتاب الشركة أنه لا يجوز التفاضل فى الربح فى شركة الوجوه إلا بشرط التفاضل فى الضمان ، فإن شرطا التفاضل فى الضمان كان الربح كذلك . وان أطلقا كان المشترى نصفين لا يجوز فيه التفاضل فى الربح . وإذا صارت هذه شركة وجوه صار الثمن ديناً عليهما من غير مضاربة فلا يملك المضارب أن يرهن به مال المضاربة إلا بإذن رب المال ، فإن أذن له أن يرهن بجميع الثمن فقد أعاره نصف الرهن ليرهن بدينه وإن هلك صار مضمونا عليه وليس له أن يقرض مال المضاربة ، لأن القرض تبرع فى الحال ؛ إذ لا يقابله عوض للحال ، وانما يصير مبادلة فى الثانى ؛ ومال الغير لا يحتمل التبرع .

وكذلك الهبة والصدقة لأن كل واحد منهما تبرع ، ولا يأخذ سفتجة لأن أخذها استدانة وهو لا يملك الاستدانة

وكذا لا يعطى سفتجة لأن إعطاء السفتجة اقراض وهو لا يملك الاقراض الا بالتنصيص عليه هكذا قال محمد عن أبى حنيفة أنه قال : ليس له أن يقرض ولا أن يأخذ سفتجة حتى يأمره بذلك بعينه ، فيقول له خذ السفاتج وأقرض إن أحببت .

فأما إذا قال له اعمل فى ذلك برأيك ، فإنما هذا على البيع والشراء والشركة والمضاربة وخلط المال ، وهذا قول أبى يوسف وقولنا لما ذكرنا أن قوله اعمل فى ذلك برأيك تفويض الرأى اليه فى المضاربة ، والتبرع ليس من عمل المضاربة ، وكذا الاستدانة ، بل هى عند الإذن شركة وجوه وهى عقد آخر وراء المضاربة ، وهو انما فوض اليه الرأى فى المفاوضة خاصه لا فى عقد آخر لا تعلق له بها فلا يدخل فى ذلك ، وليس له أن يشترى بما لا يتغابن الناس فى مثله ، وان قال له اعمل برأيك ، ولو اشترى يصير مخالفا لأن المضاربة توكيل بالشراء ، والتوكيل بالشراء مطلقا ينصرف الى المتعارف ، وهو أن يكون

روضة القضاة وطريق النجاة

للعلامة أبي القاسم علي بن محمد بن احمد الرحبي السمناني

المتوفى سنة ٤٩٩ هـ

حققها وقدم لها وترجم لمصنفها

المحامي

الدكتور صلاح الدين الناهي

الاستاذ ورئيس قسم القانون الخاص
في كلية الحقوق بجامعة بغداد (سابقاً)
ورئيس جمعية القانون المقارن العراقية
ورئيس الجمعية العراقية لقوانين التأمين

دار الفرقان
عمان

مؤسسة الرسالة
بيروت

وقال المحتال بل وكلتني فهو على الخلاف المتقدم أيضا ، منهم من قال الصحيح قول المحتال لانه ينفي الضمان ، ولهذا اذا اقاما بينة قبلت بينة المحيل لانها تثبت القضاء .

فصل

السفاتج(1)

٢٧٤٤– قال أصحابنا :

ونكره السفاتج لانها قرض استفيد فيه خطر الطريق ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قرض جرَّ منفعة ، ولانها تملك دراهم بمثلها ، فاذا اشترط الدفع في بلد آخر فقد صار مؤجلا والاجل لايصح في الاعيان ، وهذا هو القياس . اذا لم يشترط الدفع في بلد آخر فاستحسنوا وقالوا لايكره لان المردود في القرض جعل كالمقبوض ابتداءً فصار كالاعيان ، وتأجيل العين لايصح، فلم يكن ذلك تأجيلا فلذلك لم يكن .

فصل

٢٧٤٥– واذا قال المحال عليه للمحيل :

ابرأني من المال وانكر فالقول قول المحيل انه لم يبرىء ، فان اقاما بينة فالبينة بينة المحال عليه لانها تشهد بخلاف الظاهر .

وان نكل عن اليمين برىء المحال عليه ، وليس له أن يرجع على المحيل في البراءة والنكول لانه قد سقط حقه فلا يثبت له الرجوع .

وليس ذلك كما لو جحد الحوالة وحلف لانه لم يستوف ما وجب له .

٢٧٤٦– وهذه اصول هذا الكتاب ، وفيه فروع كثيرة، واذ قد ذكرنا حكم البيوع وما ذكرنا من الحوالة بالثمن والكفالة والرهن وما قدمناه ، وكانت الاجارة في حكم بيع المنافع وجب أن نذكرها في هذا الموضع .

---

(1) السفتجة هي الموجهة في مصطلح قانون التجارة العراقي المرعي . انظر الهامش (1) في الصحيفة(67) من كتابنا المبسوط في الاوراق التجارية

كتاب الإجاره

وهذا كتاب الإجارة(1)

تعريف

٢٧٤٧ – اعلم ان الاجارة عقد على منفعة ببدل .

جوازها

٢٧٤٨ – والقياس كان يقضى ان لا تجوز لأنها عقد على معدوم ، واليه ذهب

---

(1) جاء في لسان العرب في مادة (أجر) :

لاجر : الجزاء على العمل ، والجمع أجور ، والاجارة من أجر يأجر . وهو ما أعطيت من أجر في عمل .

والاجر الثواب ، وقد اجره الله ياجُرُه وياجِرُه أجرا ، وآجره الله ايجار وأْتَجر الرجل تصدق وطلب الاخر ، وفى الحديث الاضاحى : « كلوا وادخروا وأتجرو » أي تصدقوا طالبين للاجر بذلك ...

آجره يؤجره اذا أثابه او اعطاه والاجر والجزاء ، وكذلك أجره يأْجُره ويأْجِره والامر منهما : آجِرنى واجرنى . وأجر المملوك يأجره اجراً فهو مأجور ، وآجره يؤجره ايجارا ومؤاجرة ، وكل حسن من كلام العرب .

وآجرت عبدي اوجره ايجاراً فهو مؤجر .

وأجر المرأة : مهرها ، وفي التنزيل : « يا ايها النبي انا أحللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن » .

وآجرت الامة البغية نفسها مؤاجرة أباحت نفسها باجر ، وآجر الانسان ومستاجره .

والاجير المستأجر وجمعه اجراء .. والاسم منه الاجارة .

والاجرة : الكراء ، تقول استأجرت الرجل فهو يأجرنى ثمانى حجج اى يصير أجيري وأْتَجَر عليه كذا من الاجرة ..

وآجرته الدار اكريتها والعامة تقول : واجرته .

والاجرة والإِجارة والأُجارة ما اعطيت من أجر . قال ابن سيده : وأرى ثعلبا حكى فيه الاجارة بالفتح .

وفي التنزيل العزيز : « على ان تاجرنى ثمانى حجج » ، قال الفراء يقول : ان تجعل ثوابى ان ترعى على غنمى ثمانى حجج ، وروى يونس معناها على ان تثيبنى على الاجارة .

وقال المحتال بل وكلتني فهو على الخلاف المتقدم أيضا ، منهم من قـــال الصحيح قول المحتال لانه ينفي الضمان ، ولهذا اذا اقاما بينة قبلت بينة المحيـــل لانها تثبت القضـــاء •

فصـــــل

السفاتج[1]

٢٧٤٤ـ قال أصحابنا :

ونكره السفاتج لانها قرض استفيد فيه خطر الطريق ، وقد نهى النبـــي صلى الله عليه وسلم عن قرض جرَّ منفعة ، ولانها تمليك دراهم بمثلها ، فاذا اشترط الدفع في بلد آخر فقد صار مؤجلا والاجل لايصح في الاعيان ، وهـــذا هو القياس • اذا لم يشترط الدفع في بلد آخر فاستحسنوا وقالوا لايكـــره لان المردود في القرض جعل كالمقبوض ابتداءً فصار كالاعيان ، وتأجيل العين لايصح، فلم يكن ذلك تأجيلا فلذلك لم يكن •

فصـــــل

٢٧٤٥ـ واذا قال المحال عليه المحيل :

ابرأني من المال وانكر فالقول قول المحيل انه لم يبرىء ، فان اقام بينـــة فالبينة بينة المحال عليه لانها تشهد بخلاف الظاهر •

وان نكل عن اليمين برىء المحال عليه ، وليس له أن يرجع على المحيل في البراءة والنكول لانه قد سقط حقه فلا يثبت له الرجوع •

وليس ذلك كما لو جحد الحوالة وحلف لانه لم يستوف ما وجب له •

٢٧٤٦ـ وهذه اصول هذا الكتاب ، وفيه فروع كثيرة ، واذ قد ذكرنا حكم البيوع وما ذكرنا من الحوالة بالثمن والكفالة والرهن وما قدمناه ، وكانت الاجارة في حكم بيع المنافع وجب أن نذكرها في هذا الموضع •

---

(١) السفتجة هي البوليصة في مصطلح قانون التجارة العراقي الرعي • انظر الهامش (١) في الصحيفة (٦١) من كتابنا المبسوط في الاوراق التجارية

كتاب الإجاره

وهذا كتاب الإجارة[1]

تعريف

٢٧٤٧ ـ اعلم ان الاجارة عقد على منفعة ببدل •

جوازها

٢٧٤٨ ـ والقياس كان يقضى ان لا تجوز لأنها عقد على معدوم ، واليه ذهب

---

(١) جاء في لسان العرب في مادة (أجر) :

لاجر : الجزاء على العمل ، والجمع أجور ، والاجارة من أجر يأجر • وهو ما أعطيت من أجر في عمل •

والاجر الثواب ، وقد اجره الله ياجُرُه وياجِرُه أجرا ، وآجره الله ايجار وأْتَجر الرجل تصدق وطلب الاخر ، وفى الحديث الاضاحى : « كلوا وادخروا وأتجرو » أي تصدقوا طالبين للاجر بذلك •••

آجره يؤجره اذا أثابه او اعطاه والاجر والجزاء ، وكذلك أجره يأْجُره ويأْجِره والامر منهما : آجِرنى واجرنى • وأجر المملوك يأجره اجراً فهو ماجـور ، وآجره يؤجره ايجارا ومؤاجرة ، وكل حسن من كلام العرب •

وآجرت عبدي اوجره ايجاراً فهو مؤجر •

وأجر المرأة : مهرها ، وفي التنزيل : « يا ايها النبي انا أحللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن » •

وآجرت الامة البغية نفسها مؤاجرة أباحت نفسها باجر ، وآجر الانسان ومستأجره •

والاجير المستأجر وجمعه اجراء •• والاسم منه الاجارة •

والاجرة : الكراء ، تقول استأجرت الرجل فهو يأجرنى ثمانـــى حجج اى يصير أجيري وائتجر عليه كذا من الاجرة ••

وآجرته الدار اكريتها والعامة تقول : واجرته •

والاجرة والاِجارة والاُجارة ما اعطيت من أجـر • قـال ابن سيده : وأرى ثعلبا حكى فيه الاجارة بالفتح •

وفي التنزيل العزيز : « على ان تأجرنى ثمانى حجج » قال الفراء يقـول : ان تجعل ثوابى ان ترعى على غنمى ثمانى حجج ، وروى يونس معناهـا عـلى ان تثيبنى على الاجارة •

كتاب الاشارة

الى محاسن التجارة

ومعرفة جيد الاعراض ورديها

وغشوش المدلسين فيها

تاليف

الشيخ ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي

رحمه الله وعفا عنه

بمنه وكرمه آمين

« طبع بمطبعة المؤيد وعلى نفقتها سنة ١٣١٨ هجرية »

ثم صالح سعره فبلغ ثلاثة دنانير فهذا يسمونه رخيص الغالي ومشتريه من الخزان معيب عند التجار لان الاشياء ترجع الى حقائقها ومتوسطاتها وان تمادت على خلاف ذلك وقتاما

فان نقص سعره فبلغ دينارا واحدا إما لقلة طالب أولأمن سبيل أو زيادة ربع واضداد ما تقدم ذكره ثم تمادي على ذلك مدة ماثم تحرك سعره فبلغ دينارا واحدا ونصف دينار فان هذا يسمونه غالى الرخيص ومشتريه محمود عند التجار لان سعادة البضاعة تدل على عودتها الى حالها الاول قال الشاعر

زيادة شيء تلحق النفس بالمني * وبعض التغالى فى التجارة أربح

واعلم ان البضائع صاحبها معرض لشغل القلب والخوف من اتضاعها سيما اذا كانت غالية أو مما يفسد بسرعة قال الله تعالي « وتجارة تخشون كسادها » وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال « نزعت البركة من الشيء الغالي والشيء الردئ » فالشيء الغالى قد أخذ الفائدة فيه غيرك ونزعت منه البركة فهو الى الخسران أقرب منه الي الربح

فصل في جيد الاعراض ورديئها

أما معرفة جيد الاعراض ورديئها وغشوش المدلسين فيها فقد وضع فى كل نوع منها كتب كثيرة كالجواهر فانه وضع للكندى وغيره من المتقدمين فيها مقالات عدة يذكر فيها ثمنها ومحمود صفاتها واماكن معادنها وكيفية استخراجها

وكذلك العطر وأنواع العقاقير والاصناف فقد وضع الاطباء والفلاسفة المتقدمون وكثير من العلماء المتأخرين فيها كتبا كثيرة بينوا فيها خواصها ومنافعها وجيدها ورديئها واماكنها وجميع اسمائها باللغات اليونانية والفارسية والعربية وكذلك أكثر الانواع من البز والطرائف . ومتى قصدت أن أذكر ما في كل صنف طال الكتاب وبعد المرام لان العطر وحده قد أحصى بعض المتأخرين ما عرفه منه وما سمع به وما قرأه فكان قريبا من ثلاثة آلاف عقار ويحتاج كل واحد منها في نعوته وذكر منافعه ومضاره الى شرح طويل غير اني سأذكر من ذلك شيأ مما يكثر بيعه وشراؤه والمتاجرة فيه وكذلك فى غيره من الاعراض فمن ذلك القول فى الجوهر

الجواهر المثمنة ترغب فى اقتنائها الملوك والسلاطين لعظم الثمن وخفة الحمل والمباهاة بها وعدمها عند العامة وما كان كذلك فنظر مالكه اليه وتقليبه اياه يسره ويبهجه ويشرح صدره ويطيب نفسه فهو يزداد به فرحاً

ومنها الدر وهو اللؤلؤ الكبار وهو أشبه شيء بالكواكب الكبار . وأفضله القار وهو المستدير الشكل من سائر جهاته النقي اللون الحسن المائية وهى الوبيص والجوهرية وهى الاشراق . وكل ما كان من الجواهر بهذه الصفة يسمى الرطب . واذا كان وزن اللؤلؤة منها مثقالا وهى بهذه الصفة كانت قيمتها ثلاثمائة دينار

واذا كانت اللؤلؤتان كل منهما وزنها مثقال وهما شكل واحد لا يفرق بينهما في المنظر وهما بهذه الصفة كانت قيمتهما أكثر من سبعمائة دينار لاجتماعهما واذا كان وزن الاثنين مثقالا وهما بهذه الصفة كانت قيمتهما مائة دينار واذا كان وزنهما ثلثى مثقال كانت قيمتهما خمسين دينارا . واذا كان وزنهما نصف مثقال كانت قيمتهما عشرين دينار واذا كان وزنهما ثلث مثقال كانت قيمتهما خمسة دنانير والجوهر يحتمل الزيادة فى السوم سيما عند حضور الراغب الا أن العيب

فيه لا يغتفر ولا يسقط منه بعض الثمن لكن معظمه

وعيوب اللؤلؤ التصديف وتغيير الشكل عن الاستدارة والصفرة والابتراص وسعة الثقب واعوجاجه والترنير

والاشياء التي تضره الادهان جميعها والحموضات كلها لاسيما ماء الليمون ووهج النار والاحتكاك بالاشياء الخشنة

الياقوت

أفضل أجناسه الاحمر القاني اللون ويسمى البهرماني ثم يتلوه الاحمر المشرق اللون الناقص عن لون البهرماني قليلا ويسمى الرماني . وبعده الازرق العميق اللون وتشوب زرقته حمرة ويسمى الاسمانجوني . وبعده الاصفر وهو الفاقع اللون . وبعده الذهبي

واذا كان الفص من الياقوت حسن الشكل سالما من الثقوب والتشمير أحمر قاني اللون رطباً وزنه مثقال ساوى أربعمائة دينار . وان كان وزنه نصف مثقال ساوى خمسين دينار . وان كان وزنه ثلث مثقال ساوى خمسة عشر دينارا . وان كان وزنه ربع مثقال ساوي ستة دنانير

وأما الرماني فاذا كان صبغ اللون ساوي الربع من قيمة البهرماني

وأما الاسمانجوني فانه اذا كان على الصفات المحمودة ساوى السدس من قيمة البهرماني

وأما باقي ألوان الياقوت فانها كثيرة الوجود وهي رخيصة وأثمانها معروفة عند أهل الخبرة بها في سائر البلاد . وانما ذكرت قيمة ماذكرت من الجواهر الفاخرة لاجل أنها تجرى مجرى الذهب لعزتها في معادنها

فأما عيوب الياقوت فأردأ ألوان الياقوت الاحمر المورد الذي يضرب الى البياض والسماقي الذي يضرب الى السواد . وأردأ ألوان الياقوت الازرق الذي يضرب الى لون الرماد ويسمى السنوري . وكذلك الذي يسمى الزيتي . وأردأ ألوان الياقوت الاصفر مانقص لونه وضرب الى البياض وأردأ صفاته قبح الشكل والشعرات والطرائق والثقوب

وأما امتحان الياقوت فمن علاماته الثقل ويقبل البرودة بسرعة وأن يجرح بكسر العقيق فلا يعمل فيه وهو يصبر على النار اكثر من صبر غيره من جميع الاحجار

الزمرد

أعلم أن الزمرد أجله الذبابي وانما سمي بهذه التسمية لشبه لونه بالخضرة التي تكون في الكبار من الذباب وأحسن ما يكون من الخضرة . وبعده الريحاني وأخسه قيمة الذي يضرب الى البياض مع كمودة ويسمى العربي

وقيمته تختلف بحسب طلابه واغراضهم في أشكاله فمنهم من يرغب في الفصوص منه . ومنهم من لا يريد الا القصب وكذلك تختلف اراداتهم في أشكال الفصوص . والمدلسون يحتالون في التشبيه به اكثر من الياقوت . وأفضل امتحانه الخفة والتشمير والطرائق وهو يصبر على النار مالا يصبر عليه مايغش به

الماس

حصى تختلف مقاديرها في الصغر والكبر من وزن حبة الي مثقال ولا تكاد تختلف أشكالها كثير اختلاف لان جميعها مقرن ذو زوايا خمس أو ثلاث

ولونه أبيض يشبه البلور ولكن يشوبه حمرة يسيرة وفيه مايشوبه كمودة يشبه
لون الزجاج . ومائيته تشبه الياقوت وهو أخف من الياقوت وأثقل من
الزجاج والبلور

ومن خواصه انه ينكى فى الاحجار والجواهر المائعة ولا ينكى فيه
ويضرب على السندان بالمطرقة فيغوص فيها . واذا تحيل فى كسره سمر فى
صفيحة من رصاص ويجعل بين في قدومين وينقر برفق . ولا يعتمد بالكسر
الا ما كان منه صغيراً لا يسئل عن قيمته

والملوك ترغب فى اقتناء الاحجار الكبار منه لعدمها عند العامة وقلتها
وتخذها فصوصا تختم بها . وتراد أيضا لمن يقتلون بها أنفسهم متي حصلوا فى قبضة
عدو وأيقنوا أنه يعذبهم ويعدمهم قبل القتل فان الملك اذا اتفق له ذلك ابتلع
الفص فمات . وقيمة الفص منه كقيمة الياقوت البهرماني الفاخر على ما تقدم
من ذكر أوزانه

الفيروزج

لا يكاد كثير من الملوك يرغب فى لبسه لاجل ان العامة تكثر من
التختم به ولبس الفصوص المشبهة بالجيد منه

وأفضله ما صلب وصفت [illegible] زرقته وما كان على غير
هذه الصفة يسمي الابواسحاقى

وما كان على غير هذه الصفة فهو حجر رخو يقبل الادهان فيستحيل لونه
الي الخضرة والكمودة فيفسد

المرجان

أفضله ما عظم منه وغلظ ويسمى الشاخ وما اشتدت حمرته وسبط
وقطعت العقد الكبار من أسافله وهو يسمى السبد وسلم من السوس .
وأدونه مادق منه ويسمى ساق الجراد . وأرداه مادق منه وسوس والواقع
والناقص اللون

والبيعة منه في معادنه عشرة ارطال ونصف بالمصرى وهي التي تقع
عليها المساومة . والبيعة منه في ديار مصر والشام والعراق اذا كان محلى على
الف وعشرين درهما . والغشيم الف ومائة

وتختلف قيمته فى الكساد والنفاق والقلة والكثرة اختلافا متفاوتا
وقيمته المتوسطة بديار مصر والشام أما الشاخ الجيد فعشرون ديناراً البيعة .
وأما المتوسطة فاثنا عشر ديناراً . وأما الدون فمن ثلاثة دنانير الى ستة دنانير

وأما الاشياء المفسدة له فان النار تحرقه والحموضات تبيضه وكذلك ان
جعل في وعاء كان فيه خمر أو أثر خل فانه يتلفه

العقيق

اعلم يا أخي ان العقيق من أحسن الجواهر المليحة لولا كثرته وهوانه
عند الملوك لاقتدار العامة عليه فهم لا يتخذون الا ما كان حجراً كبيراً قد
عملت منه آلة مليحة مثل مدهن أو قدح أو ماجرى هذا المجري فيقتني على
حكم الاستطراف والوجود فان العامة لا تتمكن من ذلك

وأفضل العقيق الاحمر القاني اللون الحسن المائية والاشراق ويسمى

الرطب . وبعده الاصفر الذهبي اللون . وأدونه ما مال لونه الى البياض أو أو الى السواد وما كمد فنقص اشراقه

وأما ما يجب أن يوقى منه فان اصطكاكه بالاجسام الصلبة يكسره وان النار تفسده

اللازورد

يجري عند الملوك مجرى العقيق فلا يتخذ منه الا ما كان حسنا جوهره واتخذت منه آلة مليحة لا تتمكن العامة من اتخاذها

فاما المطحون منه فيستدل على جودته بحسن زهرته وهو بضاعة لا تنفق في كل حين لانها لا يحتاج اليها الا في التزويق فقط

الجزع

تتخذ منه الصناع اعلاقا كبارا صحاحا تكثير أن تبلغ اثمانا كثيرة لاجل الصنعة لانه حجر مانع . ومنه الجزع البقراني يعمل منه فصوص برسم الملوك والاعيان ولها أثمان كثيرة

وهي طبقات يتلو بعضها بعضاً في استواء ناصعة البياض والسواد والحمرة ويخلص الصناع منها كتابة يخالف لونها أرضها وربما اتفقت فيها ثلاثة ألوان إما في كتابة أو صورة ويتمكنون من استخراج الثلاثة الالوان في الصورة لانه يقع فيه تجسيم ينفذ في الثلاث طبقات ولا يكادون يتمكنون من الكتابة الا ان يكون وجه الفص غير مسطح

فصل فيه القول في الطيب واوله المسك

المسك اكثر الاشياء غشا وتدليسا فان كان في قوارير فيجب ان يتفقد ختمه وعلامة الرجل المشهور باداء الامانة فيه ثم يفتح بعد ذلك فيعتبر بالمشاهدة بان يكون لونه الى الشقرة مائلا ورائحته بالقوة الشديدة مع اللذاذة وذوقه بالمرارة التي هي غير مفرطة مع طعم المسك والنفائج بالافتقاد ثم الفتق فكثيراً ما يجعل فيها قطع الرصاص والحديد أو ينزع المسك ويخلط معه الشادروان وهو صمغ الجوز ويحشى به

والبيعة منه عشرة مثاقيل ونصف وعليها تقع المساومة . ومن الاشياء المفسدة له الماء والهواء فيحتاط عليه بان تنط [1] أوعيته ثم تلبس بالخرق المشمعة

العنبر

أجوده ماجلب من شحر عمان وخير أو صافه الخفة والبياض والدهنية أو أن يميل لونه الى الخضرة والصفرة ميلا يسيرا ثم المغربي ما كان منه في الاوصاف المحمودة التي تقدم ذكرها وأحسنه المندلي لونه يضرب الى السواد . والمرمل والناشف وما ثقل وزنه . ويجب أن يكون الاحتفاظ عليه من النار أكثر من غيرها

الكافور

أجوده ما حلا ذوقه وخف وعذب ريحه فلم تظهر فيه نفطية وهو الآن يسمى الجديد والاحتياط عليه أن يجعل في اناء زجاج أو صيني داخله أملس ويخلط معه الشيم ويغطي باوراق قصدير ويحكم سده وينطط الاناء من

(١) قوله تنط أي تشد اه

الرطب . وبعده الاصفر الذهبي اللون . وأدونه ما مال لونه الى البياض أو أو الى السواد وما كمد فنقص اشراقه

وأما ما يجب أن يوقي منه فان اصطكاكه بالاجسام الصلبة يكسره وان النار تفسده

اللازورد

يجري عند الملوك مجرى العقيق فلا يتخذ منه الا ما كان حسنا جوهره واتخذت منه آلة مليحة لا تتمكن العامة من اتخاذها

فاما المطحون منه فيستدل على جودته بحسن زهرته وهو بضاعة لا تنفق في كل حين لانها لا يحتاج اليها الا في الترويق فقط

الجزع

تعمل منه الصناع اطلاقا كبارًا صحاحا فيمكن أن تبلغ اثمانا كثيرة لاجل الصنعة لانه حجر مانع . ومنه الجزع الباقراني يعمل منه فصوص برسم الملوك والاعيان ولها أثمان كثيرة

وهي طبقات يتلو بعضها بعضًا على استواء ناصعة البياض والسواد والحمرة ويخلص الصناع منها كتابة يخالف لونها أرضها وربما اتفقت فيها ثلاثة ألوان إما في كتابة أو صورة ويتمكنون من استخراج الثلاثة الالوان في الصورة لانه يقع لها تجسيم يتخذ في الثلاث [illegible] ولا يكادون يتمكنون من الكتابة الا أن يكون وجه الفص غير مسنح

فصل فيه القول في الطيب واوله المسك

المسك اكثر الاشياء غشا وتدليسا فان كان في قوارير فيجب ان يتفقد ختمه وعلامة الرجل المشهور باداء الامانة فيه ثم يفتح بعد ذلك فيعتبر بالمشاهدة بان يكون لونه الى الشقرة مائلا ورائحته بالقوة الشديدة مع اللذاذة وذوقه بالمرارة التي هي غير مفرطة مع طعم المسك والنفائج بالافتقاد ثم الفتق فكثيراً ما يجعل فيها قطع الرصاص والحديد أو ينزع المسك ويخلط معه الشادروان وهو صمغ الجوز ويحشى به

والبيعة منه عشرة مثاقيل ونصف وعليها تقع المساومة . ومن الاشياء المفسدة له الماء والهواء فيحتاط عليه بان تنط (١) أوعيته ثم تلبس بالخرق المشمعة

العنبر

أجوده ماجلب من شحر عمان وخير أو صافه الخفة والبياض والدهنية أو أن يميل لونه الى الخضرة والصفرة ميلا يسيرا ثم المغربي ما كان منه في الاوصاف المحمودة التي تقدم ذكرها وأحسنه المندولونه يضرب الى السواد. والمرمل والناشف وما ثقل وزنه . ويجب أن يكون الاحتفاظ عليه من النار أكثر من غيرها

الكافور

أجوده ماحلا ذوقه وخف وعذب ريحه فلم تظهر فيه نفطية وهو الآن يسمي الجديد والاحتياط عليه أن يجعل في اناء زجاج أو صيني داخله أملس ويخلط معه الشئم ويغطي باوراق قصدير ويحكم سده وينطط الاناء من

(١) قوله تنط أي تشد اد

الزجاج ويستر ويوقى من الحر ووهج النار ومباشرة الاجسام الحارة

العود

أفضله الهندي وأجل صفاته الرزانة واللون المائل الى السواد ورائحته على النار فيها شبه من رائحة اللينوفر وآخره أنجته كأولها ثم يتلوه الصيني وصفاته المحمودة مشاكلة لما تقدم ذكره الا ان شعرته تخالف شعرته ورائحته على النار تشبه رائحة الورد وآخرها كأولها وهو عبق في الثياب

وأما العود الرطب فانه يطلب للادوية اكثر من البخور وعلامته اللين والطعم الحريف الذي يلذع اللسان فينفطه واذا جف سمي رامك الرطب ونقص سعره فصار أدنى قيمة من الصيني وأحسن أجناس العود الاشباه وعلامته أن آخر رائحته على النار دخانية

القرنفل

أجوده الكباش السالم من العفونة والنداوة المغربل من الدق القوي الرائحة والجوز أيضاً مثل ذلك

السنبل والاذخر

الجيد منهما العصافير وتسمى عصافير الاذخر المغربل من الدق والتراب السالم من العفونة

الصندل

صنفان أبيض وأحمر والاحمر منهما يدخل في الادوية والابيض يدخل في الادوية والطيب وأجوده المقاصيري [illegible] برائحته ولونه وأرداه الجزري

الزعفران

أجوده الحديث العهد الحسن اللون السالم من البياض والاستحالة والرمل والدق والنداوة المفرطة

وأجناس السقط الصغير كثيرة واكثرها يدخل في الادوية كالراوند وما يجري مجراه فألغيت ذكرها لما تقدم من الاعتذار . واذ قد ذكرت الراوند وجب أن أذكر صفاته واجودها الطراوة واذا نشر كان لونه حسن الصفرة وأرداه النخر المسوس ذو اللون الاسود

القول في السقط الكبير

(النيل) أحمد صفاته الخفة مع غمق اللون وحسن الزهرة المشوبة بحمرة التي تشبه السوس الاسمانجوني أو أعناق الحمام الدواجن ومتى كسرت الكبة وكان داخلها عفن شديد البياض فهذه علامة محمودة فيه ويجب ان يختبر وقت شرائه من الحلف ومن النداوة فان النداوة تضر فيه من وجهين أحدهما أنها تحسن لونه وتزيد في ثمنه ثم يذهب ذلك بعد جفافه . وأما الثاني فانها تزيد في وزنه ثم اذا جف نقص كثيراً . والردئ منه يستحيل بسرعة واذا كسر كانت رائحة الردئ منه كرائحة الطين . فاذا اراد الانسان ان يمتحن النيل فيعلم كم مبلغ مافيه من الغش فانه يزن قطعة صغيرة ويضعها على النار فان النيل يحترق ويتصاعد والغش الذي فيه من طين أو رمل يبقى على الجمرة فيؤخذ ويوزن وتعلم نسبته

البقم

أجوده الغليظ الطري الحسن اللون وهو إما احمر قاني بهرماني وإماذو

الزجاج ويستر ويوقى من الحر ووهج النار ومباشرة الاجسام الحارة

العود

أفضله الهندي وأجل صفاته الرزانة واللون المائل الى السواد ورائحته على النار فيها شبه من رائحة اللينوفر وآخر رائحته كأولها ثم يتلوه الصيني وصفاته المحمودة مشاكلة لما تقدم ذكره الا ان شعرته تخالف شعرته ورائحته على النار تشبه رائحة الورد وآخرها كأولها وهو عبق في الثياب

وأما العود الرطب فانه يطلب للادوية اكثر من البخور وعلامته اللين والطعم الحريف الذي يلذع اللسان فينشطه واذا جف سمي رامك الرطب ونقص سعره فصار أدنى قيمة من الصيني وأحسن أجناس العود الاشباه وعلامته أن آخر رائحته على النار دخانية

القرنفل

أجوده الكبار السالم من [illegible] المغربل من الدق القوى الرائحة والجوز أيضاً مثل ذلك

السنبل الاذخر

الجيد منها العصافير وتسمى عصافير الاذخر المغربل من الدق والتراب السالم من العفونة

الصندل

صندل أبيض وأحمر والاحمر منهما يدخل فى الادوية والابيض يدخل فى الادوية والطيب وأجوده [illegible] برائحته ولونه وأردأه الحررى

الزعفران

أجوده الحديث العهد الحسن اللون السالم من البياض والاستحالة والرمل والدق والنداوة المفرطة

وأجناس السقط الصغير كثيرة واكثرها يدخل فى الادوية كالراوند وما يجري مجراه فألغيت ذكرها لما تقدم من الاعتذار . واذ قد ذكرت الراوند وجب أن أذكر صفاته واجودها الطراوة واذا نشر كان لونه حسن الصفرة وأردأه النخر المسوس ذو اللون الاسود

القول في السقط الكبير

(النيل) أحمد صفاته الخفة مع غمق اللون وحسن الزهرة المشوبة بحمرة التي تشبه السوس الاسمانجوني أو أعناق الحمام الدواجن ومتي كسرت الكبة وكان داخلها عفن شديد البياض فهذه علامة محمودة فيه ويجب ان يختبر وقت شرائه من الحلف ومن النداوة فان النداوة تضر فيه من وجهين أحدهما أنها تحسن لونه فتزيد فى ثمنه ثم يذهب ذلك بعد جفافه . وأما الثاني فانها تزيد فى وزنه ثم اذا جف نقص كثيراً . والردئ منه يستحيل بسرعة واذا كسر كانت رائحة الردئ منه كرائحة الطين . فاذا اراد الانسان ان يمتحن النيل فيعلم كم مبلغ مافيه من الغش فانه يزن قطعة صغيرة ويضعها على النار فان النيل يحترق ويتصاعد والغش الذى فيه من طين أو رمل يبقى على الجمرة فيؤخذ ويوزن وتعلم نسبته

البقم

أجوده الغليظ الطري الحسن اللون وهو إما احمرقان بهرماني وإماذو

صفرة فاقعة ذهبية . ويستدل على طراوته بحسن زهرة اللون وحلاوة الطعم وكلما كان تلبسه أقل وهو القشر الابيض البراني وسبط وكان أقل عقداً وتشقيقا فهو أفضل وهو يحول اذا تمادي عليه الزمان وينقص لونه وفعله

الفلفل

أجوده النظيف من الدق والتراب والحصى السالم من الاحتراق والعفونة التي طال عليها الزمان . وعلامة الاحتراق والعفن ان يحتك التشنيج الذى على الحبة ويتقرع

وأما الفلفل الابيض فانه جنس يخالف هذا الجنس فى شكله ولونه وهو يدخل فى الادوية ولا يدخل فى الاغذية وهو مما يحسب من السقط الصغير وافضله ماثبل حبه وقلت قشوره

اللبان

وهو صمغ شجر فى شحر عمان وأجوده الملتقط لدي لقط من شجره من قبل أن يسقط الى الارض فيلتصق فى جسمه من ترابها وكان لونه ابيض مائلا الى الخضرة وكان مغربلا من الدق منقى من الحصى وسائر الاشياء التي يغش بها ولم يكن فيه تشنيج وهو الملتصق بعضه ببعض ولم يتغير لونه الى السواد . والمدلسون يحيلون فى تدليسه وتمكنهم فيه اكثر من غيره

المصطكي

صفاته المحمودة كصفات اللبان سواء من غير نقص

دار صيني الطعام

وهو القرفا أجوده ما كان قطعا كبارا وطعمه ورائحته ذكية وهو من شر البضائع لانه يستحيل بسرعة فيمر طعمه ورائحته وكذلك التمرهندي

واما الدار صيني الملفوف فانه يدخل فى الادوية اكثر من الاغذية وأما دار صيني الطيب وهو يسمي قرفة القرنفل فهو محسوب من السقط الصغير

الال

أجوده ما كان قليل العيدان سالما من الاحتراق والتشنيج ويعتبر بالمضغ ويتفل على موضع ليتأمل قوة الصبغ ويتأمل ما كان فيه من دق لئلا يكون قد خالطه رمل وتتبين جودته وهو فى المدل من ثقل وزنه

الزنجبيل

أجوده ما كان طريا رزينا سالما من السوس والعفونة وهو يستحيل ويسوس بسرعة وحفظه بان يخلط مع الزنجبيل الفلفل

الزرنباد

أجوده الحديث النقى السالم من العفونة والدق والسوس

الخولنجان

أجوده الخلنجي الازن السالم من العفونة والسواد والبلل

القسط

صنفان حلو ومر والجيد من كل منهما الحديث العهد السالم من العفونة والسواد والدق

صفرة فاقعة ذهبية . ويستدل على طراوته بحسن زهرة اللون وحلاوة الطعم وكلما كان تلبسه أقل وهو القشر الابيض البراني وسبط وكان أقل عقداً وتشقيقا فهو أفضل وهو يحول اذا تمادي عليه الزمان وينقص لونه وفعله

الفلفل

أجوده النظيف من الدق والتراب والحصى السالم من الاحتراق والعفونة التي طال عليها الزمان . وعلامة الاحتراق والعفن ان يحتك التشنيج الذى على الحبة ويتقرع

وأما الفلفل الابيض فانه جنس يخالف هذا الجنس فى شكله ولونه وهو يدخل فى الادوية ولا يدخل فى الاغذية وهو مما يحسب من السقط الصغير وافضله ما نبل حبه وقلت قشوره

اللبان

وهو صمغ شجر فى شحر عمان وأجوده الملق الذي لقط من شجره من قبل أن يسقط الى الارض فيلتصق فى جسمه من ترابها وكان لونه ابيض مائلا الى الخضرة وكان مغربلا من الدق منقى من الحصى وسائر الاشياء التي يغش بها ولم يكن فيه تشنيج وهو الملتصق بعضه ببعض ولم يتغير لونه الى السواد . والمدلسون يحتالون فى تدليسه وتمكنهم فيه اكثر من غيره

المصطكي

صفاته الجيدة كصفات اللبان سواء من غير نقص

دار صيني الطعام

وهو القرفا أجوده ما كان قطعا كبارا وطعمه ورائحته ذكية وهو من شر البضائع لانه يستحيل بسرعة فيمر طعمه ورائحته وكذلك التمرهندي

واما الدار صيني الملفوف فانه يدخل فى الادوية اكثر من الاغذية وأما دار صيني الطيب وهو يسمي قرفة القرنفل فهو محسوب من السقط الصغير

الال

أجوده ما كان قليل العيدان سالما من الاحتراق والتشنيج ويعتبر بالمضغ ويتفل على موضع ليتأمل قوة الصبغ ويتأمل ما كان فيه من دق لئلا يكون قد خالطه رمل وتتبين جودته وهو فى العدل من ثقل وزنه

الزنجبيل

أجوده ما كان طريا رزينا سالما من السوس والعفونة وهو يستحيل ويسوس بسرعة وحفظه بان يخلط مع الزنجبيل الفلفل

الزرنباد

أجوده الحديث النقي السالم من العفونة والدق والسوس

الخولنجان

أجوده الخلنجي اللون السالم من العفونة والسواد والبال

القسط

صنفان حلو ومر والجيد من كل منهما الحديث العهد السالم من العفونة والسواد والدق

اللاذن

أجوده الشمعي النقي الصافي وهو يبقى مدة طويلة كبيرة فلا يفسد ألبتة

الاهليلجات

الاهليلج أنواع . فاما الكابلي فافضله ما كبر منه وكان حديث عهد فانك اذا كسرته وجدته مصمغا وأجله الحلنجي اللون وأما القديم العهد فانك اذا كسرته وجدته يفترك بسرعة وأما الاسود فالنظيف منه . وأما الاصفر فالصافي اللون الحديث العهد . وأما الاملج والسيرملج والبليلج فانها مما تقل المتاجرة فيها

الكاغد

أجوده ما صفا لونه ونعم لمسه وثقل وزنه وجادت صقالته وقلت اسفاطه وآفته الارضة ويحفظ منها بالفودنج الهندي النهري اليابس يجعل في أبياته وكذلك ثمر الحناء اذا كان يابسا ويحفظ أيضا من النداوة

الكتان

تعرف جودته في العمل عنده وزنه فان كان رزينا دل على قلة المشاق والساس فيه وعند المشاهدة فان المرتق منه النقي الذي لو شئت أن تعده لامكنك وأما لمسه فكل ما كان ألين وأرطأ وأرطب فهو افضل . وعيوبه التي يعرف بها الردئ منه [illegible] وكثرة الساس والمشاق

القطن

تعرف جودته في العمل عند وزنه فكلما كان أخف دل على قلة الحب فيه وعند المشاهدة بشدة البياض والنقاء من [illegible] وعند اللمس بالوطاءة واللين

الصوف وشعر المعز

تعرف جودتهما بالنقاء واللين

الابريسم

أجوده النقي الحسن اللون السالم من الاختلاف والاوساخ الملبسة لبعض خيوطه وان تكون خيوطه شكلا واحدا ليس فيها ما بعضه غليظ وبعضه رقيق ولا معقدة وتعرف جودته من ثقل وزنه وكلما رأيت اللحمة اذا وزنتها ثقيلة كان أفضل

القول في الديباج

وهو أجناس فمنه ما يحتاج اليه للباس ، ومنه ما يحتاج اليه للتعليق والفرش وأفضله ما حسن صبغه وانتظمت نقوشه ودق حريره وصفق نسجه وأشرق لونه وثقل وزنه وسلم من النار في جندرته وأدونه ما كان بخلاف هذه الصفات وجيد ما يصلح للتفصيل أن يكون مائة وعشرين شبرا وما كان للفرش والتعليق أن يكون الدرب مائتي شبر وقد يكون أكثر من هذا أو أقل فاذا نقص ماهو برسم الكسوة عن هذا فانه من أكبر العيوب اذ لا ينفصل وعوده متعذر وان وجد ثوب يشاكله لم تسمح النفس أن تقطع بسببه خرقة

السقلاطون والعتابي والمصمت

أفضل هذه جميعها ما عمل بالحف ولم يعمل بالمشط وكان في جودة الحرير

صفرة فائقة ذهبية . ويستدل على طراوته بحسن زهرة اللون وحلاوة الطعم وكلما كان تلبسه أقل وهو القشر الابيض البراني وسبط وكان أقل عقداً وتشقيقا فهو أفضل وهو يحول اذا تمادي عليه الزمان وينقص لونه وفعله

الفلفل

أجوده النظيف من الدق والتراب والحصى السالم من الاحتراق والعفونة التي طال عليها الزمان . وعلامة الاحتراق والعفن ان يحتك التشنيج الذى على الحبة ويتقرع

وأما الفلفل الابيض فانه جنس يخالف هذا الجنس فى شكله ولونه وهو يدخل فى الادوية ولا يدخل فى الاغذية وهو مما يحسب من السقط الصغير وافضله ما ثبل حبه وقلت قشوره

اللبان

وهو صمغ شجر فى شجر عمان وأجوده العلق الذي لقط من شجره من قبل أن يسقط الى الارض فيلتصق فى جسمه من ترابها وكان لونه ابيض مائلا الى الخضرة وكان مغربلا من الدق منقى من الحصى وسائر الاشياء التي يغش بها ولم يكن فيه تشنيج وهو الملتصق بعضه ببعض ولم يتغير لونه الى السواد . والمدلسون يتحيلون فى تدليسه وتمكنهم فيه اكثر من غيره

المصطكي

صفاته المحمودة كصفات اللبان سواء من غير نقص

دار صيني الطعام

وهو القرفا أجوده ما كان قطعا كبارا وطعمه ورائحته ذكية وهو من شر البضائع لانه يستحيل بسرعة فيمر طعمه ورائحته وكذلك التر هندي

واما الدار صيني الملفوف فانه يدخل فى الادوية اكثر من الاغذية وأما دار صيني الطيب وهو يسمى قرفة القرنفل فهو محسوب من السقط الصغير

الال

أجوده ما كان قليل العيدان سالما من الاحتراق والتشنيج ويعتبر بالمضغ ويتفل على موضع ليتأمل قوة الصبغ ويتأمل ما كان فيه من دق لئلا يكون قد خالطه رمل وتتبين جودته وهو فى العدل من ثقل وزنه

الزنجبيل

أجوده ما كان طريا رزينا سالما من السوس والعفونة وهو يستحيل ويسوس بسرعة وحفظه بان يخلط مع الزنجبيل الفلفل

الزرنباد

أجوده الحديث النقى السالم من العفونة والدق والسوس

الخولنجان

أجوده الخلنجي الارز السالم من العفونة والسواد والبال

القسط

صنفان حلو ومر والجيد من كل منهما الحديث العهد السالم من العفونة والسواد والدق

اللاذن

أجوده الشمعي النقي الصافي وهو يبقى مدة طويلة كبيرة فلا يفسد ألبتة

الاهليلجات

الاهليلج أنواع . فاما الكابلي فافضله ما كبر منه وكان حديث عهد فانك اذا كسرته وجدته مصمتا وأجله الخلنجي اللون وأما القديم العهد فانك اذا كسرته وجدته يفترك بسرعة وأما الاسود فالنظيف منه . وأما الاصفر فالصافي اللون الحديث العهد . وأما الاملج والسيرملج والبليلج فانها مما تقل المتاجرة فيها

الكاغد

أجوده ماصفا لونه ونعم لمسه وثقل وزنه وجادت صقالته وقلت اسقاطه وآفته الارضة ويحفظ منها بالقوذنج الهندي النهري اليابس يجعل في أبياته وكذلك ثمر الحناء اذا كان يابسا ويحفظ أيضا من النداوة

الكتان

تعرف جودته في العدل عند وزنه فان كان رزينا دل على قلة المشاق والساس فيه وعند المشاهدة فان الورق منه النقي الذي لو شئت أن تعده لامكنك وأما لمسه فكل ما كان ألين وأرطب وأطيب نشرا افضل . وعيوبه التي يعرف بها الردئ منه الخشونة والقشف [illegible] كثرة الساس والمشاق

القطن

تعرف جودته في العدل عند وزنه فكل ما كان أخف دل على قلة الحب فيه وعند المشاهدة بشدة البياض والنقاء من القشرة [illegible] وعند اللمس بالوطاءة واللين

الصوف وشعر المعز

تعرف جودتهما بالنقاء واللين

الابريسم

أجوده النقي الحسن اللون السالم من الاختلاف والاوساخ الملبسة لبعض خيوطه وان تكون خيوطه شكلا واحدا ليس فيها ما بعضه غليظ وبعضه رقيق ولا معقدة وتعرف جودته من ثقل وزنه وكلما رأيت اللحمة اذا وزنتها ثقيلة كان أفضل

القول في الديباج

وهو أجناس فمنه مايحتاج اليه للباس ومنه مايحتاج اليه للتعليق والفرش وأفضله ماحسن صبغه وانتظمت نقوشه ودق حريره وصفق نسجه وأشرق لونه وثقل وزنه وسلم من النار في جندرته وأدونه ماكان بخلاف هذه الصفات وجيد مايصلح للتفصيل أن يكون مائة وعشرين شبرا وما كان للفرش والتعليق أن يكون الثوب مائتي شبر . وقد يكون أكثر من هذا أو أقل فاذا نقص ماهو برسم الكسوة عن هذا فانه من أكبر العيوب اذ لا ينفصل وعوده متعذر وان وجد ثوب يشاكله لم تسمح النفس أن تقطع بسببه خرقة

السقلاطون والعتابي والمصمت

أفضل هذه جميعها ماعمل بالخف ولم يعمل بالمشط وكان في جودة الحرير

والاوضاع على ماتقدم ذكره من صفات الديباج

الخز

يستدل على جودته بهدبه فيعرف قوة سداه وبلمسه على صفاقة نسجه . فاما لونه فالمشاهدة تنبئ عن قوة سداه ولمسه

وحد مقداره أن يكون خمسة عشر ذراعا في عرض أربعة اشبار فما نقص فهو لطيف . وأفضله ماصفق نسجه وثقل وزنه وأشبه الاسطو فى جسمه وأرداه الضعيف السدى الخفيف الوزن الرخو النسج الكمد اللون الردئ الحرير

الدبيقي والشرب

اغراض الناس تختلف فى الطرز والرقوم وهم مجمعون على تفضيل ماكان منها أدق سلكا وأصفق نسجا وأنق بياضا واحسن صنعة واحمر ذهبيا . ومن الدبيقي مايكون وهو خام حسنا فاذا قصر لم يحسن

وهذا الصنف تقل اعتبار فيه فيجب ان يرجع فى ذلك الى معرفة البلد التى عمل فيها فانها معروفة عند أهل الخبرة وهذه الصفات تنوب عن عن ذكر ثياب الكتان الخام منها والمقصور فان النعوت المحمودة في الجميع واحدة

الاوداري

طول كل ثوب منه اذا كاملا خمسون ذراعا فى عرض شبرين ونصف وهي تفصل ثوبين كاملين وربما فصل منها ثلاثة أجودها مادق منه وصفق نسجه

النصافي والابراد

أجودها ماسلم من الاسقاط ولم يدشتك . والدشتكة أن يلبس الثوب خاما بان تقرن حاشيتاه ويخاط فيصير كالرداء أو يستخدم ثم يفتق ويقصر ويقصدون بذلك بعد الانتفاع باستعماله أن تقل خشونته ويكتسب نعومة غير أن المكتسى به لا ينتفع به ألبتة وعلامة الدشتكة أن تنظر الى شريش الثوب فتجده مقصاً فاذا استشففته وجدت فيه مواضع قد خفت حتي تكاد أن تنفتح ومواضع صفيقة وتنظر حواشي الثوب فتجدها غير سليمة لان فيها مواضع أثر الخياط وتعرف جودة البرد وكل من القوط والعتابي وغيرهما من خيوطه المختلفة الالوان فان تداخل بعضها في بعضها واختلفت بدقة وغلظ وتبديد فهو ردىء وان صحت وانتظمت فى طرائقها دل على صحة الغزل وجودة النسج والسلامة فى القصارة

اللبود

أفضلها مادق ثوبه واستوي نسجه وحسن صبغه وصلب لقوة دلكه ونعم صوفه وعلامة استواء لدنه أن يستشف فيكون شيأ واحداً ليس فيه موضع دقيق ولا موضع غليظ وأرداها ما كان بخلاف هذه الصفات ويجب أن يحتاط عليها من الغبار . وهى تسوس اذا بقيت مدة لا تستعمل

البسط والطنافس

أجودها ماحسن صبغه وصفق نسجه وثبتت قوته من ظاهره اكثر من باطنه فان رخاوته تدل على خفة النسج وأما نعومة الصوف فهي جيدة في سائر أنواعه

المناطر والاشلة

أجودها مادق سلكه وصلب نسجه ونعم لمسه وحسن صبغه وأردأها ماخالف هذه الصفات

القول في الحديد والنحاس والرصاصين والزئبق

أما الحديد الارماهن فأجوده القضبان الصافية . واعلم أن الصدأ يتسلط عليه وعلى سائر الاعلاق المصنوعة منه سيما في البلاد القريبة من البحر المالح ولا يصان شيء منها من الصدأ الا أن يحمي ويمر عليه بقطعة شمع حتى يقبل منها ما يمنع الهواء أن يدخل عليه وكذلك الزفت السائل اذا خلط معه الشمع

وأما الفولاذ فانه أصناف ينسب الى البلاد التي عمل فيها وسبك والى الصناع الحاذقين بعمله لانه مصنوع وليس يخرج من المعادن فولاذا وأفضله ماصفا ووافي في العمل وقبل الماء في السقاية بسرعة ومنه الجوهر

وأما الحديد الذكر فافضله القضبان الصافية المواتية

والنحاس صنفان فالمعدني الاحمر ليس فيه اختلاف وأما المصنوع الاصفر فانه يختلف بحسب صناعه والاماكن التي عمل بها وأفضله ماسبك بالاندلس لاقتدار الصناع على عمل التوتيا التي يعمل بها وأماكنها ورخصها فما أشبه الذهب ومال الى الخضرة فهو النهاية وأردأ الاصفر ما كانت صفرته مبرصة تميل الى الحمرة

وأما الاسفيذروه فانه مصنوع وهو صلب يسرع اليه الكسر وتؤذيه النار بعد فراغه من العمل وأفضله ما كان لونه مائلا الى البياض وحسنت

والرصاص الاسرب هو الاسود وأفضله ماجلب من المعدن ولم يستعمل بعد وأردأه ماتكرر عمله وهو من البضائع المأمونة التي لا يسرع اليها فساد

وأما القلعي وهو القصدير فكثيرا مايتحيل فيه بأن يجعل في القطع الكبار منه الكحل في وقت سبكها فلا يعرف وقد يستتر بالقطع

وأما الزئبق فأفضله ما كان مجلوبا من المعدن الذي بالقرب من طليطلة فانه أثبت في العمل وليس فيه علامة تدل عليه وهو من البضائع التي لا تصلح الا لمقيم قد أعد عنده آلة من حجر مثل حوض أو مايجري هذا المجرى وان لم يكن عنده ذلك فهو معرض للتلف لانه كالعبد الآبق

القول في الاقوات وما يجري مجراها

الحنطة تختلف مدة بقائها في البلاد بحسب أهويتها وتربتها والسقي منها والغذاء . ويصونها أهل كل بلد بنوع من الصيانة خلاف الآخر على قدر ماجربوه وعرفوه

ومما يعم في الاحتياط عليها في أكثر البلاد أن يتخير القمح للخزن فيدخر منه ما كان أسمر لونا وأصلب جسما أو ما كان عديا أو في مواضع جبلية وما كان منه غير معضوب وقد كمل سنه وأحكم جفافه وأقام في بيدره ثم حمل على الظهر

القول في تخير المخزن

كل ما كان من المخازن ناشفا وحيطانه وأرضه ناشفة من البلل والنداوة فاذ كانت أرضه مبلطة فهو أفضل وذلك أن الذي يخزن من الغلات في المواضع

المناطر والاشلة

أجودها مادق سلكه وصلب نسجه ونعم لمسه وحسن صبغه وأردأها ماخالف هذه الصفات

القول في الحديد والنحاس والرصاصين والزئبق

أما الحديد الارماهن فأجوده القضبان الصافية . واعلم أن الصدأ يتسلط عليه وعلى سائر الاعلاق المصنوعة منه سيما في البلاد القريبة من البحر المالح ولا يصان شيء منها من الصدأ الا أن يحمي ويمر عليه بقطعة شمع حتى يقبل منها مايمنع الهواء أن يدخل عليه وكذلك الزفت السائل اذا خلط معه الشمع

وأما الفولاذ فانه أصناف ينسب الى البلاد التي عمل فيها وسبك والى الصناع الحاذقين بعمله لانه مصنوع وليس يخرج من المعادن فولاذا وأفضله ماصفا وواتي في العمل وقبل الماء في السقاية بسرعة ومنه الجوهر

وأما الحديد الذكر فافضله القضبان الصافية المواتية

والنحاس صنفان فالمعدني الاحمر ليس فيه اختلاف وأما المصنوع الاصفر فانه يختلف بحسب صناعه والاماكن التي عمل بها وأفضله ماسبك بالاندلس لاقتدار الصناع على عمل التوتيا التي يعمل بها وأماكنها ورخصها فما أشبه الذهب ومال الى الخضرة فهو النهاية وأردأ الاصفر ما كانت صفرته مبرصة تميل الي الحمرة

وأما الاسباذروود فانه مصنوع وهو صلب يسرع اليه الكسر وتؤذيه النار بعد فراغه من العمل . وأفضله ما كان لونه مائلا الى البياض وحسنت

صفعة

والرصاص الاسرب هو الاسود وأفضله ماجلب من المعدن ولم يستعمل بعد وأردأه ماتكرر عمله وهو من البضائع المأمونة التي لايسرع اليها فساد

وأما القلعي وهو القصدير فكثيرا مايتحيل فيه بأن يجعل في القطع الكبار منه الكحل في وقت سبكها فلا يعرف وقد يستتر بالقطع

وأما الزئبق فأفضله ما كان مجلوبا من المعدن الذى بالقرب من طليطلة فانه أثبت في العمل وليس فيه علامة تدل عليه وهو من البضائع التي لاتصلح الا لمقيم قد أعد عنده آلة من حجر مثل حوض أو مايجري هذا المجرى وان لم يكن عنده ذلك فهو معرض للتلف لانه كالعبد الآبق

القول في الاقوات وما يجري مجراها

الحنطة تختلف مدة بقائها في البلاد بحسب أهويتها وتربتها والسقى منها والغذاء . ويصونها أهل كل بلد بنوع من الصيانة خلاف الآخر على قدر ماجربوه وعرفوه

ومما يعم في الاحتياط عليها في أكثر البلاد أن يتخير القمح للخزن فيدخر منه ما كان أسمر لونا وأصلب جسما أو ما كان عديا أوفي مواضع جبلية وما كان منه غير مضروب وقد كمل سمنه وأحكم جفافه وأقام في بيدره ثم حمل على الظهر

القول في تخير المخزن

كل ما كان من المخازن ناشفا وحيطانه وأرضه ناشفة من البلل والنداوة فان كانت أرضه مبلطة فهو أفضل وذلك أن الذى يخزن من الغلات في المواضع

الرساتيق الاسافل فقرماسين وحدود ماه الكوفة اما من المغرب فاعمال حلوان واما من جهة الجنوب فاعمال ماسبذان[a] ومن جهة المشرق اعمال همذان ومن جهة الشمال اعمال اذربيجان[b] وارتفاعها على اوسط العبر خمسة آلاف الف درهم، وماه البصرة *وقصبتاها نهاوند وبروجرد[c] وارتفاعها على اوسط العبر اربعة آلاف الف وثمانى مائة الف درهم، همذان ارتفاعها على اوسط العبر الف الف وسبع مائة الف درهم، ماسبذان[b] ومدنها السيروان[b] واريجان[d] وارتفاعها الف الف ومائة الف درهم، مهرجانقذق وقصبتها[e] الصيمرة وارتفاعها على اوسط العبر الف الف ومائة الف درهم، الايغارين وهى ضياع من عدّة كور وقصبتها الكرج والمرج[b] وارتفاعها على اوسط[f] العبر ثلثة آلاف الف ومائة الف درهم، قم وقاسان وارتفاعهما[g] على اوسط العبر من الورق ثلثة آلاف الف درهم، آذربيجان[b] وكورها[h] اردبيل مرند جابروان[i] ورثان[k] وقصبتها مدينة برذعة وارتفاعها على اوسط العبر اربعة آلاف الف وخمس مائة الف درهم، كورة الرى وهى مقدّرة على حدّيها وهى فى المشرق على حدود همذان وينسب اليها دنباوند وارتفاع ذلك عشرون الف الف ومائتا[l] الف درهم، كورة قزوين وارتفاعها على عبرة سنة ٢٣٠ الف الف درهم وست مائة الف وثمانية وعشرون الف درهم، قومس هذه الناحية ناحية الشمال من الرى ومدنها الدامغان وسمنان[m] وارتفاعها الف الف ومائة الف وخمسون[n] الف درهم، جرجان وهى من شمالىّ قومس ونحو المشرق منها وجرجان

a) Cod. ماسبدان. b) S. p. c) Cod. وقصبتها دهاوند وبروجرد. d) Cod. وارىحان. Jâk. habet I, ٢٣٠, 9 et IV, ٣٩٣, 14 اريوجان sed dicit se de lectione incertum esse. Juynboll, *Lexic. Geogr.* IV, 90 proposuit اريوجان. e) Cod. ممرحروق وقصبتها. Deinde الصميرة. f) Cod. h. l. وسط. g) Cod. وارتفاعها. h) Cod. وكبرها. i) Cod. جروان. k) Cod. وارثان. Secutus sum Ibn Rosteh. l) Cod. ومايتى. m) Cod. وسمستان. n) Cod. وخمسين et talia in seqq.

القصبة وارتفاعها اربعة آلاف الف درهم، طبرستان وهى اقصى[a] نحو الشمال ومدنها امل وسارية وارتفاعها على عبرة سنة ٢٣٤ الف الف ومائة الف وثلثة وستون الفا وسبعون درهما، ثم يلى ذلك من جهة المشرق *بريّة الترك[b] ومن جهة الشمال *الببر والديلسان[c]*

وان قد اتينا على اعمال المشرق فلنرجع الى اعمال المغرب فاوّلها من حدّ الفرات تكريت والطيرهان[d] والسن والبوازيج وارتفاعها على اوسط العبر سبع مائة الف الف[e] درهم، ثم يلى ذلك الموصل واعمالها وكانت شهرزور والصامغان[f] ودراباذ[g] من عمل الموصل الى ان افردت عنها واما شهرزور والصامغان ودراباذ من اعمال الموصل فكانت وظيفتها[h] الفى الف وسبع مائة الف وخمسين الف درهم واما ارتفاع ما استقرّت عليه اعمال الموصل وهى من الجانب الغربى كورة الجزيرة وكورة نينوى وكورة المرج واقليم بعذرى[i] ومن الجانب الشرقى الحديثة وحزة[c] وبهذرا[k] والمغلة[l] وجبتون[c] والجنابة[c] والسا[m] والدبيبور[n] وداسن[o] واوسط ارتفاع هذه الاعمال ستة آلاف الف وثلثمائة الف درهم،

ويلى[c] اعمال الموصل من جهة الشمال قردى وبزبدى[p] وفيها جبل الجودى الذى ارست عليه سفينة نوح وقصبتها[q] الجزيرة المعروفة ببنى عمر وباسورين[c] التى يعمل فيها ما يحمل من الملح الى العراق فى الزواريق وارتفاعها على اوسط العبر ثلثة آلاف الف ومائتا الف درهم،

ثم يلى[c] ذلك ديار ربيعة وكورها بلد[c] وباعربايا[r] ونصيبين[c] ودارا وماردين وكفرتوثا وتلّ يسمّى سنجار وراس العين والخابور وارتفاع هذه

a) Cod. اقصا. b) Cod. بريد النزل. c) S. p. d) Cod. بكريت والطيرعان. e) Numerus corruptus videtur. f) Cod. واباں, mox والصامعان. Cf. Beládh. ٣٣٣ seq. g) Cod. h. l. وداراباد, mox ut rec. s. p. h) Cod. وكانت وظيفتها. i) Cod. بعدرى. Pro باعذرى. k) Cod وبىدو. Pro باعدرا. l) Cod. والحلة. Vid. ad Ibn Kh. ٩٤. m) Sic. Unde corruptum sit ignoro. n) Cod. s. p. Cf. Hoffmann p. 244 et ann. 1936. o) Cod. وراسى. p) Cod. وردى وىردى. Pro بازبدى. q) Cod. وقصبتا. r) Cod. وبعربانا. Pro باعربايا.

نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة

لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٣٢٠

والعيون والكلأ فى بطن واد وعملها فيه مخاليف ومن ريدة الى صنعاء قصبة اليمن وهذا الطريق هو الذى عليه الاميال وهو طريق العوامل والعمل وان رحل a من يريد مكّة الى بئر b الحذا منزل ليس فيه الّا بئر واحدة ومن بئر الحذا الى قرية عظيمة عامرة وهى التى يحرم منها اهل اليمن وماؤها واد جرّار وهى قرشيّة تسمّى قَرْن c ثم من قرن صُعُدًا d قَصَدَ الطريقُ ❊

وقد كتبنا الطريق من الكوفة الى مكّة فاما من البصرة * الى مكة فمن البصرة e الى الحفير f ثم الى ماويّة ثم الى ذات العشر g ثم الى الينسوعة h ثم الى السمينة f ثم الى النباج i ثم الى العوسجة ثم الى القريتين ثم الى رامة ومن النباج طريق الى النقرة ومن رامة الى امرة ثم الى ضرية f ثم الى جديلة k ثم الى فلجة l ثم الى الدفينة m ثم الى قبا f ثم الى مران ثم الى وجرة n ثم الى اوطاس o ثم الى ذات عرق p ثم الى بستان ابن عامر ثم الى مكّة ❊

فاما من مصر الى مكّة فمنازلها على التوالى على ما نصفه الفسطاط الجب البويب * بيدمه منزل ابن مرو q عَجْرُود r الرُّبَيْبَة s النيسى t الحصن u منزل ايلة شرف البعل مدين الاغراء v منزل الكلّابة w شغب x بدا

a) Cod. رجل. b) Cod. نبر et bis الحدا. Edidi coll. Bekrí ١٧٣.
c) Cod. قَرن. d) Conj. Cod. عدوا. Seq. قصد s. p., et ط legi posset ل.
e) Addidi. f) S. p. g) Cod. دار السب. h) Cod. السرعه. i) Cod. النبلج, mox s. p. k) Cod. جذيلة. l) Cod. ملحه. m) Cod. الرسه.
n) Cod. وجره. o) Cod. اطاس. p) Hic cod. ins. ثم الى ملحه ثم الدثينة الى الرسه, repetitio praecedentis. In الرسه posset inesse الدفينة ut الدفينة quoque appellatur. q) Servavi lectionem cod., quia vera nominis lectio incerta est, licet pro بيدمه lectio بندقة commendanda videatur. r) Cod. عَجْرُون. s) Sic cod., sed lectio incerta est. t) Cod. الطيسى. u) Alii الحفر, sed lectio bona esse potest. v) Cod. الاغر. w) Cod. الطلابه, sed omnes alii ab initio habent ك et etiam alibi in hoc. cod. ط pro ك scriptum offenditur, cf. e. g. ann. t. x) Cod. شعب et بنى pro بدا.

السرحتين البيضاء وادى القرى الرحيبة a ذو المروة السويداء خشب b المدينة؛ فاما من اخذ على طريق الساحل فاذا صار الى شرف البعل صار الى الصلاء c ثم الى السنبك ثم الى ظُبة d ثم الى عونيد e ثم الى الوجه f ثم الى منحوس ثم الى الحجرة g ثم الى الاحساء ثم الى ينبع h ثم الى مسثولان i ثم الى k الجار ومن الجار الى المدينة مسيرة يومين ❊

فاما من دمشق الى مكة فالمنازل منها الى ذات المنازل ثم سرغ l ثم تبوك ثم المحدثة ثم الاقرع ثم الجنينة a ثم الحجر ثم وادى القرى ثم المدينة ❊

واما الطريق من اليمامة الى مكة فمنها الى العرض m والى حديقة n والى السيح o والى * الثنيّة العقّاء p والى سقبراء a والى السد والى مرارة q والى سويقة والى القريتين r من طريق البصرة، ومن اليمامة طريق آخر الى مانص s باحة الزلف منزل مصاه اهل * الجون ماوية a من طريق البصرة ❊

واما من صنعاء الى مكة على المنازل فمنها الى الرحابة t ثم الى قرية

a) S. p. b) Cod. حشب. c) Cod. الصلاء ut quoque codd. Mokadd. ١١٠, 4. d) Sic, nec legere audeo ضبّة ut feci Mokadd. l. l. et ١١٣, 7, quia quoque Jakúbí ١٣٠, 7 habet طُبّة et hoc ut nomen loci memoratur a Ják. Cf. Sprenger *Alte Geogr.* p. 24. Samhúdí ٢٨٦ scribit ضباء. e) Cod. عرند. f) Cod. الراحه, Mok. الرحبة. Secutus sum Jak. Hodiernum el-Wedjh. g) Cod. المحريم; Jak. الحره; cf. Mok. ١١. ann. l. h) Cod. تلبع, Jak. المغيثة وهى تبعل, Mokadd. العُشَيرة recte, nam العشيرة (ذات) ذو est بينبع aut من بطن ينبع (Samhúdí ٢٨٨). i) Sic sine hamza; alibi frustra quaesivi k) Addidi. l) Cod. سوع. m) Cod. العريض. n) Cod. حديفه. o) Cod. السح. p) S. p. Conjectura scripsi العقاء, sumens اعق sensu عقيق *fissas*. Apud alios hoc adjectivum non exstat. q) Sic. Ibn Khord. صداه. Fortasse leg. صدارة. r) Cod. العذنس. s) Sic aut مانص. Deinde باحه et الزنف. t) Cod. الرحانه. Cf. Hamdání ٢٤١, 15, 18.

غنّاء [a] اربعة فراسخ ومن بركى الى اسبرة [b] *فى مفازة [c] على صفة
مفازة كولان اربعة فراسخ ومن اسبرة الى نوزكت [d] قرية عظيمة ثمانية
فراسخ ومن نوزكت الى خرنجوان [e] وهى قرية عظيمة اربعة فراسخ ومن
خرنجوان الى جول [f] وهى قرية عظيمة اربعة فراسخ ومن جول الى
5 سارغ [f] وهى قرية عظيمة سبعة [g] فراسخ ومن سارغ الى قرية خاقان
التركىّ اربعة فراسخ *ومن قرية خاقان التركىّ الى كرمراو فرسخان [h]
ومن كرمراو الى مدينة نواكت [i] فرسخان ومن مدينة نواكت الى
بنجيكت [k] وهى قرية عظيمة والى جنبها قرية فرسخان [l] ونواكت
هذه هى مدينة كبيرة *ومنها طريق الى نوشجان يدعى بركب [m]
10 فرسخ ومن بنجيكت الى *سياب فرسخان وسياب [n] *قريتان احداهما
تسمّى [o] كبال [p] والاخرى ساغور كبال ومن ساغور كبال الى نوشجان [q]
وهو الاعلى وهو حدّ الصين خمسة عشر يوما على سير القوافل فى
المرعى والمياه *ولبريد الترك [r] مسيرة ثلثة ايّام ❊

ثم نرجع الى سمرقند وقد ذكرنا ان على ثلثة مراحل منها مفرق
15 طريقين احدهما الى شاش والآخر الى فرغانة وقد اتينا [f] على وصف

a) Cod. تدعى عد. Mox بركى s. p. b) Cod. اسبر. c) Conjectura supplevi. d) Cod. نوركت. e) Cod. حوكران. f) S. p. g) Cod. تسعة. h) Haec addidi. Distantia inter sedem Khâkâni et Nawâkit est 4 Par. Quomodo كمرمراو legendum sit, nescio. i) Cod. bis s. p., semel نواكت. k) Cod. h. l. سحلب sine الى, infra صحلبكت. Conjectura edidi. l) Hoc e nom. prop. depravatum videtur. Verba seqq. usque ad بركب inserenda videntur post فرسخان praecedens. m) Cod. وفيه طرف الى نوسجان تدعى بركب. Conjectura edidi. n) Cod. سبان وسيار. Tabari II, ١٤٤١, 3 سياب (B), سيابات (B M), سوبات (O), ١٥٩٦, 8 سويت (B M et O), السويات (B). Bretschneider, *Notes on Chinese mediaeval travellers to the West*, III, 39 Sú-river. Addidi فرسخان, nam inter Nawâkat et Kobâl sunt 3 Par. (Ibn Khord.). o) Cod. قريتان احداهما تسما. p) Cod. كبال et ساغور. q) Cod. نوسجان. Verba وهو — الصين in cod. male collocata sunt post ثلثة ايام et iis subjuncta sunt verba على سير — والمياه quae nunc post يوما inserui. r) Cod. ولبريل المرل.

طريق شاش الى حدود الصين فلنأخذ فى طريق فرغانة فأوّل هذه
الطريق زامين [a] فى مفازة سمرقند الى فرغانة فمن زامين الى ساباط
قرية عظيمة منها [b] طريقان احدهما الى فرغانة [c] فرسخان ومن ساباط
الى كركت [d] قرية عظيمة ثلثة فراسخ ومن كركت الى غلوك انداز [e]
5 وهى قرية *بين قرى [f] عظيمة ثلثة فراسخ ومن غلوك انداز الى
خجندة [g] على نهر الشاش [h] اربعة فراسخ ومن هذه المدينة [i] مفرق
الطريقين احدهما الى فرغانة والآخر الى شاش الى معدن الفضّة وطريق
فرغانة من خجندة [k] الى قرية تدعى صامغر [l] وهى عظيمة فى بريّة
خمسة فراسخ ومن صامغر الى خاجستان [m] وهى موضع مسلحة وفيه
10 حصن وهناك ملّاحة كبيرة منها ملح شاش وخجندة [g] وغيرهما [n]
ومن جانب منه جبل يتّصل بجبل معدن الفضّة اربعة فراسخ
ومن خاجستان الى قرية تدعى ترمقان [o] ستة فراسخ ومن ترمقان الى
باب وهى مدينة عظيمة من مدائن فرغانة ثلثة فراسخ ومن باب الى
مدينة فرغانة وهى تدعى اخسيكت [p] اربعة فراسخ فذلك من سمرقند
15 الى فرغانة خمسة وثلثون فرسخا [q] ❊

ثم نرجع الى مفرق الطريقين [r] من ساباط *فمن ساباط [r] الى مدينة
شروسنة [s] سبعة فراسخ وهذه الفراسخ منها فرسخان فى السهل ثم

a) Cod. مزامس et mox مزامين. b) Cod. فيها. c) Forte inserendum والآخر الى اسروشنة. d) Cod. ركسد. Conjectura scripsi. e) Cod. علوك اسداو. Additur h. l. حنجده. f) S. p. g) Cod. حنحده. h) Cod. نهر الناس. i) Cod. الطريق. k) Cod. حنحد. l) Cod. صامر. m) Cod. حاحسان. n) Cod. وغيرها. o) Cod. يرمقان et s. p. p) Cod. احسكت. q) Haec est distantia inter Zâmîn et Akhsîkat, si pro ستة (distantia inter Khâdjistân et Tormekân) legimus سبعة cum Ibn Khord. Hic habet 53, sed revera summa distantiarum quas dat est 52. r) Addidi. s) Sic pro اشروسنة aut potius اسروشنة.



للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

دار صادر
بيروت

الطَّلْمات ، وهي بدون ما لأهل البصرة ، وذلك أن لو التمست في جميع بَيادرها ورُبُطها المعوّدة وغيرها على نخلها في جميع معاصر دِبسها أن تُصيب ذُبابة واحدة لما وجدتها إلا في الفَرْط ، ولو أن معصرة دون الغيط أو تمرة منبوذة دون المَسْناة لما استبقيتها من كثرة الذِّبّان ؛ والأعجوبة الثالثة أن الغربان القواطع في الخريف يجيء منها ما يسوّد جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يُرى غُصْنٌ واحد إلا وقد تأطّرَ بكثرة ما عليه منها ولا كَرَبَة غليظة إلا وقد كادت أن تَنْدقّ لكثرة ما ركبها منها ، ثم لم يوجد في جميع الدهر غُراب واحد ساقطٌ إلا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذقٌ واحد ، ومناقير الغربان معاولُ وتمر الأعذاق في ذلك الإبّان غير متماسكة ، فلو خلاها الله تعالى ولم يُمسكها بلطفه لاكتفى كل عذق منها بنقرة واحدة حتى لم يبق عليها إلا اليسير ، ثم هي في ذلك تنتظر أن تُصْرم فإذا أتى الصرامُ على آخرها عذقاً رأيتها سوداء ثم تخللت أصول الكرب فلا تدعُ حَشَفَةً إلا استخرجتها ، فسبحان من قدّر لهم ذلك وأرام هذه الأعجوبة ؛ وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقي مع طريق الكوفة قرب معدن النُّقرة ؛ وأخبار البصرة كثيرة والمنسوبون إليها من أهل العلم لا يُحصون ، وقد صنف عمر بن شَبَّة وأبو يحيى زكرياء الساجي وغيرهما في فضائلها كتاباً في مجلدات ، والذي ذكرناه كاف .

والبَصْرَة : أيضاً : بلد في المغرب في أقصاه قرب السوس ، خربت ؛ قال ابن حَوْقَل وهو يذكر مُدُن المغرب من بلاد البربر : والبصرة مدينة مقتصدة عليها سور ليس بمنيع ، ولها عيون خارجها عليها بساتين يسيرة ، وأهلها ينسبون إلى السلامة والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخَلْق ، وبينها وبين المدينة المعروفة بالأقلام أقلّ من مرحلة ، وبينها وبين مدينة يقال لها تَشُمُس أقلّ من مرحلة أيضاً ، ولما ذكر المدن التي على البحر قال : ثم تَعْطِف على البحر المحيط يساراً وعليه من المدن ، قريبة منه وبعيدة ، جرماية وساوران والجبا على نحر البحر ، ودونها في البرّ مشرقاً : الأقلام ثم البصرة ؛ وقال البشّاري : البصرة مدينة بالمغرب كبيرة ، كانت عامرة وقد خربت ، وكانت جليلة ، وكان قول البشاري هذا في سنة ٣٧٨ ؛ وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي : بين فاس والبصرة أربعة أيام ، قال : والبصرة مدينة كبيرة ، وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها ضرعاً ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذِّبّان وتعرف ببصرة الكتّان ، كانوا يتبايعون في بدء أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان ، وتعرف أيضاً بالحمراء لأنها حمراء التُّربة ، وسورها مبنيّ بالحجارة والطوب ، وهي بين شرفَيْن ، ولها عشرة أبواب ، وماؤها زُعاق ، وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة ، وفي بساتينها آبار عذبة ، ونساء هذه البصرة مخصوصات بالجمال الفائق والحسن الرائق ، ليس بأرض المغرب أجمل منهن ؛ قال أحمد بن فتح المعروف بابن الخرّاز التيهرتي يمدح أبا العيش عيسى بن إبراهيم بن قاسم :

قَبَحَ الإلهُ الدهرَ ، إلا قَيْنَةً
بصريّةً في حمرة وبياضِ

الخمرُ في لحظاتها ، والوردُ في
وجناتها ، والكَشْحُ غير مُفاضِ

في شكل مُرْجيّ ونُسْكِ مُهاجرٍ ،
وعَفافِ سُنّيّ وسَمْتِ إباضي

تيَّمْتُ أنت خِيفة ورِقّة
عوّضْتُ منك ببصرة ذو عاضي

لا عذرَ للحمراء في كَلَفي بها ،
أو تستفيضَ بأبْحُرٍ وحياضِ

قال : ومدينة البصرة مستحدثة أُسست في الوقت الذي أُسست فيه أصيلة أو قريباً منه .

بُصْرَى : في موضعين ، بالضم ، والقصر : إحداهما بالشام من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حَوْران ، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في أشعارهم ؛ قال أعرابي :

أيا رُفقةً ، من آل بُصرى ، تحمّلوا
رسالتنا القِيتِ من رُفقة رُشْدا

إذا ما وَصَلْتم سالمين ، فبلّغوا
تحيةَ مَن قد ظنّ أن لا يَرى نجدا

وقولوا لهم : ليس الضلالُ أجازنا ،
ولكننا جُزْنا لنلقاكُمُ عَمْدا

وإنا تركنا الحارثيَّ مكبَّلاً
بكَبْلِ الهوى ، من ذكركم ، مضمِراً وَجْدا

وقال الصِّمّة بن عبد الله القشيري :

نظرتُ ، وطرفُ العين يَتْبَع الهوى ،
بشرقيّ بُصرى نظرةَ المتطاولِ

لأُبصر ناراً أوقدَتْ ، بعد هجعة ،
لرَيّا بذات الرِّمْث من بطن حائلِ

وقال الرَّمّاح بن ميّادة :

ألا لا تَلطّي السِّترَ يا أمّ جَحْدَرٍ ،
كفَى بذُرى الأعلام من دوننا سِترا

إذا هَبَطَتْ بُصرى تَقَطَّعَ وَصلُها ،
وأُغْلِقَ بوّابان من دونها قَصرا

فلا وَصْلَ ، إلا أن تُقارب بيننا
قلائصُ يَحْسِرْنَ المطيَّ بنا حَسرا

فيا ليت شعري ! هل يَحُلّنّ أهلُها
وأهلي روضاتٍ ببطن اللِّوى خُضْرا

وهل تأتيَنّي الريحُ تَدْرُجُ مَوْهِناً
بريّاكِ ، تَعْرَوْري بها عَقَداً عُفْرا ؟

ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام قدم على المسلمين وهم نزول ببصرى ، فضايقوا أهلها حتى صالحوهم على أن يؤدّوا عن كل حالم ديناراً وجريب حنطة ، وافتتح المسلمون جميع أرض حوران وغلبوا عليها وَقْتَئذ ، وذلك في سنة ١٣ .
وبُصْرَى أيضاً : من قرى بغداد قرب عُكْبَراء ، وإياها عنى ابن الحجاج بقوله :

ولعمر الشباب ! ما كان عنّي
أول الراحلِ من أحبابي

إن تَوَلّى الصِّباءُ عني ، فإني
قد تَعَزَّيْتُ بعده بالتصابي

أيَظُنُّ الشباب أني مُخِلٌّ
بعده بالسماع ، أو بالشراب ؟

حاشَ لي حانتي أوانا وبُصْرَى
للدّنان التي أرى والخوابي

إن تلك الظروف أمسَتْ خُدوراً
لبنات الكروم والأعناب

بشَمُول ، كأنما اعتصروها
من مَعاني شمائل الكُتّاب

والمعاني إذا تشابهت الأجـ
ـناسُ تجري مجاريَ الأنساب

وإليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن خلف البُصْرَوي الشاعر ، قرأ الكلام على المُرْتضى الموسَوي ، كتب عنه أبو بكر الخطيب من شعره

لهذيل ، وقيل جبل ؛ قال ساعدة بن جُؤيّة الهذلي يصف سحاباً :

لمّا رأى نعمانَ حلّ بكِرفىء
عَكْرٌ كما لبخ البَزولُ الأركَبُ

العَكر : الخمسون من الإبل ، ولَبخ : ضرب بسُنُفه الأرض .

فالسدرُ مختلجٌ وأنزلَ طافياً
ما بينَ عَينَ إلى نَباتَى الأثأبُ

الأثأب : شجر .

والأثل من سَعْيا وحَليَةَ منزلٌ ،
والدَّوْمُ جاء به الشجونُ فَعُلْيَبُ

أي أنزل السيل الأثأب والدوم والأثل ، والشجون : شعب تكون في الحرار ؛ قال : ومنه الحديث ذو شجون أي ذو شُعب ؛ وقالت جَنوب أخت عمرو ذي الكلْب :

أبلغْ بني كاهلٍ عنّي مُغَلغَلَةً ،
والقومُ من دونهم سَعْيا ومركوبُ

سَعيدآباذ : بليدة في جبال طبرستان تلي كَلار ، وكان بها منبر . وسعيداباذ : قلعة بفارس من ناحية رامَجِرْد من كورة إصطخر على جبل شاهق يسيرُ المرتقي إليها فرسخاً ، وكانت في الشرك تعرف بقلعة إسفيذباذ . وبها تحصن زياد ابن أبيه أيّام عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فنسبت إلى زياد مدة ، ثمّ تحصن بها في آخر أيّام بني أُميّة منصور بن جمهور وكان والياً على فارس فنسبت إليه مدّة فكان يقال لها قلعة منصور ، ثمّ تعطّلت مدّة وخربت ثمّ استجدّ عمارتها محمد بن واصل الحنظلي فنسبت إليه وكان والياً على فارس . فلمّا ملك يعقوب بن الليث فارس لم يقدر على فتحها إلاّ بأمر محمد بن واصل فخرّبها ثمّ احتاج إليها فأعاد بناءها وجعلها محبساً لمن يَسخَط عليه .

السَّعيدَةُ : بيتٌ كانت العرب تحجّه ، قال ابن دريد : أحسبه قريباً من سنداد ، وقال ابن الكلبي : وهو على شاطىء الفرات ، والقولان متقاربان ، وقال ابن حبيب : وكانت الأزد يعبدون السعيدة أيضاً وكان سدنَتُها بني عجلان وكان موضعها بأُحد .

سُعَيرٌ : بلفظ التصغير ، وآخره راء ؛ قال أبو المنذر : وكان لعَنَزة صنمٌ يقال له سُعَير فخرج جعفر بن خلاّس الكلبي على ناقته فمرّت به وقد عُتِرت عَتيرةٌ عنده فنفرت ناقتُهُ منه ، فأنشأ يقول :

نفرَتْ قَلوصي من عتائرَ صُرِّعَتْ
حولَ السُّعَير يَزوره ابنا يَقْدُمُ
وجموعُ يَذْكُرَ مُهطِعين جنابَهُ
ما إن يُحيرُ إليهمُ بتكلّمِ

ويقدُم ويذكر : ابنا عنَزَةَ ، فرأى بني هؤلاء يطوفون حول السعير .

باب السين والغين وما يليهما

سُغْدانُ : بضمّ أوّله : قرية من نواحي بُخارى ؛ عن عليّ بن محمد الخوارزمي .

السُّغْدُ : بضم أوّله ، وسكون ثانيه ، وآخره دال مهملة : ناحية كثيرة المياه نضرة الأشجار متجاوبة الأطيار مؤنقة الرياض والأزهار ملتفّة الأغصان خضرة الجنان تمتد مسيرة خمسة أيّام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ولا تبين القرى من خلال أشجارها ، وفيها قرى كثيرة بين بُخارى وسمرقند ، وقصبتها سمرقند ، وربّما قيلت بالصاد ؛ وقد نسب إليه أبو علاء كامل بن مكرم بن محمد بن عمر بن وردان التميمي السغدي ، سكن بُخارى وكان يورّق على باب صالح جزره ، روى عن الربيع بن سليمان ؛

وقال الشاعر :

وخافت من جبال السُّغد نفسي ،
وخافت من جبال خوارزم

وذكر أبو عبد الله المقدسي أن بالسغد اثني عشر رستاقاً : ستة جنوبي النهر ، وهي بُنْجيكَث ثمّ وَرَغْسَر ثمّ مايَمُرْغ ثمّ سحرقعر ثمّ دَرْغَم ثمّ أوفر ، وأما الشمالية فأعلاها بارْكَث ثم وريمد ثم بورماجر ثمّ كبُوذَنجكَث ثمّ وَذار ثمّ المرزبان ، ومن مدنها : كشانية وإشتيخَن ودَبُوسية وكرمينية ، والله أعلم .

باب السين والفاء وما يليهما

سَفَا : موضع من نواحي المدينة ؛ قال ابن هَرْمَةَ :

أقصرتُ عن جهليَ الأدنَى وحلّمَني
زَرْعٌ من الشيبِ بالفَوْدَينِ منقودُ
حتى لقيتُ ابنةَ السعديّ يومَ سَفَا ،
وقد يزيدُ صِبايَ البُدَّنُ الغيدُ
فاستوقفَتني وأبدَتْ موقفاً حسَناً
بها وقالت لقُنّاصِ الصِّبا : صِيدوا
إنّ الغَوانيَ لا تَنفكُّ غانية
منهنّ يعتادني من حبّها عيدُ

سَفَارِ : بوزن قَطَامِ ، اسم معدول عن مسافر : منهلٌ قبل ذي قار بين البصرة والمدينة ، وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ قاله ابن حبيب ؛ قال الفرزدق :

متى ما تَرِدْ يوماً سَفَارِ تَجِدْ بها
أُدَيهِمَ يَرْوي المستجيز المُعَوَّرَا

المستجيز : المستقي ، والمعوَّر : الذي لا يُسقى ؛ وقال المنَخَّل بن سُبيع العنزي في يوم سفار :

لقد نَعَبَتْ طيرُ الهديل وشحشَحَتْ
غداةَ سفارِ بالنّحوسِ الأشائمِ
ولاقى بها مرعى الغنيمة مجدِباً
وخيماً على المرتاد مرعى الغنائمِ
أتاها فلاقى بَينَ أرجاء حفرها
سهامَ المنايا الضّاريات الحوائمِ

وكان فيه يوم مشهور من أيّام العرب بين بكر بن وائل وبني تميم فرّ فيه جَبْرُ بن رافع فارس بكر ابن وائل فسلبه سلمة بن مرارة التميمي بزّه وقال :

ولما رأى أهلَ الطّويّ تبادروا الـ
ـنجاء وألقى درعَهُ شيخُ وائل

وفي كتاب ابن الفقيه : سَفَار بلد بالبحرين .

سَفَاقُسُ : بفتح أوّله ، وبعد الألف قاف ، وآخره سين مهملة : مدينة من نواحي إفريقية جُلُّ غلاّتها الزيتون ، وهي على ضفة الساحل ، بينها وبين المهدية ثلاثة أيّام وبين سوسة يومان وبين قابس ثلاثة أيّام ، وهي على البحر ذات سور ، وبها أسواق كثيرة ومساجد وجامع ، وسورها صخر وآجرّ ، وفيها حمامات وفنادق وقرايا كثيرة وقصور جمّة ورباطات على البحر ومنائر يرقى إليها في مائة وستين درجة في محرس يقال له بطرية ، وهي في وسط غابة الزيتون ، ومن زيتها يمتار أكثر أهل المغرب وكان يحمل إلى مصر وصقلية والروم ويكون فيها رخيصاً جداً ، يقصدها التجار من الآفاق بالأموال لابتياع الزيت ، وعمل أهلها القِصارة والكِمادة مثل أهل الإسكندرية وأجود ، والطريق من سفاقس إلى قيروان ثلاثة أيام ومنها إلى المهدية يومان ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر ابن محمد بن إبراهيم البكري السفاقسي المتكلم ، لقيه السلفي وأنشده وقال : كان من أهل الأدب وله

الدهستاني وأبو القاسم النسيب وأبو الفتح نصر الله اللاذقي وأبو محمد بن طاووس وجماعة ، وكان قدم دمشق في سنة ٧١ في نصف صفر ثم خرج إلى صور وأقام بها نحو عشر سنين ثم قدم دمشق سنة ٨٠ فأقام بها يحدث ويدرّس إلى أن مات ، وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً أقام بدمشق ولم يقبل لأحد من أهلها صلة ، وكان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض كانت له بنابلس وكان يخبز له منها كل يوم قُرْصٌ في جانب الكانون ، وكان متقللاً متزهداً عجيب الأمر في ذلك ، وكان يقول : درست على الفقيه سليم من سنة ٣٧ إلى سنة ٤٠؛ ما فاتني فيها درسٌ ولا إعادةٌ ولا وجِعْتُ إلا يوماً واحداً وعوفيت ، وسئل كم في ضمن التعليقة التي صنّفها من جزء ، فقال : نحوُ ثلثمائة جزء وما كتبتُ منها حرفاً وأنا على غير وُضوء، أو كما قال؛وزاره تاج الدولة تُتُش بن الب أرسلان يوماً فلم يقم إليه وسأله عن أحلّ الأموال السلطانية فقال : أموال الجزية ، فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال له : هذا من مال الجزية ، ففرّقه على الأصحاب ولم يقبله وقال : لا حاجة لنا إليه ، فلما ذهب الرسول لامَه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له : قد علمتَ حاجتنا إليه فلو كنتَ قبلتَه وفرّقته فينا ، فقال : لا تجزع من فوته فلسوفَ يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد ، فكان كما تفرّس فيه ، وذكر بعض أهل العلم قال : صحبت أبا المعالي الجُوَيْني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة الجويني ، ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعاً ، وتوفي الشيخ أبو الفتح يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة ٤٩٠ بدمشق ودفن بباب الصغير ، ولم تر جنازة أوفر خلقاً من جنازته ، رحمة الله عليه؛ ومحمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي الحافظ ويعرف بابن القَيْسَرَاني ، طاف في طلب الحديث وسمع بالشام وبمصر والعراق وخراسان والجبل وفارس ، وسمع بمصر من الحُبّاني وأبي الحسن الخلعي ، قال : وسمعت أبا القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول : أحفظ من رائيّة محمد ابن طاهر ما هو هذا :

إلى كم أمنّي النفس بالقُرْب واللّقا
بيومٍ إلى يوم وشهر إلى شهر ؟
وحتّامَ لا أحظى بوَصْل أحبّتي
وأشكو إليهم ما لقيتُ من الهجر ؟
فلو كان قلبي من حديد أذابه
فراقُكم أو كان من صالب الصخر
ولما رأيتُ البَيْنَ يزدادُ والنّوى
تمثّلتُ بيتاً قيل في سالف الدهر :
متى يستريح القلبُ والقلب مُتْعَبٌ
ببَيْنٍ على بَيْنٍ وهجرٍ على هجرِ ؟

قال الحافظ : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني الحافظ ببغداد يذكر أن أبا الفضل ابتلي بهوى امرأة من أهل الرستاق كانت تسكن قرية على ستة فراسخ فكان يذهب كل ليلة فيرقُبها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همذان فكان يمشي كل يوم وليلة اثني عشر فرسخاً ، ومات ابن طاهر ودُفن عند القبر الذي على جبلها يقال له قبر رابعة العدوية وليس هو بقبرها إنما قبرها بالبصرة وأما القبر الذي هنالك فهو قبر رابعة زوجة أحمد بن أبي حواري الكاتب وقد اشتبه على الناس .

المُقَدَّسَةُ : فهي الأرض المقدّسة أي المباركة المنزهة ، قيل : هي دمشق وفلسطين وبعض الأردنّ وبيت

المقدس منه .

مَقْدَشُو : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وشين معجمة : مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن في برّ البربر في وسط بلادهم ، وهؤلاء البربر غير البربر الذين هم بالمغرب ، هؤلاء سُودٌ يشبهون الزنوج جنس متوسط بين الحبش والزنوج ، وهي مدينة على ساحل البحر وأهلها كلهم غرباء ليسوا بسودان ولا ملك لهم إنما يدبّر أمورهم المتقدمون على اصطلاح لهم ، وإذا قصدهم التاجر لا بُدّ له من أن ينزل على واحد منهم ويستجير به فيقوم بأمره ، ومنها يُجْلب الصندل والآبنوس والعنبر والعاج ، هذا أكثر أمتعتهم ، وقد يكون عندهم غير ذلك مجلوباً إليهم .

مَقَذٌّ : بالتحريك ، وتشديد الذال المعجمة ؛ المَقَذّ في اللغة منقطع الشعر من مؤخر القفا ، وأصل القذّ القطع : وهو اسم موضع جاء في الشعر .

مَقْذُونِيَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وضم الذال المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ، وياء خفيفة : وهو اسم لمِصْرَ باليونانية القديمة ، هكذا ذكره ابن الفقيه ، وقال ابن البَشّاري : مقذونية بمصر وقصبتها الفسطاط وهو المصر ومن دونها الغربية والجيزية وعين شمس ، وقال ابن خُرْداذبه : وكانت مصر منازل الفراعنة ومن جملتهم ملك كان اسمه مقذونية ، ثم ذكر ابن الفقيه في أخبار بلاد الروم فقال : ثم عمل مقذونية وحدّه من المشرق السور الطويل ومن القبلة بحر الشام ومن المغرب بلاد الصقالبة ومن ظهر القبلة بلاد بُرْجان ، ومقام الوالي حصنٌ يقال له باندس ، فهذه الحدود تدل على أنه مع القسطنطينية في برّ واحد ، والله أعلم ، والسور الطويل بناء يقطع من بحر الشام إلى بحر الخزر وطوله أربعة أيام ، وعرض هذه الولاية أعني مقذونية مسيرة خمسة أيام ، طولها ثلاث وستون درجة ، وعرضها ثمان وأربعون درجة وعشر دقائق في الإقليم الخامس ، طالعها الأسد ، بيت حياتها السنبلة تحت نقطة السرطان خارجة من المنطقة بأربع عشرة درجة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان .

مُقْرَى : بالضم ثم السكون ، وراء ، وألف مقصورة تكتب ياء لأنها رابعة ، من أقْرت الناقة تُقْري فهي مُقْرِيَةٌ والمكان مُقْرًى إذا ثبت ماء الفحل في رحمها : قرية على مرحلة من صنعاء وبها معدن العقيق ، ينسب إليها فيما أحسب جَبَلَةُ المُقْرِيّ وشريح ابن عبيد المقريّ ، روى عن أبي أمامة ، روى عنه جرير ؛ وأبو شعبة يونس بن عثمان المقريّ عن راشد بن سعد ، روى عن يحيى بن صالح الوُحاظي ، وقال الهمذاني : ابن الحائك هو مُقْرَى بن سبيع بن الحارث ابن مالك بن زيد بن الغَوْث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حِمْيَر بن سبإ ، قال : ومُقْرَى على زنة مُعْطًى ، والكلبي يقول مقرى بن سبيع بن الحارث بن زيد بن غوث بن عوف ابن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث ابن قطن بن عريب ، وقد يوجد العقيق في غير هذه إلا أن أجودَه ما كان بها ، فذكر معالجوه أنهم يجدون منه القطعة فوق عشرين رطلاً فتكسّر وتلقى في الشمس في أشد ما يكون من الحرّ ثم يسخن له تنانير بأبعار الإبل ويجعل في أشياء تكنُّه عن ملامسة النار فينزّ منه ماء في مجرى يصنعونه له ثم يستخرجونه ولم يبق منه إلا الجوهر وما عداه قد صار رماداً .

مَقْرَى : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف مقصورة تكتب ياء لمجيئها رابعة : قرية بالشام من نواحي

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب تخريج الدلالات السمعية

على ما كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم
من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

للعلامة أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني
المتوفى سنة ٧٨٩هـ

تحقيق
الأستاذ / الشيخ أحمد محمد أبو سلامه
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

قال الطبرى : توفى أبو محذورة بمكة سنة تسع وخمسين ، وقيل : سنة تسع وسبعين ، ولم يهاجر ، ولم يزل مقيمًا بمكة حتى مات .

فائدة لغوية :

فى « الاشتقاق » لابن سيد : لوذان جد أبى محذورة : فَعْلَان من لاذ يلوذ .

الفصل الخامس : فى ذكر سعد القرَظ

فى « الاستيعاب »[1] سعد بن عائذ المؤذن : مولى عمار بن ياسر ، المعروف بسعد القرظ ، له صحبة ، وإنما قيل له : سعد القرظ لأنه كان كلما تجر فى شىء وُضِع فيه ، فتجر فى القرظ فربح فيه ، فلزم التجارة فيه .

جعله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مؤذنًا بقباء ، وفى « الأشراف » عن سعد القرظ قال : كان إذا جاءنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى قباء ، يؤذن له بلال ، فجاء يومًا ليس معه بلال ، قال سعد : فرقيت على عَذِق فأذنت ، فاجتمع الناس ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « يا سعد إذا لم تر بلالا فأذن » فمسح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رأسه وقال : « بارك الله فيك ياسعد » فأذن سعد لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقباء ثلاث مرات .

فى « الاستيعاب » أنه كان يؤذن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأهل قباء حتى نقله عمر بن الخطاب فى خلافته إلى المدينة حين خرج بلال إلى الشام ، فأذن له فى المدينة فى مسجد النبى – صلى الله عليه وسلم – قال : ويقال : إنه لما مات رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وترك بلال الأذان نقله أبوبكر – رضى الله عنه – إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل يؤذن فيه إلى أن مات ، وتوارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمن مالك وبعده أيضًا . انتهى . .

---

(١) الاستيعاب ٢ : ٥٧٠ ، الإصابة ٣ : ٧٩ ، أسد الغابة ٢ : ٢٨٢

فوائد لغوية فى ثلاث مسائل :

الأولى / : فى « المحكم » القَرَظ : شجر يدبغ به ، وقيل : هو ورق السلَم ، وفى « المشارق » : بفتح القاف والراء ، وهو صمغ السمُر ، وقيل : القشر الذى يدبغ به ، وبه سمى سعد القرظ لأنه كان يتجر فيه .

الثانية : الفارابى : العَذْق بفتح العين وسكون الذال : النخلة ، وبكسرها وسكون الذال : الكِباسة . انتهى

وفى « الصحاح » الكِباسة بالكسر : العِذق ، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب .

الثالثة : فى « الصحاح »[1] وُضِعَ الرجل فى تجارته ، وأُوضِعَ على مالم يسم فاعله فيهما : أى خسر ، ويقال : وُضِعْتَ فى تجارتك وأنت موضوع . انتهى

وفى « المشارق » دخلت المال وضيعة : أى نقص .

---

(١) الصحاح ١ : ٢٣١

الله منى فكيف لى حتى يقبل الله شكوتى فأنزل الله تعالى : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ)[1]

فائدتان لغويتان :

الأولى :

فى المحكم : الغَمْز : الإشارة بالعين والحاجب ، غَمَزه يَغْمِزُه غمزا ، والغَمْزُ : العصر باليد ، قلت : وهو المراد هنا بدليل قوله فى رواية ابن بشكوال : فضرب على عجزها .

الثانية :

فى المحكم : أُسقط فى يد الرجل : زَلَّ وأخطأ . قال الزجاج : يقال للرجل النادم على مافعل ، الحسير على ما فرط منه : قد سُقط فى يده وأُسقط .

(١) سورة هود آية ١١٤ .

الباب الثامن

فى بائع الدباغ

فى «الاستيعاب»[1] سعد بن عائذ المؤذن : مولى عمار بن ياسر – رضى الله عنهما – المعروف : بسعد القَرَظِ له صحبة ، وإنما قيل له : سعد القَرَظِ : لأنه كان كلما تجر فى شىء وضع فيه ، فتجر فى القَرَظِ فربح فيه ، فلزم التجارة فيه .

وقد ذكر سعد القَرَظِ فى باب المؤذن من هذا الكتاب ، وتقدم أيضا هنالك : أن القَرَظَ شجر يُدْبَغُ به ، وقولَ القاضى فى المشارق : وإن سعدا سمى به لأنه كان يتجر به .

(١) الاستيعاب ٢ : ٢٧٠ ، الإصابة ٣ : ٧٩ .

الباب الثالث

فى الوزان

روى مسلم[1] رحمه الله تعالى عن محارب : سمع جابر بن عبد الله – رضى الله عنه – يقول : اشترى منى النبى – صلى الله عليه وسلم – بعيرًا بأُوقيتين وبدرهم[2]، أو درهمين قال : فلما قدم صِرَارًا أمَر ببقرة فذبحت ، فأكلوا منها ، فلما قدم المدينة أمرنى أن آتى المسجد فأُصلى ركعتين ، فوزن لى ، وزادنى ، وروى : ووزن لى ثمن البعير فأَرجح لى .

وروى النسائى[3] رحمه الله تعالى عن جابر – رضى الله عنه – قال : لما قدم النبى – صلى الله عليه وسلم – المدينة دعا بميزان فوزن لى وزادنى .

وروى أبوداود[4] رحمه الله تعالى عن سويد بن قيس – رضى الله عنه – قال : جلبت أنا ومخرمة العبدى بَزًّا من هجر ، فأتينا به مكة ، فجاءنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يمشى فساومنا . بسراويل ، فبعناه وثم رجل يزن بالأجر فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : زن وارجح .

وذكر أبوعمر بن عبد البر رحمه الله تعالى فى الاستيعاب فى أخبار أبى سفيان بن حرب : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أعطاه من غنائم حنين – وكان شهدها معه – مائة بعير وأربعين أوقية ، وزنها له بلال .

تنبيـــــه :

قد تقدم ذكر بلال – رضى الله عنه – فى باب الأذان مافيه كفاية ، والحمد لله .

---

(١) صحيح مسلم (كتاب البيوع) باب بيع البعير واستثناء ركوبه .
(٢) فى مسلم : بوقيتين ، ودرهم
(٣) النسائى (كتاب البيوع) باب التجارة (الزيادة فى الوزن) .
(٤) سنن أبى داود (كتاب البيوع) باب فى الرجحان فى الوزن ، والوزن بالأجر .

فوائد لغوية فى سبع مسائل :

الأُولى :

ابن القوطية : وزنت الشىء : امتحنته بما يعادله .

ابن سيده : وَزْنًا وزِنَةً .

ابن طريف : وزنت الرجل ووزنت له : إذا اقتضيته ثمن شىء يوزن، وفى القرآن : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[1] .

ابن سيده : وإنه يحسن الوِزْنَة جاءوا به على الأَصل ، ولم يُعِلُّوه لأنه ليس بمصدر ، وإنما هو هيئةُ الحال .

الهروى : والآله التى توزن بها الأَشياء : ميزان .

الجوهرى[2] : وأصله : مِوْزان ، انقلبت الواو ياء لكسرة ماقبلها ، قال : وَكِفَّة الميزان وكَفَّته بالكسر والفتح ، والجمع : كِفَفٌ ، والسَّعْدَانات : العقد التى فى أسفل كِفَّة الميزان . انتهى

وفى « الغريب المصنف » : العقد التى فى أسفل الميزان هى السَّعدانات ، والحَلْقَةُ التى تجتمع فيها الخيوط / فى طرفى الحديدة : هى الكِظَامة ، والحديدة : هى المعترضة التى فيها اللسان وهى المِنْجم ويقال لما يكتف منها اللسان : الفِياران ، واحدها فِيار ، والخيط الذى يرفع به الميزان : العَذَبَةُ .

١٧١ ب

قلت :

والوَزَّان مما جاء على فَعَّال : مشدد العين على جهة النسب لذى صنعة أو حرفة يزاولها ويديمها كالنجَّار والعَطَّار قال الزمخشرى فى « المفصل »[3] فى باب النسب : وقد يبنى على فَعَّال وفاعِل على مافيه معنى النسب من غير إلحاق الياء كقولهم : ثَوَّاب وجمال ولابن وتامر، والفرق بينهما : أن فعالا لذى صفة يزاولها ويديمها ، وعليه أسماء المحترفين ، وفاعلا : لمن يلابس الشىء .

---

(١) سورة المطففين : آية ٣
(٢) الجوهرى : ٢ : ٢١٦
(٣) شرح المفصل ٦ : ١٢

الباب الثالث

فى العطـار

روى القاضى محمد بن سلامة القضاعى – رحمه الله تعالى – فى الشهاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الجليس الصالح مثل الدارى إن لم يُحْذك من عطره علقك من ريحه ، ومثل الجليس السوء مثل صاحب الكير إن لم يحرقك من شرره علقك من نتنه» .

وترجم البخارى[1] – رحمه الله تعالى – فى صحيحه باب فى العطار وبيع المسك ، وخرج فيه عن أبى موسى الأشعرى ، قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحديد لايَعْدَمُك من صاحب المسك إما أن تشتريه[2] أو تجد ريحه ، وكير الحديد يُحْرِق بيتك أو ثوبك ، أو تَجِدُ منه ريحا خبيثة» .

وذكر الثعالبى فى كتاب «التمثيل والمحاضرة» عن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – أنه قال : لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر شيئا ؛ إن فاتنى رِبْحُه لم يفتنى ريحه .

فائدتان لغويتان :

الأُولى :

٢٠٢ب فى الصحاح[3] : والدارىّ : العطار ، وهو / منسوب إلى دارين[4] : فرضه بالبحرين ، فيها سوق ، وكان يحمل إليها مسك من ناحية الهند .

---

(١) صحيح البخارى (كتاب البيوع) باب فى العطار وبيع المسك .

(٢) فى البخارى : إما تشتريه .

(٣) فى الصحاح ٢ : ٣٧٢ .

(٤) فى معجم ما استعجم ٢ : ٥٣٨ : دارون وبعضهم يقول : دارين فيعرب النون ، وهى قرية و بلاد فارس على شاطئ البحر وهى مرفأ سفن الهند بأنواع الطيب ، فيقال : مسك دارين وطيب دارين وليس بدارين طيب .

وفى الحديث : «مَثَلُ الجليس الصالح مَثَلُ الدَّارىِّ إن لم يُحْذِك من عطره عَلقك من ريحه» .

الثانية

فى المشارق[1] : أَحْذيتُ الرجل : أعطيته ، وحذوته أيضا ، والاسم : الحُذْيَا ، والحَذِيَّة والحِذْيَة .

وقال ابن سيده : وحُذْيَاىَ من هذا الشئ : أى أعطنى

---

(١) الصحاح : ٢ : ٣٧٢ .

وسمع البراء يقول : استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر .

وذكر الدولابي عن الواقدي قال : أول غزوة شهدها ابن عمر والبراء بن عازب : الخندق . وقال أبو عمر : وهذا أصح .

وقال أبو عمرو الشيباني : افتتح البراء بن عازب الري سنة أربع وعشرين صلحا أو عنوة .

وشهد البراء بن عازب مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان ، ثم نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبير .

الباب الخامس

في بائع الرماح

في الاستيعاب[1] :

نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، يكنى : أبا الحارث ، كان أسَنَّ من سائر من أسلم من بني هاشم ، أسر يوم بدر ، وفداه العباس ، وهاجر أيام الخندق، وقيل : فدى نفسه برماحه ، وآخى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بينه وبين العباس بن عبد المطلب وكانا شريكين في الجاهلية ، متفاوضين في المال ، متحابين .

وروى ولده عبد الله بن نوفل بن الحارث قال : لما أسر نوفل بن الحارث[2] يوم بدر قال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : افد نفسك ، قال : مالي شيء أفتدي به : قال : افد نفسك برماحك التي بجده . قال : والله ما علم أحد أن لي رماحا ما بجده غيري بعد الله ، أشهد أنك رسول الله ، ففدى نفسه بها وكانت ألف رمح .

قال أبو عمر : وشهد نوفل مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتح مكة ، وشهد حنينا والطائف ، وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، وأعان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم حنين بثلاثة آلاف رمح ، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم : كأني أنظر إلى رماحك / يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين .

قال أبو عمر : توفي رحمه الله تعالى بالمدينة سنة خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه ، وصلى عليه عمر ، وبعد أن مشى معه إلى البقيع ، ووقف على قبره حتى دفن .

---

(١) الاستيعاب ١ : ٣٠٣ وراجع أسد الغابة ٥ : ٤٦ ، الإصابة ٦ : ٢٥٨ تاريخ الإسلام ٢ : ١٧ ، سير أعلام النبلاء ١ : ١٤٤ ، جمهرة ابن حزم ٧٠ .

(٢) كذا في الاستيعاب وفي الأصل : الحارث بن نوفل .

فتوح مصر وأخبارها

تأليف

أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم

تقديم وتحقيق

محمد صبيح

« قالت : ما يقول هذا الكلب ؟ فأخبرت بذلك ، فألقت نفسها عن البعير الذى كانت عليه • فدقت عنقها فماتت » •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة :

« ان عبد الله بن سعد هو الذى افتتح افريقية • ونقل : هو الذى افترع افريقية، وانه كان يوضع بين يديه الكوم من الورق • فيقال للافارقة : من أين لكم هذا ؟ قال :فجعل انسان منهم يدور كالذى يلتمس الشىء حتى وجد زيتونة • فجاء بها اليه ، فقال : من هذا نصيب الورق • قال : وكيف ؟ قال : ان الروم ليس عندهم زيتون ، فكانوا يأتونا فيشترون منا الزيت ، فناخذ هذا الورق منهم » •

« وانما سموا الافارقة » •

فيما حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة وغيره :

« انهم من ولد فارق بن بيصر وكان فارق قد حاز لنفسه من الارض ما بين برقة الى افريقية فبالافارقة سميت افريقية » •

حدثنا ابى عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بكر بن مضر عن يزيد بن ابى حبيب عن قيس بن أبى يزيد عن الجلاس بن عامر عن عبد الله بن أبى ربيعة قال :

« صلى عبد الله بن سعد للناس بافريقية المغرب ، فلما صلى ركعتين سمع جلبة فى المسجد فراعهم ذلك • وظنوا أنهم العدو ، فقطع الصلاة ، فلما لم ير شيئا خطب الناس ، ثم قال : ان هذه الصلاة احتضرت ، ثم أمر مؤذنه • فاقام الصـــلاة ، ثم أعادها » •

قال :

« وبعث عبد الله بن سعد :

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة :

« بالفتح عقبة بن نافع ؟ ويقال : بل عبد الله بن الزبير ، وذلك أصح ، وسار ـ زعموا ـ عبد الله بن الزبير على راحلته الى المدينة من افريقية عشرين ليلة » •

حدثنا سعيد بن عفير حدثني المنذر بن عبد الله الحزامي عن هشام بن عروة :

« ان عبد الله بن سعد بعث عبد الله بن الزبير بفتح افريقية ، فدخل على عثمان فجعل يخبره بغنائم العدو وما كان فى تلك الغزوة ، فأعجب عثمان ، فقال له : هل تستطيع أن تخبر الناس بمثل هذا ؟ قال : نعم ، فأخذ بيده حتى انتهى به الى المنبر، ثم قال له : اقصص عليهم ما أخبرتني ، فتكلم عبد الله بذلك ، فأخذ الزبير قبضـــة حصباء وهم أن يحصبه بها ، ثم تكلم كلاما أعجبهم ، فكان الزبير يقول : اذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة فلينظر الى أبيها وأخيها فلن يلبث أن يرى ربيطة منها ببابه • لما كان يرى من شبه عبد الله بن الزبير بأبى بكر » •

شبيه بجده

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد قال :

بعث عبد الله بن سعد عبد الله بن الزبير ، وكان فى الجيش بالفتح ، فقدم على عثمان بن عفان فبدأ به قبل أن يأتى أباه الزبير بن العوام ، فخرج عثمان الى المسجد ومعه ابن الزبير فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر الذى أبلى الله المسلمين على يدى عبد الله بن سعد ، ثم قال : قم يا عبد الله بن الزبير فحدث الناس بالذى شهدت • قال الزبير : فوجدت فى نفسى على عثمان • وقلت : يقوم غلاما من الغلمان لا يبلغ الذى يحق عليه ، والذى يجمل به ، فقام فتكلم ، فابلغ ، وأصاب ، فما فرغ حتى ملأنى عجبا ، ثم نزل عثمان وقام عبد الله بن الزبير الى أبيه • فأخذ أبوه بيده • وقال : اذا أردت أن تتزوج امرأة فانظر الى أبيها وأخيها قبل أن تتزوجها • كأنه يشبهه ببلاغة أبى بكر الصديق جده » •

قال : وحدثنيه ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب وقد قيل :

« ان عبد الله بن سعد قد كان وجه مروان بن الحكم الى عثمان من افريقية ، فلا أدرى ؟ أفى الفتح ، أم بعده ؟ والله أعلم » •

حدثنا عبد الله بن معشر الايلى :

« ان مروان بن الحكم اقبل من افريقية ، أرسله عبد الله بن سعد ، ووجه معه رجلا من العرب من لخم أو جذام ـ شك عبد الرحمن ـ قال : فسرنا حتى اذا كنا ببعض الطريق قرب الليل ، فقال لى صاحبى : هل لك الى صديق لى هاهنا ؟ قلت : ما شئت ! قال : فعدل بى عن الطريق حتى أتى الى دير ، واذا سلسلة معلقة فأخذ السلسلة فحركها ، وكان أعلم منى ، فأشرف علينا رجل فلما رآنا فتح الباب ، فدخلنا فلم يتكلم حتى طرح لى فراشا ولصاحبى فراشا ، ثم أقبل على صاحبى يكلمه بلسانه ، فراطنه حتى ساءت ظننا ، ثم أقبل على فقال : أى شىء قرابتك من خليفتهم ؟ قلت : ابن عمه • قال : هل أحد أقرب اليه منك ؟ قلت : لا ، الا أن يكون ولده • قال : صاحب الارض المقدسة أنت ؟ قلت : لا • قال : فان استطعت أن تكون هو فافعل ! ثم قال : أريد أن أخبرك بشىء ، وأخاف أن تضعف عنه • قال : قلت : ألى تقول هذا ؟ وأنا ، أنا • ثم أقبل على صاحبى فراطنه ، ثم أقبل على فسألنى عن مثل ذلك ، وأجبته بمثل جوابى • فقال : ان صاحبك مقتول ، وانا نجد انه يلى هذا الامر من بعده صاحب الارض المقدسة ، فان استطعت أن تكون ذلك فافعل ، فأصابتنى لذلك وجمة • فقال لى : قد قلت لك انى أخاف ضعفك عنه • فقلت : وما لى لايصيبنى او كما قال وقد نعيت الى سيد المسلمين وأمير المؤمنين • قال : ثم قدمت المدينة فأقمت شهرا لا أذكر لعثمان من ذلك شيئا • ثم دخلت عليه وهو فى منزل له على سرير ، وفى يده مروحة فحدثته بذلك • فلما انتهيت الى ذكر القتل بكيت وأمسكت • فقال لى عثمان : تحدث لا تحدثت ! فحدثته • فأخذ بطرف المروحة يعضها • (أحسبه قال : عبد الرحمن) واستلقى على ظهره • وأخذ بطرف عقبة يعركه ، حتى ندمت على اخبارى اياه ، ثم قال لى : صدق ، وسأخبرك عن ذلك : لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك أعطى أصحابه سهما سهما ، وأعطانى سهمين ، فظننت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أعطانى ذلك لما كان من نفقتى فى تبوك • فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : انك أعطيتنى سهمين ، وأعطيت أصحابى ســـهما سهما ، فظننت أن ذلك لما كان من نفقتى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، ولكن أحببت أن يرى الناس مكانك منى ، أو منزلتك منى ، فأدبرت فلحقنى عبد الرحمن بن عوف • فقال : ماذا قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يتبعك بصره ؟ فظننت أن قولى قد خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم • فأمهلت حتى اذا خرج الى الصلاة آتيته ، فقلت يا رسول الله : ان عبد الرحمن بن عوف أخبرنى بكذا وكذا وأنا أتوب الى الله • أو كما قال • فقال : لا • ولكنك مقتول ، أو قاتل. فكن المقتول • والله أعلم » •

صاحب الار المقدسة :

قال :

« وكان فتح افريقية » •

كما حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد :

« سنة سبع وعشرين » •

« وفى تلك السنة » •

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مالك بن أنس :

« توفيت حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم » •

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال :

« توفى عبد الله بن عمرو بن العاص بأرضه بالسبع من فلسطين » .

ويقال :

« بل مات بمكة . والله أعلم . ويكنى أبا محمد ، وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ولاهل مصر عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قريب من مائه حديث . الحمام الذى يقال له حمام الفار .. وانما قيل له حمام الفار .. أن حمامات الروم كانت ديماسات كبارا فلما بنى هذا الحمام ورأوا صغره قالوا : من يدخل هذا ؟! هذا حمام الفار . ودار عمرو التى هنالك . ويقال : بل اختط عمرو لنفسه فى الموضع الذى فيه دار ابن أبى الرزام » .

« واختط عبد الله ابنه هذه الدار الكبيرة التى عند المسجد الجامع ، وهو الذى بناها هذا البناء وبنى فيها قصرا على تربيع الكعبة الاولى ، واحتج من زعم أن هذه الدار الكبيرة التى عند المسجد هى خطة عمرو نفسه بحديث :

ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبى تميم الجيشانى انه سمع عمرو بن العاص يقول :

« أخبرنى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ان الله قد زادكم صلاة فصلوها فيما بين صلاة العشاء الى صلاة الصبح .. الوتر .. الوتر . الا انه أبو بصرة الغفارى » .

قال أبو تميم الجيشانى :

« وكنت أنا وأبو ذر قاعدين فأخذ أبو ذر بيدى فانطلقنا الى أبى بصرة فوجدناه عند الباب الذى الى دار عمرو فقال أبو ذر يا أبا بصرة أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله قد زادكم صلاة فصلوها فيما بين العشاء الى الصبح . الوتر .. الوتر ؟ قال نعم : قال انت سمعته ؟ قال نعم » .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، عن ابن هبيرة ، وحدثناه [illegible] عن ابن لهيعة ، وقد حدثنى طلق بن السمح عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبى تميم الجيشانى ببعضه .

« ولهم عن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث عدة » .

منها حديث موسى بن على عن أبيه عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » .

حدثناه أبى عن الليث عن موسى بن على ، وحدثناه عبد الله بن صالح عن موسى بن على بعينه . ومنها حديث نافع بن يزيد عن الحارث بن سعيد العتقى ، عن عبد الله بن منين من بنى عبد كلال عن عمرو بن العاص قال :

« أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن خمس عشرة سجدة منها فى المفصل ثلاث ، وفى سورة الحج سجدتان » .

حدثناه سعيد بن أبى مريم .

ذكر من اختط حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص

واختط حول عمرو والمسجد قريش والانصار وأسلم وغفار وجهينة ومن كان فى الراية ممن لم يكن لعشيرته فى الفتح عدد مع عمرو » .

« فاختط وردان مولى عمرو القصر الذى يعرف بقصر عمر بن مروان ، وانما نسب الى عمر بن مروان أن انتناس صاحب الجند وخراج مسلمه سأل معاوية أن يجعل له منزلا قرب الديوان فكتب معاوية الى مسلمة بن مخلد يأمره أن يشترى له منزل وردان ويخط لوردان حيث شاء ، ففعل . فاخذ أنتناس المنزل وبعث مسلمة مع وردان السمط مولى مسلمة وأمره أن يقطعه غلوة نشابه ، فخرج معه حتى وقفا على موضع مناخ الابل ، وكان ذلك فناء يتوسع فيه المسلمون فيما بينهم وبين البحر فقال السمط لوردان : لنعلمن اليوم فضل غلاء فارس على الروم . وكان السمط فارسيا ووردان روميا ، فمغط السمط فى قوسه ونزع له بنشابه فاختطها وردان . فلما مات أنتناس أقطعت عمر بن مروان . ويكنى وردان بأبى عبيد » .

ويقال :

« ان قصر عمر بن مروان من خطة الازد فابتاع ذلك عبد العزيز بن مروان فوهبه لاخيه عمر بن مروان ، وذلك أن ذلك الزقاق من قصر عمر بن مروان الى الاصطبل والاصطبل من خطة الازد » .

« واختط قيس بن سعد بن عبادة فى قبلة المسجد الجامع دار الفلفل وكانت فضاء فبناها لما ولى البلد ، ولاه اياه على بن أبى طالب ثم عزله فكان الناس يقولون : أنها له حتى ذكر له ذلك . فقال : وأى دار لى بمصر ؟ فذكروها له . فقال : انما تلك بنيتها من مال المسلمين لا حق لى فيها » .

ويقال :

« ان قيس بن سعد أوصى حين حضرته الوفاة .. فقال : انى كنت بنيت دارا بمصر وأنا واليها واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهى للمسلمين ينزلها ولاتهم » .

ولهم عن قيس عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثان :

« أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رب الدابة أحق بصدر دابته » .

حدثناه أبو الاسود ، حدثنا ابن لهيعة عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مليل ، عن عبد الرحمن ابن أبى أمية عن قيس بن سعد . ويقال :

« بل كانت دار الفلفل ودار الزلابية التى الى جنبها لنافع بن عبد القيس الفهرى . ويقال : بل هو عقبه بن نافع ، فأخذها قيس بن سعد منه وعوضه منها دار الفهريين التى فى زقاق القناديل . ويقال : بل كانت تلك الدار خطة عقبة بن نافع . ويقال : بل كانت دار الفلفل لسعد بن أبى وقاص فتصدق بها على المسلمين واقتصر على داره التى بالموقف والله أعلم . ويقال : ان داره التى بالموقف التى تعرف بالفندق ليس هو خطة لسعد وانما كان لمولى سعد فمات فورثها عنه آل سعد . وانما سميت دار الفلفل لان أسامة بن زيد التنوخى اذ كان واليا على خراج مصر ابتاع من موسى ابن وردان فلفلا بعشرين ألف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك أراد أن يهديه الى صاحب الروم فخزنه فيها ، فشكا ذلك موسى بن وردان الى عمر بن عبد العزيز حين ولى الخلافة فكتب أن يدفع اليه » .

حدثنا طلق بن السمح ، حدثنا ضمام بن اسماعيل ، حدثنى موسى بن وردان قال :

« دخلت على عمر بن عبد العزيز فحدثته بأحاديث عمن أدركته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عنده بمنزله أدخل اذا شئت وأخرج اذا شئت فكنت أحدثه عمن أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألته الكتاب الى حيان بن سريج فى عشرين ألف دينار أستوفيها من ثمن فلفل ليكتب اليه يدفعها الى • فقال لى : ولمن العشرون الألف دينار ؟ • قلت : هى لى • قال : ومن أين هى لك ؟ قلت له : كنت تاجرا • فضرب بمخصرته • ثم قال : التاجر فاجر والفاجر فى النار • ثم قال : اكتبوا الى حيان بن سريج فلم أدخل عليه بعدها وأمر حاجبه ألا يدخلنى عليه » •

من أين لك هذا؟

« وصارت دار الزلابية للحكم بن أبى بكر • ويقال : بل دار الزلابية خطة عبدة بن عبدة » •

« واختط مسلمة بن مخلد دار الرمل ، واختط مع مسلمه فيها أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختط معهم عقبة بن عامر الجهنى •• فلما ولى مسلمة ابن مخلد سأله معاوية داره فأعطاه اياها وخط له فى الفضاء داره ذات الحمام التي بسوق وردان ، ثم صارت الى بنى أبى بكر بن عبد العزيز فحازها بنو العباس مع ما حيز من أموال بنى مروان • فامتدح ابن شـافع صالح بن على فأقطعه اياها • وانما صارت لبنى أبى بكر بن عبد العزيز ان مسلمة بن مخلد توفى ولم يترك ذكرا فورثته ابنته أم سهل ابنة مسلمة ، واليها تنسب منية أم سهل مع زوجتيه وعصبته بنى أبى دجانه ، فتزوج عبد العزيز امرأتى مسلمة بعد وفاته وقضى عنه عشرين ألف دينار كانت عليه ، وتزوج أبو بكر بن عبد العزيز ابنته أم سهل ابنة مسلمه • وكان الذى صار اليهم من ربع مسلمه بالميراث الذى ورثوا عن نسائهم فكانت دار مسلمة من رحا الكعك الى حمام سوق وردان مما صار لعبد العزيز ولأبى بكر بن عبد العزيز ، وكان لأبى بكر من ذلك أم سهل مما ورثه عن امرأته أم سهل • وما كان فى أيدى الناس غيرهم من ذلك مما كان لابن الأشتر الصـدفى ولبنى وردان ولحادة ابنه محمد ولموسى بن على فمن حقوق عصبة مسلمة مما باعه يحيى بن سعيد الانصارى ، وكان العصبة قد وكلوه بذلك • وبهذا السبب قدم يحيى ابن سعيد مصر • وكانت الدار المعروفة بدار الغزل بالحمراء مما باع يحيى بن سعيد أيضا فاشتراها منه ابن وردان وابن مسكين • وكان مسلمة بن مخلد :

كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة :

« أحسبه أيام عمرو على الطرابلس • واشترى دار ... قصة دار عقبه بن عامر وخط له فى الفضاء قبالة الطريق الى دار محفوظ بن سليمان ، وكانت من الخط الاعظم الى البحر » •

ويقال :

« بل مسلمة بن مخلد أقطعها عقبة فحبسها عقبة على ابنته أم كلثوم ابنة عقبة وقد يجوز أن يكون مسلمة انما اقطعها لعقبة بأمر معاوية عوضا من الذى أخذ منه من داره » •

« وكانت دار أبى رافع قد صارت الى ولاه السائب مولى أبى رافع فاشتراه منه معاويه واقطع السائب فى الفضاء عند حيز الوز » •

ويقال :

« بل اختط المقداد بن الاسود دارا كانت الى جنب دار الرمل وكانت الى جنبها دار لعقبة بن عامر هى خطته ، فابتاع عقبة دار المقداد بن الاسود فهدمها وهدم داره فبناهما جميعا دارا لرملة ابنة معاوية فكتب اليه معـاوية لا حاجة لنا بهـا فاجعلها للمسلمين • وبرملة سميت دار الرمل لأنهم كانوا يقولون : دار رملة فحرفت العامة ذلك وقالوا : دار الرمل • ويقال : انما سميت دار الرمل لما ينقل اليها من الرمل لدار الضرب » •

- سمعت يحيى بن بكير فيما أحسب يقوله ولا أعلمنى سمعت ذلك من غيره •

« يكنى المقداد أبا معبد » •

حدثنا يعقوب بن اسحاق بن أبى عباد حدثنا حماد بن شعيب عن منصور عن هلال بن يساف قال :

« استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد على سرية فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف رأيت الامارة أبا معبد ؟ قال : خرجت يا رسول الله وما أرى أن لى فضلا على أحد من القوم فما رجعت الا وكأنهم عبيد لى • قال : كذلك الامارة أبا معبد ، الا من وقاه الله شرها • قال : والذى بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبدا » •

قال ويقال :

« بل كتب معاوية حين استخلف الى عقبه بن عامر يسأله أن يسلمها ليزيد لقربها من المسجد ويعطيه ما هو خير منها ففعل فاقطعه معاويه داره التى بسـوق وردان وبناها له وبنى سفل دار الرمل ليزيد واقطع معاوية أيضا يزيد قرية من قرى الفيوم ، فأعظم الناس ذلك وتكلموا فيه ، فلما بلغ ذلك معاوية كره قاله الناس• فرد تلك القرية الى الخراج كما كانت للمسلمين وجعل دار الرمل للمسلمين تنزلها ولاتهم ولم يكن بنى منها الا سفلها حتى بنى علوها القاسم بن عبيد الله بن الحبحاب »

حدثنا أبو الاسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن أبى قبيل عن فضالة بن عبيد قال :

« كنا عند معاويه يوما وعنده معاوية بن حديج وكان معاوية كالجمل الطب يقدم رجلا ويؤخر أخرى يرمى بالكلمة فان ذلت العرب آمضاها وان أنكروها لم يمضها فقال ذات يوم : ما أدرى فى أى كتاب الله تجدون هذا الرزق والعطاء فلو انا حبسناه فضرب معاوية بن حديج بين كتفيه مرارا حتى ظننا أنه يجد ألم ذلك • ثم قال : كلا والذى نفسى بيده يابن أبى سفيان أو لنأخذن بنصولها ثم لتقفن على أنادرها ثم لا تخلص منها الى دينار ولا درهم !! فسكت معاوية » •

« ويكنى معاوية بن أبى سفيان بأبى عبد الرحمن ومعاوية بن حديج بأبى نعيم »•

وكان الديوان :

كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة :

الديوان زمنه

فى زمان معاوية :

« أربعين ألفا ، وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين » •

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن رزين بن عبد الله مثله وزاد :

« فكان انما يحمل الى معاوية ستمائة ألف فضل أعطيات الجند »•

حدثنا هانىء حدثنا ضمام عن ابى قبيل قال :

« كان معاوية بن أبى سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا • فكان على المعافر رجل يقال له الحسن ، يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول : هل ولد الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية • فيقول : سموهم فيكتب • ويقال : نزل ؟ بها رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله فاذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان » •

« وكان الديوان :

كما حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة :

« فى زمان معاوية :

« اربعين ألفا وكان منهم أربعة آلاف فى مائتين مائتين » •

قال ابن عفير فى حديثه عن ابن لهيعة قال :

المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقريزيّة

تأليف

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي

المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة المثنى

بغداد

احدى وعشرين وثمانمائة وذلك ان الجامع المؤيدى جاءت شبابيكه الغربية من جهة دار التفاح فعمل فيها كما صار يعمل فى الاوقاف وحكم باستبدالها ودفع فى ثمن نقضها ألف دينار افريقية عنها مبلغ ثلاثين ألف مؤيدى فضة ويتحصل من اجرتها الى ان ابتدئ بهدمها فى كل شهر سبعة آلاف درهم فلوسا عنها ألف مؤيدى فاستشنع هذا الفعل ومات الملك المؤيد ولم تكمل عمارة الفندق * (وكالة باب الجوانية) هذه الوكالة تجاه باب الجوانية من القاهرة فيما بين درب الرشيدى ووكالة قوصون كان موضعها عدة مساكن فابتدأ الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار بهدمها فى يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وبناها فندقا وربعا باعلاه فلما كملت رسم الملك الظاهر برقوق أن تكون دار وكالة يرد اليها مايصل الى القاهرة ومايرد من صنف متجر الشام فى البحر كالزيت والرب والدبس ويصير مايرد فى البر يدخل به على عادته الى وكالة قوصون وجعلها وقفا على المدرسة الخانقاه التى انشأها بخط بين القصرين فاستمر الامر على ذلك الى اليوم * (خان الخليلى) هذا الخان بخط الزراكشة العتيق كان موضعه تربة القصر التى فيها قبور الخلفاء الفاطميين المعروفة بتربة الزعفران وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب * انشأه الامير جهاركس الخليلى امير اخور الملك الظاهر برقوق واخرج منها عظام الاموات فى المزابل على الحمير وألقاها بكيمان البرقية هو اتابها فانه كان يلوذ به شمس الدين محمد بن احمد القليجى الذى تقدم ذكره فى ذكر الدور من هذا الكتاب وقال له ان هذه عظام الفاطميين وكانوا كفارا رفضة فاتفق للخليلى فى موته امر فيه عبرة لاولى الالباب وهو أنه لما ورد الخبر بخروج الامير يلبغا الناصرى نائب حلب ومجىء الامير منطاش نائب ملطية اليه ومسيرهما بالعساكر الى دمشق اخرج الملك الظاهر برقوق خمسمائة من المماليك وتقدم لعدة من الامراء بالمسير بهم فخرج الامير الكبير ايتمش الناصرى والامير جهاركس الخليلى هذا والامير يونس الدوادار والامير أحمد ابن يلبغا الخاصكى والامير ندكار الحاجب وساروا الى دمشق فالتقيهم الناصرى ظاهر دمشق فانكسر عسكر السلطان لمخامرة ابن يلبغا وندكار وفر ايتمش الى قلعة دمشق وقتل الخليلى فى يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة وترك على الارض عاريا وسوءته مكشوفة وقد انتفخ وكان طويلا عريضا الى ان تمزق وبلى عقوبة من الله تعالى بما هتك من رمم الائمة وابنائهم ولقد كان عفا الله عنه عارفا خبيرا بأمر دنياه كثير الصدقة ووقف هذا الخان وغيره على عمل خبز يفرق بمكة على كل فقير منه فى اليوم رغيفان فعمل ذلك مدة سنين ثم لما عظمت الاسعار بمصر وتغيرت نقودها من سنة ست وثمانمائة صار يحمل الى مكة مال ويفرق بها على الفقراء * (فندق عمر ابن ...) هذا الفندق كان بخارج باب البحر ظاهر المقس وكان ينزل فيه تجار الزيت الواردون من الشام وكان فيه ستة عشر عمودا من رخام طول كل عمود ستة اذرع بذراع العمل فى دور ذراعين ويعلوه ربع كبير قد ... فى واقعة هدم الكنائس وحريق القاهرة ومصر فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة قدم تاجر بعد العصر بزيت وزن فى مكسه عشرين ألف درهم نقرة سوى اصناف أخر قيمتها مبلغ تسعين ألف درهم نقرة فلم يتهيأ له الفراغ من نقل الزيت الى داخل هذا الفندق الا بعد العشاء الآخرة فلما كان نصف الليل وقع الحريق بهذا الفندق فى ليلة من شهر ربيع الآخر منها كما كان يقع فى غير موضع من فعل النصارى فأصبح وقد احترق جميعه حتى الحجارة التى كان مبنيا بها وحتى الاعمدة المذكورة وصارت كلها جيرا واحترق علوه وأصبح التاجر يستعطى الناس وموضع هذا الفندق

* (ذكر الاسواق) *

قال ابن سيدة والسوق التى يتعامل فيها تذكر وتؤنث والجمع اسواق وفى التنزيل ألا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق والسوقة لغة فى السوق ... الناس من لم يكن ذا سلطان الذكر والانثى فى ذلك سواء وقد كان بمدينة مصر والقاهرة وظواهرهما من الاسواق شئ كثير جدا قد باد اكثرها وكفاك دليلا على كثرة عددها أن الذى خرب من الاسواق فيما بين راشدة ... باب البحر بالمقس اثنان وخمسون سوقا ادركتها عامرة فيها مابلغ حوانيته نحو الستين حانوتا وهيئة ... ظاهر القاهرة الغربى فكيف ببقية الجهات الثلاث مع القاهرة ومصر وسأذكر من اخبار الاسواق ... ان شاء الله تعالى * (القصبة) قال ابن سيدة قصبة البلد مدينته وقيل معظمه ... سمعت

غير

غير واحد ممن ادركته من المعمرين يقول ان القصبة تحتوى على اثنى عشر ألف حانوت كأنهم يعنون مابين اول الحسينية مما يلى الرمل الى المشهد النفيسى ومن اعتبر هذه المسافة اعتبارا جيدا لايكاد أن ينكر هذا الخبر وقد ادركت هذه المسافة بأسرها عامرة الحوانيت غاصة بأنواع المآكل والمشارب والامتعة تبهج رؤيتها ويعجب الناظر هيئتها ويعجز العاد عن احصاء مافيها من الانواع فضلا عن احصاء مافيها من الاشخاص وسمعت الكافة ممن ادركت يفاخرون بمصر سائر البلاد ويقولون يرمى بمصر فى كل يوم ألف دينار ذهبا على الكيمان والمزابل يعنون بذلك مايستعمله اللبانون والجبانون والطباخون من الشقاف الحمر التى يوضع فيها اللبن والتى يوضع فيها الجبن والتى تأكل فيها الفقراء الطعام بحوانيت الطباخين ومايستعمله بياعوا الجبن من الخيط والحصر التى تعمل تحت الجبن فى الشقاف ومايستعمله العطارون من القراطيس والورق الفوى والخيوط التى تشد بها القراطيس الموضوع فيها حوائج الطعام من الحبوب والافاويه وغيرها فان هذه الاصناف المذكورة اذا حملت من الاسواق واخذ مافيها ألقيت الى المزابل ومن ادرك الناس قبل هذه المحن وأمعن النظر فيما كانوا عليه من انواع الحضارة والترف لم يستكثر ماذكرناه وقد اختل حال القصبة وخرب وتعطل اكثر ماتشتمل عليه من الحوانيت بعدما كانت مع سعتها تضيق بالباعة فيجلسون على الارض فى طول القصبة باطباق الخبز واصناف المعايش ويقال لهم اصحاب المقاعد وكل قليل يتعرض الحكام لمنعهم واقامتهم من الاسواق لما يحصل بهم من تضييق الشوارع وقلة بيع ارباب الحوانيت وقد ذهب والله ماهنالك ولم يبق الا القليل وفى القصبة عدة اسواق منها ماخرب ومنها ماهو باق وسأذكرمنها مايتيسر ان شاء الله تعالى * (سوق باب الفتوح) هذا السوق فى داخل باب الفتوح من حد باب الفتوح الآن الى رأس حارة بهاء الدين معمور الجانبين بحوانيت اللحامين والخضريين والفاميين والشرابحية وغيرهم وهو من أجل اسواق القاهرة وأعمرها يقصده الناس من اقطار البلاد لشراء انواع اللحمان الضأن والبقر والمعز ولشراء اصناف الخضراوات وليس هو من الاسواق القديمة وانما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية عندما سكن قراقوش فى موضعه المعروف بحارة بهاء الدين وقد تناقص عما كان فيه منذ عهد الحوادث وفيه الى الآن بقية صالحة * (سوق المرحلين) هذا السوق ادركته من رأس حارة بهاء الدين الى بحرى المدرسة الصيرمية معمور الجانبين بالحوانيت المملوءة برحالات الجمال وأقتابها وسائر ماتحتاج اليه يقصد من سائر اقليم مصر خصوصا فى مواسم الحج فلو أراد الانسان تجهيز مائة جمل واكثر فى يوم لما شق عليه وجود مايطلبه من ذلك لكثرة ذلك عند التجار فى الحوانيت بهذا السوق وفى المخازن فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة وكثر سفر الملك الناصر فرج بن برقوق الى محاربة الامير شيخ والامير نوروز بالبلاد الشامية صار الوزراء يستدعون مايحتاج اليه الجمال من الرحال والاقتاب وغيرها فاما لايدفع ثمنها او يدفع فيها الشئ اليسير من الثمن فاختل من ذلك حال المرحلين وقلت اموالهم بعد ماكانوا مشتهرين بالغناء الوافر والسعادة الطائلة وخرب معظم حوانيت هذا السوق وتعطل اكثر مابقى منها ولم يتأخر فيه سوى القليل * (سوق خان الرواسين) هذا السوق على رأس سويقة امير الجيوش قيل له ذلك من اجل ان هنالك خانا تعمل فيه الرؤس المغمومة وكان من احسن اسواق القاهرة فيه عدة من البياعين ويشتمل على نحو العشرين حانوتا مملوءة بأصناف المآكل وقد اختل وتلاشى امره * (سوق حارة برجوان) هذا السوق من الاسواق القديمة وكان يعرف فى القديم ايام الخلفاء الفاطميين بسوق امير الجيوش وذلك ان امير الجيوش بدر الجمالى لما قدم الى مصر فى زمن الخليفة المستنصر وقد كانت الشدة العظمى بنى بحارة برجوان الدار التى عرفت بدار المظفر وأقام هذا السوق برأس حارة برجوان قال ابن عبد الظاهر والسويقة المعروفة بأمير الجيوش معروفة بأمير الجيوش بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر وهى من باب حارة برجوان الى قريب الجامع الحاكمى ومكان المشهد مكاتيب دور حارة برجوان القديمة فان فيها والحد القبلى ينتهى الى سويقة امير الجيوش وسوق حارة برجوان هو فى الحد القبلى من حارة برجوان وأدركت سوق حارة برجوان أعظم اسواق القاهرة مابرحنا ونحن شباب نفاخر بحارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة فنقول بحارة برجوان حمامات يعنى حمامى الرومى وحمام سويد فانه كان يدخل اليها من داخل الحارة وبها فرنان ولها السوق الذى لايحتاج ساكنها الى غيره وكان هذا السوق من سوق خان الرواسين الى سوق ... معمور الجانبين بالعدة الوافرة من بياعى لحم الضأن السليخ وبياعى اللحم

من لسان العرب للامام العلامة
أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف
بابن منظور الافريقى المصرى
الانصارى الخزرجى تغمده
الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته
امين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية
سنة ١٣٠٠ هجرية

تهادى الريح إذخرهن شيبا * وتودي في اقتباس بالقداح

احتاج الى وصل همزة أمست فوصلها وفي حديث الفتح وتحريم مكة فقال العباس إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا الإذخر بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزتها زائدة وفي الحديث في صفة مكة وأعذق إذخرها أي صارت له أعذاق وفي الحديث ذكر ذخيرة هو نوع من التمر معروف وقول الراعي

فلما سقيناها العكيس تمذحت * مذاخرها وازداد رشحا وريدها

يعني أجوافها وأمعاءها ويروى خواصرها الأصمعي المذاخر أسفل البطن يقال فلان ملأ مذاخره إذا ملأ أسافل بطنه ويقال للدابة إذا شبعت قد ملأت مذاخرها قال الراعي

حتى إذا ثبتت أرى الغليل بها * تملأ مذاخرها الري والصدر

أبو عمرو الذاخر السمين أبو عبيدة فرس مذخر وهو الذي يذخر حضره قال ومن المذخر المسواك وهو الذي لا يعطي ما عنده إلا بالسوط والأنثى مذخرة وفي الحديث حتى إذا كان بثنية ذاخر وهي موضع بين مكة والمدينة وكأنها سميت بجمع الإذخر (ذرر) ذر الشيء يذره أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره على الشيء وذره يذره إذا بدده وفي حديث عمر رضي الله عنه ذري أحرك لك أي ذري الدقيق في القدر لأعمل لك حريرة والذر مصدر ذررت وهو أخذك الشيء بأطراف أصابعك [illegible] ذررت الحب [illegible] الذرور [illegible] ومنه الذريرة والذرور بالفتح لغة في الذريرة [illegible] وقد استعار بعض الشعراء [illegible] تشبيها بالجوهر فقال

[illegible] * [illegible]

[illegible] أن يكون [illegible] أن يكون [illegible] لأن القلب [illegible] كان حقيقة أن [illegible] والذرور [illegible] والذريرة فتات من قصب الطيب والذريرة فتات من قصب الطيب الذي يجاء به من بلد الهند يشبه قصب النشاب وفي حديث عائشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه بذريرة قال هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط وفي حديث النخعي [illegible] الذريرة قيل هي فتات قصب ما كان لنشاب وغيره قاله ابن الأثير [illegible] الذرور ما يذر في العين وعلى القرح من دواء يابس وفي الحديث تكتحل [illegible] ذرا [illegible] والذر صغار النمل [illegible] قال ثعلب إن مائة منها [illegible] جزء من مائة

وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة ومنه سمي الرجل ذرا وكني بأبي ذر وفي حديث جبير بن مطعم رأيت يوم حنين شيئا أسود ينزل من السماء فوقع الى الأرض فدب مثل الذر وهزم الله المشركين الذر النمل الأحمر الصغير واحدتها ذرة وفي حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والصرد والهدهد قال ابراهيم الحربي إنما نهى عن قتلهن لأنهن لا يؤذين الناس وهي أقل الطيور والدواب ضررا على الناس مما يتأذى الناس به من الطيور الغراب وغيره قيل له فالنملة إذا عضت تقتل قال النملة لا تعض إنما يعض الذر قيل له إذا عضت الذرة تقتل قال إذا آذتك فاقتلها قال والنملة هي التي لها قوائم تكون في البراري والخربات وهذه التي يتأذى الناس بها هي الذر وذرأ الله الخلق في الأرض نشرهم والذرية فعلية منه وهي منسوبة الى الذر الذي هو النمل الصغار وكان قياسه ذرية بفتح الذال لكنه نسب شاذ لم يجئ إلا مضموم الأول وقوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وذرية الرجل ولده والجمع الذراري والذريات وفي التنزيل العزيز ذرية بعضها من بعض قال أجمع القراء على ترك الهمز في الذرية وقال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبيء والبريئة والذريئة من ذرأ الله الخلق أي خلقهم وقال أبو إسحق النحوي الذرية غير مهموز قال ومعنى قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم أن الله أخرج الخلق من صلب آدم كالذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدوا بذلك وقال بعض النحويين أصلها ذرورة هي فعلولة ولكن التضعيف لما كثر أبدل من الراء الأخيرة ياء فصارت ذروية ثم أدغمت الواو في الياء فصارت ذرية قال وقول من قال إنه فعلية أقيس وأجود عند النحويين وقال الليث ذرية فعلية كما قالوا سرية والأصل من السر وهو النكاح وفي الحديث أنه رأى امرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا الذرية اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وأنثى وأصلها الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها إلا غير مهموزة وقيل أصلها من الذر بمعنى التفريق لأن الله تعالى ذرهم في الأرض والمراد بها في هذا الحديث النساء لأجل المرأة المقتولة ومنه حديث عمر حجوا بالذرية لا تأكلوا أرزاقها وتذروا أرباقها في أعناقها أي حجوا بالنساء وضرب الأرباق وهي القلائد مثلا لما قلدت أعناقها من وجوب الحج وقيل كنى بها عن الأوزار وذري السيف فرنده وماؤه تشبيها في الصفاء بمدب النمل والذر قال عبد الله بن سبرة

كل ينوء بماضي الحد ذي شطب * جلى الصياقل عن ذريه الطبعا

كتاب
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني
المعروف بالشريف الإدريسي
(من علماء القرن السادس الهجري)

عالم الكتب

وهذه الصحارى فيها مجابات مياه وذلك أن الماء لا يوجد فيها إلا بعد يومين وأربعة وخمسة وستة واثنى عشر يوما مثل مجابة تيسر التي في طريق سجلماسة إلى غانة وهي أربعة عشر يوما لا يوجد فيها ماء وأن القوافل تتزود بالماء لسلوك هذه المجابات في الأوعية على ظهور الجمال ومثل هذه المجابة كثير في بلاد السودان وأكثر أرضها أيضا رمال تنسفها الرياح وتنقلها من مكان إلى مكان فلا يوجد بها شيء من الماء وهذه البلاد كثيرة الحر حامية جدا ولذلك أهل هذا الإقليم الأول والثاني وبعض الثالث لشدة الحر وإحراق الشمس لهم كانت ألوانهم سوداء وشعورهم مفلفلة بضد ألوان أهل الإقليم السادس والسابع.

3 ومن جزيرة اوليل إلى مدينة سلى ست عشرة مرحلة ومدينة سلى على ضفة نهر النيل وبشماله وهي مدينة حاضرة وبها مجتمع السودان ومتاجر صالحة وأهلها أهل بأس ونجدة وهي من عمالة التكروري وهو سلطان مؤمر وله عبيد وأجناد وله حزم وجلادة وعدل مشهور وبلاده آمنة وادعة وموضع مستقره والبلد الذي هو فيه مدينة تكرور وهي في جنوب النيل وبينها وبين سلى مقدار يومين في النيل وفي البر ومدينة تكرور أكبر من مدينة سلى وأكثر تجارة وإليها يسافر أهل المغرب الأقصى بالصوف والنحاس والخرز ويخرجون منها التبر والخدم وطعام أهل سلى وأهل تكرور الذرة والسمك والألبان وأكثر مواشيهم الجمال والمعز ولباس عامة أهلها قداوير الصوف وعلى رؤوسهم كرازي الصوف ولباس خاصتها ثياب القطن والمآزر.

4 ومن مدينة سلى وتكرور إلى مدينة سجلماسة أربعون يوما بسير القوافل

P, G, I, A, C

1 مجابات [مجابات ,I مخابات ,C | post مجابات : بلا De Goeje • 2 مجانة ,C | تيسّر ,P تيسر
• 9 سلا ,om. C • 4 في الأوعية ,om. C • 3 لا يوجد فيها ماء ,C نيسّر ,A نتسر ,I نيسّر ,G
A ! (A سلا) وسيبة سلى :I A وهي ,G C, non leg. P • 10 النيل ,om. C • 11 بأس ,om. A
| C تكرُور | C سلى ,A سلا • 14 ,I A C موطنه هو [إنه 13 • I السكرُوى ,A التكروري |
سلى ,I C • 15 بالصوف [بالصوف ,G | والخرز ,G • 16 سلى ,C سَلى ,I • 17 قداوير [قداوير .s
• alt. om. I A مدينة | C سلى ,I سلى • 19 om. A الصوف | C كرازى [كرازى ,C] مداور ,A

أقرب البلاد إليهما من بلاد لمتونة الصحراء أزكى وبينهما خمس وعشرون مرحلة ويتزود بالماء فيها من يومين إلى أربعة إلى خمسة وستة أيام وكذلك من جزيرة اوليل إلى مدينة سجلماسة نحو من أربعين مرحلة بسير القوافل.

5 ومن مدينة تكرور إلى مدينة بريسى على النيل مشرقا اثنتا عشرة مرحلة ومدينة بريسى مدينة صغيرة لا سور لها غير أنها كالقرية الحاضرة وأهلها متجولون تجار وهم في طاعة التكروري.

6 وفي الجنوب من بريسى أرض لملم وبينهما نحو من عشرة أيام وأهل بريسى وأهل سلى وتكرور وغانة يغيرون على بلاد لملم ويسبون أهلها ويجلبونهم إلى بلادهم فيبيعونهم من التجار الداخلين إليهم فيخرجهم التجار إلى سائر الأقطار وليس في جميع أرض لملم إلا مدينتان صغيرتان كالقرى اسم إحداهما ملل واسم الثانية دو وبين هاتين المدينتين مقدار أربعة أيام وأهلها فيما يذكره أهل تلك الناحية يهود والغالب عليهم الكفر والجهالة وجميع أهل بلاد لملم إذا بلغ أحدهم الحلم وسم وجهه وصدغاه بالنار وذلك علامة لهم وبلادهم وجملة عماراتهم على واد يمد النيل وليس بعد أرض لملم في جهة الجنوب عمارة تُعرف وبلاد لملم تتصل من جهة المغرب بأرض مقزارة ومن جهة المشرق بأرض ونقارة ومن جهة الشمال بأرض غانة ومن جهة الجنوب بالأرض الخالية وكلامهم كلام لا يشبه كلام المقزاريين ولا كلام الغانيين.

7 ومن بريسى المتقدم ذكرها إلى غانة في جهة المشرق اثنا عشر يوما وهي

P, G, I, A, C

1 لمونه A | آزُقى .s آزُقى ,I ارقى A | وبينهما om. C • 3 مدينة om. A | يوما [مرحلة I A
,A برنسى ,I بُرِيسى ,P بُرِيسى 5 • A يوما [مرحلة | C بريسى ,A بَريسى ,I بُرِيسى ,P برَنسيي 4 • C
غير أن أهلها تجار متجولون (IA يتجولون) وهي كالقرية :P غير أنها — تجار | A صور [سور | C بريسى
,A برِنسى ,I بريسى ,P بُرِيسى 8 • P لملم | C بريسى ,A برنسى ,PI بُرِيسى 7 • G I A C الحاضرة
[ويجلبونهم | C لمنلم | C يعبرون [يغيرون | C وسِلَى ,G A وسلا ,I وسلى [وأهل سلى | C بريسى
| C وتم [وسم 13 • C دُو ,PI دَوْ 11 • C أقطار الأمصار ,A الأمصار [الأقطار 9 • A بجونهم
ومن ,P ومن الشرق [ومن جهة المشرق | C مقزارة ,A مفزارة ,G مقرارة 15 • G عمالتهم [عماراتهم
• om. G A كلام 16 • om. C ومن جهة الشمال بأرض غانة | C ونقره ,A وبقاره | G الشرق
• G I C الشرق | A برنسى ,PI بُرِيسى ,G C بريسى 18 • A القرارن ,G القراريين 17

وهذه الصحارى فيها مجابات مياه وذلك أن الماء لا يوجد فيها إلا بعد يومين
وأربعة وخمسة وستة واثنى عشر يوما مثل مجابة تيسر التي في طريق سجلماسة
إلى غانة وهي أربعة عشر يوما لا يوجد فيها ماء وأن القوافل تتزود بالماء لسلوك
هذه المجابات في الأوعية على ظهور الجمال ومثل هذه المجابة كثير في بلاد
السودان وأكثر أرضها أيضا رمال تنسفها الرياح وتنقلها من مكان إلى مكان فلا 5
يوجد بها شيء من الماء وهذه البلاد كثيرة الحر حامية جدا ولذلك أهل هذا
الإقليم الأول والثاني وبعض الثالث لشدة الحر وإحراق الشمس لهم كانت ألوانهم
سوداء وشعورهم متفلفلة بضد ألوان أهل الإقليم السادس والسابع.

3 ومن جزيرة اوليل إلى مدينة سلى ست عشرة مرحلة ومدينة سلى على
ضفة نهر النيل وبشماله وهي مدينة حاضرة وبها مجتمع السودان ومتاجر 10
صالحة وأهلها أهل بأس ونجدة وهي من عمالة التكروري وهو سلطان مؤمر
وله عبيد وأجناد وله حزم وجلادة وعدل مشهور وبلاده آمنة وادعة وموضع
مستقره والبلد الذي هو فيه مدينة تكرور وهي في جنوب النيل وبينها وبين
سلى مقدار يومين في النيل وفي البر ومدينة تكرور أكبر من مدينة سلى وأكثر
تجارة وإليها يسافر أهل المغرب الأقصى بالصوف والنحاس والخرز ويخرجون منها 15
التبر والخدم وطعام أهل سلى وأهل تكرور الذرة والسمك والألبان وأكثر مواشيهم
الجمال والمعز ولباس عامة أهلها قداوير الصوف وعلى رؤوسهم كرازى الصوف
ولباس خاصتها ثياب القطن والمآزر.

4 ومن مدينة سلى وتكرور إلى مدينة سجلماسة أربعون يوما بسير القوافل

P, G, I, A, C

1 مجابات] مجابات I, مجافات C | post مجابات : بلا De Goeje • 2 مجابة C | تيشر P, نيسر سلا • 9 om. C في الأوعية • 4 om. C لا يوجد فيها ماء • 3 C تيسّر, A نتسر, I نبشر, G, A | (A سلا) ومدينة سلى I A: وهي G C, non leg. P • 10 النيل om. C • 11 بأس om. A | C تكرُور | C سِلى, A سلا • 14 I A C موطنه هو] فيه 13 • I السكرُوى, A السكروري | مداور s. مداوير] قداوير 17 • I سَلى, C سِلى 16 • G والخزر | G بالصدف] بالصوف 15 • I C سِلى • alt. om. I A مدينة | C سِلى, I سِلى 19 • om. A الصوف | C كرارى] كرازى | C مداور, A,

وأقرب البلاد إليهما من بلاد لمتونة الصحراء أزكي وبينهما خمس وعشرون مرحلة
ويتزود بالماء فيها من يومين إلى أربعة إلى خمسة وستة أيام وكذلك من جزيرة
اوليل إلى مدينة سجلماسة نحو من أربعين مرحلة بسير القوافل.

5 ومن مدينة تكرور إلى مدينة بريسى على النيل مشرقا اثنتا عشرة مرحلة ومدينة
بريسى مدينة صغيرة لا سور لها غير أنها كالقرية الحاضرة وأهلها متجولون 5
تجار وهم في طاعة التكروري.

6 وفي الجنوب من بريسى أرض لملم وبينهما نحو من عشرة أيام وأهل
بريسى وأهل سلى وتكرور وغانة يغيرون على بلاد لملم ويسبون أهلها ويجلبونهم
إلى بلادهم فيبيعونهم من التجار الداخلين إليهم فيخرجهم التجار إلى سائر الأقطار
وليس في جميع أرض لملم إلا مدينتان صغيرتان كالقرى اسم إحداهما ملل واسم 10
الثانية دو وبين هاتين المدينتين مقدار أربعة أيام وأهلها فيما يذكره أهل تلك
الناحية يهود والغالب عليهم الكفر والجهالة وجميع أهل بلاد لملم إذا بلغ أحدهم
الحلم وسم وجهه وصدغاه بالنار وذلك علامة لهم وبلادهم وجملة عماراتهم على واد
يمد النيل وليس بعد أرض لملم في جهة الجنوب عمارة تُعرف وبلاد لملم تتصل
من جهة المغرب بأرض مقزارة ومن جهة المشرق بأرض ونقارة ومن جهة الشمال 15
بأرض غانة ومن جهة الجنوب بالأرض الخالية وكلامهم كلام لا يشبه كلام
المقزاريين ولا كلام الغانيين.

7 ومن بريسى المتقدم ذكرها إلى غانة في جهة المشرق اثنا عشر يوما وهي

P, G, I, A, C

1 لمونه A | آز'ق s. آزُقى I, ارقى A | وبينهما om. C • 3 مدينة om. A | مرحلة] يوما I A • 4 C برَنسِي P, بُرينى I, بَريسى A, زيسى C | مرحلة] يوما A • 5 بُريسى P, بُرنسى I, برنسى A, ربيسى C | سور] صور A | تجار — غير أنها: P كالقرية وهي (IA يتجولون) غير أن أهلها تجار متجولون الحاضرة GIAC • 7 بُرنسِى P I, برنسى A, ريسى C | لملم] لنلم P • 8 بُرنسى P, بريسى I, برنسى A, برنسى C | وأهل سلى] وسلى I, وسلا GA, وسِلَى C | يغيرون] يعبرون C | لملم] لمنَدَم C | ويجلبونهم] بحوزنهم A • 9 الأقطار] الأمصار A, أقطار الأمصار C • 11 دَوْ P I, دُو C • 13 وسم] وشم C | عماراتهم] عمالتهم G • 15 مقزارة G, مقزارة A, مقزارّة C | ومن جهة المشرق] ومن الشرق P, ومن الشرق G | ونقارة] وبقاره A, ونقره C | ومن جهة الشمال بأرض غانة om. C • 16 كلام om. GA • 17 المقزاريين] القراريين G, المرارن A • 18 بريسى GC, بُرنسِى P I, برنسى A | الشرق GIC •

الجزء الثاني

1 إن الذي تضمنه هذا الجزء الثاني من الإقليم الأول من المدن مدينة ملل وغانة وتيرقى ومداسة وسغمارة وغيارة وغربيل وسمقندة فأما مدينة ملل التي هي من بلاد لملم فقد ذكرناها فيما تقدم وهي مدينة صغيرة كالقرية الجامعة لا سور لها وهي على تل تراب أحمر منيع جانبه وأهل ملل متحصنون فيه ممن يطرقهم من سائر السودان وشربهم من عين خرارة تخرج من الجبل الذي في جنوبها وماؤها زعاق ليس بصادق الحلاوة وبغربي هذه المدينة على ماء العين الذي يشربون منه ومع نزوله إلى أن يقع في النيل أمم كثيرة سودان عراة لا يستترون بشيء وهم يتناكحون بغير صدقات ولا حق وهم أكثر الناس نسلا ولهم إبل ومعز يعيشون من ألبانها ويأكلون الحيتان المصيدة ولحوم الإبل المقددة وأهل تلك البلاد المجاورة لهم يسبونهم في كل الأحايين بضروب من الحيل ويخرجونهم إلى بلادهم فيبيعونهم من التجار قطارا ويخرج منهم في كل عام إلى المغرب الأقصى أعداد كثيرة وجميع من يكون في بلاد لملم موسوم بالنار في وجهه وهي لهم علامة كما قدمنا ذكره.

2 ومن مدينة ملل إلى مدينة غانة الكبرى نحو من اثني عشرة مرحلة في رمال

P, G, I, A, C

1 ملل P • 2 وتيرقى :P وتبرق ,I وشرق ,A وترق C | ومداسة De Goeje : om. P, ومراسة P, وغيارة :C وغيارة | Ct سم غره ,C وسمارة ,I وسغماره ,P وسغماره | A ومواسه GIC, وسمقندة :.coll P₂s¹⁴ وسمقندة | C وغربيل ,G وعربيل ,P وغربيل | GA وغماره ,I وعناره ,Pt غباره تل 4 • C لـملم ,P لملم 3 • A ملل | G وسقده ,Ct سم عده ,Pt سفنده ,C وسمقنده ,PIA الإبل | C لهم :ولا حق post 8 • A راعق [زعاق 6 • C حراره ,A خواره 5 • P ملل | om. P • om. A قطارا 11 • A الأوقات [الأحايين 10 • IA اللحوم [الحيتان | GI وهم يأكلون 9 • C لبن 12 يكون om. GAC | لـملم C [بالنار om C • 14 ملل ,A للم C •

ودماس لا ماء بها وغانة مدينتان على ضفتي البحر الحلو وهي أكبر بلاد السودان قطرا وأكثرها خلقا وأوسعها متجرا وإليها يقصد التجار المياسير من جميع البلاد المحيطة بها ومن سائر بلاد المغرب الأقصى وأهلها مسلمون وملكها فيما يوصف من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو يخطب لنفسه لاكنه تحت طاعة أمير المؤمنين العباسي وله قصر على ضفة النيل قد أوثق بنيانه وأحكم إتقانه وزينت مساكنه بضروب من النقوشات والأدهان وشمسيات الزجاج وكان بنيان هذا القصر في عام عشرة وخمس مائة من سني الهجرة وتتصل مملكته وأرضه بأرض ونقارة وهي بلاد التبر المذكورة الموصوفة به كثرة وطيبا والذي يعلمه أهل المغرب الأقصى علما يقينا لا اختلاف فيه أن له في قصره لبنة من ذهب وزنها ثلاثين رطلا من ذهب تبرة واحدة خلقها الله خلقة تامة من غير أن تسبك في نار ولا تطرق بآلة وقد نقذ فيها ثقبا وهي مربطة لفرس الملك وهي من الأشياء المغربة التي ليست عند غيره ولا صحت لأحد إلا له وهو يفخر بها على سائر ملوك السودان وهو أعدل الناس فيما يحكى عنه ومن سيرته في قربه من الناس وعدله فيهم أن له جملة قواد يركبون إلى قصره في صباح كل يوم ولكل قائد منهم طبل يضرب على رأسه فإذا وصل إلى باب القصر سكت فإذا اجتمع إليه جميع قواده ركب وصار يقدمهم ويمشي في أزقة المدينة ودائر البلد فمن كانت له مظلمة أو نابه أمر تصدى له فلا يزال حاضرا بين يديه حتى يقضي مظلمته ثم يرجع إلى قصره ويتفرق قواده فإذا كان بعد العصر وسكن حر الشمس ركب مرة ثانية وخرج وحوله أجناده فلا

P, G, I, A, C

1 ودماس [ودهاس A • 4 بن الحسن om. G • 5 المؤمنين [المسلمين G • 6 بضروب [بأنواع C • 8 ونقاره I, وبقره A, ونقره C • 9 الأقصى om. C • 10 لبنة ذهب GIC | لبنة [تبرة C | الله تعالى A • 11 ولا [أو :GI وأن ,A C • من ذهب alt. om. IAC | مربطة 12 PAC | عند غيره om. A | ولا صحت لأحد إلا له om. C • 14 جملة om. A • 16 إلى om. C | إليه [إلى قصره C | وصار [وسار GIA | ويمشي [وسار يمشي C • 18 تقضى PI • 19 وخرج om. C | وأجناده [قواده C •

الترتيب لا يفارقونه لأن الشمس تقتل بحرها من تعرض للمشي في القائلة عند شدة القيظ وحرارة الأرض وبهذا السبب يلزمون النقلة على هذه الصفة التي ذكرنا.

10 وفي هذا الجزء أيضا قطعة من شمال أرض غانة وفيها مدينة اودغست وهي مدينة صغيرة في صحراء ماؤها قليل وهي في ذاتها بين جبلين شبه مكة في الصفة وعامرها قليل وليس بها كبير تجارة ولأهلها جمال ومنها يتعيشون.

11 ومنها إلى مدينة غانة اثنتا عشرة مرحلة وكذلك من اودغست إلى مدن وارقلان إحدى وثلاثون مرحلة ومن اودغست أيضا إلى مدينة جرمة نحو من خمس وعشرين مرحلة وكذلك من اودغست أيضا إلى جزيرة اوليل معدن الملح شهر واحد.

12 وأخبر بعض الثقات من متجولي التجار إلى بلاد السودان أن بمدينة اودغست ينبت بأرضها بقرب مناقع المياه المتصلة بها كمأة يكون في وزن الكمء منها ثلاثة أرطال وأزيد وهو يجلب إلى اودغست كثيرا يطبخونه مع لحوم الجمال ويأكلونه ويزعمون أن ما على الأرض مثله وقد صدقوا.

نجز الجزء الأول من الإقليم الثاني والحمد لله ويتلوه الجزء الثاني منه إن شاء الله.

P, G, I, A, C

1 المشي] للشمس G • 4 الجزء] البحر G | أيضا om. A | مدينة om. A | اودعشت اودغشت P, اودْغسْت P • 8 يتعشون A • 7 كثير] كبير 6 • C اودَعَشْت A, اودغشت I, IA, اودغشت P, اودَغسْت | Aوارجلان IC, وَارقلان 9 • C آودَعَشْت A, اودعشت I, ?IA, اودغشت 10 • C جرمَة A, عريه I, جرمْه P, جرْمة | om. C أيضا | C آودَعَشْت النجار الثقات 12 • C أُوليل I, اوَليل 11 • A مدينة] جزيرة | C آودَعشْت G, اودغَشْت om. IA ينبت – اودغست | C أودَعشْت IA, اودغشت 13 • cett. في : P إلى | A المتجولون كثير | C اوْدَعَشْت | om. C وأزيد | C الكمْأة الواحدة] الكمْ 14 • C وبمانع] بقرب مناقع | وهنا انقفى ذكر ما I, om. G, non leg. نجز – الله 16-17 • A على وجه الأرض 15 • A يطعنونه وحده: A C et post تتضمنه (om. C ذكر ما تتضمنه) الجزء الأول من الإقليم الثاني والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كبيرا C •

الجزء الثاني

1 إن هذا الجزء الثاني من الإقليم الثاني تضمن في حصته من الأرضين بقية صحراء نيسر وجملة أرض فزان بما فيها من المدن وكذلك أيضا تحصل فيه جملة بلاد من أرض زغاوة السودان وأكثر هذه الأرضين صحار متصلة غير عامرة وجهات وحشة وجبال حرش جرد لا نبات فيها والماء بها قليل جدا لا يوجد إلا في أصل جبل أو في ما اطمأن من سباخها وبالجملة إنه هناك قليل الوجود يتزود به من مكان إلى مكان وأهل تلك الأرضين يحلون في أكنافها وطرقاتها ويجولون في ساحاتها ووهادها وجبالها.

2 وفي هذه الصحاصح المذكورة يقع أقوام رحالة ينتقلون في أكنافها ويرعون مواشيهم في أدانيها وأطرافها وليس لهم ثبوت في مكان ولا مقام بأرض وإنما يقطعون دهرهم في الرحلة والانتقال دائما غير أنهم لا يخرجون عن حدودهم ولا يفارقون أرضهم ولا يمتزجون بغيرهم ولا يطمئنون إلى من جاورهم بل كل أحد منهم يأخذ حذرة وينظر لنفسه قدر جهده وأهل المدن الذين يجاورونهم من أجناسهم يسرقون أبناء هؤلاء القوم الرحالة الذين يعمرون هذه الصحارى ويسرون بهم في الليل ويأتون بهم

P, G, I, A, C

1 من الإقليم الثاني om. I • 2 نيْسر P, نيسر A, بسَر C • 3 من أرض] بلاد من بلاد IA, بلاد من بلاد C | زَغاوَة C • 4 متصلة om. C | أوجهات] وبها G • 6 يتزود به] يتزودونه A • 8 الضحاضح GIAC | رحالة A | ينتقلون] ينقلون C • 9 ثبوت] بيوت A, ثبات C • 11 عن om. A • 12 إلى من] لمن G | منهم om. C • 13 أبناء هؤلاء] أبناءهم أعني أبناء هؤلاء GC, أبناءهم أعني هؤلاء I, أبناءهم أعني A • 14 الرحالين I, الرجالين A •

إلى بلادهم ويخفونهم حينا من الدهر ثم يبيعونهم من التجار الداخلين إليهم بالبخس من الثمن ويخرجونهم إلى أرض المغرب الأقصى ويباع منهم في كل سنة أمم وأعداد لاتحصى وهذا الأمر الذي جئنا به من سرقة قوم أبناء قوم في بلاد السودان طبع موجود فيهم لايرون به بأسا.

3 وهم أكثر الناس فسادا ونكاحا وأغزرهم أبناء وبنات وقلما توجد منهم المرأة إلا ويتبعها أربعة أولاد وخمسة وهم في ذاتهم كالبهائم لا يبالون بشيء من أمور الدنيا إلا بما كان من لقمة أو نكحة وغير ذلك لا يخطر لهم ذكره على بال.

4 وفي بلاد زغاوة من المدن والقواعد سغوة وشامة وبها قوم رحالة يسمون صدراتة يقال إنهم برابر وقد تشبهوا بالزغاويين في جميع حالاتهم وصاروا جنسا من أجناسهم وإليهم يلجؤون فيما عن لهم من حوائجهم وبيعهم وشرائهم ومن مدن زغاوة شامة وهي مدينة صغيرة شبيهة بالقرية الجامعة وأهلها في هذا الوقت قليلون وقد انتقل أكثر أهلها إلى مدينة كوكو وبينهما ست عشرة مرحلة وأهل شامة يشربون الألبان ومياههم زعاق وعيشهم من اللحوم الطرية والمقددة والأحناش يتصيدونها كثيرا ويطبخونها بعد سلخها وقطع رؤوسها وأذنابها وحينئذ يأكلونها والجرب لا يفارق أعناق هؤلاء القوم بل هو فيهم موجود وهم به مشهورون وبه يعرف الزغاويون في جميع الأرض وقبائل السودان ولولا أنهم يأكلون

P, G, I, A, C

2 ويخرجونهم] ثم يخرجهم التجار IA • 3 وأعداد] وعدة G • 4 وفيهم] عندهم A | به] بها
6 المرأة] امرأة IA | وأكثر C • 7 خمسة من الأولاد وأربعة وأكثر C • 7 أمورها] من الدنيا ولا من أمورها
A | لقمة – إلا] إنما همهم بلقمة C • 8 لهم] له IA | ذكره om. C | ذكره ببال GIA •
9 زغاوة C | المدن] البلاد PC | سغوة] سعدة A | مدينة سغرة C | وشامة P, ومدينة سامة C |
10 رحالة A • 10 صدراتة P, صدارته A, صدراته C • 11 وإليهم] واليوم G | لهم] عندهم A • 12 رغاوه
G, زغاوة C | شامة C • 13 في هذا الوقت] في ذاتهم G • 14 كوكو C | شامة] سامة C •
17 القوم] الزغاويين IA | مشهورون] om. A | وهم به مشهورون | معروفون C •

الأحناش لتقطعوا جلدة ولهم عورة يستترون عوراتهم فقط بالجلود المدبوغة من الإبل والبقر ولهم في هذه الجلود التي يستترون بها ضروب من القطع وأنواع من التشريف يحكمونها.

5 ولهم في أعلى أرضهم جبل يسمى جبل لونيا وهو عالي الارتقاء صعب لكنه ترب وترابه أبيض رخو وفي أعلاه كهف لا يقربه أحد إلا هلك ويقال إنه فيه ثعبان كبير يلتقم من اعترض مكانه على غير علم منه بذلك وأهل تلك الناحية يتحامون ذلك الكهف وفي أصل هذا الجبل مياه نابعة تجري غير بعيد ثم تنقطع وعليه أمة تسمى سغوة من قبائل زغاوة وهم قوم ظواعن رحالة والإبل عندهم كثيرة اللقاح حسنة النتاج وهم ينسجون المسوح من أوبارها والبيوت التي يعمرونها ويأوون إليها ويتصرفون في ألبانها وأسمانها ويتعيشون من لحومها والبقول عندهم قليلة وهم يزرعونها وينتجعونها وأكثر ما يزرعه أهل زغاوة الذرة وربما جلبت الحنطة إليهم من بلاد وارقلان وغيرها.

6 وفي جهة الشمال وعلى ثماني مراحل من موضع قبيلة سغوة مدينة خراب تسمى نبرنته وكانت فيما سلف من المدن المشهورة لكن فيما يذكر أن الرمل تغلب على مساكنها حتى خربت وعلى مياهها حتى نشفت وقل ساكنها فليس بها في هذا الزمان إلا بقايا قوم تشبثوا بمقامهم في

P, G, I, A, C

1 الأحناش] الحناش G | يستترون عوراتهم] لا يستترون إلا بما ستر عوراتهم C | من الجلود C •
2 والبقر] والمعز IA • 4 أرضهم Pms | جبل alt. om. G | لونيا] لوبيا G, لونيا Ams, لوتيا C | الارتقاء
P : المرتقى cett. • 5 ترابه A | وفي] في G • 6 إنه] إن GIAC | ثعبانا AC | كبير om.
7 الناحية] الجهة G | يتحامون ذلك الكهف] يتحامونه (A ويخافونه) يتنحون عن ذلك المكان ويتحامونه A • 7
IA | أصول G | مياه om. G | نابعة] نافعة A • 8 وعليها IA | سغوة] سعده A, سغوة C |
زغارة (?) P, زغاوة C • 9 رحالة A | حسنة النتاج om. IA • 10 يتصرفون وهم IA •
12 وينتجعونها] ويتحلونها A | زغاوة C • 13 وارقلان P, وارجلان A, وارقلان C • 14 سموة
P, سعده A, سعرة C • 15 نبرنته P, نبرنه G, ينبليه I, بنبنته A, نبرته C • 17 بمقامهم om. C •

الذنب يسمّى الجرى وفيه سمك مدور خسن الجلد يقال له القافو تمشط النساء
به الكتان وفيه أيضا السمكة المعروفة بالرعادة وهي مثل الكرة خشنة الجلد ذات
سم إذا مسها الإنسان ارتعدت يده حتى تسقط منها وهذه الخاصة فيها موجودة
ما دامت حية فإذا ماتت كانت كسائر السمك وفيه كلاب الماء وهي في صور
5 الكلاب ملونات وفيه فرس الماء وهو في خلقة الفرس لكنه لطيف وحوافره مثل
أرجل البط تنضم إذا رفعتها وتنفتح إذا وضعتها وله ذنب طويل وفيه أيضا
السقنقور وهو صنف من التمساح لا يشاكل السمك من جهة يديه ورجليه
ولا يشاكل التمساح لأن ذنبه أملس مستدير وذنب التمساح مسيف وشحمه يتعالج
به للجماع وكذلك ملحه الذي يملح به والسقنقور لا يكون بمكان إلا في النيل
10 من حد أسوان والتمساح أيضا لا يكون في نهر ولا بحر إلا ما كان منه في نيل
مصر وهو مستطيل الرأس وطول رأسه نحو طول نصف جسده وذنبه ملوح وله
أسنان لا يقبض بها على شيء من السباع أو من الناس إلا ومر به في الماء وهو
بري وبحري لأنه يخرج إلى البر فيقيم به اليوم والليلة يدب على يديه ورجليه
ويضر في البر لكن ضررا قليلا وأكثر ضرره في الماء ثم إن الله سبحانه سلط
15 عليه دابة من دواب النيل يقال لها اللشك وهي تتبعه وترتصده حتى يفتح فمه
فإذا فتحه وثبت فيه فتمر في حلقه ولا تزال تأكل كبده ومعاه حتى تفنيه فيموت
ويخرج أيضا إلى النيل من البحر الملح سمك يقال له البوري حسن اللون طيب

P, G, I, A, C

1 الجرى [الجدي G, الحرّى IC | وفيه سمك ـ كسائر السمك] وفيه سمك مدور خشن الجلد (A خشين القشرة) ذات سم إذا مسها الإنسان ارتعدت يده حتى تسقط منها وهذه الخصة موجودة فيها ما دامت حية وتسمى هذه السمكة الرعاده (A الرعادة) وفيه سمك حسن (A خشين) الجلد مدور يقال له القافور تمشط النساء به الكتان كسائر الحيوان المائي [كسائر السمك 4 • G القفق, P القافو | IA القافور تمشط النساء به الكتان | om. G نصف 11 • C تتعالج [يتعالج 8 • C يدنه P, بدنه [يديه 7 • A صورة | GC • GIAC تعالى سبحانه 14 • C ولا [وأ | IA الحيوان [السباع 12 • P ذنبه [جسده 15 اللشك [النشط I, النشك C | تتبعه [ترتقبه IA | فمه [فاه G • 16 فيه [في فمه A • 17 البوري PIC •

اللحم [illegible] الراي يكون وزن الحوت منه رطلين وثلاثة أرطال ويدخل أيضا
من البحر إلى النيل سمك يقال له الشابل وهو بقدر طول الذراع وأزيد على
ذلك لذيذ الطعم حسن اللحم سمين ويدخل أيضا منه حوت يسمى الشبوط وهو
ضرب من الشابل إلا أنه صغير في طول شبر ويدخله من البحر أنواع كثيرة
5 ويوجد أيضا في أسفل النيل بناحية رشيد وفوة ضرب من السمك له صدف
يتولد عند آخر النيل إذا خالط الماء الحلو الماء الملح وهذا الصدف يقال له
الدلينس وهو صدفة صغيرة في جوفها لحمة فيها نقطة سوداء وهو رأسها وأهل
رشيد يملحونه ويرفعونه إلى جميع بلاد مصر وللنيل في جريه أخبار وعجائب سنذكر
منها ما تيسر للذكر في موضعه من الكتاب بعون الله تعالى.
10 5 وأما بلاد النوبة التي قدمنا ذكرها فمنها مدينة كوشة الواغلة وبينها وبين
مدينة نوابة ستة أيام وهي تبعد عن النيل يسيرا وموضعها فوق خط الاستواء
وأهلها قليلون وتجاراتها قليلة وأرضها حارة جافة كثيرة الجفوف جدا وشرب أهلها
من عيون تمد النيل هناك وهي في طاعة ملك النوبة وملك النوبة يسمى كاسل
وهو اسم يتوارثه ملوك النوبة وقرارته ودار ملكه في مدينة دنقلة.
15 6 ومدينة دنقلة في غربي النيل وعلى ضفته ومنه شرب أهلها وأهلها سودان
لكنهم أحسن السودان وجوها وأجملهم شكلا وطعامهم الشعير والذرة والتمر
يجلب إليهم من البلاد المجاورة لهم وشرابهم المزر المتخذ من الذرة واللحوم التي

P, G, I_{1-9}, A, C, O_{9-16}

1 الري P, الرى G | الحوت [واحد A, الواحد I | أرطال om. IA • 3 اللحم [الشحم A | 5 من السمك له [من الحوت يقال له A • 7 الدلينس [الدنيس G, الدليس C | فيها – om. C • 8 جميع بلاد [إلى جميع الجهات من بلاد GIAC | في جريه [في جوفها A • 9 الكتاب des. I | سبحانه G • 10 التي قدمنا ذكرها om. C | كوشة [كومه A, لوسه C | الواغلة [الداخلة G, الواغله A, الراغله C • 11 نوابه G, نوابية A, نوابه O, بوابه C | جدا – وموضعها om. C • 12 كثير الجفوف P: om. cett. • 13 وملك النوبة om. A | كاسل [كامل AO • 14 ودار [وموضع G | في om. AO, من C | دنقلة [دنقله G, دنقله A, دونقلة C • 15 ومدينة [مدينة om. GAO | وعلى [وفي •

الجزءُ الخامِسُ

1 وهذا الجزء الخامس من الإقليم الأول تضمن من الأرضين أكثر أرض الحبشة وجملة من بلادها وأكبر مدنها كلها جنبيتة وهي مدينة متحضرة لكنها في برية بعيدة من العمارات وتتصل عماراتها وبواديها إلى النهر الذي يمد النيل وهو يشق بلاد الحبشة ولها عليه مدينة مركطة ومدينة النجاغة وهذا النهر منبعه من فوق خط الإستواء وفي آخر نهاية المعمور من جهة الجنوب فيمر مغربا مع الشمال حتى يصل إلى أرض النوبة فيصب هناك في ذراع النيل الذي يحيط بمدينة بلاق كما قدمنا وصفه وهو نهر كبير عريض كثير الماء بطيْ الجري وعليه عمارات للحبشة وقد وهم أكثر المسافرين في هذا النهر حين قالوا إنه النيل وذلك لأنهم يرون به ما يرون من النيل في خروجه ومده وفيضه في الوقت الذي جرت به عادة خروج النيل وينقص فيض هذا النهر عند نقصان فيض النيل ولهذا السبب وهم فيه أكثر الناس وليس كذلك حتى أنهم ما فرقوا بينه وبين النيل لما رأوا فيه من الصفات النيلية التي قدمنا ذكرها وتصحيح ما قلناه من أنه ليس بالنيل ما جاءت به الكتب المؤلفة في هذا الفن وقد

P, G, I, A, C

1 الأول om. C | ضمن I | أرض] أهل C • 2 وأكبر] وأكثر AC | جنيته P, ’جُنْبَيَة, I مرْكطه, P مرْكطة 4 • om. C بعيدة من العمارات 3 • C مدينة جنبينه, A جَنَبِيَه, G, مبدأه G, منبعه [منبعه | C البعاعَه, A (?) I النعاعة, G النجاعة, P (غة ^mg) النجاغة 5 • A مركضه به 10 • A الحبشة | I الجزى [الجري 8 • PIC يلاق :GA بلاق 7 • C وهي [وفي | C om. A • 13 وصحيح A • 14 من om. P •

حكوا من صفات هذا النهر ومنبعه وجريه ومصبه في ذراع النيل عند مدينه بلاق وقد ذكر ذلك بطلميوس الأقلودي في كتابه المسمى بالجغرافية وذكره حسن بن المنذر في كتاب العجائب عند ذكره الأنهار ومنابعها وموقعها وهذا مما لا يجد فيه لبس ولا يقع في جهله عالم ناظر في الكتب باحث عن غرضه وعلى هذا النهر يزرع أهل بوادي الحبشة أكثر معايشهم مما تدخره لأقواتها من شعير والذرة والدخن واللوبيا والعدس وهو نهر كبير جدا لا يعبر إلا بالمراكب وعليه كما قلناه قرى كثيرة وعمارات للحبشة ومن هذه القرى ميرة جنبيتة وقلجون وبطا وسائر القرى البرية فأما المدن الساحلية فإنها تمتار مما يجلب إليها من اليمن في البحر.

2 ومن مدن الحبشة الساحلية مدينة زالغ ومنقونة واقنت وباقطى إلى ما تتصل بها من عمارات قرى بربرة وكل هذه القرى ميرتها مما يتصيده أهلها من السمك ومن الألبان وسائر الحبوب التي يجلبونها من قراهم التي على ضفة النهر المذكور.

3 ومدينة النجاغة مدينة صغيرة على ضفة النهر وأهلها فلاحون يزرعون الذرة والشعير وبه يتجهزون ومنه يتعيشون ومتاجر هذه البلدة قليلة وصنائعهم النافعة لأهلها قليلة والسمك عندهم كثير ممكن والألبان غزيرة وبين هذه المدينة ومدينة مركطة السابق ذكرها ستة أيام إنحدارا في النهر وفي الصعود أزيد من عشرة أيام على قدر الإمكان وزوارقهم صغار

P, G, I, A, C

1 ومنبعه P: om. cett. • 2 بلاق G, يلاق cett. | الأفلوذى PGIA, الأفلودق C • 4 لا يتم] لا I^mg • 5 النهر om. A | يزدرع I, مزدرع A | أهل] أكثر A | بوادي] بلاد IA | وأكثر G • كثيرا G, om. PC, كثيرة 7 • om. A الشعير | IA والعدس post مما تدخره لأقواتها 6 • A | C وملخون (?) PI, وقلجوْن | جنيبه A, s p. C | جنبية I, جنينة G, جنْبَيْتة P, | om. C للحبشة 8 • زالع I, رالغ 10 • C السمن, A القمر [اليمن | C تمتاز | C البلاد [المدن 9 • AC وبطا P, وبَطا ونا وطى GA, وناقطى | P واقنت | C ومقوبه, A ومنقوبه, om. P, ومنقونة | C, non bene leg. P | A, النجاعه G, النجاعة 14 • A ميرها | A برة [بربرة | C من قرى أرض بربرة وعمارتها 11 • C • C أكثر [أزيد 18 • A مركضة, I مركطه, P مركطة 17 • om. C ممكن 16 • C البجاعه

سائر بلاد الله في المشرق والمغرب وصيرها ينسب إليها وبها يعرف.

9 وأما جزيرة خرتان وجزيرة مرتان اللتين قدمنا ذكرهما فهما في جون الحشيش بالمحاذاة إلى بلاد الشحر التي فيها منابت اللبان وهاتان الجزيرتان معمورتان يسكنهما قوم من العرب قد أقاموا فيهما وقنعوا بهما وهم يتكلمون بألسنة عادية قديمة لا تعرفها العرب في وقتنا هذا وأهل هاتين الجزيرتين في قشف وضيق عيش ونكد حال أيام الشتاء إلى أن تكون أيام الأسفار في البحر فيركبون في مراكبهم إلى أرض عمان وعدن وساحل اليمن فتتسع أحوالهم ويحسن عيشهم قليلا وكثيرا ما يقع إليهم العنبر الجيد فيبيعونه من التجار المسافرين إليهم وربما قصدوا به إلى بلاد اليمن بأنفسهم فيبيعونه هناك بأرفع قيمة ويخرج من هاتين الجزيرتين الذبل والذيلعان وهو ضرب من الذبل وظهور السلاحف يتخذ منها أهل اليمن نصاعا لغسلهم وخبزهم.

10 وأما بلاد اليمن الواقعة في هذا الجزء فمنها مخلاف الحردة وهو حصن على البحر والعرب تسمي الحصن مخلافا والحردة حصن صغير وناسه قليلون وعيشهم اللحوم والألبان والتمر ومعايشهم ضيقة ومنه إلى مخلاف غلافقة في البر أربع مراحل وأهل هذا الحصن حضر وهو على مرسى زبيد ومنه إلى زبيد خمسون ميلا.

11 ومدينة زبيد مدينة كبيرة وأهلها مياسير أهل ثروة ومال والمسافرون إليها كثيرون وبها يجتمع التجار من أرض الحجاز وأرض الحبشة وأرض

P, G, I, A, C

1 الله تعلى A, الله عز وجل G | الشرق والغرب G | وبها يعرف om. G • 3 بلد A | هذا | وقتنا] زمانا IA | عادية] هادية C, غادية A • 5 العرب] الغرب C • 4 الشجر GAC, الشِحر P • الساحل باليمن G, ساحل IAC [بلاد 10 • الطيب C [الجيد 9 • قليلا om. C 8 • om. A الجوده I, الحَرَدة P, الحرْدة G | البحر] الجزء 13 • والديمان C, والديلمان GA, | الدبل A 11 غلافقه P, غلافِقة 16 • من النحوم IA 15 • والجودة A, والحَرْدَة P 14 • وهي] وهو A | A • غلابقه A, I

مصر الصاعدون في مراكب جدة وأهل الحبشة يجلبون رقيقهم إليها ويخرج منها ضروب الأفاويه الهندية والمتاع الصيني وغيره وهي على نهر صغير ومنها إلى مدينة صنعاء مائة واثنان وثلاثون ميلا والطريق على ديار اليمن من زبيد إلى جيلان ستة وثلاثون ميلا ومن جيلان إلى ألهان اثنان وأربعون ميلا ومن ألهان إلى الغرف ثلاثون ميلا ومن الغرف إلى صنعاء أربعة وعشرون ميلا وكل هذه البلاد قرى وحصون ليست بالكبار لكنها معمورة ينزل بها ويأوي التجار والمسافرون إليها ويتزودون منها.

12 ومدينة صنعاء كثيرة الخيرات متصلة العمارات وليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدا ولا أكبر قطرا ولا أكثر ناسا وهي في صدر الإقليم الأول معتدلة الهواء طيبة الثرى والزمان بها أبدا معتدل الحر والبرد وبها كانت ملوك اليمن قاطنة وهي ديار العرب وكان لملوكها بها بناء كبير عظيم الذكر وهو قصر غمدان فتهدم وصار كالتل العظيم وأكثر بنيانها في هذا الوقت بالخشب والألواح وبها دار لعمل الثياب المنسوبة إليها وهي قاعدة اليمن وهي على نهر صغير يأتي إليها من جبل يوافي من شمالها فيمر بها نازلا إلى مدينة ذمار ويصب في البحر اليماني وبشمال صنعاء جبل المدخير وطول أعلاه ستون ميلا وبه مزارع ومياه وينبت فيه الورس والورس نبات أصفر يشبه الزعفران تصبغ به الثياب.

13 ومن صنعاء إلى ذمار ثمانية وأربعون ميلا وهي مدينة صغيرة قليلة

P, G, I, A, C

2 الصيني] اليمني G • 3 مدينة om. IA | post. مائة : ميل IA | أربعه وعشرون – والطريق ميلا om. A • 4 ثلاثون ميلا – ومن جيلان om. GC • 5 الغرف] المرف G, العر C • 12 قاطبة GIA | القرّب P • 13 كبير] كثير GAC | غمْدان PI, عمدان A, عمران C • 14 بنائها C • 15 صغير] عظيم G | يوافي] -وافي A • 16 ذمار] صمان G, دمار AC • 17 المدّخر PI, المدخير G, الرحر A, المحير C • 18 وينبت] وينسف G | والورس] وهو A • 19 ذمار] دمار AC | ثمانية] ستة C | وهي] وذمار I, وذمار A, ومدينة دمار C •

الزنج مجرى واحد ودورها أربع مائة ميل وأكثر عيشهم من الموز
والموز عندهم خمسة ألوان فمنه الموز المسمى القند والموز الفيلي أيضا وقد
يوجد في وزن الموزة اثنتا عشرة أوقية والموز العماني والموز المورياني
والموز السكري وأكثر عيش أهل هذه الجزيرة منه وهو عجيب الطعم
لذيذ الذوق شهي المزازة وهذه الجزيرة يقسمها من العرض جبل يسمى 5
جبل وبره وهو جبل منيع يأوي إليه المنقطعون من المدينة وهم هناك
خلق كثير وجمع غزير وربما قطعوا فيها طرق المدينة وهم ممتنعون في
أعلى هذا الجبل متحصنون فيه عمن قصدهم من ناحية صاحب الجزيرة
وفيهم منعة ونجدة وهم متمكنون من الأسلحة والعدد.

7 ولهذه الجزيرة أيضا عمارات متصلة وقرى كثيرة فيها مواشيهم ويزرعون 10
بها الأرز وتجاراتها كثيرة والداخل إليهم في كل سنة كثير بضروب من
الأمتعة وجمل من البضائع التي يتصرفون إليها ومنها ويقال إنه لما اضطرب
أمر الصين بالخوارج وكثر الظلم والتخليط بالهند صير أهل الصين تجاراتهم
إلى الرانج وغيرها من جزائرها وعاملوا أهلها وأنسوا إليهم لعدلهم وحسن
معاشرتهم ومعاملتهم وسماحة تجارهم فهي لذلك عامرة والمسافر إليها كثير. 15

8 وبالقرب من هذه الجزيرة في البحر جزيرة صغيرة فيها جبل عالي
الذرى لا يصل أحد إلى أعلاه ولا إلى شيء منه لإحراقه كل ما
قرب منه وذلك أنه يظهر منه بالنهار دخان عظيم وبالليل نار تتقد
ويخرج من أسفله عيون فمنها باردة عذبة ومنها حارة زعاق.

P, G, I, A, C

1 الزنج PI, الزنج C • 2 انقند P, القد A, القند C | الفلى A | أيضا om. IAC • 3 والموز المورياني om. A | المورياني P, المرياني C • 4 عيش Pms | عجيب P: طيب cett. • 5 المزارة G • 6 وبره s. وبره P, وبوه I, وبره A, ببره C | منيع A وبره • 7 فيها om. C • 8 قصدهم P: طرقهم cett. • 11 بضروب مضروب C • 12 ومنها إليها وبها IA, فيها وبها C • 13 الصين الهند C • 14 الرانج P, الزانج AG • 15 تجارهم P: تجارتهم cett. | والمسافرون A

9 وبالقرب من جزيرة الرانج المذكورة أيضا جزيرة كرمده وأهلها
سود الألوان يسمون بالبوميين ولباسهم الأزر والفوط وهم أهل دعارة
ونجدة ويحملون السلاح وبها يمشون في طرقهم وربما ركبوا في مراكبهم
وتعرضوا للسفن فأكلوا متاعها وقطعوا على أهلها ومنعوا من الدخول
إليهم إلا أقواما بأعيانهم لا يخافون عاديتهم وشرهم وبينها وبين ساحل 5
الزنج مجرى يوم وليلة وبينها وبين جزيرة الرانج المسماة أنقوجة مجرى يوم.

10 وبالقرب من هذه الجزيرة جزيرة القرود وبينهما نحو من ثلاثة مجار
ومنها إلى البر المتصل بارض الحبشة مجريان خفيفان وهي جزيرة كبيرة
فيها غياض وشجر وحواف منيعة وبها أنواع من الثمر والقرود بهذه
الجزيرة كثيرة تتولد وتتزايد حتى إنها قد تغلبت على هذه الجزيرة 10
لكثرتها ويقال إن لها أميرا تنقاد إليه وتحمله على أعناقها وهو يحكم
عليها حتى لا يظلم بعضها بعضا وألوان هذه القرود إلى الحمرة وهي
ذوات أذناب ولها ذكاء وحدة فهم وإذا انكسر على جزيرتها مركب
أو لجأ إليها أحد من الناس عذبته عذابا بليغا بالعض والرجم بالقاذورات
وتعبث بمن سقط في أيديها عبثا عظيما وربما أمضت عليه فقتلته مسرعا 15
وربما أقلت العبث به فمات بينها جوعا وقد يتحيل عليها أهل جزيرتي
خرتان ومرتان فيصيدونها ويخرجونها إلى بلاد اليمن فتباع بالثمن الكثير
وأهل اليمن أعني التجار منهم يتخذونها في حوانيتهم حراسا كالعبيد

P, G, I, A, C

1 الرانج P, الرانج G, الزانج A | أيضا om. C | جزيرة تسمى IA | كرمنوه P, كرملة s. كومدة A, كرمره I (?) • 2 بالترميين A, بالمومنين C | دغارة A, ذعارة C • 4 متاعها G | على أهلها om. A • 6 الزنج P, البحر A | يوم و om. C | وليلة ونصف IA | الرانج PI: الرانج GC, الزانج A | بانقجه G, الانقوجة I, الانفرنجه A, انعزجة C • 7 مجار اميال A • 8 كبيرة كثيرة G • 9 جواف G | الثمر AC • 11 تنقاد I • 12 وهي ذوات ألوان وأذناب A, وهي ذوات أذناب om. C • 14 من الناس om. G | بليغا شديدا C | بالعض G • 15 عبثا عذابا C | بينها في ايديها C | به عليه A | أقلت ألقت A • 16 عليه om. C | جوعا وعطشا C • 17 خرتان PIA: حرتان G, جريان C | ومرتان وموتان G • 18 حراسا I

أو أشف منه حار الطعم يشبه طعم القرنفل وإذا أراد أحد منهم
أكله يأخذ الجيار معجونا بالماء ويتناول مع كل ورقة منه وزن ربع
درهم ولا يطيب طعمه إلا بهذه الصفة ثم بصيب الذي يأكل عند
أكله منه سكر وطيب نفس وعطرية ذكية تنم عليه وهذا مشهور في
جميع بلاد الهند وما جاورها وفي هذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش 5
وهذا الحشيش هو نبات يشبه نبات البردي وهو القرطاس وسمي بذلك
لأن أهل مصر يعملون منه القراطيس فيأخذ الصناع منه أطيبه
ويتخذون منه ثيابا مثل ثياب الديباج ملونة حسانا وتخرج هذه الثياب
إلى سائر بلاد الهند وربما وصلت إلى اليمن فلبست هناك وحكى بعض
المخبرين أنه رأى باليمن الشيء الكثير منها وقد تصنع بهذه الجزيرة 10
حصر بيض فيها الرقم البديع ويبسطها الرؤساء في بيوتهم ويجعلونها عوضا
من الحرير وغير ذلك وفي هذه الجزيرة شجر يقال له البل وهو نوع
من المقل تظل الشجرة منه عشرة رجال ومن هذه الجزيرة تخرج
المراكب المعروفة بالمشعيات وهي شوان غزوانية محكمة الصنعة يكون
طول الواحد ستين ذراعا وهو منحوت من قطعة واحدة يقذف على 15
ظهره مائة وخمسون رجلا وحكى أيضا بعض المخبرين وهو قريب العهد
بذلك المكان أنه رأى هناك مائدة يقعد حولها مائتا رجل وبهذه الجزيرة
من الخشب ما لا يوجد مثله على الأرض وأهلها بيض قليلو اللحى
يشبهون الأتراك ويزعمون أن أصلهم من الترك.

ومن الجزاير المشهورة في هذا البحر المسمى هركند جزيرة سرنديب 20
وهي جزيرة كبيرة مشهورة الذكر وهي ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا

P, G, I, A, C

2 الجيار C • 4 ذكية om. A • 5 جميع om. A • 9 الى الهند واليمن IA • 14 المعروفة] المسماة IAC | بالمشعيات] بالسفنات G • 15 منحوت] منجور A | يقذف] يجدف G, يجذف IA, يجدب C • 17 يقعد حولها] يأكل منها G, يأكل عليها IAC | رجل قطعة واحدة IA • 20 هركند] هرْكَند P, بفركند Gms, هيركند A | سرنديب] سَرَنْدِيب P, سَرَنْدِيب C •

ومنها الجبل الذي أهبط عليه آدم وهو جبل سامي الذروة عالي القمة
ذاهب في الجو يراه البحريون في مراكبهم على مسيرة أيام واسم هذا
الجبل جبل الرهون وتذكر البراهمة وهم عباد الهند أن على هذا الجبل
أثر قدم آدم عليه السلام مغموس في الحجر وطوله سبعون ذراعا وأن
على أثر هذا القدم نور يخطف شبيه بالبرق دائما وأن القدم الثانية منه 5
جاءت في البحر عند خطوته والبحر من هذا الجبل على مسيرة يومين
أو ثلاثة وعلى هذا الجبل وحوله توجد أنواع اليواقيت كلها وأنواع من
الأحجار وغيرها وفي واديه الماس الذي يحاول به نقش الفصوص من
أنواع الحجارة وعلى هذا الجبل أيضا أنواع من الطيب وضروب من
صنوف العطر مثل العود والأفاويه ودابة المسك ودابة الزبادة وبها الأرز 10
والنارجيل وقصب السكر وفي أنهارها يوجد جيد البلّور وكبيره وبجميع
سواحلها مغائص اللؤلؤ الجيد النفيس الثمن وفي جزيرة سرنديب من
القواعد المشهورة مرقايا واغنا وفرسقوري وابدذي وماحولون وحامري
وقلماذي وسندونا وسندورا ونبيرى وكنبلي وبرنشلي ومرونه وملك هذه
الجزيرة يسكن من هذه المدن مدينة اغنا وهي مدينة القصر وبها دار 15
ملكه وهو ملك عادل كثير السياسة يقظان الحراسة ناظر في أمور رعيته
حائط لهم وذاب عنهم وله ستة عشر وزيرا أربعة منهم من أهل ملته

P, G, I, A, C

3 الرهوق A • 5 على أثر هذا القدم :P على هذا الأثر .cett • 6 يومين – والبحر] والمسيرة G • 7 وحوله] ونحوه GC • G يومان إلى البحر 10 الزباد A • 13 مرقايا ,G مرتانا ,A مرقانا C | واغنا ,A واغناء | C واغيا | وفرسقورى .:Maq وفرَسقورى ,P ورسقورى ,G ورسقورى ,I ورسقورى ,A ورسعورى C | وابدذى ,I وابدي A | واندى GC, | وماحولون AC, om. G | وحامري GC • 14 وقلماذى ,G وقلماني ,I وقلمادى C | وسندونا ,P وسَنْبذونا ,G وسندونا G | وسندوري G, om. IAC | ونبيرى ,P وبعرى ,G وبيترى ,I | وسندوما ,A وسنبدرنا C | وكنبلى A | وبرنشلي ,P وبرنشلي ,G وبرسبلى ,I وبوسبلى | وبرسلى A, وبرسيلى C | ومرونه .Maq وتيبرى ,C ورى ,A وبدرى • 15 اغنا I ,اغنا P ,اعناء • 17 ستة P, اثنا عشر Pms •

كثيرا ويصل إلى أمكنة لا يصل إليها إلا إلى مثل تلك الليالي من
الشهر الآتي وهذا من آيات الله المبصرة في هذا البحر يراه أهل المغرب
مشاهدة لا امتراء فيه ويسمى هذا المد فيضا.

12 وكل ما في بحر الهند والصين من المراكب السفرية صغارا كانت
أو كبارا فإنها منشأة من الخشب المحكم نجره وقد حمل أطراف بعضه 5
على بعض وهندم وخرز بالليف وجلفط بالدقيق وشحم البابة والبابة
دابة كبيرة تكون في بحر الهند والصين منها ما يكون طوله نحوا من
مائة ذراع في عرض عشرين ذراعا ينبت على سنام ظهرها حجارة
صدفية وربما تعرضت للمراكب فكسرتها وحكى أيضا الربانيون أنهم
يرشقونها بالسهام فتتنحى عن طريقهم وذكروا أيضا أنهم يتصيدون 10
ما صغر منها فيطبخونها في القدور فيذوب جميع لحمها ويعود شحما
مذابا وهذا الدهن مشهور ببلاد اليمن في عدن وغيرها من المدن الساحلية
وفي بلاد فارس وساحل عمان وبحر الهند والصين وهو عمدتهم في
سد خروق المراكب بعد خرزها ومن العجايب التي في بحر الهند
والصين مما أخبر به تجار الناحية أن في هذا البحر جبال ومضائق تجري 15
معهما المراكب وربما تطاير من البحر إلى المراكب صبيان صغار مثل
صبيان الزنج سوذ طول أحدهم نحو من أربعة أشبار يدورون في
المراكب ولا يؤذون أحدا ثم يعودون إلى البحر وهذا عندهم مشهور
فإذا رأى هذا أهل المراكب علموا أنها علامة لقدوم الريح التي تسمى
ريح الخب وهي ريح خبيثة مخوفة فيستعدون لذلك ويأخذون أهبتهم 20
لقدومها فيخففون الأمتعة عن المراكب ويلقون بها في البحر ويلقون

P, G, I, A, C

3 امتراء] G | المد] الماء P • 4 السفرية] الصينية A • 6 البابة] الهامة A • 11 ما صغر] A • 15 تجري معهما المراكب] om. A • 18 ثم] ولا A • 21 ويلقون – ويلقون] non leg. P • بأصغر Maq.

أيضا بما معهم من السمك والملح حتى لا يتركون به شيئا ويقطعون
من طول الصواري ذراعين وأكثر مخافة أن تنكسر قتب الريح المذكورة
قولا وفعلا في حين هبوبها ويصابرها من قدر الله له بالخلاص حتى
ينجو أو يتلف كيف شاء الله له وعندهم علامة أخرى للخلاص إذا
قضى الله بذلك وهي أن يرى أهل المركب على صاريهم طائرا ذهبي 5
اللون كأنه شعلة نار ويسمى البهن فإذا رأوه علموا أنه من علامات
التخلص وهذا مما قد أبصر عيانا وتواترت الأخبار عنه حتى لا يقدر
على إنكاره وفي بحر الصين دابة تعرف بالغيدة لها جناحان كالقلاعين
تشيلهما في الجو وتحمل على المراكب فتقلبها ويكون طول هذه الدابة
مائة ذراع أو نحوها وإذا رأى أهل المراكب هذه الدابة ضربوا الخشب 10
بعضها ببعض فتنفر منها تلك الدابة وتخرج لهم عن الطريق وقد قيض
الله سبحانه لهذه الدابة سمكة صغيرة تسمى الهيبدة فإذا رأتها هذه
الدابة الكبيرة نفرت منها ومرت على وجهها فلا تستقر بمكان من البحر
ما دامت الهيبدة تتبعها.

13 وملوك الهند والصين ترغب في ارتفاع ظهور الفيلة وتزيد في أثمانها 15
الذهب الكثير وأرفعه تسعة أذرع إلا فيلة الأخوار فإنها عشرة أذرع
وأحد عشر ذراعا وأعظم ملوك الهند بلهرا وتفسير هذا الاسم ملك
الملوك ويتلوه الكمكم وبلاده بلاد الساج وبعده ملك الطافن وبعده ملك
جابة وبعده ملك الجرز وبعده غابة وبعده دهمي ويحكى أن له خمسين
ألف فيل وله الثياب المخملة ومن بلده العود الهندي ثم يتلوه الملك 20
المسمى قامرون ويتصل ملكه بالصين.

P, G, I, A, C

2 وأكثر مخافة أن] non leg. P • 3 في حين هبوبها] om. I A • 6 البهمن G • 8 بالمده I, بالمبدّه A, بالمده C | كالقلاعين] om. I A • 12-14 فإذا – الهيبدة] om. G • 17 بلهر C • 18 الكمكم] الكمكم P I A, الكبكم G, الكمكمكم C, الكمكم Maq. • 19 جابة] حانة G | الجرز] الخزر P, الحرز G C, الحرر I, الجزر A, الجرز Maq. | وبعده غابة – المخملة] om. A | غابة] عايه I, غانه C, عابة Maq.

في المشارق والمغارب وبقي من المدينة آثار تراجع إليها قوم من حضرموت فعمروها إلى الآن.

9 ومن مأرب إلى مدينة شبام من بلاد حضرموت أربع مراحل ومدينتا حضرموت إحداهما تريم والثانية شبام فأما تريم فقد تقدم ذكرها وأما شبام فهو حصن منيع جامع بأهله في قنة جبل شبام وهو جبل منيع جدا لا يرتقى إلى أعلاه إلا بعد جهد وفي أعلاه قرى كثيرة عامرة ومزارع ومياه جارية وغلات ونخل وخصب زائد ويوجد في هذا الجبل أحجار العقيق وأحجار الجمست وأحجار الجزع وهي في ذاتها عند وجودها أحجار مغشاة بأغشية ترابية لا يعرفها إلا طلابها بعلاماتها المشهورة لها فتعمل هذه الأحجار فإذا عملت وصقلت ظهر حسنها وصفاء جوهرها ويحكي طلابها ومستخرجوها أنهم يجدون هذه الأحجار في أودية محصاة وحصاها ملون بأنواع من الألوان الحسنة فيلقطون هذه الأحجار من بينها ويأتون بها إلى صناعها فيحكمونها ويتجهز بها التجار من هذه البلاد.

10 وتتصل بأرض حضرموت من جهة شرقيها أرض الشحر وبها قبائل مهرة وهم عرب صرح والإبل المنتجة عند هؤلاء العرب لا يعدل بها شيء في سرعة جريها ومن غريب ما ينسب إليها أنها تفهم الكلام وتعلم ما يراد منها بأقل أدب تعلمه ولها أسماء إذا دعيت بها جاءت وأجابت من غير تأخير ولا توان في ذلك وقصبة أرض مهرة تسمى الشحر ولسان

P, G, I, A, C

| A مرم ,I برتم ,pr. P ترِم 4 • C سبام [شبام 3 • A أقوام | G وتراجع 1
قد تم [فقد تقدم | C ترم ,A بريم :alt تريم | P شبَام | G والأ... IAC والأخرى [والثانية
PI, الجمشت 8 • om. G عامرة 6 • om. C منيع – وهو جبل | C سبام 5 • GIAC
فيحكونها 13 • non bene leg. P بأغشية – وصفاء 9 • C الجبت ,A الجمست ,G الجَمْشت
G مهره ,P مهْرة 15 • GC الشجر ,PI الشحْر | om. IA من جهة شرقيها 14 • C
والاتوان [ولا توان 18 • C من [إلى 16 • C يعدلها [يعدل بها | A صراح | I مهْرَة ,AC
• GC الشجر | C

أهل مهرة مستعجم جدا لا يكاد يفهم وهو اللسان الحميري القديم وأكثر هذه الأرض قفر لا يعمرها إلا روحن مهرة وجل مكاسبهم الإبل والمعز وجلة مراعيهم التي في بلادهم تعتلف السمك المعروف بالوزق يصاد في ذلك البحر من بلاد عمان وهو حوت صغير جدا يصاد ويشمس وتعلف به الدواب والإبل وأهل مهرة لا يعرفون الحنطة ولا خبزها وإنما أكلهم السموك والتمور وشربهم الألبان وقليل الماء قد اعتادوه وألفوه فلا يعولون على غيره من الأغذية ومتى دخل أحدهم البلاد المجاورة لهم وأكل شيئا من الحنطة وجد لذلك ألما وربما مرض لذلك ويقال إن طول بلاد مهرة تسع مائة ميل وعرضها في جميع طولها من خمسة وعشرين ميلا إلى خمسة عشر ميلا إلى ما دون ذلك وهذه الأرض كلها رمل سيال والرياح لاعبة به تنقله من مكان إلى مكان ومن آخر بلاد الشحر إلى عدن ثلاث مائة ميل.

11 ويتصل بأرض مهرة بلاد عمان وهي مجاورة لها في جهة الشمال وبلاد عمان مستقلة بذاتها عامرة بأهلها وهي كثيرة النخل والفواكه الجرومية من الموز والرمان والتين والعنب ونحو ذلك ومن بلاد عمان مدينتا صور وقلهات وهما على ضفة البحر الملح الفارسي وهما مدينتان صغيرتان لكنهما عامرتان وشربهما من الآبار ويصاد بهاتين المدينتين اللؤلؤ قليلا وبين صور وقلهات مرحلة كبيرة في البر وفي البحر دون ذلك.

P, G, I, A, C

وأكثر (I أهل) هذه الأرض رواحل وهي قفر تنتقل بها قبائل مهرة | C وهذا [وهو 1
والإبل 5 • om. A جدا 4 • C بالوَرق ,A بالورق ,I بالورَق | C المسمى [المعروف 3 • IA
• om. G طول 8 • C وألفوه [وألفوه | IA وقد اعتادوا ذلك 6 • C مهره [مهرة | om. G
الجرومية ,P الحَزومية 14 • C عمّان 13 • IC شجر | om. G بلاد 11 • G رمال سياله 10
• PIC صُور | C عمّان | C والسفرجل : والرمّان post 15 • C الجرومية ,A الحرتميه ,I
• C وقلهات ,A وقلمات | A حور ,PIC صُور 18 • om. C الملح | C وقلهات ,A وقلمات 16

الجزء السابع

1 إن المدائن التي في هذا الجزء السابع من الإقليم الثاني هي كبه وكيز وأرمابيل وبند وقصرقند وفيربوز والخور وقنبلي ومنجابرى والديبل والنيرون والمنصورية ووندان وأصقفه. ودزك وماسورجان وقزدار وكيزكانان وقديرا وبسمد والطوبران والملتان والجندور والسندور والرور وأترى وقالري وبترا ومسوام وسدوسان وبانيه ومامهل وكنبايه وسوباره وسندان وسيمور وأساول وفلفهره وراسك وشروسان وكوشه وكشد وسوره ومنهه ومحياك ومالون وقاليرون وبلين.

P, G, I, A, C

1 التي ذكرناها في A | كبه P, كيه G, كنه A, كمّه C | وكيز codd. • 2 وارمايل P, واربابل G | وبند om. P, وقيد I, وفند C | قصرقند sicut apud I. Ḥawqal (ed. De Goeje, 226): قصر قند P, قصر قبد G, قصر فند C | وفيربوز P, وفيربور A, om. C | والخور AC: والحوزا PG, والجور I | وقنبلى PI, وقبيلي G | ومنحابرى PI, وهجامري G, ومبجارى A, ونّدان I, وويدان G, وبدان C | والبثرون A, والدرور PGI, والنيرون 3 • C ومحايري C | واصقفة P, واصفقه G, واصنقه IAC | ودزك sicut apud al-Ḫwārizmī (Ṣūrat al-arḍ 14): ودّرك P, ودرك GAC, ودرك I | وماسورحان AC | وقزدار sicut apud I. Ḥawqal (226): ومردان PI, وقردان G, وفرادان A, وفردان C | وكيزكانان sicut apud I. Ḥawqal (226): وكيركايان P, وكيركانان G, وكبركانان A • 4 وقدرا PI, وقديدا G, وقديرا AC | وبسمك P, وبشمك I, وشبك A, وتسمك C | والطوبران PI | والخندور IC | واترى PI, واترى G, وابرى A, وابدي C | وقالرى PAI, ومالوي C | وتيرا P, وتبرى A, وبرا C | وسوام A, ومسرام C | وسدوسان – وراسك om. A | ومانيه G | ومامهل PI, ومامهّل C | وسبدان P, وسيدان G | وسيمور P, وصيمور I, وصيمور C • 6 واساول – وبلين Pms ubi solum leg. [ورا]سك وكشد [وم]ياك [وبا]ين | واشروسان GI, وبسدوسان C | وكوشه AC | وكسد IAC | ومنهه sicut apud al-Bīrūnī (Alberuni's India, 102): ومتهه G, ومتهمه I, ومبهمه A, ومنه C | ومحياط A, ومحاك C • 7 ومالون om. IA, وقالون C | وماليرون G, وماليون C | وبلك IA, وبليق C •

2 وفي بحر هذا الجزء جزيرة ثارة وجبلا كسير وعوير والدردور وجزيرة الديبل وفيها مدينة كسكهار وجزيرة اوبكين وجزيرة المند وجزيرة كولم ملي وجزيرة سندان.

3 وفي كل هذه الأقاليم أمم وعالم مختلفو الأديان واللباس والعادات وها نحن لكل ذلك واصفون وعنه بما صح من ذلك مخبرون وبالله التوفيق.

4 فنقول إن أول هذا الجزء يأخذ من شرقي البحر الفارسي.

5 فأما جنوبه ففيه مدينة الديبل ومدينة الديبل كثيرة الناس جدبة الأرض قليلة الخصب ليس بها شجر ولا نخل وجبالها جرد وسهولها قشفة عديمة النبات وأكثر بنيانهم بالطين والخشب وإنما سكنها أهلوها بحسب أنها فرضة لبلاد السند وغيرها وتجارات أهلها من وجوه شتى وأسباب متفرقة يتصرفون فيها.

6 وأيضا أن مراكب العمانيين تقصدها بأمتعتها وبضائعها وقد ترد عليها مراكب الصين والهند بالثياب والأمتاع الصينية والأفاويه العطرية الهندية فيشترون من ذلك جزافا لأنهم أهل يسار وأموالهم كثيرة ويمسكونها حتى إذا سارت المراكب عنهم ورخلت السلع أخرجوا أمتعتهم وباعوا وسافروا إلى البلاد وقارضوا وتصرفوا في أموالهم كيف شاءوا.

7 وبين الديبل وموقع نهر مهران الأعظم ستة أميال في جهة المغرب منها.

P, G, I, A, C

1 وعوير [وعوير A | والدرد G • 2 الدبل A | كسكيهار P, كسكهار I, كسهار A, كسكهار C | اريكين G, اوبكن A, اوتكين C | المند P | كولم ملي G • 4 وها om. C • 5 من ذلك om. C • 6 الجزء [البحر IA | شرقي om. G • 9 سكنوها أهلها A, سلكوها أهلوها C | بحسب P: بسبب cett. • 12 مراكب om. C • 15 سارت GC | عنهم [عندم G | اخرجوا أمتعتهم P: اخرجوها cett. | وسفروا PGIC • 17 الأعظم – منها om. GI, قليل A, ثلاث مراحل C •

تحللت الثلوج النازلة بجبل درن فيسيل ذوبانها إلى نهر اغمات وربما جد في
داخل المدينة حتى يجتاز الأطفال عليه وهو جامد فلا يتكسر لشدة جموده
وهذا شيء عايناه بها غير مرة ومدينة اغمات أهلها هوارة من قبائل البربر
المتبربرين بالمجاورة وهم أملياء تجار مياسير يدخلون إلى بلاد السودان بأعداد
5 الجمال الحاملة لقناطير الأموال من النحاس الأحمر والملون والأكسية وثياب
الصوف والعمائم والمآزر وصنوف النظم من الزجاج والأصداف والأحجار
وضروب من الأفاويه والعطر وآلات الحديد المصنوع وما منهم رجل يسفر
عبيده ورجاله إلا وله في قوافلهم مائة جمل والسبعون والثمانون جملا كلها
موقرة ولم يكن في دولة المتلثم أحد أكثر منهم أموالا ولا أوسع منهم أحوالا
10 وبأبواب منازلهم علامات تدل على مقاديرهم وذلك أن الرجل منهم إذا ملك
أربعة آلاف دينار يمسكها مع نفسه وأربعة آلاف يصرفها في تجارته أقام
على يمين بابه وعن يساره عرصتين من الأرض إلى أعلى السقف وبنيانهم
بالآجر وبالطوب والطين أكثر فإذا مر الخاطر بدار ونظر إلى تلك العرص
مع الأبواب قائمة عدها فيعلم من عددها كم مبلغ مال صاحب الدار لأنه
15 قد يكون من هذه العرص خلف الباب أربع وست مع كل عضادة اثنتان
وثلاث وأما الآن في وقت تأليفنا هذا الكتاب فقد أتي على أكثر أموالهم
وغيرت المصامدة ما كان بأيديهم من نعم الله ولاكنهم مع هذا أملياء مياسير

P, G, I, A

1 بجبل] من جبل A | نهر] مدينة :P cett. | جد في داخل] جد به النهر في وسط G
• 2 جودها IA • 3 بها om. IA | غير مرة] غيرما مرة .codd | هوارة] هوّارة PG, هَوارة I •
4 المجاورة P • 7 رجل] اجد A • 8 المائة GA | الجمل I | جملا om. IA • 9 موقورة
IA | ولا — أحوالا om. A • 10 مقادير أموالهم GIA • 11 دينار om. IA | المثم GA | A
يمسكها مع نفسه] IA • 12 يساره] A • IA يمسكها مع نفسه] يصرفها في تجارته] IA يصرفها في تجارته
تلك العرص] IA وبالطين :PG والطين | GA والطوب :PI وبالطوب 13 • A عرصتين | شماله
• G بلغ] مبلغ | om. A مع الأبواب — هذه العرص 14 • A هذه العوض, I هذه الفرص
• G الله سبحانه | GIA المصامدة وغيرت 17 • GIA لهذا 16 • A اثنان | A أو ست 15

أغنياء لهم نخوة واعتزاز لا يتحولون عنه وبمدينة اغمات عقارب كثيرة
وكثيرا ما تلسب الناس فتؤذيهم وربما مات من لسبته وبمدينة اغمات ضروب
من الفواكه وأنواع من النعم وكل شيء من المأكول بها رخيص ممكن.
16 وبشمال هذه المدينة وعلى اثني عشر ميلا منها مدينة بناها يوسف بن
5 تاشفين في صدر سنة سبعين وأربع مائة بعد أن اشترى أرضها من أهل
اغمات بجملة أموال واختطها له ولبني عمه وهي في وطاء من الأرض ليس
حولها شيء من الجبال إلا جبل صغير يسمى ايجليز ومنه قطع الحجر الذي
بني منه قصر أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وهو المعروف بدار
الحجر وليس في موضع مدينة مراكش حجر البتة إلا ما كان من هذا
10 الجبل وإنما بناؤها بالطين والطوب والطوابي المقامة من التراب وماؤها الذي
تسقى به البساتين مستخرج بصنعة هندسية حسنة استخرج ذلك عبيد الله بن
يونس المهندس وسبب ذلك أن ماءهم ليس ببعيد الغور موجود إذا احتفر
قريبا من وجه الأرض وذلك أن هذا الرجل المذكور وهو عبيد الله بن
يونس جاء إلى مراكش في صدر بنائها وليس بها إلا بستان واحد لأبي
15 الفضل مولى أمير المسلمين المقدم ذكره فقصد إلى أعلى الأرض مما يلي
البستان فاحتفر فيه بئرا مربعة كبيرة التربيع ثم احتفر منها ساقية متصلة
الحفر على وجه الأرض ومر يحفر بتدريج من أرفع إلى أخفض متدرجا
إلى أسفله بميزان حتى وصل الماء إلى البستان وهو منسكب مع وجه الأرض
يصب فيه فهو جار مع الأيام لا يفتر وإذا نظر الناظر إلى مسطح الأرض
20 لم ير بها كبير ارتفاع يوجب خروج الماء من قعرها إلى وجهها وإنما يميز

P, G, I, A

3 بها من المأكول GIA • 5 سبعين وأربع مائة] سبع وأربعمائة G • 7 ايجليز] ايجلّيز P, الجليز
G, ايعليز I, ايجاز A • 8 قصر] قصير A • 9 في موضع] بموضع IA | مدينة om. IA |
البتة om. IA • 10 التي A • 11 عبد A • 12 موجودا] القعر موجودا A • 13 هذا om. A | عبد
A • 14 جاء] أتى IA • 16 واحتفر GI • 17 الحفر] يحفر A • 19 مسطح] سطح A •

من الثياب لحسنة الدقيقة الجيدة المنسوبة إليها ما يحمل ويتجهز به التجار
إلى جميع الآفاق في كل وقت وحين ما ليس يقدر على عمل مثله في غيرها
من البلاد والأمصار لجودته وحسنه وشرب أهلها من المواجل وآبارها غير
عذبة ويحيط بالمهدية سور حسن مبني من الحجارة وعليها بابان من حديد
لفق بعضه على بعض من غير خشب وليس يدرى في معمور الأرض مثلهما 5
صنعة ووثاقة وهما من عجائبها الموصوفة وليس لها جنات ولا بساتين نخل وإنما
يجلب إليها شيء من الفواكه من قصور المنستير وبينهما في البحر ثلاثون ميلا
والمنستير قصور ثلاثة يسكنها قوم متعبدون والأعراب لا تضرهم في شيء من
شجرهم ولا من عماراتهم وبهذا المكان أعني المنستير يدفن أهل المهدية
موتاهم يحملونهم في الزوارق إليها فيدفنونهم بها ثم يعودون إلى بلدهم وليس 10
بالمهدية جبانة تعرف في وقتنا هذا والمهدية في حين تأليفنا لهذا الكتاب
مدينتان إحداهما مدينة المهدية والثانية مدينة زويلة ومدينة المهدية يسكنها
السلطان وجنوده وبها قصره الحسن البناء العجيب الاتقان والارتقاء وكان
بها قبل ان يفتحها الملك المعظم رجار في سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة
طيقان الذهب وكانت مما يفتخر به ملوكها واستفتحت المهدية وسلطانها يومئذ 15
الحسن بن علي بن يحيي بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلقين
ابن زيري الصنهاجي وبمدينة زويلة الأسواق الجميلة والمباني الحسنة والشوارع
الواسعة والأزقة الفسيحة وأهلها تجار مياسير نبلاء ذوو أذهان ثاقبة وأفهام

P, G, I, A

1 يحمل] يجلب P • 3 والأمصار om. A • 4 بالمهدية] بالمدينة A | بالحجارة. G A • 5 ثيء ولا بغيره في معمور أرض المغرب P | مثلها G A • 6 وإنما] إلا ما ولا فاكهة I A • 7 ثلاثة قصور P • 8 وبينهما والمنستر A | om. I A • 9 عماراتهم A | المهدية] المدينة P G • 10 فيدفنونهم G • 12 زويلة] زُولية semper P • 13 الاتقان] الانفاق A • 14 يفتتحها A | 15 يفتخرها A • 16 بن يحيى om. G | بلكين P, بلجين A • 17 post الحسنة : والشوارع G • om. G المظم

ذكية وجل لباسهم البياض ولهم همم في أنفسهم وملابسهم وفيهم الجمال
ولهم معرفة زائدة في التجارات وطريقتهم حميدة في المعاملات ولهذه المدينة
أسوار عالية حصينة جدا تطيف بها من سائر جهاتها ونواحيها البرية والبحرية
وجميعها مبني بالحجر وفيها فنادق كثيرة وحمامات جمة ولهذه المدينة من جهة
البر خندق كبير تستقر به مياه السماء وبخارجها من جهة غربيها حمى كان 5
قبل دخول العرب أرض إفريقية وإفسادهم لما فيه جنات وبساتين بسائر
الثمار العجيبة والفواكه الطيبة ولم يبق الآن منها بهذا الحمى المذكور شيء
وعلى مقربة من هذه المدينة قرى كثيرة ومنازل وقصور يسكنها قوم بواد لهم
زروع كثيرة ومواش وأغنام وأبقار وإصابات كثيرة في القمح والشعير وبها
زيتون كثير يعتصر منه زيت طيب عجيب يعم سائر بلاد إفريقية ويتجهز 10
به إلى سائر بلاد المشرق وبين هاتين المدينتين أعني المهدية وزويلة فضاء
كبير يسمى الرملة مقداره أشف من رمية سهم والمهدية قاعدة بلاد إفريقية
وقطب مملكتها.

2 وإذ قد انتهى بنا القول في ذكر بلاد إفريقية فلنرجع الآن إلى ذكر
بلاد نفزاوة فنقول إن مدينة سبيطلة كانت مدينة جرجيس ملك الروم 15
الأفارقة وكانت من أحسن البلاد منظرا وأكبرها قطرا وأكثرها مياها وأعدلها
هواء وأطيبها ثرى وكانت بها بساتين وجنات وافتتحها المسلمون في صدر
الإسلام وقتلوا بها ملكها العظيم المسمى جرجيس ومنها إلى مدينة قفصة
مرحلة وبعض ومنها أيضا إلى القيروان سبعون ميلا.

P, G, I, A

1 ولهم همم om. A • 2 وفيهم] ولهم A | جيدة] جيدة P A | وبهذه A • 4 بالحجارة
A • 6 إلى أرض P | فيه om. I A • 7 منها om. G • 11 سائر om. P | وزويلة h.l. P •
12 مقدار I A • 12-14 بلاد إلى ذكر – إفريقية om. A • 15 سَبيطلة P, سَبيطله I • 18 المظم
A •

الجزءُ الثالث

1 إن الذي تضمنه هذا الجزء الثالث من الإقليم الثالث من الأرضين أكثرها
خلاء وعامرها قليل وأهلها عرب مفسدة في الأرض مغيرة على من جاورها.

2 وفيها من البلاد زويلة ابن الخطاب ومستيح وزالة وأوجلة وبرقة.

3 وعلى ساحل البحر المحيط قصور جمل يحيط بها التفصيل وفيها من البلاد
المشهورة صرت وأجدابية أما وإن كانتا في زماننا هذا في نهاية ضعف وقلة 5
عامر فقد بقي لهما ومنهما توهم رسم مع حلية اسم والمراكب ترد عليهما
بالأمتعة النافقة فيهما ومنافعهما على قدرهما وها نحن ذاكرون هذه المدن
والأرضين والقصور والبحور واصفون بحالاتها والحول والقوة لله سبحانه.

4 فأما مدينة برقة فمدينة متوسطة المقدار ليست بكبيرة القطر ولا بصغيرة غير
أنها في هذا الوقت عامرها قليل وأسواقها كاسدة وكانت فيما سلف على 10
غير هذه الصفة وهي أول منبر ينزله القادم من بلاد مصر إلى القيروان
ولها كور عامرة بالعرب وهي في بقعة فسيحة يكون مسيرها يوما وكسرا
في مثله ويحيط بهذه البقعة جبل وأرضها حمراء خلوقية التراب وثياب أهلها
أبدا حمر وبذلك يعرف أهلها في سائر البلاد المحيط بها والصادر عنها
والوارد إليها كثير في الأحايين لأنها بعيدة عن البلاد المجاورة المقاومة لها 15

P, G, I, A

1 من الإقليم الثالث A: om. cett. • 2 وعمارتها A • 4 المحيط] الشامي G • 11 بلاد] ديار IA • 15 القامة G •

في جميع حالاتها وهي برية بحرية وكان لها من الغلات في سالف الزمان
القطن المنسوب إليها الذي لايجانسه صنف من أصناف القطن وكان بها وإلى
الآن دبار لدباغ الجلود البقرية والنمور الواصلة إليها من أوجلة وهي الآن
يتجهز منها المراكب والمسافرون الواصلون إليها من الإسكندرية وأرض مصر
بالصوف والعسل والزيت ويخرج منها التربة المنسوبة إليها فينتفع بها الناس 5
ويتعالجون بها مع الزيت للجرب والحكة وداء الحية وهي تربة غبراء وإذا
ألقيت في النار فاحت لها رائحة كرائحة الكبريت وهي فظيعة الدخان كريهة
الرائحة والطعم.

5 ومن برقة إلى مدينة أوجلة في البرية عشر مراحل بسير القوافل وكذلك
من برقة إلى أجدابية ست مراحل وهي من الأميال مائة واثنان وخمسون 10
ميلا ومن برقة إلى الإسكندرية إحدى وعشرون مرحلة وهي من الأميال
خمس مائة ميل وخمسون ميلا والأرض التي بينهما يقال لها أرض برنيق.

6 وأجدابية مدينة في ضحضاح من حجر مستو كان لها سور فيما سلف
وأما الآن فلم يبق منها إلا قصران في الصحراء والبحر منها على أربعة أميال
وليس بها ولا حولها شيء من النبات وأهلها الغالب عليهم يهود ومسلمون 15
تجار ويطوف بها من أحياء البربر خلق كثير.

7 وليس بأجدابية ولا ببرقة ماء جار وإنما مياههم من المواجل والسواني
التي يزرعون عليها قليل الحنطة والأكثر الشعير وضروب من القطاني والحبوب
ومن أجدابية إلى أوجلة خمس مراحل.

P, G, I, A

1 سالف] سائر PG • 4 من بلاد الإسكندرية P • 6 الحية] الحنش P • 7 ضيعة P، نطيعة I, GA • 8 الرائحة om. PG • 9-10 بسير القوافل – ست مراحل om. P • 11-12 ومن برقة – ميلا om. • 12 والأرض – برنيق] ومن برقة إلى الإسكندرية أرض تسمى برنيق IAG • 16 البرابر I • 17 المواجل] المراحل I • 19 أوجلة] زالة GIA •

78 ومدينة فسا مدينة مفترشة البناء واسعة الشوارع وأبنيتها أفسح وأشمخ من أبنية شيراز وبنيانهم بالطين وخشبها كثير والغالب عليه خشب الصنوبر والسرو وهي عامرة بالناس والجلة والتجار المياسير وهي تقارب شيراز في كبر مقدارها وكثرة عمارتها وهواؤها أصح من هواء شيراز وعليها حصن حصين وأبواب خشب محددة وحولها في الدائر خندق واسع عميق ولها ربض كبير وأكثر أسواقها في ربضها ذلك وبها من غلات الرطب والبلح والجوز والأترج والسفرجل والقصب الحلو ما يقوت ويكفي ويشف على الحاجة إليه ومن مدينة فسا إلى مدينة شيراز ستون ميلا ولدارابجرد من الرساتيق رستاق كرم ورستاق جهرم ورستاق نيرىز ورستاق الفسنجان ورستاق الايجرد ورستاق الانديان ورستاق جويم ورستاق فرج ورستاق تارم ورستاق طمستان وهذه الرساتيق بها مدن وقرى كالمدن عامرة آهلة وبها أسواق وتجارات وبقرية من قرى دارابجرد الموميا الذي يحمل إلى الآفاق وهي ملك للسلطان ولا نظير لها وهي في غار في جبل وقد وكل بها حفظة والغار مسدود الباب مطبوع على غلقه بعلامات كثيرة ويفتح في كل سنة مرة فيوجد قد اجتمع في قعره حجر على قدر الرمانة فيطبع عليه بمحضر من ثقات السلطان ويحمل إلى شيراز ويباع هناك وهو الصحيح وما سواه من الموميا فليس بشيء.

P, G, I, A

1 البناء] البنيان G • 5 الدائر] الدارين G • 6 ربطها • 7 والحور G | يفوت IA •
8 ولدرابجرد] ولدارىحرد PI, ولدرابعرد G, ولدرابعرد A • 9 بهرم codd. | تبرنن P, سرس G, نيرىق I,
الايديان 10 • IA أسحان P, السحان [الفسنجان | om. G ورستاق الفسنجان – ورستاق تارم | A نيروز
PIA, طمسان 11 • IA نارم P, بارم | PI قرح | PA, s.p. I حويم | IA الاندبان P,
طمان G • 12 درابجرد PIA, داربجرد G | A التي | GA تحمل | A جميع الآفاق •
13 نذير A | بها] به A • 14 كثيرة] السلطان GIA • 15 بمحضر من ثقات] بعلامات IA •
16 post السلطان : ويفتح في كل سنة مرة ويطبع عليه بمحضر ثقات السلطان IA | سوى ذلك A •

79 ومن فسا إلى كازرون ستة وخمسون ميلا وهي مدينة حسنة لها سور وحصن وأبواب خشب وحديد ولها قلعة داخلها حصينة ولها ربض عامر فيه أسواق ومتاجر وصناعات وبها فواكه عامة وخير كثير ومن كازرون إلى جور ثمانية وأربعون ميلا.

80 والجنجان تتاخم كازرون وهي مدينة عامرة آهلة من كورة سابور وعليها سور منيع وبها تجارات وبيع وشراء.

81 والراميجان مدينة حسنة من كور سابور ولها سور تراب حصين ولها رستاق خصيب ويسمى بها وينسب إليها.

82 والخوبذان أيضا مدينة صغيرة عامرة بالناس كثيرة الخلق ولها سوق وتجار وصناعات وبيوع وأشربة ولها رستاق كبير وجانب متسع وينضاف إليها عمل المورستان وبها منبر وبشر كثير وفواكه ونعم دارة.

83 ومن كورة سابور مدينة جرة وهي عامرة عليها سور من طين حصين ولها رستاق آهل كثير العمارة وأفضيتها واسعة والدرخويذ وتنبوك رستاقان متقاربان في الكبر عامران ولهما مزارع ومنافع وغلات وكذلك رستاق الكيمارج حسن الموضع واسع الجهات ممتد مستغل لكل فائدة وأما الرامجان والشاهجان وابنوران والشادروذ وخمايجان العليا والسفلى وتيرمردان فهذه

P, G, I, A

1 كاوروں GI, كارون A | وهي مدينة] (I كورون) ومدينة كازرون IA • 3 كاورون P
| I كاررون G, كارون PA, كاورون | G والجيحان PIA, والجيجان 5 • A كاوزون I, كاررون G,
ومدينة الداميحان (A الدامىحان) G, والداميحان P, الداميجان 7 • A حصن [سور 6 • IA كور
المورسان 11 • A تجارة 10 • IA والجوندان G, والحويدان P, والخوبذان 9 • IA
والدارحوبد P, والدارخوند | G وأفضليتها 13 • I جره GA, حره P, جَرة 12 • codd.
G, المدارح PA, التدارج [الكيارج 15 • IA وسوك G, وينبوك | A والدارخويد GI,
والشاعجان 16 • A الرابحان I, الراتيخان G, الرامحان | GIA مثل [مستغل | I انندارح
وحمانجان | I والسادروان PGA, والشاذروان [والشادروذ | G واليودان PIA, وابنودان | om. A
I, وتيرمردّوان G, وتيرمردوان P, وتيرمردران | A وحمابحان I, وحمانجان G, وحمانحان P,
A وبنومردوان •

12 ويلي مدينة هراة مدينة كروخ وبينهما ثلاثة أيام وهي مدينة متحضرة عليها سور حصين من تراب وبنيان المدينة بالطين وهي في شعب بين جبال كثيرة وبساتينها كثيرة عامرة كثيرة المياه والكروم والأشجار ويرتفع من كروخ الكشمش المجلوب إلى الآفاق وهو الزبيب العجيب المنظر الحسن الطعم الذي يحمل إلى العراق وغيرها لكثرته وطيبه وكذلك أكثر الزبيب العجيب المحمول إلى هذه الجهات يكون من مالن هراة.

13 ومالن هراة مدينة حسنة كثيرة البساتين والجنات والكروم التي لا تعد كثرة وبين مالن وهراة مرحلة وكذلك مدينة باشان مدينة كبيرة كثيرة الأسواق والصنائع وأهلها مياسير ولهم همم في ملابسهم وزيهم وهي قليلة الأشجار والمياه وقدرها أصغر من مالن وأهلها أهل جماعة وبينها وبين هراة مرحلة وكذلك من مدن هراة مدينة اوفة وهي أصغر قدرا من مدينة هراة ولها أسواق عامرة وتجارات كثيرة ولها بساتين وجنات وكروم ومنها إلى خيسار ثلاث مراحل ومما يجاور هراة على طريق سجستان مدن اسفزار وهي أربعة منها كواسان وهي أكبرها وهي مدينة أصغر من كروخ ولها مياه وبساتين كثيرة ومنها مدينة كواران وهي مدينة متحضرة صغيرة وبها متاجر وصناعات ومنها كوشك وهي أيضا مدينة حسنة تشبه كواسان في القدر والمباني ومنها ذرسكن وهي مدينة صغيرة حسنة لها بساتين وزراعات ومياه كثيرة عذبة

P, G, I, a

1 كرُوج PI, كروح G, كروج a • 4 كرُوج P, كروح G, كرُوح I, كروم a |
الشمش GIa • 5 الطعم P • 8 قاسان G, قاشان Ia • 9 قلية الأشجار non bene leg. P •
10 وبينها — هراة non leg. P • 11 اوته P, اونه GI, اوتر a • 12 [خيسار ناجيان
codd. • 13 سَجِستان P, ارض سجستان Ia | اسفزار] اسفران PG, اسفران I, استوان a •
14 كُراسان P, كرمان G, كراسان I | أصغر] أكبر G | كرُوج PI, كروح G, كروج
a | مياه Ia: ماء PG • 15 كوران G • 16 كوشدُ P, كرسد G, كوسد Ia |
كُراسان P, كرمان G, كراسان I, كراسان a • 17 اذرَشكَن P, ادرسكن GIa |
• بساتين وسور a

وهذه المدن الأربع عامرة متقاربة الأقدار وهي كلها في أقل من مرحلة.

14 وبين اسفزار وهراة ثلاث مراحل ومن هراة إلى قاين من قوهستان ثماني مراحل ومن هراة إلى مرو الروذ ست مراحل ومن هراة إلى سرخس خمس مراحل.

15 ومن مدن هراة أيضا مدينة بوشنج وهي في القدر نحو نصف هراة وهي وهراة في مستو من الأرض ومن بوشنج إلى الجبال ستة أميال ولها سور وخندق وثلاثة أبواب وبناؤها بالآجر والجص ولهم في مبانيهم همة وهم أصحاب تجارات وأموال صامتة ولها مياه وأشجار كثيرة ولهم بهذا الجبل شجر عرعر كثير يفوق كل خشب جودة وكثرة ومنها يتجهز به إلى سائر الآفاق وشرب أهلها من النهر وهذا النهر الذي يصل إلى سرخس عليه القناطر المعقودة في وسط البلد ومن بوشنج في جهة المغرب خركرد وفركرد وبين بوشنج وفركرد مرحلتان وفركرد مدينة صغيرة متحضرة أصغر من كوسرى وبها مياه وزروع كثيرة ومن فركرد إلى مدينة خركرد يومان ومن خركرد إلى الزوزن يوم وخركرد مدينة صغيرة المقدار آهلة كثيرة الأهل وبها

P, G, I, a

1 الاقطار Ia | وكلها a • 2 اسفزار] اسفران PI, اسعران G, استوان a | قان PI,
قاس G, قاين a | توهستان P, مرهستان G, قوهستان a • 3 مرُو الرَّود P, مرو الرد ود G,
مرُو الرُوذ I, مرو الروذ a | سُرخَس Pa, سرحس G, سرَخس I • 5 بُوسيج P, يوسح
G, بوسيج Ia • 6 بُوسيج P, بوسح G, بوسيج Ia • 8 صامتة] طامية a • 10 سُرخُس
P, سُرخس I • 11 البلدان G | بوسيج PIa, s.p. G | خركرد] حرَكرَدة P, حدكوده
G, خركرده I, خركله a | وفركرد] وجركوة P, وحدكوده G, وخركوه I, وحركده a •
12 بوسيج PIa, بوسح G | وفركرد pr.] وجركردة P, وحدكوده G, وخركردة I,
وحركوه a | وفركرد alt.] وجرَكرة P, وحدكوده G, وخركوه I, وخركده a | كوسَرى
P, كوسرا GIa • 13 فركرد] جرَكرة P, حدكره G, خركره I, خركده a | خركرد pr.]
خُركُردة P, حدكوده G, حركوه I, خركوه a | ومن خركرد om. G | خركرد alt.]
خركرة P, حركوه I, خركوه a • 14 الروزان P, الروران G, الزوزان Ia | يومان a |
وخُركردة P, وحدكرده G, وحركوده I, وخركده a | آهلة] هايلة اهله G •

6 فاما مدينة سبتة فهي تقابل الجزيرة الخضراء وهي سبعة جبال صغار متصلة بعضها ببعض معمورة طولها من المغرب إلى المشرق نحو ميل ويتصل بها من جهة المغرب وعلى ميلين منها جبل موسى وهذا الجبل منسوب لموسى ابن نصير وهو الذي كان على يديه افتتاح الأندلس في صدر الإسلام وتجاوره جنات وبساتين وأشجار وفواكه كثيرة وقصب سكر وأترج يتجهز به إلى من البلاد لكثرة الفواكه بها ويسمى هذا المكان الذي جمع هذا كله بليونش وبهذا الموضع مياه جارية وعيون مطردة وخصب زائد.

7 ويلي المدينة من جهة المشرق جبل عال يسمى جبل المينة وأعلاه بسيط وعلى أعلاه سور بناه محمد بن أبي عامر عندما جاز إليها من الأندلس وأراد أن ينقل المدينة إلى أعلى هذا الجبل فمات عند فراغه من بنيان أسوارها وعجز أهل سبتة عن الانتقال إلى هذه المدينة المسماة بالمينة فمكثوا في مدينتهم وبقيت المينة خالية وأسوارها قائمة وقد نبت حطب الشعراء فيها وفي وسط المدينة بأعلى الجبل عين ماء لطيفة لكنها لا تجف البتة وهذه الأسوار التي تحيط بمدينة المينة تظهر من عدوة الأندلس لشدة بياضها ومدينة سبتة سميت بهذا الاسم لأنها جزيرة منقطعة والبحر يطيف بها من جميع جهاتها إلا من ناحية المغرب فإن البحر يكاد يلتقي بعضه ببعض هناك ولا يبقى بينهما إلا أقل من رمية سهم واسم البحر الذي يليها شمالا يسمى بحر الزقاق والبحر الآخر الذي يليها في جهة الجنوب يقال له بحر بسول وهو مرسى حسن

P, L, A

• LA على يديه كان | PA نصير 4 • A أجبل | A سبته, L سبته, P سبتة 1
PL, بليونش 7 • om. L هذا | om. A بها | A الكثيرة [لكثرة | L سته, P سبتة 6
| A سَبْتة, L سبته, P سَبتة 11 • om. A فات 10 • LA المنيه 8 • A بنيولش
| A المنية 14 • non leg. P الجبل 13 • A المنية 12 • A بالمنيه, L بالمينه, P بالمينة
om. منقطعة 15 • A سَبْنه, L سبه, P سَبته | A بر [عدوة | non bene leg. P عدوة الأندلس
[والبحر الآخر | om. LA يسمى 17 • LA جهة [ناحية 16 • A محيط, L محيط [يطيف | LA
• om. LA يقال له | LA جنوبا [في جهة الجنوب 18 • LA واسم البحر

يرسى به فيكن من كل ريح.

8 وبمدينة سبتة مصايد للحوت ولا يعدلها بلد في إصابة الحوت وجلبه ويصاد بها من السمك نحو من مائة نوع ويصاد بها السمك المسمى التن الكبير الكثير وصيادهم له يكون زرقا بالرماح وهذه الرماح لها في أسنتها أجنحة بارزة تنشب في الحوت ولا تخرج وفي أطراف عصيها شرائط القنب الطوال ولهم في ذلك دربة وحكمة سبقوا فيها جميع الصيادين لذلك.

9 ويصاد بمدينة سبتة شجر المرجان الذي لا يعدله صنف من صنوف المرجان المستخرج بجميع أقطار البحار وبمدينة سبتة سوق لتفصيله وحكه وصنعه خرزا وثقبه وتنظيمه ومنها يتجهز به إلى سائر البلاد وأكثر ما يحمل إلى غانة وجميع بلاد السودان لأنه في تلك البلاد يستعمل كثيرا.

10 ومن مدينة سبتة إلى قصر مصمودة في الغرب اثنا عشر ميلا وهو حصن كبير على ضفة البحر تنشأ به المراكب والحراريق التي يسافر فيها إلى بلاد الأندلس وهي على رأس المجاز الأقرب إلى ديار الأندلس ومن قصر مصمودة إلى مدينة طنجة غربا عشرون ميلا.

11 ومدينة طنجة قديمة أزلية وأرضها منسوبة إليها وهي على جبل مطل على البحر وسكنى أهلها منه في مسند الجبل إلى ضفة البحر وهي مدينة حسنة لها أسواق وصناع وفعلة وبها إنشاء المراكب وبها إقلاع وحط وهي على أرض متصلة بالبر فيها مزارع وغلات وسكانها برابر ينسبون إلى صنهاجة.

P, L, A

السمك الكبير المسمى التن وبها :P السمك ـ الكثير | om. L من 3 • P شيء :LA بلد 2
non لذلك ويصاد | PL الصايدين 6 • non bene leg. P أطراف عصيها 5 • LA كثير منه
bene leg. P • 7 سَبتة P, سَبْتة A • 8 البحار [الأرض وبحارها A | سَبتة P, سبته A |
| A والزوارق [والحراريق 12 • A مصمُوده, PL مصمُودة | PL سبته 11 • A وحكمه
جبل عال | om. A وأرضها | LA مدينة [قديمة 15 • om. P إلى بلاد الأندلس | A بها [فيها
• A ومحله [ونقلة 17 • P منها : LA منه 16 • LA

بمسجد الرايات ويقال إن هناك اجتمعت رايات القوم للرأي وكان وصولهم إليها من جبل طارق وإنما سمي بجبل طارق لأن طارق بن عبد الله بن ونموا الزناتي لما جاز بمن معه من البرابر وتحصنوا بهذا الجبل أحس في نفسه أن العرب لا تثق به فأراد أن يزيح ذلك عنه فأمر بإحراق المراكب التي جاز فيها فتبرأ بذلك عما اتهم به. 5

59 وبين هذا الجبل والجزيرة الخضراء ستة أميال وهو جبل منقطع عن الجبال مستدير في أسفله من ناحية البحر كهوف وفيها مياه قاطرة جارية وبمقربة منه مرسى يعرف بمرسى الشجرة ومن الجزيرة الخضراء إلى مدينة اشبيلية خمسة أيام وكذلك من الجزيرة الخضراء إلى مدينة مالقة خمس مراحل خفاف وهي مائة ميل وكذلك من الجزيرة الخضراء إلى مدينة اشبيلية طريقان طريق في 10 الماء وطريق في البر.

60 فأما طريق الماء فمن الجزيرة الخضراء إلى الرمال في البحر إلى موقع نهر برباط ثمانية وعشرون ميلا ثم إلى موقع نهر بكة ستة أميال ثم إلى الحلق المسمى شنت بيطر اثنا عشر ميلا ثم إلى القناطر وهي تقابل جزيرة قادس اثنا عشر ميلا وبينهما مجاز سعته ستة أميال ومن القناطر تصعد في النهر إلى 15 رابطة روطة ثمانية أميال ثم إلى المساجد ستة أميال ثم إلى مرسى طربشانة إلى العطوف إلى قبتور إلى قبطال وقبطال وقبتور قريتان في وسط النهر ثم إلى جزيرة ينشتالة ثم إلى الحصن الزاهر إلى مدينة اشبيلية فذلك من اشبيلية إلى البحر ستون ميلا.

61 وأما طريق البر فالطريق من الجزيرة إلى الرتبة ثم إلى نهر برباط إلى قرية 20

P, L, A

• A بلد [مدينة 9 • om. LA عن الجبال 6 • A وأراد 4 • A وهو [ابن ونموا 2
• om. A ثم إلى جزيرة | LA وقبتور وقبطال 17 • om. LA مدينة | A ومن [وكذلك من 10
• L, om. A ومن اشبيليه :P فذلك من اشبيلية | A نسالهُ P: non bene leg. L, ينشتالة 18
• LA مرباط | A المدينة [الرتبة 20

نيسانة وبها المنزل وهي قرية كبيرة ذات سوق عامرة وخلق كثير ومنها إلى مدينة ابن السليم إلى جبل منت ثم إلى قرية عسلوكة وبها المنزل ثم منها إلى المدائن إلى ذرد الحبالة وبها المنزل ثم إلى اشبيلية مرحلة.

62 ومدينة اشبيلية مدينة كبيرة عامرة ذات أسوار حصينة وأسواق كثيرة وبيع وشراء وأهلها مياسير وجل تجاراتهم بالزيت يتجهز به منها إلى أقصى 5 المشارق والمغارب برا وبحرا وهذا الزيت عندهم يجتمع من الشرف وهذا الشرف هو مسافة أربعين ميلا وهذه الأربعون ميلا كلها تمشي في ظل شجر الزيتون والتين أوله باشبيلية وآخره بمدينة لبلة وكله شجر الزيتون وسعته اثنا عشر ميلا وأكثر وفيه فيما يذكر ثمانية آلاف قرية عامرة آهلة بالحمامات والديار الحسنة وبين الشرف واشبيلية ثلاثة أميال والشرف سمي بذلك لأنه 10 مشرف من ناحية اشبيلية ممتد من الجنوب إلى الشمال وهو تل تراب أحمر وشجر الزيتون مغروسة به من هذا المكان إلى قنطرة لبلة واشبيلية على النهر الكبير وهو نهر قرطبة.

63 ومدينة لبلة مدينة حسنة أزلية متوسطة القدر ولها سور منيع وبشرقيها نهر يأتيها من ناحية الجبل ويجاز عليه في قنطرة إلى مدينة لبلة وبها أسواق 15 وتجارات ومنافع جمة وشرب أهلها من عيون في مرج من ناحية غربيها وبين مدينة لبلة والبحر المحيط ستة أميال وهناك على ذراع من البحر تطل مدينة ولبة وهي مدينة صغيرة متحضرة عليها سور من حجارة وبها أسواق وصناعات

P, L, A

1 قيسانه L, قيسانة A • 2 منها om. LA • 3 (sic) ذرد الحبالة P, ذرد الجماله L, ذنود ذات سوق عامر وخلق :P وأسواق – وشراء | LA لها :P ذات | A عاليه عامرة 4 • A الحالة
• A ابله [لبلة 12 • P وكلها | A ابله [لبلة | LA بمدينة اشبيلية 8 • LA كثير
om. مدينة | A قنطرته 15 • A وهي متوسطة | A ابله [لبلة 14 • P الأعظم :LA الكبير 13
rep. هناك : مدينة ante | PL يعمل :A تطل 17 • LA غربها 16 • A ابله [لبلة | LA
codd. • 18 وليد [ولبة A •

الحجارة الثمينة ووجد بها ألف سيف مجوهر ملكي ووجد بها من الدر
والياقوت أكيال وأوساق ووجد بها من أنواع آنية الذهب والفضة ما لا
يحيط به تحصيل ووجد بها مائدة سليمان بن داؤود وكانت فيما يذكر من
زمرذة وهذه المائدة اليوم في مدينة رومة ولمدينة طليطلة بساتين محدقة بها
وأنهار مخترقة ودواليب دائرة وجنات يانعة وفواكه عديمة المثال لا يحيط 5
بها تكييف ولا تحصيل ولها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة وقلاع منيعة وتكتنفها.

82 وعلى بعد منها في الجهة الشمالية الجبل العظيم المتصل المعروف بالشارات
وهو يأخذ من ظهر مدينة سالم إلى أن يأتي قرب مدينة قلمرية في آخر
المغرب وفي هذا الجبل من الغنم والبقر الشيء الكثير الذي يتجهز به الجلابون
إلى سائر البلاد ولا يوجد شيء من أغنامه وأبقاره مهزولا بل هي في نهاية 10
من السمن ويضرب بها في ذلك المثال في جميع أقطار الأندلس وعلى مقربة
من مدينة طليطلة قرية تسمى بمغام وجبالها وترابها الطين المأكول الذي ليس
على قرارة الأرض مثله يتجهز به منها إلى أرض مصر وجميع بلاد الشام
والعراقات وبلاد الترك وهو نهاية في لذاذة الأكل وفي نظافة غسل الشعر
ولطليطلة في جبالها معادن الحديد والنحاس ولها من المنابر في سفح هذا الجبل 15
مجريط وهي مدينة صغيرة وقلعة منيعة معمورة وكان لها في زمن الإسلام
مسجد جامع وخطبة قائمة ولها أيضا مدينة الفهمين وكانت مدينة متحضرة

P, L, A

1 الاحجار A | بها] فيها A • 2 أنواع om. LA | post والفضة: وانواعها LA • 4 زمرودة LA | في مدينة] بمدينة LA | محدوقة A • 5 وانهار جارية A | المثل P • 6 وتكتنفها PL: تكتنها A • 7 في جهة الشمال LA • 10 بل هي] مهزولا P: الا وهو LA | المثل في ذلك A | نهاية من P: غاية LA • 11 post السمن: ولا يوجد مهزولا البتة LA | أقطار الاندلس] اقطار بلاد الاندلس A • 12 مدينة om. A | بمغام] نعام A • 13 قرار A • 14 والعراق A • 15 ولطليطلة] وفي طليطلة A • 16 مجريط] مخريط A | نظافة P: تنظيف LA

حسنة الأسواق والمباني وبها مسجد جامع ومنبر وهي اليوم كلها مع طليطلة
في أيدي الروم وملكها من القشتاليين وينتسب إلى الاذفونش الملك.

83 وفي الشرق من مدينة طليطلة إلى مدينة وادي الحجارة خمسون ميلا وهي
مرحلتان ومدينة وادي الحجارة حصينة حسنة كثيرة الأرزاق والخيرات جامعة
لأسباب المنافع والغلات وهي مدينة ذات أسوار حصينة ومياه معينة ويجري 5
منها بجهة غربيها نهر صغير لها عليه بساتين وجنات وكروم وزراعات وبها
من غلات الزعفران الشيء الكثير يتجهز به منها ويحمل إلى سائر العمالات
والجهات وهذا النهر يجري إلى جهة الجنوب فيقع في نهر تاجه الأكبر فيمده
ونهر تاجه المذكور يخرج من ناحية الجبال المتصلة بالقلعة والفنت فينزل مارا
مع المغرب إلى مدينة طليطلة ثم إلى طلبيرة ثم إلى المخاضة ثم إلى القنطرة ثم 10
إلى قنيطرة محمود ثم إلى مدينة شنترين ثم إلى لشبونة فيصب هناك في البحر.

84 ومن مدينة وادي الحجارة إلى مدينة سالم شرقا خمسون ميلا ومدينة سالم
هذه مدينة جليلة في وطاء من الأرض كبيرة القطر والعمارات والبساتين
والجنات ومنها إلى مدينة شنت مارية ابن رزين ثلاث مراحل خفاف ومنها
إلى الفنت أربع مراحل وبين شنت مارية والفنت مرحلتان وشنت مارية 15
والفنت بلدان جليلان عامران بهما أسواق قائمة وعمارات متصلة دائمة
وفواكه عامة وكانا في الإسلام منازل القراطم ومن مدينة سالم إلى مدينة قلعة
ايوب خمسون ميلا شرقا وهي مدينة رائقة البقعة حصينة شديدة المنعة بهية

P, L, A

1 وبها مسجد جامع ومنبر وخطبة قائمة L, وبها منبر ومسجد جامع وخطبة قائمة A • 2 القشتلانيين P • 4 حصينة] خصيبة LA • 5 الأسباب] لاشئات LA • 9 المذكور LA: المسمى P • 10 مع المغرب] الى الغرب A | إلى pr.] مارا P | ثم alt. om. P | ثم ter. om. P • 11 محمودة A | اشبونه LA • 13 والعمارات P: كثيرة العمارات LA • 14 شانت مرية P • 15 شانت مرية P • 16 وشانت مرية P | بها PL: بهما | جليلتان عامرتان LA | مدينتان LA: بلادان P • 17 القراطم LA • A

ميلا ومنها إلى قرية عذرة على البحر اثنا عشر ميلا وقرية عذرة مدينة صغيرة
لا سور لها وبها الحمام والفندق وبها بشر كثير وبغربيها ينزل نهر كبير
منبعه من جبل شلير ويجتمع بمياه برجة وغيرها فيصب عند عذرة في البحر
ومن عذرة إلى قرية بليسانة عشرون ميلا وهي قرية آهلة على شاطئ البحر
5 ومنها إلى مرسى الفروح اثنا عشر ميلا وهو مرسى كالحوض صغير ومنه
إلى قرية بطرنة ستة أميال وبها معدن التوتيا التي فاقت جميع معادن التوتيا
طيبا ومنها إلى قرية شلوبنية اثنا عشر ميلا ومن شلوبنية إلى مدينة المنكب في
البحر ثمانية أميال.

100 والمنكب مدينة حسنة متوسطة كثيرة مصايد السمك وبها فواكه جمة وفي
10 وسطها بناء مربع قائم كالصنم أسفله واسع وأعلاه ضيق وبه حفيران من
جانبيه متصلان من أسفله إلى أعلاه وبإزائه من الناحية الواحدة في الأرض
حوض كبير يأتي إليه الماء من نحو ميل على ظهر قناطر كثيرة معقودة من
الحجر الصلد فيصب ماؤها في ذلك الحوض ويذكر أهل المعرفة من أهل
المنكب أن ذلك الماء كان يصعد إلى أعلى المنار وينزل من الناحية الأخرى
15 فيجري هناك إلى رحى صغيرة كانت وبقي موضعه الآن على جبل مطل
على البحر ولا يدرى المراد بذلك ما كان ومن مدينة المنكب في البر إلى
اغرناطة أربعون ميلا ومن المنكب على البحر إلى قرية شاط اثنا عشر ميلا
وبقرية شاط زبيب حسن الصفة كبير المقدار أحمر اللون يصحب طعمه

P, L, A

1 ومنها :P ومنه LA • 2 سور :PL سوق A | والفندق .om A • 3 منبعة A | وتجتمع
شلوبنية 7 • A بتطرنه L, بطونه P, بطرنة 6 • A الفروج 5 • LA قصب | LA مياه
على إلى | .codd المنكب | A شلوبنيه L, سلوبية P, .alt شلوبنية | A شلوبنيه L, شلوبيه P,
من | .codd المنكب 14 • P جنبيه 11 • om. LA قائم 10 • .codd والمنكب 9 • L
| A يعلم احد ما L, يعلم ما :P يدرى 16 • LA أثرها :P موضعه | P كان 15 • LA الى
طعمه 18 • PA المنكب 17 • A الى غرناطة في البر | .codd المنكب | om. LA ما كان
• A لونه

مزازة ويتجهز به إلى كل البلاد الأندلسية وهو منسوب إلى هذه القرية ومن
قرية شاط إلى قرية طرش على ضفة البحر اثنا عشر ميلا ومنها إلى قصبة
مرية بلش اثنا عشر ميلا وهو حصن على ضفة البحر صغير المقدار ويصب
بقربة منه في جهة المغرب نهر ملاحة وهو نهر يأتي من ناحية الشمال فيمر
5 بالحمة ويتصل بأحواز حصن صالحة فيقع فيه هناك جميع مياه صالحة وتنزل
إلى قرية القناط وتصب هناك في غربي حصن مرية بلش في البحر ومن
مرية بلش إلى قرية الصيرة ولها طرف يدخل في البحر سبعة أميال ومن
طرف قرية الصيرة إلى قرية بزليانة سبعة أميال وهي قرية كالمدينة في مستو
من الأرض وأرضها رمل وبها الحمام والفنادق وشباك يصاد بها الحوت
10 كثير ويحمل منها إلى تلك الجهات المجاورة لها.

101 ومن بزليانة إلى مدينة مالقة ثمانية أميال ومدينة مالقة مدينة حسنة عامرة
آهلة كثيرة الديار متسعة الأقطار بهية كاملة سنية أسواقها عامرة ومتاجرها
دائرة ونعمها كثيرة ولها فيما استدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب
إلى رية وتينها يحمل إلى بلاد مصر والشام والعراق وربما وصل إلى الهند
15 وهو من أحسن التين طيبا وعذوبة ولمدينة مالقة ربضان كبيران ربض فنتالة
وربض التبانين وشرب أهلها من مياه الآبار وماؤها قريب الغور كثير عذب
ولها واد يجري في أيام الشتاء والربيع وليس بدائم الجري وسنذكرها بعد
هذا بحول الله.

P, L, A

1 مزازة] مرارة A • 3 مرية] مرية L, مدينة A | اثنا عشر ميلا .om LA • 4 الغرب
A • 5 حصن .om A | وينزل LA • 6 القناط A | ويصب LA | مرية بلس L, مدينة
بلش A • 7 مرية بلس L, مدينة بلش A | ولها – البحر .om A • 8 الصيرة L | بزليانة
P, بزليانه LA • 10 الكثير] الكبير A • 11 بزليانة P, بزليانه LA • 12 كثير P •
13 فيما] في ما P | جميع جهاتها] جهاتها كلها A • 14 بلاد] ديار LA • 15 طيبا] رطوبة
A | وبمدينة A | فنتالة .s.p A • 16 التبانين P • 18 الله تعالى وقوته A •

ميلا ومنها إلى قرية عذرة على البحر اثنا عشر ميلا وقرية عذرة مدينة صغيرة
لا سور لها وبها الحمام والفندق وبها بشر كثير وبغربيها ينزل نهر كبير
منبعه من جبل شلير ويجتمع بمياه برجة وغيرها فيصب عند عذرة في البحر
ومن عذرة إلى قرية بليسانة عشرون ميلا وهي قرية آهلة على شاطئ البحر
ومنها إلى مرسى الفروج اثنا عشر ميلا وهو مرسى كالحوض صغير ومنه
إلى قرية بطرنة ستة أميال وبها معدن التوتيا التي فاقت جميع معادن التوتيا
طيبا ومنها إلى قرية شلوبنية اثنا عشر ميلا ومن شلوبنية إلى مدينة المنكب في
البحر ثمانية أميال.

100 والمنكب مدينة حسنة متوسطة كثيرة مصايد السمك وبها فواكه جمة وفي
وسطها بناء مربع قائم كالصنم أسفله واسع وأعلاه ضيق وبه خبيران من
جانبيه متصلان من أسفله إلى أعلاه وبإزائه من الناحية الواحدة في الأرض
حوض كبير يأتي إليه الماء من نحو ميل على ظهر قناطر كثيرة معقودة من
الحجر الصلد فيصب ماؤها في ذلك الحوض ويذكر أهل المعرفة من أهل
المنكب أن ذلك الماء كان يصعد إلى أعلى المنار وينزل من الناحية الأخرى
فيجري هناك إلى رحى صغيرة كانت وبقي موضعه الآن على جبل مطل
على البحر ولا يدرى المراد بذلك ما كان ومن مدينة المنكب في البر إلى
اغرناطة أربعون ميلا ومن المنكب على البحر إلى قرية شاط اثنا عشر ميلا
وبقرية شاط زبيب حسن الصفة كبير المقدار أحمر اللون يصحب طعمه

P, L, A

وتجتمع | A منبعة 3 • om. A والفندق | A سوق :PL سور 2 • L A ومنه :P ومنها 1
شلُوبِنية 7 • A بَتطَرنه L, بطوْنَه P, بطرْنة 6 • A الفروج 5 • L A فتصب | L A مياه
على إلى | .codd المنكب | A شلوْبنيه L, سلوبية P, alt. شلوبنيّة | A شلوْبنيّه L, شلوبينه P,
من | .codd المنكب 14 • P جنبيه 11 • L A .om قائم 10 • .codd والمنكب 9 • L
| A يعلم احد ما L, يعلم ما :P يدرى 16 • L A اثرها :P موضعه | P كان 15 • L A الى
طعمه 18 • P A المنكب 17 • A الى غرناطة في البر | .codd المنكب | L A .om ما كان
لونه A •

مزازة ويتجهز به إلى كل البلاد الأندلسية وهو منسوب إلى هذه القرية ومن
قرية شاط إلى قرية طرش على ضفة البحر اثنا عشر ميلا ومنها إلى قصبة
مرية بلش اثنا عشر ميلا وهو حصن على ضفة البحر صغير المقدار ويصب
بمقربة منه في جهة المغرب نهر الملاحة وهو نهر يأتي من ناحية الشمال فيمر
بالحمة ويتصل بأحواز حصن صالحة فيقع فيه هناك جميع مياه صالحة وتنزل
إلى قرية القشاط وتصب هناك في غربي حصن مرية بلش في البحر ومن
مرية بلش إلى قرية الصيرة ولها طرف يدخل في البحر سبعة أميال ومن
طرف قرية الصيرة إلى قرية بزليانة سبعة أميال وهي قرية كالمدينة في مستو
من الأرض وأرضها رمل وبها الحمام والفنادق وشباك يصاد بها الحوت
الكثير ويحمل منها إلى تلك الجهات المجاورة لها.

101 ومن بزليانة إلى مدينة مالقة ثمانية أميال ومدينة مالقة مدينة حسنة عامرة
آهلة كثيرة الديار متسعة الأقطار بهية كاملة سنية أسواقها عامرة ومتاجرها
دائرة ونعمها كثيرة ولها فيما استدار بها من جميع جهاتها شجر التين المنسوب
إلى رية وتينها يحمل إلى بلاد مصر والشام والعراق وربما وصل إلى الهند
وهو من أحسن التين طيبا وعذوبة ولمدينة مالقة ربضان كبيران ربض فنتالة
وربض التبانين وشرب أهلها من مياه الآبار وماؤها قريب الغور كثير عذب
ولها واد يجري في أيام الشتاء والربيع وليس بدائم الجري وسنذكرها بعد
هذا بحول الله.

P, L, A

الغرب 4 • om. L A اثنا عشر ميلا | A مدينة L, مريه [مرية 3 • A مرارة [مزازة 1
مدينة L, مريه بلس | L A ويصب | A القساط 6 • L A وينزل | om. A حصن 5 • A
بزليانة | L الصرة 8 • om. A ولها – البحر | A مدينة بلش L, مريه بلس 7 • A بلش
• P كثير 12 • L A بزليانه P, بزليانة 11 • A الكبير [الكثير 10 • L A بزليانه P,
رطوبة [طيبا 15 • L A ديار [بلاد 14 • A جهاتها كلها [جميع جهاتها | P في ما [فيما 13
• A الله تعالى وقوته 18 • P التبانين 16 • s.p. A فنتالة | A وبمدينة | A